

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190792

UNIVERSAL
LIBRARY

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No.

١٨٩٢٣٤٢٢١ / (١٥٠-٢)

Accession No

١٤٣١٢

Author

الشيخ محمد حبيب

Title

١٩٠٤

مصارع العنقاء

This book should be returned on or before the date last marked below.

كِتَابُ مِصَارِعِ الْعِشَاقِ

✽ تَأْلِيفُ ✽

✽ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ ✽
(السَّراجُ القَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ)

(عَنِّي بِتَصْحِيحِهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَدْرُ الدِّينِ النُّعْمَانِيُّ)

« الطَّبْعَةُ الْأُولَى »

(سَنَةُ ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م)

طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَسْكَوِي الْكِتْبِيِّ بِالْأَزْمَرِ

« الْمُتَعَمِّدُ بَيْعُهُ مُحَمَّدُ أَفَنْدِي السُّتْرِي بِمِصْرَ وَاسْكَندَرِيه »

كِتَابُ

مصارع العشاق

﴿ تأليف ﴾

﴿ الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين ﴾

(السراج القارى رحمه الله)

(عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعماني)

« الطبعة الأولى »

(سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م)

طبع علي نفقة عبد الرحيم المكاوي الكنبي بالازم

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— رب يسر —

قال الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج رحمه الله عليه
ورضوانه

— باب أصل العشق وما ذكر فيه —

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا أبو
الفرج المعافي بن زكريا الجزيري قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد
المقري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثنا أبو العالية الشامي
قال سأل أمير المؤمنين المأمون يحيى بن أكرم عن العشق ماهو فقال
سوانح تسنح للمرء فيهم بها قلبه وتؤثرها نفسه قال فقال له ثمانية أسكت
يا يحيى انما عليك أن تجيب في مسألة طلاق أو في محرم صاد ظبياً أو
قتل نملة فاما هذه فسائلنا نحن فقال له المأمون قل يا ثمامة ما العشق
فقال ثمامة للعشق جليس ممتع وأليف مؤنس وصاحب مملك مسالكة
لطيفة ومذاهبه غامضة وأحكامه جائرة ملك الابدان وأرواحها والقلوب
وخواطرها والعيون ونوافرها والعقول وآراءها وأعطي عنان طاعتها
وقود تصرفها توارى عن الابصار مدخله وعمي في القلوب مسلكه
فقال له المأمون أحسنت والله يا ثمامة وأمر له بألف دينار * أخبرنا
أبو طاهر محمد بن علي العلاف بقراءتي عليه قال حدثنا أبو حفص

عمر بن أحمد بن عثمان المروزي قال حدثنا جعفر بن محمد الخالدي قال حدثنا أحمد بن محمد الطوسي قال حدثني علي بن عبد الله القمي قال قال لي عبد الله بن جعفر المديني قلت لأبي زهير المديني ما العشق قال الجنون والذل وهو داء أهل الظرف * أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ان لم يكن حدثنا قال أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب القمي الكاتب بقرائي عليه قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران قال أخبرني المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم أرحقا أشبه بباطل ولا باطلا أشبه بحق من العشق هزله جد وجد هزل وأوله لعب وآخره عطب * أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بالشام قال حدثنا رضوان بن عمر الدينوري قال سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفي بالري يقول سمعت أبا بكر الصياني يقول سمعت إبراهيم بن الفضل يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول لو كان إلى من الأمر شيء ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لاذنوب اختيار * أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التبوخني قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه قال أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الحسن بن صالح قال قال مساور الوراق قلت لمجنون كان عندنا وكان شاعرا ويقال ان عقله ذهب لفقده ابنة عم كانت له فقلت له يوما أجز هذا البيت

وما الحب الا شعلة قد حثت بها عيون المها باللعظ بين الجوانح

* قال فقال علي المكان *

ونار الهوى تخفي وفي القلب فعلها كفعل الذي جادت به كف قاذح
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بدمشق قال حدثنا أبو الحسن علي بن أيوب بن الحسين بن أيوب القمي املاء قال حدثنا أبو عبيد الله

المرزباني وأبو عمرو بن حيويه وأبو بكر بن شاذان قالوا حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي الملقب بنفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجردك فقال حب من تعلم أودتي ماترى فقلت ما منعك عن الاستمتاع به مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين أحدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح فأودتي ماترى وأما اللذة المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني أبي قال حدثني سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القنات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة ثم أنشدنا لنفسه

أنظر الى السحر يجري في لواحظه وانظر الى دمع في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات فوق عارضه كأنهن نمال دب في عاج
* وأنشدنا لنفسه *

ما لهم أنكروا سوادا بخدي ولا ينكرون ورد الفصون
ان يكن عيب خده بدء الشع رفيع العيون شعر الجنون
فقلت له نفيت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر فقال غلبة الهوى وملاكة النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته أو في اليوم الثاني *
أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي قال أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس قال حدثنا أبو بكر بن المرزبان قال قال سقراط الحكيم المشق جنون وهو ألوان كما ان الجنون ألوان * أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن أيوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني محمد بن أحمد بن مخزوم قال حدثني الحسن ابن علي الاشعري وأحمد بن محمد بن مسروق قالوا حدثنا سويد بن سعيد

قال حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فظفر فغف فمات مات شهيداً * أخبرنا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله القطيعي أجازة قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدي قال حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا سويد ابن سعيد أبو محمد قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من أهل الكوفة من بعض أخواني ألا أريك فتى عاشقاً قال بلى والله فاني أسمع الناس ينكرون العشق وذهاب العقل فيه واني لأحب رؤيته فعذني يوماً أجيء معك فيه قال فوعده يوماً ففضينا فانشأ صاحبي يحدثني عن نسكه وعبادته وما كان فيه من الاجتهادات وبين هو متعلق قال لبجارية لبعض أهله كانت تختلف اليهم فوقعت في نفسه فسألهم أن يبيعوها منه فأبوا وبذل لهم جميع ملكه وهو سبعمائة دينار فأبوا عليه ضراراً وحسداً أن يكون مثلها في ملكه فلما أبوا عليه بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حباً شديداً مرني بأمرك فوالله لا طيعنك ولا نئين الي أمرك في كل ما أمرتني به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليها الماعول والسكون اليها وبطاعة من يملك رقبك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعى الفكر في أمرى لعل الله عز وجل أن يجعل لنا فرجاً يوماً من الدهر فوالله ما كنت بالذي تطيب نفسي بنيل شيء أحبه أبداً في ملكي فامنعته أمد يدي اليه حراماً بغير ثمن ولكن أستعين بالله على أمرى فليكن هذا آخر مرسلك الي ولا تعودى فاني أكره والله أن يراني الله تعالى وأنا في قبضته ملتصقاً بأمر يكرهه مني فعليك بتقوى الله فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته

قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل وهو مع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد يفارقه فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل واله في منزله قال ثم صرنا الى الباب واستأذنا فأذن لنا قال علي فدخلنا الى دار قوراء مصرية واذا أنا بشاب في وسط الدار على حصير متزربازار ومرتب باخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من أجل من رأيت وجهها وهو مطرق ينكت في الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى أقول قد خرجت نفسه وهو مع ذلك كاخلال من شدة الضر الذي به قال فالتفت فاذا أنا بوردة حمراء مشدودة في عضده قال فقلت لصاحبي ماهذه فوالله ما رأيت العام ووردا قبل هذه فقال أظن فلانة وسماها بعثت بها اليه فلما سماها رفع رأسه فنظر اليها ثم قال

جعلت من وردتها	تيممة في عضدي
أشما من حبها	اذا علاني كمدى
فمن رأى مثلي فتي	بالحزن أضحي مرتدى
أسقمه الحب فقد	صار حليف الاود
وصار سهواً دهره	مقارنا للكمد *

قال ثم اطرق فقلت الساعة والله يموت قال علي بن عاصم وورد علي من أمره ما لم اتمالك وقت أجر ردائي فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ماهذا فقالوا مات والله قال علي فقلت والله لا أبرح حتى أشهده قال وتسامع الناس فجأوا بطبيب فقال خذوا في أمر صاحبكم فقد مضى لسبيله ففصلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي امض بنا فقلت امض انت فاني أريد الجلوس ههنا ساعة فمضى

فما زلت أبكي واعتبر به واذا كر أهل حبة الله عز وجل وما هم فيه قال
 فيينا انا على ذلك اذا أنا بحارية قد أقبلت كأنها مهاة وهي تكثر الالتفات
 فقامت لي يا هذا ابن دفن هذا الفتى قال على فرأيت وجهها مارأيت قبله
 مثله فأومأت الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كثير
 تراب الا ألقته على رأسها وجعلت تتمرغ فيه حتى ظننت انها استموت
 فما كان بأسرع من ان اطاع قوم يسعون حتى جاءوا اليها فاخذوها
 وجعلوا يضربونها فتمت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت دعهم
 أيها الرجل يباغوا همهم فوالله لا انتفعوا بي بعده أيام حياتي فليصنعوا
 بي ماشاءوا قال على فاذا هي التي كان يحبها الفتى فانسرفت وتركها *
 أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن قال أخبرنا أبو عمر بن العباس
 ابن حيويه قراءة عليه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان
 بسجاسة قال أخبرني عبد الله بن نصر المروزي قال أخبرني عبد الله بن
 شويد عن أبيه قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من أهل
 الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فضيت معه فرأيت
 فتيا كأنما نزع الروح من جسده وهو مؤزر بازار ومشد بأخروا اذا
 هو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا له بيتا من الشعر فتهيج وقال
 وذكرنا البيت المتقدمه الخمسة ثم أطرق فقلنا ماشأته فقالوا عاشق جارية
 يبعث أهلها فأعطى بها كل ما يملك وهو سبعمائة دينار فأبوا أن يبيعوها
 فنزل به ماتري وفقد عقله قال فخرجنا فلبثنا ماشاء الله ثم مات فحضرت
 جنازته فلما سوى عليه اذا أنا بحارية تسأل عن القبر فدللتها فما زالت
 تبكي وتأخذ التراب فتجعله في شعرها فيينا هي كذلك اذا قوم
 يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شأنكم والله لا انتفعون بي بعده أبدا
 .. ولي من أبيات

عابوه اليوم في سفك دمي فعمي عتبكم بحشمه
 ثم قولوا للذي لم يخطئ اذ رمي صائبة اسهمه
 أحلالك في شرع الهوى دم من ليس حلال دمه
 بي جرح في فؤادي من هوى شادن أعوزني مرهمه

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد
 الحرام بباب الندوة في سنة ست وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو
 القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد
 ابن الصديق بنسف قال حدثنا أبو يعلى محمد بن مالك الرقي قال حدثنا
 عبد الله بن عبد العزيز السامري قال مررت بدير هرقل أنا وصديق
 لي فقال لي هل لك أن تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت
 ذك اليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين
 ازج الحواجب كأن شعر اجفانه مقادير النسور وعليه طلاوة تعلوها
 حلاوة مشدود بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بلو قد قرب
 الله ماناي منكما بأبي اتما قلنا وأنت فأمتع الله الخاصة والعامة بقرينك
 وآنس جماعة ذوى المروءة بشخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداءه
 فقال أحسن الله عن جميل القول جزاء كما وتولى عنى مكافأتكما قلنا وما
 تصنع في هذا المكان الذي أنت لغيره أهل فقال

الله يعلم اني كمد لا أستطيع أثبت ما أجد
 نفسان لي نفس تضمنها بلداً وأخري حازها بلد
 اما المقيمة ليس ينفعها صبر وليس بقر بها جلد
 وأظن غائبتى كشاهدتي بمكانها نجد الذي أجد

ثم التفت الينا فقال أحسنت قلنا نعم ثم ولينا فقال بأبي أتم ما أسرع ملائكم
 أعبروني أفهامكم وأذهانكم قلنا هات فقال

لما اناخوا قبيل الصبح غيرهم ورحلوها فسارت بالهوى الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها ترنو الىّ ودمع العين منهمل
فودعت ببنان عقدها اغم ناديت لاحلت رجلاك يا جمل
ويلى من البين ماذا حل بي وبها يانا زح الدار حل البين وارحلوا
ياراحل العيس عرج كي اودعها ياراحل العيس في ترحالك الاجل
اني على العهد لم أقض مودتهم فليت شعري وطال العهد ما فعلوا

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف مجونا منا ماتوا فقال أقسمت عليكم ماتوا
فقلنا لننظر ما يصنع انهم ماتوا قال اني والله ميت في أثرهم ثم جذب
نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعثت شفتاه
بالدماء فنبط ساعة ثم مات فلا أنسى ندامتنا على ما صنعنا * أخبرنا
القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي بقراءتي عليه سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي
قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن
الاصمعي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن أيوب السخيتاني عن
ابن سيرين قال قال عبد الله بن عجلان النهدي في الجاهلية

ألا ان هندا أصبحت منك محرما وأصبحت من أدنى حميمتها حامي
وأصبحت كالمقمور جفن سلاحه يقلب بالكفين قوسا وأسهما

ومدبها صوته حتي مات * أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى
بقراءتي أو قراءة عليه بمصر قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن
القاسم بن مرزوق قال أخبرنا ابراهيم بن علي بن ابراهيم البغدادي
قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا أحمد بن اسماعيل قال حدثني المبرد
قال خرجت أنا وجماعة من أصحابي مع المأمون فلما قربنا من نحو الرقة
هاذا نحن بدير كبير فاقبل اليّ بعض أصحابي فقال مل بنا الى هذا الدير

لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى
الدير رأينا مجانين مغلولين وهم في نهاية القذارة فاذا منهم شاب عليه بقية
ثياب ناعمة فلما بصرنا قال من أين أنتم يا فتیان حياكم الله فقلنا نحن من
العراق فقال يا بني العراق وأهلها بالله أنشدوني أو أنشدكم فقال المبرد والله
ان الشعر من هذا لطريف فقلنا أنشدنا فأنشأ يقول

الله يعلم انني كمد لأستطيع أثبت ما أجد
روحان لي روح اتضمنها بلد وأخرى حازها بلد
وأرى المقيمة ليس ينفعها صبر ولا يقوى بها جلد
وأظن غابتي كشاهدتي بمكانها نجد الذي أجد

قال المبرد ان هذا لطريف والله زدنا فأنشأ يقول

لما اناخوا قبيل الصبح غيرهم ورحلوها فسارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال السجف ناظرها ترنو الى ودمع العين منهمل
وودعت ببنان عقدها غم ناديت لاحملت رجلاك يا جمل
وبلى من الين ماذا حل بي وبها من نازل البين حان الحين وارتحلوا
ياراحل العيس عرج كي نودعها ياراحل العيس في ترحالك الاجل
اني على العهد لم أنقض مودتهم فليت شعري لطول العهد ما فعلوا
فقال رجل من البغضاء الذين معي ماتوا قال اذا فأموت فقال له ان شئت
قال فتمطي واستند الى السارية التي كان مشدودا فيها فابرحنا حتى دفناه
* أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الجاز القرشي الاديب بالكوفة وأنا
متوجه الى مكة سنة احدى وأربعين وأربعمائة بقراءتي عليه قل حدثنا
أبو الحسن علي بن حاتم بن بكير البزاز الشكري بتكرير قال حدثني بعض
أصدقائي ان رجلا من أهل بغداد قصد أبا عبد الرحمن الأندلسي وتقرب
اليه بنسبه فأراد أبو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فأعطاه شيئا نزرأ فقال

بالبغدادى انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والبحار والمهامه
والقفار الى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء النزر فانكسرت نفسه
واعتل فئات وشغل عنه الاندلسي أياما ثم سأل عنه فخرجوا يطلبونه
فأذهبوا الى الخان الذى كان فيه وسألوا الخانية عنه فقالت انه كان فى
هذا البيت ومنذ أمس لم أراه فصعدوا فدفعوا الباب فاذا بالرجل ميتا
وعند رأسه رقعة فيها مكتوب

لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه
جاءت في عذله حدا اضربه من حيث قدرت ان العذل ينفعه
قد كان مضطاعا بالصبر يحمله فضاعت بخطوب البين أضاعه
ما أب من سفر الا وازعجه رأى الى سفر بالحزم يزعمه
كانما هو فى حل ومرتحل موكل بفضاء الارض يذرعه
استودع الله فى بغدادلى قرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعاه
كم قد تشفع فى ان لا أفارقه وللضرورة حال لا تشفعه
وكما تشبث بي يوم الفراق ضحي وادمعي مستهلات وادمعه
ملكك ملكا ولم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك ينزعه
ومن غدا لا يسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله يخلفه
قال لنا أبو الحسين محمد بن على بن الجاز وزادني أبو على الحسن بن
على المتصوف

والحرص فى المرء والارزاق قد قسمت بني ألا ان بغى المرء يصصره
والله ما وقعت عيني على بلد فى سفرنى هذه الا واقطعه
ما اعتضت من وجهه من بعد فرقة كأسا اجبرع منه ما اجرعه
فلما وقف أبو عبد الرحمن على هذه الايات بكى حتى أخضلت لحينه
وقال وددت ان هذا الرجل حي واشاطره نصف ملكي وكان فى رقعة

الرجل منزلى ببغداد فى الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا
 حمل اليهم خمسة آلاف دينار وسفينة وحملت فى يد القوم وعرفهم
 موت الرجل * أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني فى المسجد
 الحرام بباب الندوة بقراءتي عليه قال حدثنا الحسن بن محمد بن
 حبيب المذكر قال سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد بن بيان النهاوندي
 يقول مررت بدر ب أبي خنف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت
 فمش الى وقال

إسقى قبل تبارح العُش ان يومي يوم طش بعدوش
 حب من أهواء فدأهشنى لاخلوت الدهر من ذاك الدهش
 ولى فى نسيب قصيدة مدحت بها أحد بني عقيل رحمه الله بالشام
 قالت وقد قوضت خيامهم واستسلموا للنوي بذى سلم
 للسائق المستحث رد على واقف السلام واستقم
 فصحت وجدا والبين مبتسم ألقاه من مفرق بمبتسم
 الله ياسلم فى صريع هوى أبقيت منه لحما على وضم
 ولى أيضاً من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد

ياخيلى اكشفا عن قصتي نجدا نضوا من الحب لقا
 فادال الله يا يوم النوى منك اذا اقلقتنى يوم اللقا
 ان فى نهر المعلى فرهدا قرا من فوق غصن فى لقا
 عقر با صدغيه تسري فاذا لدغت قلبا تحامته الرقي

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن حمزة بن عبيد الله الوراق بقراءتي عليه
 يتنيس قال حدثنا أبو علي الحسين بن علي الديلمي قال حدثنا أبو بكر
 أحمد بن علي قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبيد الله غلام
 أبي الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرضى فى وقت الهاجرة

فلما دخلت سلك البصرة اشتد على الحر فتوخيت سكة ظليلة فاضطجعت
على باب دار فسمعت ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء
فاذا فتى يبهر جماله الا ان آثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الي
خيش نظيف وفرش سرى فلما اطمأنت خرج الفنى ومعه وصيفة
منها طست وماء ومنديل فغسلت رجلى وأخذت ردائي ونعلى وانصرفت
فلبثت يسيرا فاذا جارية أخرى وقد جاءت بطست وماء فقلت قد غسلت
يدى فقلات انما غسلت رجلك فاعسل الآن يديك للغداء واذا الفتى
قد أقبل ضاحكا ليؤنسنى وأنا أعرف العبرة فى عينيه وفى الطعام واقبل
بأكل كانه بغص يما يأكله وهو فى ذلك ييسطى فلما انقضى أكلنا أتينا
بشراب فشرب قدحا وشربت آخر ثم زفر زفرة ظننت ان اعضاءه قد
انتقضت وقال لى يا أخى ان لى نديما فقم بنا اليه فقممت وتقدمنى ودخل
مجالسا فاذا قبر عليه ثوب أخضر وفى البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل
وطرح لى مصلى فقلت والله لا قعدت الا كما تقعد واقبل يردد العبرات
ثم شرب كلسا وشربت وانشأ يقول

اطأ التراب وأنت رهن حفيرة هالت يداى على صدك تراها
انى لا عذر من مشى ان لم اطأ يحفون عيني ما حيت جناها
لو ان جمر جوانحى متلبس بالنار اطفأ حرها وأذاها
ثم اكب على القبر مغشيا عليه فجاءه غلام بماء فصبه على وجهه فافاق
فشرب ثم أنشأ يقول

اليوم ناب لى السرور لاني أبقت انى عاجلا بك لاحق
فعدا اقسامك البلى ويسوقنى طوعا اليك من النية سائق
ثم قال وجب حقى عليك فاحضر غدا جنازتى قلت يطيل الله عمرك قال
انى ميت لا محالة فدعوت له بالبقاء فقال لقد عقتني الا قلت

جاور خليلك مسعدا في رسمه كما ينالك في البلي ما ناله
فانصرفت وطالت على ليلتي وغدوت فأذا هو قد مات * أخبرنا أبو علي
محمد بن أبي نصر الاندلسي بمصر من لفظه قال أخبرنا أبو محمد علي بن
محمد الحافظ بالاندلس قال أخبرنا أبو مروان عبد الملك بن أبي نصر
السعدي قال قال أبو النصر مسلمة بن سهل حدثني أبو كامل مؤمل بن
صالح البغدادي قال قال أبو شراعة بينا أنا أمشي بالبادية ناحية السماوة
مصعدا اذا بفتي من الاعراب ملوح الجسم معروقه عليه قطيرتان
وهو محتضن صبي يقول له اذا حاذيت أبيات آل فلان فارفع صوتك
منشدا بهذه الابيات ولك احدى بردتي هاتين فجعل يكررها عليه
ليحفظها خففظها

مريض بافناء البيوت معطوح أبي مابه من لاعج الشوق يبرح
يقولون لوجئت النطاسي علما تشكاه من آلام وجدك يصح
وليس دواء الداء الا بخيلة اضربنا فيها غرام مبرح
اذا ماسألناها وصلا تنيله قصم الصفا منها بذلك اسبح
فتبعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاه رفع عقيرته بالابيات ينشده
فسمعت من بعض الابيات قائلا يقول

رعي الله من هام الفؤاد بحبه ومن كدت من شوق اليه أطير
لئن كثرت بالقلب أبراح لوعة فان الوشاة الحاضرين كثير
يمشون يستشرون غيظا وشره وما منهم الا ابل غيور
فان لم أزر بالجسم رهبة مرصد فبالقلب آتي نحوكم فازور
فرجع بها الصبي اليه فتبعته فأنشده اياها فسقط مغشيا عليه ثم أفاق بعد
لأى وهو يقول

أظن هوى الخود الغريرة قاتلي فهايت شعري ما بنو الم صنع

أبراهيم ولا رحمن درّ صنيعهم تراءى دمي هدر او خاب المضيع
 أخبرنا أبو بكر الوردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال أخبرنا
 أبو عبد الرحمن السلمي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن
 سعيد قال حدثنا عباس الترقني قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنا
 الحسن بن علي قال حدثنا أبو غياث البصري عن إبراهيم بن محمد
 الشافعي قال بينا ابن أبي مليكة يؤذن إذ سمع الاخضر الجدي يتغني في
 دار العاص بن وائل ويقول

صغيرين نرعي الهم ياليت اننا الى الآن لم تكبر ولم تكبر الهم
 قال فاسرع في الاذان فأراد أن يقول حيّ على الصلاة فقال حيّ على
 الهم حتى سمعه أهل مكة فجاء يعتذر الهم * أخبرنا أبو بكر أحمد بن
 علي بن ثابت بالشام قال أخبرنا أبو الحسين بن روح قال حدثنا المعافا بن
 زكريا قال حدثني علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد
 قال حدثني مسعود بن بشر المازني قال حدثنا العتيبي عن أبيه عن رجل
 عن هشام بن عروة عن النعمان بن بشير بن سعد الانصاري قال ولبت
 صدقات بني عذرة قال فدفعت الي فتى تحت ثوب فكشفت عنه فاذا
 رجل لم يبق منه الا رأسه فقلت ما بك فقال

كان قطاة علق بجناحها على كبدي من شدة الخفقان
 حملت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجدان هما شفياني
 ثم تلا حتى ملئ منه الثوب الذي كان فيه ثم خذ فاذا هو قدماء فأصلح
 من شأنه وصليت عليه فقيل لي أتدرى من هذا هذا عروة بن حزام
 * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الصوري الحافظ فيما أذن لنا في روايته قال
 أخبرنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ قال حدثني جعفر بن هارون
 ابن رباب قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا يزيد بن محمد

ابن المهلب بن المغيرة المهلب قال حدثني عبد الصمد بن المعدل عن أبيه عن جده غيلان بن الحكم قال وفد علينا ذوالرمة ونحن بكناسة الكوفة فأشدنا قصيدته الحاثية فلما انتهى الى قوله

إذا غير النأي الحبين لم يكد رسيس الهوي من حب مية يبرح
قال له ابن شبرمة أراه قد برح ففكر ثم قال (لم أجده رسيس الهوى من حب مية يبرح) فرجعت بمحدثهم الى أبي الحكم البهتري من المختار فقال أخطأ ابن شبرمة حين رد عليه وأخطأ ذوالرمة حيث قبل منه إنما هذا كقول الله عز وجل إذا أخرج يده لم يكد يراها أى لم يرها ولم يكد * أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه قال حدثنا أبو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال أبو حمزة رأيت مع محمد بن قطن الصوفي غلاما جميلا فكانا لا يفترقان في سفر ولا حضر فمكثنا كذلك زمانا طويلا فالات الغلام وكمد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فرأته يوما وقد خرج الى المقابر فاتبعته فوقف على قبره قائما يبكي وينظر اليه والسماء تمطر بالمطر فما زال واقفا من وقت الضحى الى ان غربت الشمس لم يبرح ولم يجلس ويده على خده فانصرفت عنه وهو كذلك واقفا فلما كان من الغد خرجت لاعرف خبره وما كان من أمره فصرت الى القبر فاذا هو مكبوب لوجهه ميت فدعوت من كان بالحضرة فاعانوني على حمله فغسلته وكفنته في ثيابه ودفنته الى جانب القبر * وأخبرنا أبو اسحق ابراهيم بن سعد بمصر أيضاً بأسناده قال قال أبو حمزة ونظر محمد بن عبيد الله بن الاشعث الدمشقي وكان من خيار عباد الله الى غلام جميل فغشى عليه فحمل الى منزله واعتاده

السقم حتى أقعد من رجله فكان لا يقوم عليهما زمنا طويلا فكنا
 نأتيه ونعوده ونسأله عن حاله وأمره وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب
 مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره فبلغ ذلك الغلام فأثاء عائدا
 فمش إليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته فما زال يعود
 حتى قام على رجله وعاد الى حاله فسأله الغلام يوما المصير معه الى
 منزله فابي أن يفعل فكلمني ان أسأله ان يحول اليه فسألته فابي فقلت
 وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من
 الدمنة وأخاف أن تقع على من الشيطان محنة عند ظفر بفرصة فتجري
 بيني وبينه معصية فيحتجب الله عني يوم تظهر فيه الاسرار ويكشف
 فيه عن ساق فأكون من الخاسرين * أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي
 الطهرى قراءة عليه قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن محبوب
 الخزاز قراءة عليه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
 قاسم بن الحسن بن العمرى قال قال الهيثم بن عدي حدثنا عثمان
 ابن عمار عن اشياخهم من بني مرة قال رحل رجل منا الى
 ناحية الشام مما يلي تيماء والشراة في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد
 رفعت له وقد أصابه مطر فعدل اليها فتحنج فاذا امرأة قد كلته
 فقالت له انزل فنزل وراحت ابلهم وغنهم فاذا أمر عظيم واذا رعاء
 كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من أين اقبل فقلت
 من ناحية اليمامة ونجد فقالت أى بلاد نجد وطئت قات كلها قالت
 بين نزلت هناك قلت ببني عامر فتنفست الصعداء وقالت بأبي بنى عامر
 فقلت ببني الحريش فاستعبرت ثم قالت هل سمعت بذكر فتى يقال له
 نقيس ويلقب بالمجنون فقلت أى والله ونزلت بأبيه وأتيته حتى نظرت
 إليه يهيم في تلك الفياض ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان

(٢ - مصارع)

تذكر له ليلى فيبكي وينشد أشعارا يقولها فيها قل فرغت السر بئني
 وييتها فاذا شقة قر لم ترعني مثلها فبكت وانحبت حتى ظننت والله ان
 قلبها قد انصدع فقلت لها أيتها المرأة اتقي الله فوالله ماقلت بأساً فكشفت
 طويلاً على تلك الحال من البكى والنحيب ثم قالت

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة متى رحل قيس مستقل فراجع
 بنفسى من لا يستقل برحله ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
 ثم بككت حتى غشى عاينها فلمسا أفاقت قات من أنت بالله قالت أنا ابلى
 المشثومة عاينه غير المساعدة له فما رأيت مثل حزنها ووجدتها فضيت
 وتركتهآ... ولى من نسيب قصيدة مدحت بها أمير المؤمنين المقتدى
 بأمر الله

سبحت حين أبصرت من دموعي لـج بحر قد أعجز السباحة
 ثم قالت لستر بها فى خفاء ليت هذا الفتى قضى فاستراحا
 أيها انراحلون ردوا على المش تناق قلبا أنختموه جراحا
 كتم الوجد جهده فاذا الدم مع بأسرار وجدده قد باحا
 باعكم قابله الكئيب سفاها فأخذتم رقاده استرباحا
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري قراءة عليه قال حدثنا أبو
 عمرو بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف قال أخبرني أبو
 العباس المروزي قال حدثني المفضل قال حدثني اسحاق بن ابراهيم
 الموصلى عن أبيه قال قال لى زلز وكان اسمه منصورا عندي جارية من
 حالها من صفتها قد علمتها الغناء فكنت أشتمي ان أراها فاستحي أن
 أسأله فلما توفي زلز بلغني ان ررثته يعرضون الجارية فصرت اليهم
 فاخرجوها فاذا جارية كاد الغزال أن يكونها لولا ماتم منها ونقص منه
 قال قلت لها غنى صوتا فجيء بالعود فوضع في حجرها فاندفعت تعني

وتقول وعينها تذر فان

اقفر من أوتاره العود فالعود للاقفار معدود
وأوحش المزمار من صوته فما له بعدك تغريد
من للمزامير وسامعها وعامر اللذات مفقود
والحر تكي في أباريقها والقيمة الحصانة الرود

ثم شهقت شهقة ظننت ان نفسها قد خرجت فركبت من ساعتي فدخلت
على أمير المؤمنين فأخبرته بخبر الجارية وما سمعت منها فامر بإحضارها
فلما دخلت عليه قال لها غنى الصوت الذي غنيت به إبراهيم فغنت
وجعلت تريد البكاء فيمنعها إجلال أمير المؤمنين فرحمها وأعجب بها
فقال أتجيبين أن أشتريك فقالت ياسيدي اما ذخيرتي فقد وجب نصحك
على والله لا يشتريني أحد بعد زلزل فينتفع بي فقال يا إبراهيم أتعلم
بالعراق جارية جمعت ما جمعت هذه ان وجدت فاشترها بشطر مالي
فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ولا على وجه الارض فامر بشرائها وأعتقها
وأجرى عليها رزقا * أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر
الدقاق بقراءتي عليه قال أخبرنا الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد بن
المكتفي بالله قال أنشدنا جملة لنفسه

ومح نفسي عهدي بها في التراقي قبل يهيم الفراق عند الفراق
اطلبوها في حيث كنا اعتقنا هلكت في اشتغالنا بالعناق
أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي بقراءتي عليه قال
أخبرنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازي قال حدثنا
أبو محمد بيان بن يزداد القمي اجازة قال أنشدني أحمد بن محمد
القمي المؤدب

براك الفؤاد بعين الهوى وعين الحجة لا تخلف

إذا غبت عن ناظر المقلتين فقلبي يراك وما يطرف
 تمكن في القلب من حبكم عيون من الحب ما تنرف
 فن يك عن حبه ساليا فاني من حبكم مدنف
 كلام رخيم ودلّ مليح ووجهك من كل ذا أطرف

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الشروطي قال أخبرنا علي بن أيوب القمي
 قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا أبو عثمان
 سعيد بن هارون الاشناداني قال أخبرني التوزي قال سمعت أبا عبيدة
 يقول قال رجل من بني فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم من
 الحب مزية أي فضيلة وإنما ذلك من ضعف البنية ووهن العقيدة
 وضيق الروية فقال العذري أما أنكم لورأيتم المحاجر الباج ترشق
 بالاعين الدلج من فوقها الحواجب الزج والشفاء السمير تفتت عن الثنايا
 الغر كأنها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودفعتم الاصلام وراء
 ظهوركم * وأنبأنا أحمد بن علي قال حدثنا علي بن أيوب قال حدثنا
 محمد بن عمران قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أبي العباس
 محمد بن يزيد المبرد أن مسلّم بن الوليد الانصاري لما وصل الرشيد في
 أول يوم لفيه أنشده قصيدته التي يصف فيها الحمر وأولها

أديرا على الكأس لا تشربا قبلي ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي
 فاستحسن ما حكا من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه يومئذ
 صريع الغواني بآخر بيت منها وهو

وما العيش إلا أن تروح مع الصبي

وتعدو صريع الكأس والاعين النجل

أخبرنا أبو بكر الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام بباب الندوة
 قال أخبرنا ابن حبيب المذكر قال دخلت دار المرضى بنيسابور فرأيت

شابا من أبناء النعم يقال له أبو صادق السكري مشدودا وهو يجلب
ويصيح فلما بصر بي قال أتروى من الشعر شيئا قلت نعم قال من شعر
من قلت من شعر من شئت قال من شعر البحتري قلت أى قصيدة
تريد فقال

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
فأنشدته القصيدة فقال إلفأنشدك قصيدة قلت نعم فأخذ فى انشاد قصيدته
اقصرا إن شأنى الاقصار واقلا لا ينفع الاكثر
حتى بلغ قوله

ان جري بيننا وبينك عتب أوتناعت منا ومنك الديار
فالغليل الذى عهدت مقيم والدموع التى شهدت غزار
فقفز وجعل يرقص فى قيده ويصبح الى أن سقط مغشيا عليه *
وجدت بخط أحمد بن محمد بن محمد بن على الانبوسى ونقائه من أصله قال حدثنا
أبو محمد على بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنى جدي قال حدثني عمي
قال حدثني على بن أبي مریم قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني
بكر بن اسحاق النجلى قال حدثنا أبو سهل محمد بن عمر الانصاري
عن محمد بن سيرين قال نظر عبد الله بن جعفر الى جارية له كان يحبها
حبا شديدا وهي تلاحظ مولاه فسأله بالله هل تحبين فلانا فقالت أعينك
بالله ياسيدي قال فسأله بالله لا تكتميني ذلك فسكتت فأعقها ودعا
فزوجها اياه قال ثم ان نفسه تتبععتها فدعا مولاه فقال أنزل عنها ولك
عشرة آلاف درهم قال لا والله ولا مائة ألف درهم قال بارك الله لك
فيها قال فأعرض عنها قال فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى مات مولاه
وتزوجها ابن جعفر بعد ذلك قال ابن حسين فذكرت هذا الحديث
لابي ياسين الرقي فحدثني عن بعض أصحابه ان عبد الله بن جعفر لما

دخلت عليه أنشأ يقول

رضيت بحكم الله في كل أمره وسلمت أمر الله في كل مضي
بلاني وأبلاي بحب دنية وصبرني حتى أنمحي الحب فأنقضي
لعمري ما حبي بحب ملالة ولا كان ودي زائلا فتنقضا
ولكن حبي معه دل يزينة ويعرض أحيانا إذا الحب أعرضنا

باب مفرد من مصارع العشاق

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءم عليه
قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجراذي الكاتب قال
أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن عمار عن يونس قال انصرفت
من الحج فررت بماوية وكان لي فيها صديق من بني عامر بن صعصعة
فصرت اليه مسلما فانزلني فينا انا عنده ونحن قاعدان بفتنه اذا نساء
مستبشرات وهن يقنن تكلم تكلم فقلت ما هذا فقالوا فتى منا كان
يعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فانه لعلى فراشه
منذ حول ماتكم ولا أكل الا أن يؤتى بما يأكله ويشربه فقات أحب
أن أراه فقام وقت معه فمشينا غير بعيد واذا بفتي مضطجع بفناء بيت
من تلك البيوت لم يبق منه الا خيال فأكب الشيخ عليه يسأله وأمه
واقفة فقالت يامالك هذا عمك أبو فلان يعودك ففتح عينيه وأنشأ يقول
ليكني اليوم أهل الود والشفق لم يبق من مهجتي الا شفا رقيق
اليوم آخر عهدي بالحياة فقد أطلقت من ربة الاحزان والقلق
ثم تنفس الصعداء فاذا هو ميت فقام الشيخ وقت فانصرفت الى خبائه
فاذا جارية بضة تبكي وتنفج فقال الشيخ ما يبكيك فانشأت تقول
ألا أبكي لصب شف مهجته طول السقام واضني جسمه الكمد

يأيت من خلف القلب المهيم به عندي فاشكو اليه بعض ما أجد
 أنشر تربك أسرى في النسيم به أم أنت حيث يئاط القلب والكبد
 ثم أنثت على كبدها وشهقت فإذا هي ميتة قال يونس فقمتم من عند
 الشيخ وأنا وقيد * أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق قال حدثنا
 الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد
 فذكر القصة * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي قال أخبرنا
 أبو محمد بن الجراذي الكاتب قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا
 العملي عن أبيه لداود بن سلم التميمي

وما ذر قرن الشمس الاذكرتها وتذكرنيها مادنت لغروب
 واذا كرها ما بين ذاك وبعده وبالليل أحلامي وعند هبوب
 وبلبتها شوقا وبلاقي الهوى واعني الذي بي طب كل طيب
 وأعجب اني لأموت صباية وما كمد من عاشق بعجيب
 وكلام فيها من مؤد نصيحة فقلت له قصر فقير مصيب *
 * أنا امرأنا بفرقة قلبه أنصاح أجساد بغير قلوب
 وكل محب قد سلا غيرأتي غريب ألا يا وحب كل غريب
 أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي فيما أذن لنا في روايته
 قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال أخبرنا محمد
 ابن خلف بن المرزبان اجازة قال حدثنا أحمد بن منصور بن سوار قال
 حدثنا نوح بن يزيد المعلم قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال حدثني محمد
 ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت رجلا من
 بني عذرة عند عروة بن الزبير يحمد فقل عروة يا هذا بحق أقول لكم
 انكم أرق الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت بالحي ثلاثين قد خاسرهم
 السبل وما بهم داء الا الحب * أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي

الوراق من حفظه قال حكى لي أبو الحسين على بن الحسين الصوفي المعروف برباع قال حدثني بعض أصدقائي أنه دخل إلى بعض المارستانات ببغداد فرأى شاباً حسن الوجه نظيف الثياب جالساً على حصير نظيف وعن يساره مائدة نظيفة وفي يده مروحة وإلى جانبه كوز فيه ماء فسألت عليه فرد السلام أحسن ردفتك له هل لك من حاجة فقال نعم أريد قرصين وعليهما فالودج فضيت فجئته بذلك وجاست مقابله حتى أكل ثم قلت له أبقى لك حاجة فقال نعم ولا أظنك تقدر عليها فقلت اذكرها فلعل الله أن ييسرها فقال تمضي إلى نهر الدجاج درب أحمد الدهقان إلى دار على باب زقاق الغفلة فامرق الباب وقل ان فلانا قل لي مر بالحبيب وقل له مجنونكم من ذبحه

قال فضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت الباب فخرجت إلى عجزوز فابغتها أنرسالة فدخلت وغابت عني ساعة ثم خرجت فقالت

ارجع اليه وقل له وعليكم من ذا أعلاه

فرجعت إلى الفتى فاخبرته بالجواب فشبهق شهقة فمات وعدت إلى القوم أخبرهم بذلك فوجدت الصراخ في الدار وقد مدت الجارية أوكاً قال * أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن الفضل الأرجي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني بمكة في المسجد الحرام قال حدثنا محمد بن علي بن المأمون قال حدثنا أبو محمد الرقائي قال خرج أبو حمزة يشيع بعض الغزاة وكان راكباً فسمع قائلاً يقول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول
فسقط حتي خشينا عليه • ولي من قطعة

يا من رمي قايي فلم يخطه أصميتني قتلا ولم أدر

ساعدك الحب على مقتل كلاً كما قد دان بالغدر

باب من مصارع العشاق

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال أخبرني
الامير أبو الحسن أحمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد
قال حدثنا الريثي عن الاصمعي قال أخبرني مسجع بن نيهان قال
حدثني رجل من بني الصبيداء من أهل الصريم قال كنت أهوى جارية
من باهلة وكان قومها قد أخافوني وأخذوا علي المسالك فخرجت ذات
يوم فاذا حمامات يسبحن علي أفنان أيكات متناوحات في سرارة واد
فاستفزني من الشوق ما لم أعقل معه بشئ فركبت وأنا أقول

دعت فوق أعصان من الابل موهنا مطوقة ورقاء في إثر آلف
فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت وشبت ضرام الشوق بين الشراسف
لكنى خرجت فأواني الليل الى حي خفت أن يكونوا من قومها فبت
في القفر فلما هدأت الرجل اذا قائل يقول

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار

فتأملت من ذلك ثم غلبتني عيناي فاذا آخر يقول
ولا شئ بعد اليوم الا تعلة من الطيف أوتلقى بها منزلا قفرا
فراذني ذلك قلما ثم نمت فاذا نالك يقول

لن يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل بكر عليهم ونهار

فقممت فغيرت وركبت متنكباً عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع
الشروق قد سرح غنمه وهو يتمثل

كني باليالئ مخلقات لجة وبالموت قطاعا حبال القرائن

فاظلمت على الارض فذاملتة فعرفته فقالت فلان قال فلان قلت ما وراءك
قال ضاجعت والله رملة الثري فما لبثت ان سقطت عن بعيري فما أفقت
حتى حبت الشمس على وقد عقل الغلام ناقتي وقد مضى فكررت الى
أهلي وأنشأت أقول

ياراعي الضأن قد أبقيت لي كمداً يبتقى ويتلفني ياراعي الضأن
نعبت نفسي الى نفسي فكيف اذا أبقى ونفسي في انشاء أكفاني
لو كنت تعلم ما أسارت في كبدي بكيت مما تراه اليوم أبكاني
أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن شكر قال حدثنا أبو الحسن
علي بن عبد الله الهمداني بمكة قال حدثنا ابراهيم بن علي قال حدثنا
محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسن البرجلاني عن جعفر بن
معاذ قال أخبرني أحمد بن سعيد العابد عن أبيه قال كان عندنا بالكوفة
شاب يتعبد ملازماً لمسجد الجامع لا يكاد يخرج منه وكان حسن الوجه
حسن القامة حسن السميت فنظرت اليه امرأة ذات جمال وعقل فشغفت
به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على طريقه وهو يريد
المسجد فقالت له يافتي اسمع مني كلمات أكلمك بها ثم اعمل ما شئت
فمضي ولم يكلمها ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت
له يافتي اسمع كلمات أكلمك بها فاطرق فقل لها هذا موقف تهمة وأنا
أكره أن أكون للتهمة موضعاً فقالت له والله ما وقفت موقفي هذا
جهالة مني بأمرك ولكن معاذ الله أن يتشوف العباد الى مثل هذا مني
والذي حملني على أن لقيتك في هذا الامر بنفسى لمعرفتي ان القليل
من هذا عند الناس كثير وأنتم معاشر العباد في مثال القوراير أدنى
شيء يعيبه وجملة ما أكلمك به ان جوارحي كلها مشغولة بك فآله الله في
أمرى وأمرك قال فمضي الشاب الى منزله وأراد أن يصلي فلم يعقل

كيف يصلى فاخذ قرطاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمرأة واقفة في موضعها فالتقى اليها الكتاب ورجع الى منزله وكان في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمي أيها المرأة ان الله تبارك وتعالى اذا عصي حلم فاذا عاود العبد المعصية ستر فاذا لبس لها ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة تضيق منها السموات والارضون والجبال والشجر والدواب فمن ذا الذي يطبق غضبه فان كان ما ذكرت باطلا فنى اذكرك يوما تكون السماء كالمهل وتسير الجبال كالعهن وجنوا الامم اصوله الجبار العظيم وانى والله قد ضعفت عن اصلاح نفسى فكيف بصلاح غيري وان كان ما ذكرت حقا فاني ادلك على طيب هو ولى الكلوم الممرضة والاولجاع المرمضة ذلك الله رب العالمين فاقصديه على مساق المسألة فاني متشاعل عنك بقوله عز وجل ﴿ وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين مالا ظالمين من حميم ولا شفيح يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق ﴾ فاين انهرب من هذه الآية ثم جاءت بعد ذلك بآيام فوقفت له على طريقه فصاراها من بعيد أراد الرجوع الى منزله لئلا يراها فقلت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعد هذا ابدأ الا بين يدي الله عز وجل وبكت بكاء كثيرا ثم قالت أسأل الله عز وجل الذي بيده مفاتيح قلبك أن يسهل ما قد عسر من أمرك ثم تبعته فقلت امنن على جموعة أحملها عنك وأوصنى بوصية أعمل عليها فقال لها الفتى أوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرك قوله عز وجل ﴿ وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ﴾ قال فاطرقت وبكت بكاء أشد من بكائها الاول ثم أفقت فقلت

والله ما حملت اثى ولا وضعت انثى كمثلك فى مصري وأحياني

وذكرت أبياناً آخرها

لألبس لهذا الامر مدرعة ولا ركنت الى لذات دنياي

ثم لزمته بينها فاخذت بالعبادة قال فكانت اذا أجهدها الامر تدعو
بكتابه فتضعه على عيناها فيقال لها وهل يغني هذا شيئاً فتقول وهل
لي دواء غيره وكان اذا جن عليها الليل قامت الى محرابها فاذا صلت قالت
يا وارث الارض هب لي منك مغفرة وحل عني همي ذا الهاجر الداني
وانظر الى خاقي يا مشتكي حزني بنظرة منك تجلو كل أحزاني
فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمداً وكان الفتي يذكرها بعد موتها ثم
يبكي عليها فيقال له لم بكائك وأنت قد آيستها فيقول اني ذقت طعمها
مني في أول أمرها وجعلت قطعها ذخيرة لي عند الله عز وجل ان
استرد ذخيرة ذخرتها عنده قال لنا الشيخ أبو القاسم الازجي رحمه الله
ووجدت في نسخة زيادة مسموعة عن الزيني شيخنا رحمه الله ثم ان
الجارية لم تلبث ان بليت ببليّة في جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها
أرطالا لانه قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا أراد أن يقطع لحمها
يمحذنها بحديث الفتى فما كانت تجد لقطع لحمها ألماً ولا كانت تتأوه فاذا
سكت عن ذكره تأوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كمداً * أخبرني
القاضي أبو القاسم التتوخي اجازة وجدني أحمد بن ثابت الحافظ عنه
قال أنشدني أبو عبد الله بن الحجاج لنفسه

ياسيدي عبدك لم تقتله رأيت من يفعل ما تفعله

نزلت في قلبي فيا سیدی لم تخرب البيت الذي تنزله

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام سنة
ست وأربعين وأربعمائة على باب الندوة بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو
القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت أبا علي الحسن بن أحمد

ابن علي الزنجاني الصوفي باسفرابين يقول سمعت عبد العزيز بن سعيد المنجوري يقول سمعت سهلان القاضي يقول دينا أنا ما في طرقات جبل ثوري وقد مررت على قافلة عظيمة اذا نحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان ممزقات فقال لي اين رأيت القافلة قلت في موضع كذا قال آه من البين آه من البين آه من دواعي الحين فقات ومادهاك فقال

شيعتهم من حيث لم يعلموا ورحت والقلب بهم مفرم
 * سألتهم تسليمة منهم عليّ اذ بانوا فما سلموا
 ساروا ولم يرثوا لمستهتر ولم يبالوا قلب من تيموا
 واستحسنوا ظلمي فن أجلهم أحب قلبي كل من يظلم
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال أخبرنا أبو
 عمر محمد بن العباس بن حيويه قال أخبرنا محمد بن خلف قال أخبرني
 أبو بكر العامري عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال تزوج مالك بن
 عمرو النعساني بابنة عم النعمان بن بشير فشغف كل واحد منهما بصاحبه
 وكان مالك شجاعا فاشتربت عليه ان لا يقاتل اذ لقي شفقة عليه وضنا به
 وانه غزا حيا من لحم فباشر القتال فاصابته جراح فقال وهو مثقل منها
 الا ليت شعري عن غزال تركته اذا ما اتاه مصرعي كيف يصنع
 فلو انني كنت المؤخر بعده لما برحت نفسي عليه تطلع
 وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه فلما وصل خبره الى زوجته
 بكته سنة ثم اعتقل لسانها فامتنعت من الكلام وكثر خطابها فقال
 عمومتها وولادة أمرها نزوجها لعل لسانها ينطلق ويذهب حزنها فاتما
 هي من النساء فزوجوها بعض ابناء الملوك فساق اليها الف بعير فلما
 كان في الليلة التي اهديت اليه فيها قامت على باب القبة ثم قالت

يقول رجال زوجها لعلها
 فأخفيت في النفس التي ليس بعدها
 وحدتي أصحابه ان مالكا
 وحدتي أصحابه ان مالكا
 وحدتي أصحابه ان مالكا
 وحدتي أصحابه ان مالكا
 وأخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن
 حيويه قال حدثنا محمد بن خاف قال أخبرنا أبو بكر العامري قال
 حدثني عمرو بن محمد العبقرى قال أخبرني شيخ أثق به وذكر الحديث
 وزاد فيه فلما فرغت من الشعر شققت شهقة فمات * أخبرنا أبو محمد
 الحسن بن علي قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن
 خلف قال أخبرني أبو بكر قال أخبرني المدياني قال قال هشام بن محمد
 سمعت رجلا من بني عذرة يحدث قال لما علق جميل بثينة وجعل ينسب
 بها استعدي عليه أهلها ربعي بن دجاجة وهو يومئذ أمير تيماء قال فخرج
 جميل هاربا حتى انتهى الى رجل من عذرة بأقصى بلادهم وكان سيدا
 فاستجار به وكان للرجل سبع بنات فلما رأى جميلا رغب فيه وأراد
 ان يزوجه ليسلو عن بثينة فقال لبناته البسن أحسن ثيابا يكن وتحلين
 بأحسن حلين وتعرضن له فاعل عينه ان تقع على احدا كن فازوجه
 قال وكان جميل اذا أراد الحاجة أبعد في المذهب فاذا أقبل رفعن جانب
 الخباء فاذا رآهن صرف وجهه قال ففعلن ذلك مرارا فعرف جميله
 ما أراد به الشيخ فأنشأ يقول

حلفت لكما تعلميني صادقا
 لتكلم يوم واحد من بثينة
 وللصدق خير في الامور وانجح
 ورؤيتها عندي ألد واملح

من الدم لو أدخلوا بكن وانما أعالج قلبا طامحا حيث يطمح
 فقال الشيخ ارحين عليكن الجلاء فوالله ما يطمح هذا أبدا * أنبأنا القاضي
 أبو الحسين أحمد بن علي الحسين التوزي قال أخبرنا الشريف أبو
 الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون قال قرئ علي أبي بكر بن
 الأنباري وأنا أسمع للمؤمل

أفأتاني هند وقتلي محرم أما فيكم يا أيها الناس مسلم
 تظلمها في ما تريد بمأشوق ألا حبذا ذاك الظلوم المظلم
 لقد زعموا لي أنها نذرت دمي وما لي بحمد الله الحلم ولادم
 برى حبها الحلمي ولم يبق لي دما وان زعمت اني صحيح مسلم
 ستقتل جلدا بليا فوق أعظم وليس يبا لي القتل جلد وأعظم
 فلم أر مثل الحب صح قرينه ولا مثل من لم يدرب ما الحب يستقم
 أأذنة لي أنت في ذكر حاجة الأطلما قد كنت عنها أجمع
 غدرتم ولم تغدروا قائم غدرتم بظنون أنا منكم نتعلم
 قطعنا زعمتم والقطيعة منكم زعمنا وأنتم تزعمون ونزعم
 فان شئتم كان اجتماعا فقلتم وقلنا فان القول للقول سلم
 والا فانا قد رضينا بحكمكم على كل حال فاقوال الله واحكموا
 فوالله ما أجزمت جرماء علمته فان سرهم جرمي فيها أنا مجرم
 وعاقبتهموني في السلام عليكم ولم يك لي ذنب سوى ذاك يعلم
 فان تمنعوا مني السلام فاتي انصاف علي حيطانكم فسلم
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي في ما أذن لنا أن نرويه عنه قال أخبرنا
 أبو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال أخبرنا عبد الرحمن
 ابن عبد الله السرخسي قال حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية
 ظريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قریش فكانت لا تفارقه ولا يفارقها

فلما الفتي وتزايدت هي في محبته واسفت فغارت فوهمت وجعل مولاها
لايعبأ بذلك ولا يرق لشكواها وتفاقم الامر بها حتى هامت على وجهها
ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما رأى مولاها ذلك عاجلها فلم يجع
فيها العلاج وكانت تدور بالليل في السكك مع الادب والظرف قال فلقبها
مولاها ذات يوم في الطريق ومعه أصحاب له فجعلت تبكي وتقول
الحب أول ما يكون لجانحة تأتي به وتسوقه الاقدار
حتى اذا اقتحم الفتى لجح الهوي جاءت أمور لا تطاق كبار
قال فماتت أحد الارحما فقال لها مولاها يا فلانة امضى معنا الى البيت
فابت وقالت * شغل الحلى أهله أن يعارا * قال وذكّر بعض من رآها
ليلة وقد لقيتها مجنونة أخرى فقالت لها فلانة كيف أنت فقالت كما لا
أحب فكيف أنت من ولحك وحبك قالت على ما لم يزل يتزايد بي على
مر الايام قالت لها فغنى بصوت من أصواتك فاني قريبة الشبه بك فأخذت
قصة توقع بها وغنت

يا من شكا ألما للحب شبهه بالنار في القلب من حزن وتذكر
في لأعظم ما بي أن أشبهه شيئاً يقاس الى مثل ومقدار
لو أن قلبي في نار لاحرقها لان أحزانه أذكى من النار
ثم مضت * حدثنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين النوزي
قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد الجراذي الكاتب قال حدثنا محمد
ابن أبي الازهر قال حدثني عبيد الله بن الزعفراني المحدث عمن حدثه
قال مررت عليان المجنون البصري في بعض الايام فقلت يا أبا الحسين قف
علينا فقال أنت شبعان وعليان جائع يريد أن يأكل شيئاً فدعوت له
بما يأكل وهو يسمع فرجع فلما أكل تنفس الصعداء وأنشأ يقول
وذي نفس صاعد يئن بلا عائد

تبرم عواده بذى السقم الزائد
وذى سهرة قدجف اه كل أخ راقد
يكر على عسكر ويضعف عن واحد

وخصي فقلت للغلامي رده وارفق به فردته فقلت زدنى فقال الذي
أعطينى لا يساوى أكثر مما أعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف
فأباه شر به قال

وكننت اذا رأيت فتى يبكى على شجن ضحكك اذا خلوت
فأحسبني ادال الله منى فصرت اذا سمعت به بكيت
حدثت بخطط ما أنشدنيه ومضى أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن
الغضائفي الواعظ رحمه الله بقراءة عليه قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد
ابن عثمان بن شاهين قال حدثنا جعفر بن محمد الصوفي قال حدثنا أحمد بن
محمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا زكريا بن اسحق
قال سمعت مالك بن سعيد يقول حدثني مشيخة من خزاعة انه كان عندهم
الطائف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها أم أشد عبادة منها
وكانت مشهورة بالعبادة وكانت قليلة الخالطة للناس وكانت لها بضاعة مع
رجل من أهل الطائف فكان يبضعها لها فأرزقهن الله من شيء أتاهن به
قال بعث يوما ابنته وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهن ببعض حوائجهن
فقرب الباب فقالت أمها من هذا قال أنا ابن فلان قالت ادخل فدخل
واختها في بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قصد معها خرجت ابنتها
وهي تظن أنها بعض نساءهن حتى جلست بين يديه فلما نظرت إليه
قامت مبادرة فخرجت ونظر إليها فإذا هي من أجمل العرب قال ووقع
حجها في قلبه فخرج من عندها وما يدري أين يسلك فأني أباه فأخبره
(٣ - مصارع)

برساتهن وجعل الفتى يحل ويدوب جسمه وتغير عما كان عليه ونزح
الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة قد لزمها
حتى سقط على فراشه فلما رآه أبوه على تلك الحال دعا له الاطباء
والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء
لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته
واشتد عليه الامر دعا أبوه فتيانا من الحي واخوانه الذين كانوا له انسا
فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله يخبركم ببعض مايجده فأتوه
فكلموه وسألوه فقال والله ما بي علة أعرفها فأبينها لكم وأخبركم بما أجده
منها فاقولوا الكلام وكان الفتى فعنا ذاعقل فلما طال به الوجد دعا امرأة
من بعض أهله نخلا بها وقال انى ملق اليك حديثا ما ألقيته اليك الا
عند الالاس من نفسي فان ضمنت لى كتمانها أخبرتك والا صبرت حتى
يحكم الله فى أمرى مايجب وبعد فوالله ما أخبرت به أحداً قبلك والى
كنت على لا أخبر به أحداً بعد وان هذا البلاء الذى أرى بى لاشك
قاتلى وانه يجب على فى محبتى له أن أكون لمن أحب صائنا وعليه متفقاً
من تزيد الناس واكثرهم حتى يصير الصغير كبيراً والكبير عندهم
الباقى ذكره ابداً الله الله فى أمرى واجعله محرراً فى صدرك فان فعلت
فلك حسن المكافأة وان أبيت فالله يحسن لك الشكر فقالت له المرأة
قل يا بنى ما بدا لك فوالله ما أجده فى الدنيا أحداً أحب بمقامه غيرك وكيف
لى أن يكون عندي بعض دوائك فوالله لا كتمن أمرى ما بقيت إليه
الدنيا فقال لها ان من قصتى كذا وكذا فقالت له يا بنى أفلا أخبرتك
فوالله ما رأيت كلمة أسكن بمجامع القلب فلا تفارقه أبداً من كلمة حب
عاشق أخبر من يحبه انه له وامق فلك الكلمة تزرع فى قلوب ذوي
الالباب شجراً لا تدرك أصوله فقال لها ومن لى بها وكيف السبيل إليها

وقد بلغك حالها وقصتها وشدة اجتهداها وعبادتها قالت له يا بنى على أن آتيك بما تسر به قال فلبست ثوبها وات منزل الجارية فدخلت فسلمت على أمها وحادثتها ساعة فسألتهما أمها عن حاله وعن وجهه فقالت والله لقد رأيت الاوجاع والآلام فأرأيت وجعا قط كوجعه وان وجعه يزيد في كل يوم وألمه يترقي وهو في ذلك صابر غير شاك لا يفقد من جوارحه شيئا ولا من عقله فقالت أمها أفلا تدعون له الاطباء قالت بلى والله فما وقع أحد منهم على دائه ولا يفقه دواءه ثم قامت فدخلت على الجارية في بيتها الذى كانت تتعبد فيه فسلمت عليها وحادثتها ساعة وقد كان وقع الى الجارية خبره فعلمت ان ذلك من أجلها فقالت لها المرأة يا بنيت ابلت شبابك وأفنيت أيامك على هذه الحال التى أنت عايتها قالت يا عمتاه أية حال سوء ترىنى عليها قالت لا يا بنيت ولكن مثلك يفرح في الدنيا ويلذ فيها ببعض ما أحل الله عز وجل لك غير تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة لخدمته فيجمع الله لك بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجله على عباده ما أحل لهم فقالت يا عمتاه أو هذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فتجعل لله تعالى شطر همتها وللدنيا شطرها فتعبد الجوارح إذا التعب راحة والكد سلامة أم هذه الدار دار فناء وتلك دار بقاء ومكافأة والعمل على حسب ذلك قالت يا بنيت لا ولكن الدنيا دار فناء وانقطاع وليست بباقية على أحد ولا دائمة له ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات صدقة منه على النفوس تنال فيها ما أحل لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح في همهم شيء من ذخر ذخروه عنده فاجعلوا هذا الشكر الذى جعله ذخيرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم متيقنون شيئا قدموه لانفسهم وسكنت

نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة وان كلامك
ليدلى على ان تحته علة وهو الذي حملك على مناظرتك لى على مثل
هذا وقد كنت أظن قبل اليوم فيك انك تأمرين بالحرص على طاعة
الله عز وجل والخدمة له والتقرب اليه بالاعمال الزكية التي تباع رضاه
وترفع عنده فقد أصبحت متغيرة عن ذلك العهد الذي كنت أعهدك
عليه فأخبريني بما عندك وأوضحى لى مفي نفسك فان يكن لك جواب
أعتبك وان يكن فيه حظ نأهتكم وان يكن أمراً بعيداً من الله تعالى
وعظمتك قالت يابنية فانا مخبرتك به والذي معنى من انقائه اليك هيبتك
فاما اذ بسطتني وعلمت ان عندى خبراً وأمرتني بالقاء فان من قصة
فلان كذا وكذا قالت قد ظننت ذلك فابالغيه منى السلام وقولى أى
أخاه انى والله قد وهبت نفسي لمليك يكافئ من أقرضه بالمعطايا الجزيلة
ويعين من انقطع اليه وخدمه بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد
الهبه سبيل فتوسل الى مولاك ومولاى بمحابه واضرع اليه فى غفران
ما قدمت يدك من عمل لم يأذن فيه ولم يرضه فهو أول ما يجب عليك ان
تسأله وأول ما يجب على ان أعظك به فاذا خدمته بقدر ماعصيته طاب
لك الفراغ من سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور فانه لا يحسن
بعبد كان لمولاه عاصياً وعن أمره مولياً ناسياً أن ينسي ذنوبه والاعتذار
منها ويلزم نفسه مسألة الحوائج لعلها داعية له الى الفتنه ان لم يداركه
الله تعالى بكرمه فاستنقذ نفسك ياخى من مهلكات الذنوب فان له
فضلاً وسع كل شيء ولست مؤيستك من فضله ان رآك متبتلاً
اليه ومما قدمت يدك معذراً ان يمن بى عليك فانه الملك الذى يجود
على من ولى عنه بكرمه فكيف من أقبل اليه فلا يشك انه اذا جاد
على من تولى عنه يكون لمن أطاعه مكرماً واليه وقت الندامة مسرعاً

وما أبقيت لك حجة تخرج بها فليكن ما أخبرتك به نصب عينك ولا ترادني في المسألة فلا أجيئك والسلام قال فقامت المرأة من عندها فانتها فآخبرته بمقالتها قال فبكى بكاء شديداً فقالت له العجوز والله يا بني ما رأيت امرأة خوف الله عز وجل في صدرها مثل هذه المرأة فاعمل بما أمرتك به فقد والله بالغت في النصيحة وأحسنتم الموعظة فلا تلم نفسك في مهلكات الأمور فتندم حيث لا تنى الندامة ولو علمت يا بني أن حيلة تنفذ غير الذي دعيتك إليه لاحتلتها ولكن عندى من ذلك ما أرجو أن أكون محتالة ولكني رأيت الله عز وجل قد جعله نصب عينها فهي بقلها إليه ناظرة ومن جعل الله عز وجل نصب عينيه لهما عن زينة الحليمة الدنياورفعتها واشتغل بما قد جعله نصب عينيه وجعل يبكى ويقول كيف لى بالبلوغ الى ما دعيت اليه ومتى يكون آخر المدة التى نلتقى فيها قال فانتد وجعه ذلك وحال عن ذوى العقول فلما نظرو القوم اليه في تلك الحال وجعل لا يقره قرار حبسوه في بيت وأوثقوه وتوهم القوم أن الذى به من عشق فكان ربما أفلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان فيقولون له مت عشفاً مت عشفاً فكان يقول

أأقتي اليكم بعض ما قد يهيجنى	أم الصبر أولى بالانق عند ما يلقى
أأؤعد وعداً ماله الدهر آخر	وأؤمر بالتقوى ومن لى باللقى
سلام على من لا اسميه باسمه	ولو صرت مثل العاير فى قفص ما تقي
الا أيها الصبيان لو ذقتم الهوى	لا يقتنم انى محدنكم حقاً
أحبكم من حبها وأراكم	تقولون لى مت ياشجاع بها عشفاً
فلم تصنفوني لا ولا هي أنصفت	فرققا رويداً ويحكم بالفق رققا
فلما صح ذلك عند أهله وعلموا انه عاشق جعلوا يسألونه عن أمره	
فكان لا يجيبهم وكنتمت العجوز قصته فأخذوه فحبسوه فى بيت فلم	

يَزَلُ فِيهِ حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ ۝ وَلِي مِنْ أُبَيَّاتٍ مِنْ أَثْنَاءِ قَصِيدَةٍ
صَرَعْتَنَا الْحَظَّ غَزْلَانِ يَبْرُ بِنَ كَانَ اللَّحَاطُ مِنْهَا رِمَاحُ
مَنْ ظَبَاءُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مَنَا لَالْحَاطِظِينَ تَلْفَى جِرَاحُ
اسْتَحْلَوْا مَنْ قَتَلْنَا كُلَّ مُحْظٍ وَرَوَمَا قَتَلَ عَاشِقِينَ مُبَاحُ
يَا نَدِيمِي الْبَيْكُ بِالْكَأْسِ عَنِي إِنْ جَفَنِي كَأْسِي وَدَمَعِي الرَّاحُ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ حَبِيبٍ
قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمَرْزُبَانِ قَالَ قَالَ سَقْرَاطُ الْعَشَقِ جَنْوَنٌ وَهُوَ
أَنْوَانٌ كَمَا إِنْ الْجَنْوَنُ أَنْوَانٌ * أَنْبَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَتِيقِيُّ قَالَ
أَنْشَدَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ أَنْشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَرَفَةَ لِبَعْضِهِمْ
يَنْظُرُ فِي عَمْرِي فَإِنْ كَانَ فِي عَمْرِكَ نَقْصٌ زَيْدٌ مِنْ عَمْرِي
حَتَّى نَوَافِي الْبُعْثِ فِي سَاعَةٍ لَأَنْتَ تَدْرِي بِي وَلَا أَدْرِي
أَخَافُ أَنْ أَطْفَأَ فَيَدْعُوكَ مِنْ يَهْوَكَ مِنْ بَعْدِي إِلَى غَدْرِي
وَمَنْ ابْتَدَأَ قَصِيدَةً كَتَبَتْ بِهَا مِنْ دَمَشَقٍ إِلَى الشَّيْخِ الْفَقِيرِ أَبِي الْحَسَنِ
مَرْوَانَ بْنَ عَثْمَانَ النَّحْوِيَّ الْأَسْكَندَرَانِيَّ وَهُوَ بِصُورَ
وَحَقُّ مَصَارِعِ أَهْلِ الْهَوَى لِرُوعَةٍ صَوْتِ غَرَابِ النَّوَى
وَشَكْوَى الْمُحِبِّينَ يَوْمَ الْفَرَى أَقَامَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ جَوَى
وَقَدْ لَفَّ أَغْنَاهُمْ مَوْقِفَ وَقَدْ رَفَعَ الْبَيْنَ بَيْنَهُمْ لَوَى
عَشِيَّةً أَجْرُوا عَيُونَ الْعَيُورِ نَ بَيْنَ الْعَتِيقِ وَبَيْنَ اللَّوَى
دَمُوعًا كَثْرَنَ فَلَوْ أَنَّهُ أَنَاهُنَّ وَفَدَ مِنِّي بَلَارَتَوَى
لَقَدْ أَتَمَّنِي زَمَانًا يَضُ مِمَّا بَكَ الشَّمْلُ وَهُوَ لِقَابِي هَوَى
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ أَجَازَةً قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنِ
حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ
حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَضْرٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ رَأَيْتُ

بالبصرة مجنونا قاعداً على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال
 ألا أيها الركب اليمانون مرجوا علينا فقد أمسي هوأنا يمانيا
 نسألكم هل سال نعمان بعدنا خب الينابطن نعمان واديا
 قال فسألت عنه فقليل هذا رجل من أهل البصرة كانت له ابنة عم وكان
 يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فنقلها فتوله عليها * كتب إلى أبو
 غالب بن بشران من واسط قال أخبرنا ابن دينار قال أخبرنا أبو الفرج
 الأصمهاني في كتاب الاغاني قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني
 الحسين بن اسحاق قال حدثني خالد قال لما بويع لابرهم بن المهدي
 بالخلافة طلبني وقد كان يعرفني وقد كنت متصلاً ببعض أسبابه فأدخلت
 إليه فقال أنشدني ياخالد شيئاً من شعرك فقلت يا أمير المؤمنين ليس من
 الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكماً
 وإنما أمزح وأهزل قال لا تقل هذا هات أنشدني فأنشده

عش خبيك سريراً قاتلي والضي ان لم تصلني واصلني
 ظفر الشوق بقلب دتف فيك والسقم بجسم ناحل
 فهما بين اكتباب وضي تركاني كالكضيب الذابل
 قال فاستملح ذلك ووصلني * أخبرنا أبو غالب بن بشران في ما كتب به الينا
 قال أخبرنا ابن دينار قال أخبرنا أبو الفرج الأصمهاني قال حدثني حمزة بن
 أبي سلالة الشاعر قال دخلت بغداد في بعض السنين فبينما أنا مار في
 الجنة إذا أنا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى رأسه قلنسوة سوداء
 وهو راكب قصبة والصيدان يصيحون خلفه ياخالد يا بارد فاذا آذوه
 حمل بالقصبة عليهم فلم أزل أطردهم عنه حتى تفرقوا وأدخلته بستانا
 هناك فجلس واستراح واشترت له رطباً فأكل واستنشده فأنشدني
 قد حاز قلبي فصار بملكه فكيف أسلو وكيف أتركه

رطيب جسم كالماء تحسبه يخطر في القلب منه مسلكه
 يكاد يجري من القميص من النعمة لولا القميص يسكه
 فاستزده فقال ولا حرف أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيقي رحمه
 الله فيما أذن لنا في روايته قال أخبرنا محمد بن العباس بن حيويه قال
 حدثنا العباس بن المغيرة الجوهري قال حدثنا أبو نصر محمد بن موسى
 الطوسي قال حدثنا عبد الله بن أحمد أبو هفان قال حدثني أبو نواس قال
 دخلت على الأمين أمير المؤمنين وهو قاعد في قبة له ومعه جارية لم أر قط
 أحسن منها قال وإذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل له
 طرازالله وعلى رأسها الكليل وفي حجرها عود وإذا على الأكليل مكتوب
 والله ياطر في الجاني على كبدى لا طفاً بدمي لوعة الحزن
 بالله تطمع أن أبلى هوى وجوى وأنت تلتذ طيب العيش والوسن
 وإذا على العود مكتوب

يأيها الزاعم الذى زعما ان الهوى ليس يورث السقم
 لو أن مابي بك الغداة لما لمت محباً اذ شكاً ألما *
 قال وبين أيديهما صينية ذهب قال وإذا على الصينية مكتوب
 لاشئ أحسن من أيام مجلسنا اذ نجعل الرسل في ما بيننا الحدة
 واذا حواجبنا تقضى حوائجنا وشكلنا فى الهوى نلقاه متفقة
 ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا فى لجة البحر ماتوا كلهم غرقه
 أوليت من طابنا أو ذم مجلسنا شبت عليه ضرام النار فاحترقه
 وإذا على المغسل مكتوب

لو كان يدري مالك ما الذى ألقى من الاحزان والكرب
 وما ألقى من أليم الهوى عذب أهل النار بالحب
 قال فلا الكاس واعطاني وإذا على الكاس مكتوب

الحمد لله على ما قضى قد كان ذا في القدر السابق
 ما تحمل الارض على ظهرها أشقى ولا وثق من عاشق
 فبينما يمشى على مرمر اذا به يسقط من حلق
 قال فشربت الكأس وناولته خياني بتفاحة وارجة واذا علي التفاحة
 مكتوب بالذهب

تفاحة تأكل تفاحة يا ليتني كنت التي تؤكل
 فأثم الثغر اذا عضني بعله الاكل ولا أولكل
 قال واذا علي الارجة مكتوب يلاك ارجة مطيبة
 لو أن ارجة بكت لبكت لرحمتي هذه التي بيدي
 .. ولي من غزل قصيدة مدحت بها أحدني منقذ

أيها الراحلون من بطن خبت فركب النوى بهم تترامي
 ان أنتم وادي الاراك فأهدوا لسلمي تحيتي والسلاما
 واطلبوا لي قاي وآيته ان تجدوا فيه من هواها سهاما
 وردوا ماء ناظري عوض القدران وارعوا بين الحشا لا الخزاما
 ولي أيضاً ابتداء قصيدة

كفى ملامك تنه والعدلا قد ضاق ذرعا بالذي حملا
 ودعى مدا معه تسع وان لم تعطف من نار الهوى شعلا
 وذريه يرفل في غلائل من نسج القليل يجرها وملا
 يا أخت كندة رفهي كمدا شربت مفاصله الهوى نهلا
 لو كنت شاهدة موافقنا والبين يضحك بيننا جدلا
 والدمع قد سال الكئيب به حتى لكاد يسيل المقتلا
 لرئت للعشاق راحة وعلمت ان هوى الملاح بلا

باب عقوبات فساق العشاق

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الأزجي قراءة عليه قال أخبرنا علي بن جعفر السيرواني الصوفي بمكة قال سمعت الموارغي يقول قال لي رجل من الحاج مررت بديار قوم لوط وأخذت حجراً مما رجوا به وطرحته في غلالة ودخلت مصر فزلت في بعض الدور في الطبقة الوسطى وكان في أسفل الدار حدث فاخرجت الحجر من خرجي ووضعت في روضة في البيت فدعا الحدث الذي كان في أسفل الدار صدياً إليه واجتمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروضة فقتله * أخبرنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن مكي بقراءة عليه بمصر قال أخبرنا جدي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زريق قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشائي المقرئ قال سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول خرجت حاجاً إلى مكة فلما كان ليلة عرفات رأى الإمام الذي حج بئنا تلك الليلة يعني مناماً فلما صرنا بعد الحج إلى مكة بعد انقضاء الحج بئنا تلك الليالي في المسجد الحرام والخلاتق جلوساً إذ سمعنا منادياً ينادي فوق الحجر انصتوا يامعشر أهل الحجيج فانصتوا ثم قال يامعشر أهل الحجيج ان امامكم رأى ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلاً واحداً فانه فسق بغلام * أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة قال حدثنا أبو العباس أحمد ابن منصور البشكري قال حدثنا أبو عبد الله بن عرفة قال حدثني محمد بن موسى السامي قال حدثنا روح بن أسلم قال حدثنا حماد بن

سبعة عن عطاء بن السائب عن أبي البحتري عن سلمان قال كان في
 بني اسرائيل امرأة ذات جمال وكانت عند رجل يعمل بالمسحاة فكان
 اذا جاء بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك ذلك
 العصر فبعث اليها عجوزا من بني اسرائيل فتالت لها ما تصنعين بهذا الذي
 يعمل بالمسحاة لو كنت عند الملك لكساك الحرير وفرش لك الديباج فلما
 وقع الكلام في مسامعها جاء زوجها بالليل فلم تقدم له طعامه ولم تفرش
 له فراشه فتالت لها ما هذا الخلق يا هنتاء فقالت هو ما ترى فقال أطلقك
 قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمى ومد
 يده اليها فجفت فرفع نبي ذلك العصر خبرها الى الله عز وجل فأوحى
 الله تعالى اليه اعلمهما أي غير غافر لهما أما علما ان بعينى ماعملا بصاحب
 المسحاة * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن على التوزي قال حدثنا اسماعيل
 ابن سعيد بن سويد قال حدثنا الحسين بن القاسم قال حدثنا عبيد الله
 ابن خرداذبة قال أخبرني موسى بن المأمون قال كان فروح الزنا يبعث
 جارية بالمدينة يقول لها رهبة ثم اشتراها فقال

يارهب لم يبق لي شيء أسره غير الجلوس فتسقينى وأسقيك
 وتمزجين بريق منك لي قدحا وتشتفى بكم نفسي وأشفيك
 يارهب ما مسنى شيء أغم به الا تفرج عني حين آتيك

قال ثم عثر على ربة بينها وبين جارية له فقنتها فقال ابن الخياط المديني
 تنجد واستشرى على قتل كاعب كأن فضاخ المسك منها التنفس
 قالت على الكفين خود غريرة كتابات بين الراح والصهب زرجس
 أخبرنا أبو طاهر أحمد بن على السوآق قال حدثنا أبو الفتح محمد
 ابن أحمد بن فارس قال أخبرنا أبو الحسين عبد الله بن ابراهيم الزيني
 قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري

قال حدثنا عمي قال حدثني أبي عن صالح بن كيسان قال حدثني بن شهاب ان القاسم بن محمد أخبره ان رجلا ضاف ناساً من هذيل فخرجت لهم جارية واتبعها ذلك الرجل فارادها على نفسها فتعافسا في الرمل فرمته بحجر ففضت كبده فباغ ذلك عمر رحمه الله فقال ذاك قتيل الله لا يؤدى أبداً أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثنا أبو بكر محمد بن خاف القاضي قال حدثني أبو عبد الله اليمامي عن العتيبي عن أبيه قال كان رجل من العرب تحبه ابنة عم له وكان لها عاشقا وكانت امرأة جميلة وكان من عشقه لها انه كان يقعد في دهليزه مع ندمائه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع الى أصحابه عشقا لها فطاب لها ابن عم لها فاكثري داراً الى جنبه ثم لم يزل يرأسها حتى أجابته الى ما أراد فاحتالت فزلات اليه ودخل الزوج كهاده لينظر اليها فلم يرها فقال لامرأة ابن فلانة قالت تقضي حاجة فطلبها في الموضع فلم يجدها فاذا هي قد نزلت وهو ينظر اليها فقال لها ما وراءك فوالله لتصدقني قالت والله لا صدقك من الامر كيت وكيت فاقرت له فسل السيف فضرب عنقها وقتل أمها وهرب وأشأ يقول

ياطلعة طلع الحمام عايتها	خفي لها نمر الردى بيديها
رويت من دمه الحمام وطالما	روى الهوى شفى من شفتيها
حكمت سبني في مجال أخناقها	ومدامي تجري على خديها
ما كان قتلها لاني لم أكن	أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على العيون بحسنها	وأنت من نظر العيون اليها
قال وزادني غير أبي عبد الله وكان	لها أخت شاعرة فقالت تحبني
لو كنت تشفق أو ترق عليها	لرفعت حد السيف عن ودجها

ورحمت غبرتها وطول حنينها وجزعت من سوء يصير إليها
من كان يفعل ما فعلت بمثلها اذ طاوعتك وخالفت أبويها
فتركها في خدرها مقتولة ظلما وتبكي ياشقى عليها
ولي ابتداء قصيدة

بين باب أبرزوا ونهر المعلى ظبيات لهن أسرى وقتلى
فانككات حلان يوم الثقينا من رمى بالاعراض ما ليس حلا
هجروا مع تصاقب الدار واستل هواهم من جسمي الروح سلا
وأبوا أن يسامحوا بحبال ربما نفس المهوم وسلا
فعلبهم مع الصبي والنصابي من سلامي ماذق منه وجلا
أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق قال حدثنا أبو الفتح محمد
ابن أحمد بن فارس قال حدثنا أبو الحسين بن بيان الزينبي قال حدثنا
أبو بكر محمد بن خلف المحولي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا
داود بن رشيد قال حدثنا أبو المليلح عن الزهري قال كان رجل يهوي
امرأة فارادها فاعلقت الباب دونه فادخل الرجل رأسه من أسكفة
الباب فاخذت المرأة حجرا أو خشبة فضربت رأسه فدمغته فرفع
ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال به لا يظني وأهدر دمه * وأخبرنا
أبو طاهر بن السواق قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا
محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد
الله بن صالح قال حدثني الليث قال قال عمر بن الخطاب لأهدر دم
أحد من المسلمين وانه أتى يوما بفتى أمرد قد وجد قتيلا ماتي على
وجه الطريق فسأل عمر عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم
يعرف له قاتل فشقى ذلك عليه وقال اللهم اظفر بقاتله حتي اذا كان
رأس الحول أو قريبا من ذلك وجد صبي مولود ماتي بموضع القتيله

فأتى به عمر رحمه الله فقال ظفرت بدم المقتول إن شاء الله فدفع الصبي
إلى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذ
منك فإذا وجدت امرأة تقبله وتضمه إلى صدرها فأعلميني بمكانها فلما
شب الصبي وطاب جاءت جارية فقالت للمرأة إن سيدني بعثني إليك
لتبغني بالصبي لترآه وترده إليك قالت نعم اذهبي به إليها وأنا معك فذهبت
بالصبي والمرأة معها حتى دخلت على سيدتها فلما رآته أخذته فقبلته
وضمته إليها وإذا هي بنت شيخ من الانصار من أصحاب النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاخبرت عمر خبر المرأة فاشتعل عمر على سيفه ثم أقبله
إلى منزلها فوجد أباهم متكئاً على باب داره فقال يا أبا فلان ما فعلت
ابنك فلانة قال يا أمير المؤمنين جزاها الله خيراً هي من أعرف الناس
بحق الله تعالى وحق أبيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها
فقال عمر قد أحببت أن أدخل عليها فازيدها رغبة في الخير واحتمل
على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين فقال له أمكت
مكانك حتى أرجع إليك فاستأذن عمر عليها فلما دخل أمر عمر كل
من كان عندها بالخروج فخرجوا عنها وبقيت هي وعمر في البيت ليس
معهما أحد فكشف عمر عن السيف فقال لنصدفني وكان عمر لا يكذب
فقالت على رسلك يا أمير المؤمنين على الخير وقعت فوالله لا صدقك
إن عجوزاً كانت تدخل على فأنخذتها أما وكانت تقوم من أمرى بما
تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فامضت بذلك حيناً ثم أنها قالت
يا بنيت أنه قد عرض لي سفر ولى بنت في موضع آتخوف عليها فيه أن
تضيع وقد أحببت أن أضمرها إليك حتى أرجع من سفري فعمدت
إلى ابن كان لها شاب أمرد فهيأته كهيئة الجارية وأتتني به وأنا لأشك
أنه جارية فكان يرى مني ما تري الجارية من الجارية حتى اغفلتني يوماً

وأنا نائمة فما شعرت حتي علاني وخالطني فمددت يدي الي شفرة كانت
الي جنبي فقتلته ثم أمرت به فألقى حيث رأيت فاشتملت منه على هذا
الصبي فلما وضعته ألفتته في موضع أبيه فهذا والله خبرهما على ما
أعلمنك فقال لها رحمة الله عليه صدقت بارك الله فيك ثم أوصاها
ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لا يها بارك الله في ابنتك فعم
الابنة ابنتك وقد وعظتها وأمرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا أمير
المؤمنين وجزاك خيرا عن رعيتك * أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي
السواق قال حدثنا ابن فارس قال حدثنا الزبني قال حدثنا محمد بن
خلف قال حدثني أحمد بن زهير قال غيلان حدثنا أبو عوانة عن
اسماعيل بن سالم عن أبي ادريس الاودي قال كان رجلان في بني اسرائيل
عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة وكانوا يأتون بستانا فيتقربون
فيه بقربان لهم فهو العابدان سوسن فكتم كل واحد منهما صاحبه
واختبأ كل واحد منهما خلف شجرة ينظران اليها فبصر كل واحد
منهما بصاحبه فقال كل واحد منهما لصاحبه ما يقيمك ههنا فأفتنى كل
واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا على ان يراوداها عن نفسها
فلما جاءت لتقرب قالاهما قد عرفت طواعية بني اسرائيل لنا فان لم
تواتينا قلنا اذا أصبحنا انا أصبنا ملك رجلا وان الرجل فاتنا وانا
أخذناك فقالت لهما ما كنت لأطيعكما فأخذاها وأخرجاهما وقالاهما
أخذنا سوسن مع رجل وان الرجل سبقنا وذهب فأقاموا سوسن على
المصطبة فكانوا يقيمون المذب ثلاثة أيام فتزل نار من السماء فتأخذه
فأقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال وهو ابن ثلاث عشرة
سنة فوضعوا له كرسيًا فجلس عليه وقال قدموها اليّ فجاء كل استهزين
فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف أي شجرة رأيتهما فقال

وراء تقاحه وقال للآخر خلف أى شجرة رأيها فاختلفا فنزلت نار
من السماء فأحرقتهما وأفلتت سوسن قال أبو بكر وفي خير آخر أنها
وقفت لترجم فنزل الوحي على دانيال وهو ابن سبع سنين * أخبرنا أبو على
زيد بن أبي حبيب القاضى بمدينة تنيس فى سنة خمس وخمسين وأربعمائة
قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن نصر قال حدثنا أبو عمرو عثمان
ابن محمد بن أحمد السمرقندى بنيس قال حدثنا أحمد بن شيبان الموصلى
قال حدثنا مؤمل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن أيوب ان
رجلا خرج غازيا فخرج رجلا من جيرانه فابصر فى بيته ذات ليلة مصباحا
فقام قريبا من منزله فسمع

واشعث غره الاسلام فى خلوت بهرسه ليل التمام
أيت على ترائبها ويضحى على جرداء لاحقة الحزام
كان مواضع الربلات منها فيام ينتمين الى فيام

قال فدخل عليه فقتله ثم رمى به فلما أصبح أخبر عمر بذلك فقام يخطب الناس
فقال أشهد الله رجلا واعزم على من علم من هذا الرجل علما ألا أخبرنا
به فقام الرجل فأخبره بما رأى وبما سمع فقال عمر اقتل قال فعلى أمير
المؤمنين * أنبأنا القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاى ولقبته
بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى سنة ست وأربعين وأربعمائة
قال أخبرنا أبو مسلم الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا المعلى
عن ابن أبي خالد عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال كان لقمان بن عاد
ابن عادي الذى عمر عمر سبعة أنسر مبتلى بالنساء وكان يتزوج المرأة
فتخونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا فى
سفح جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فإذا خرج رفعت
السلاسل حتى عرض لها فتى من الهاليق فوقع فى نفسه فأتى بنى

بالي طرر
صحيفة ١٩
بأختلاف النسخ

أبيه فقال والله لاجنين عليكم حربا لا تقومون لها قالوا وما ذاك قال
امرأة لقمان بن عاد هي أحب الناس الى قالوا فكيف نحتال لها قال
اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوها حزمة عظيمة ثم اتوا لقمان
فقلوا انا أردنا أن نسافر ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسموا
له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف فدفعوها الى لقمان فوضعها في ناحية بيته
وخرج لقمان وتحرك الرجل فخلت الجارية سنه فكان يأتيها فاذا أحست
بالقمان جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام ثم جاؤا الى لقمان فاسترجعوا
سيوفهم فرفع لقمان رأسه بعد ذلك فاذا بنحامة تنوس في سقف البيت
فقال لامراته من نخم هذه قالت انا قال فتنخمي ففعلت فلم تصنع شيئا
فقال يا ويلته والسيوف دهنتي ثم رمى بها من ذروة الجبل فتقطعت
قطعا وانحدر مغضبا فاذا ابنة له يقال لها سحر فقالت له يا ابتاه ماشأئك
قال وأنت أيضاً من النساء فضرب رأسها بصخرة فقتلها فقالت العرب
ما أذنبت الاذنب سحر فصارت مثلاً * أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي
الجوهري قراءة عليه قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد
ابن خلف بن المرزبان المحولي قال حدثني عبد الله بن عمرو قال حدثني
علي بن عبد الله بن سليمان النوفلي قال ذكر أبو المختار عن محمد بن
قيس العبدى قال اني لبالزلفة بين النائم واليقظان اذ سمعت بكاء
متابعا ونفسا عاليا فاتبعت الصوت فاذا أنا بجارية كأنها الشمس حسنا
ومعها عجوز فطعنت بالارض لا انظر اليها وأمتع عيني بحسنها فسمعها تقول
دعوتك يا مولاي سرا وجهرة دعاء ضعيف القلب عن حمل الحب
بليت بقامي القلب لا يعرف الهوى واقتل خلق الله للهائم الصب
فان كنت لم تقض المودة بيننا فلا تخلص من حب له أبدا قلبي
رضيت بهذا في الحياة فان أمت فحسبي ثوبا في المعاد به حسبي
(٤ - مصارع)

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكي فقامت اليها فقلت بنفسي أنت مع هذا الوجه يتمتع عليك من تربدينه قالت نعم والله وفي قلبه أكثر مما في قايي فقلت الى كم هذا البكاء قالت أبداً أو يصير الدمع دماً وتتأف نفسي غماً فقلت لها ان هذه لآخر ليلة من ليالي الحج فلو سألت الله التوبة مما أنت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك في طلب رغبتك فاني قد قدمت رغبتى الى من ليس يجمل بغيتى وحولت وجهها عني وأقبلت على بكائها وشعرها ولم يعمل فيها قولى وعظمتى * أنشدنا أبو محمد الجوهري قال أنشدنا ابن حيويه قال أنشدنا عبيد الله بن أحمد قال أنشدنى أبو خالد الكاتب

عشت مستمراً وعشت سليماً حيث ما كنت لأعدمت النعماء
عجب ان تكون يا حسن الوجه ورؤوفاً بما شقيق رحماً
بدني ناحل وأنت صحيح انما يرحم الصحيح السقيماً
علم الخلق ان روحي وجسمي لقيا في هواك أمراً عظيماً
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ثابت الحافظ قال حدثنا أبو نعيم الحافظ الاصبهاني بها قال حدثنا سليمان الطبراني قال حدثنا محمد بن جعفر بن أعين قال حدثنا علي بن حرب المؤملي عن عامر بن الكلبي عن حماد الراوية قال حدثني بعض خدم سليمان بن عبد الرحمن قال خرج سليمان بن عبد الملك يريد بيت المقدس وكان أغير قريش وأسرعها طيرة فنزل منزلاً من غور البلقاء بدير لبعض الرهبان فحفر بالدير أهل العسكر وكان في من خرج معه رجل من كلب يقال له سنان وكان فارساً ومقتياً محسناً وشجاعاً وبغيرة سليمان بن عبد الملك عارفاً ولم يك يسمع له صوت في عسكره فزاره في تلك الليلة فنية من أهله فعشاهم وسقاهم فأخذ فيهم الشراب فقالوا يا سنان ما أكرمتنا بشي*

ان لم تسمعنا صوتك فترنم فغنناهم فقال
 محجوبة سمعت صوتي فأرقها من آخر الليل لما بلها السحر
 تننى على نغزدها مثنى معصرة والحلي منها على لبائها حصر
 لم يحجب الصوت احراس ولا غلق قدمها لطروق الصوت منحدر
 فى ليلة النصف ما بدرى مضاجعها أوجهها عنده أبهى أم القمر
 لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمثنى تنفطر
 فلما سمع سليمان الصوت قام فزعا يتفهم ما سمع وكان معه جاريتاه عوان
 ولم يكن لها نظير فى زمانها فى الجمال والثمام والحلق بالغناء وكان يحبها فلما
 فهم الصوت ارتعدت فرائضه غيرة ثم أقبل نحو عوان وهى خلف ستر
 فكشف الستر ويذا لينظر أناته هى أم مستيقظة فوجدها مستيقظة
 وهى بصفة الابيات عليها معصرة وحليها على لبائها فلما أحست به
 وعلمت بانه قد علم بانها مستيقظة قالت يا أمير المؤمنين قاتل الله الشاعر
 حيث يقول

الأرب صوت جاءني من مشوه قبيح الحيا واضع الاب والجد
 قصير نجاد السيف جعد بنانه الى أمة يدعي معا والى عبد
 فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها فقد راعك صوته على ذلك فقالت
 يا أمير المؤمنين صادف منى استيقاظاً فقال ويحك يا عوان كأنه والله يراك
 وينعتك فى غنائها فى هذه الليلة والله لا قطعنه أطباقاً كأننا ما كان ثم
 بعث فى طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرأ وقالت له ان أدركته فخذته
 فأنت حر ولك ديتة فيخرج سليمان حتى وقف على باب الدبر فسبقت
 رسل سليمان فأتوا به الى سليمان مربوطاً حتى وقفوه بين يديه فقال له
 من أنت قال أنا سنان الكلبي فارسك يا أمير المؤمنين فأناشأ سليمان يقول
 تشكل فى الشكلي سنانا أمه كان لها ريحانة تشمه

وخاله يشككه وعمه ذو سفه هنائه نعمه

فقال سنان يا أمير المؤمنين

استبقني الى الصباح أعتذر ان لسانى بالشراب منكسر

فارسك الكلي في يوم نكر فان يكن أذنب ذنباً أو عثر

فالسيد العافي أحق من غفر

فقال سليمان أعلى تجترى يا سنان أما اني لا أقتلك ولكنى سأنتكلك

نكالا يؤنبك من تفعلك فأمر به فخصى فسمى ذلك الدير دير

الخصيان * أخبرنا أبو طاهر أحمد بن على السواق قال أخبرنا محمد بن

أحمد بن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا محمد

ابن خلف قال حدثني اسحاق بن محمد قال حدثنا محمد بن زياد

الاعرابي قال نزل رجل من العرب بامرأة من باهلة وليس عندها

زوجها فأكرمه وفرشت له فلما لم ير عندها أحداً ساءها نفسها فلما خشيتها

قالت له امكث استصلح لك ثم راحت فأخذت مديّة فأخفتها ثم أقبلت

اليه فلما رآها نار اليها فضربت بها في نحره فلما رأت الدم سقطت

مغشىاً عليها وسقط هو ميتاً فأناها آت من أهلها فوجدوها على تلك

الحال فأجلسها حتى أفاقت فقال أعشى باهلة في ذلك

لعمري لقد حفت معاذة ضيفها وسوت عليه مهده ثم برت

فلما بغاها نفسها غضبت لها عروق نمت وسط الثري فاستقرت

وشدت على ذي مديّة الكف معصما وضيئاً وعرت نفسها فاستمرت

فأمت بها في نحره وهو يتغى النكاح ففرت في حشاه وجرت

فخرج كأن النيل في جوف صدره وأدركها ضعف النساء فخرت

وأنشد لخلد الكاتب

انى اذا لم أجده شخصاً لارسله وضاق بى منتهى أمرى وملتمسى

لمرسل زفرة من بعدها نفس ياليت شعري هل يأتيكم نفسي
 أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل بن بشران في كتابه إلينا
 من واسط العراق قال أخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن دينار قال أخبرنا
 أبو الفرج الأصبغاني قال أخبرنا الحسين بن أحمد عن حماد عن أبيه
 عن المدائني عن جويرة بن أسما عن عمه قال حججت فاني لفي رفقة
 مع قوم اذنزلت منزلا ومعنا امرأة فامت وانتبهت وحيمة منطوية
 عايناها قد جمعت رأسها وذنبها بين يديها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم نزل
 منطوية عايناها لاتضرها حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة
 فقصينا نسكنا فرآها الغريص فقال اي شقية ما فعلت حيثك قالت في
 النار فقال ستعلمين من في النار ولم افهم ما اراد فظننت انه مازحها
 واشتقت الى غنائم ولم يكن بيني وبينه ما يوجب ذلك عليه فآتيت بعض
 اهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا
 وكذا ثم قال لي اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريص
 هناك فزولنا فاذا طعام معد وموضع حسن فأكلنا وشربنا ثم قال يا ابا يزيد
 هات بعض طرائفك فاندفع يغني ويوقع بفضيب

مرضت فلم تحفل على جنوب وادنفت والممشى الى قريب
 فلا يبعد الله الشباب وقولنا اذا ماصبونا صوبة ستمتوب
 فلقد سمعت شيئا ظننت ان الجبال التي حولنا تنطق معه شجا صوت
 وطيب غناء وقال لي اتحب أن نزيدك فقلت أي والله فقال له هذا
 ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك وإلينا فأسعفه بما يريد فاندفع يغني بشعر
 مجنون بني عامر

عفا الله عن إيلي الغداة فانها اذا وليت حكما على تجور
 أترك إيلي ليس يبق وبينها سوى ليلة أنى اذا لصبور

فما عقلت بما أغنى من حسنه الا بقول صاحبي نجور عليك يا أبا يزيد
عرض باني لما وليت الحكم عليه جرت في سؤالي اياه أكثر من صوت
فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداءك اني أريد المضي في أصحابي نريد
الرحلة وقد أبطأت عليهم فان رأيت أن تسأله حاطه الله من سوء
والمكروه أن يزيدني لحنا واحدا فقال يا أبا يزيد أتعلم ما هو أشهي الي
ضيفنا قال نعم أرادك على أن تكلمني في أن أغنيه قلت فهو والله داك
فاندفع يغني

خذي العفو مني تستدعي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
فاني رأيت الحب في الصدر والاذى اذا اجتمع لم يلبث الحب يذهب
فقال له قد أخذنا العفو منك واستدمننا مودتك ثم أقبل علينا فقال
ألا أحدثكم بحديث حسن قلنا بلى فقال قال شيخ من أهل العلم وبقية
الناس وصاحب عني بن أبي طالب وخليفة عبد الله بن عباس علي البصرة
أبو الاسود الدثلي لابنته ليلة البناء أي بنية كوني بوصيتك وتأديبك أحق
منى ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان أطيّب الطيب الماء وأحسن الحسن
الدهن واحلى الحلاوة الكحل يا بنية لا تكثري مباشرة زوجك فيملك
ولا يتباعدي عنه فيجفوك ويعتل عليك وكوني كما قلت لأمك * خذي
العفو مني تستدعي مودتي * البديت فقلت له فديتك ما ادري غناؤك
أحسن أم حديثك والسلام عليك ونهضت وركبت وتخلف الغريض
وصاحبه في موضعهما وأثيت أصحابي وقد أبطأت فرحلتنا منصرفين حتى
اذا كنا في المكان الذي رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن
ذاهبون رأيت الحية والمرأة وهي منطوية عليها فلم البث ان صفرت الحية
فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من
ذلك ورأينا ما لم نرمه قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه

المرأة قالت علقت ثلاث مرات وكل مرة تلد ولدا فاذا وضعت سجرت
التنور ثم ألقت فيه فذكرت قول الغريص حين سأله عن الحية فقالت
في النار ستعلمين من في النار * وجدت بخط محمد بن نصر بن أحمد
ابن مالك يقول حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن أفلح البزاز
قال حدثنا أبو الحسن بكر بن أحمد بن الفرّج بن عبد الرحيم بكازرون
قال حدثنا عباد قال قال الأصمعي كنت مع أبي نواس بمكة فاذا أنا بغلام
امرديستلم الحجر فقال لي أبو نواس والله لأأبرح حتي أقبله عند الحجر
فقلت ويلك اتق الله عز وجل فانك في بلد الله الحرام وعند بيته فقال
مامنه بد ثم دنا من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادر أبو نواس فوضع
خده على خد الغلام وقبله والله وأنا أري فقلت ويلك لقد ارتكبت
أمراً عظيماً في حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربي رحيم ثم
أنشأ يقول

وعاشقان النف خداهما عند استلام الحجر الاسود
فانتفيا من غير أن يأنما كأنما كانا على موعد

باب مصارع عشاق الطير

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراة علي عليه السلام قال حدثنا
أبو الفرّج المعافي بن زكريا الجزيري قال حدثنا الحسين بن القاسم
الكوکبي قال حدثني أبو علي محرز بن أحمد الكاتب قال حدثني محمد بن
مسلم السعدي قال وجه الى يحيى بن أكنم يوما فصرت اليه واذا عن
يمينه قنطرة مجلدة فجلست فقال افتح هذه القنطرة ففتحتها فاذا شيء قد
خرج منها رأسه رأس انسان وهو من سرته الى أسفله خلقة زاغ وفي
صدره وظهره سلعتان فكبرت وهلت وفزعت ويحيى يضحك فقال لي

بلسان فصيح طلق ذلق

أنا الزاغ أبو عجبوه أنا ابن الليث واللبوه

أحب الراح والريحا ن والنشوة والقهوه

فلا عدو يدى بخنى ولا يحذر لى سطوه

ولى أشياء تستطر فى يوم العرس والدعوه

فنها سلة فى الظه ر لا تسترها القروه

وأما الساعة الأخرى فلو كانت لها صروه

لما شك جميع الناس فيها أنهاركوه

ثم قال يا كهل أنشدنى شعرا غزلا فقال له يجي قد أنشدك الزاغ
فأنشده فأنشدته

أعرك ان أذنبت ثم تتابعث ذنوب فلم أهجرك ثم ذنوب

وأكثر حتى قلت ليس بصارمى وقد يصرم الانسان وهو حبيب

فصاح زاغ زاغ زاغ وطار ثم سقط فى القمطرة فقلت ليحي أعز
الله القاضي وعاشق أيضا فضحك قلت أيها القاضي ما هذا قال هو ما تراه
وجه به صاحب اليمين الى أمير المؤمنين وما رآه بعد وكتب كتابا لم
أفضضه وأظن انه ذكر فى الكتاب شأنه وحاله * أخبرنا أبو عبد الله
الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال أخبرنا الامير أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا جعظة قال أخبرنى بعض بني
الرضا قال قل على بن محمد دخلت على أحمد بن أبى دؤاد وعن يمينه
قطر مجلد فقال لى اكشف وانظر المعجب فكشفت فخرج على رجل
طوله شبر من وسطه الى أعلاه رجل ومن وسطه الى أسفل صورة
الزاغ ذنباً ورجلا فقال لى من أنت فانتسبت له فسألته عن اسمه فقال
أنا الزاغ أبو عجبوه حليف الخمر والقهوه

ولى أشياء تستطر ف يوم العرس والدعوه
فمنعها سلة في الظه ر لاتسترها الفروه
ومنها ساعة في الصدر لو كان لها عروه
لما شك جميع الناس حقاً انها زكوه

ثم قال أنشدني شيئاً في الغزل فأنشدته

وليل في جوانبه فضول من الاظلام أطلس عيها
كان نجومه دمع حبيس ترقق بين أجفان الغواني
فصاح وأبي وأمي ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن أبي
دؤاد وعاشق أيضاً * أخبرنا القاضي أبو على زيد بن أبي حيويه بتيس
سنة خمس وخمسين وأربع مائة بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو محمد الحسن
ابن عمر بن على بن زريق الجلباني قال حدثنا أبو الفرج محمد بن
سعيد بن عمران قال حدثنا أبو بكر أحمد بن عليل بن محمد المطيري
الحافظ قال حدثنا سليمان بن عبد الملك قال حدثنا مروان بن دؤالة
قال حدثنا الحارث بن عطية عن موسى بن عبيدة عن عطاء في قوله
(ولقد همت به وهم بها) قال كان لها بلبل في قفص اذا نظر اليها
صفر لها فلما رآها قد دعت يوسف عليه السلام الى نفسها ناداه
بالعبرانية يا يوسف لاترن فان الطير فينا اذا زني تنأر ريشه

❦ باب من مصارع العشاق ❦

أنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد قال حدثنا محمد بن العباس
ابن حيويه قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
يزيد بن محمد قال أخبرني محمد بن سلام الجمحي قال أرادت عزة
أن تعرف ما لها عند كثير فتكرت له وقامت به متعرضة فقام فاتبعتها

فكلما فقدت له فاين حبك عزة فقال أنا الفداء لك لو أن عزة أمة
لى لو هبنا لك قات وبحك لاتفعل فقد باغني انها لك فى صدق المودة
ومحض المحبة والهووى على حسب الذى كنت تبدى لها من ذلك وأكثر
وبعد فاين قولك

اذا وصاتنا خلة كي نزيلها أبينا وقلنا الحاجبية أول
فقال كثير باي أنت وأمي اقصرى عن ذكرها واسمى ما أقول ثم قال
ما وصل عزة الا وصل غالية فى وصل غالية من وصاها خلف
ثم قال هل لك فى المخلة فقدت له كيف بما قالت فى عزة وسيرته لها فقال
اقلبه فتحول اليك وبصير لك قل فسفرت عن وجهها عند ذلك
وقالت أغدرا وانت كانا يافاسق وانك لها هنا ياعدو الله فبهت وأبلس ولم
ينطق وتخير وخجل ثم انها عرفته أمرها ونكته وغدره بها وأعلمته
سوء فعالة وقلة حفاظه ونقضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جيلا
حيث يقول

لحى الله من لا ينفع الود عنده ومن حبه له ان مد غير متين
ومن هو ذا وجهين ليس بدائم على العهد حلاف بكل يمين
قال فأنشأ كثير بقول بالخذال وحصر وانكسار يعتذر اليها ويتنصل
تد كان منه ويحتمل فى دفع زلته متمثلا بقول جميل ويقول بل سرقه من
جميل وأخله لنفسه فقال

ألا ليتنى قبل الذى قات شيب لى من المدغف القاصى سلام لذرارح
فت ولم تعلم على خيانة الأرب باغى الريح ليس براح
فلا تحماها واجعاها خيانة تروحت منها فى مباحة مانح
أبوه بذني اتى قد ظلمتها واني بباقي سرها غير باح
ولي وهما يتان لا غير

أن في الجيرة الذين استقلوا من زرود وبطن وجرة حلوا
 لغزلا يرى دماء محيي محاللا له وما الدم حل
 أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت بالشام قال أخبرنا أبو القاسم عبيد الله
 ابن أحمد الصيرفي قال أخبرنا أبو بكر بن شاذان قال أنشدنا أبو عبد الله
 إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال أنشدني بعض أصحابنا

جعلت محلة البلوي فؤادي وسنطت السهاد على رقادى
 ونمت مودعا وسهرت ليلالا أما استحيارقادك من سهادى
 فهبني لا أبوح بما ألقى أليس الشوق من كبدي ينادى
 أنشدنا أبو القاسم على بن الحسن التنوخي قال أنشدني قاضي القضاة
 أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن ما كولا لأبي بكر الخوارزمي
 الطبري من طبرية الشام من تشيب قصيدة في صاحب أبي القاسم
 ابن عباد

يقل غدا جيش النوى عسكر اللفا فرأيتك في سح الدموع موقفا
 ولما رأيت الألف يغرم للنوى عزمت على الاجفان ان تترقا
 وخذ حجتي في ترك جسمي سالما وقاي ومن حقيهما ان ينحرقا
 يدى ضعفت عن ان تحرق جيها وما كان قلبي حاضرا فيمزقا
 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة
 أربعين وأربع مائة بقراءتي عليه قلت له قرأت على أبي علي الحسن بن
 الحسن الهيراني بيت المقدس قلت أخبركم أبو سليمان حمد بن محمد بن
 إبراهيم الخطابي قال حدثنا عبد الله بن موسى قال سمعت حسنا الصوفي
 الآذريجاني يقول حضرنا ببغداد في جماعة من الفقراء مجلس سماع
 فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا اليه وقلنا كيف نبذك أيدك الله فقال
 لم يبق الا نفس خافت ومقلة انساها باهت

ذاب فاني الجسم من مفصل الا وفيه سقم ثابت
 عدوه يبكي له رحمة وحسبكم من راحم شامت
 فعينه تبكي واحشاؤه تضحك الا أنه ساكن
 وأخبرني أبو عبد الله الصوري قال قرأت على أبي القاسم على بن
 عمر بن جعفر الشيخ الصالح رحمه الله بالرملة قلت له أنشدكم أبو القاسم
 على بن محمد بن زكريا بن يحيى الفقيه لبعضهم
 اذ انحن خفنا الكاشحين فلم نطق كلاما تكلمنا بأعيننا شذروا
 نصدا اذا ما كاشح مال طرفه الينا ونبدى ظاهرا بيننا هجروا
 فان غفلوا عنا رأيت خدودنا تصافح أو نغرا قرعنا به ثغروا
 ولو قد ذفت أجسادنا ما تضمنت من الضر والبلوى اذا قد ذفت جروا
 أخبرنا أبو طاهر بن السواق أحمد بن علي قال أخبرنا محمد بن أحمد
 ابن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزيني قال حدثنا محمد بن
 خلف قال كتب اليّ أبو علي الحسن بن عليل العززي ثم لقيته بعد
 ذلك فحدثني به قال حدثني أبو شراعة القيسي قال حدثنا شيبان بن
 مالك قال قال حماد الراوية أثبت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي
 ربيعة فتذاكروا العذريين وعشقههم وصبايتهم فقال عمر أحدثكم عن
 بعض ذلك انه كان لي خليل من عذرة وكان مستهترا بمحدث النساء
 يشب بهن وينشد فيهن على انه لا عاهر الخلوة ولا سريع السلوة وكان
 توافي الموسم كل سنة فاذا أبطأ ترجت له الاخبار وتوكفت له السفار
 حتي يقدم وانه راث عني ذات سنة خبره وقدم وفد عذرة فأثيت القوم
 أنشد عن صاحبي فاذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال عن أبي المسهر
 تسأل قلت عنه نشدت وياه أردت قال هبات أصبح والله أبو مسهر
 لا مؤيسا منه فيهم ولا مرجوا فيعمل أصبح والله كما قال

لعمرك ما حبي لاسماء تاركي صحبها ولا أقضي به فاموت
قال قلت وما الذي به قال به مثل الذي بك من طول تهكمكما في الضلال
وجركما اذ يال الخسار كأن لم تسمعا بجنة ولا نار قال قلت من أنت
منه يا بن أخى قال أنا أخوه قال قلت والله ما يمنعك من ان تركب
طريق أخيك التي ركبها وتسلك مسلكه الذي سلك الا أنك وأخاك
كالوشي والبجاد لا يرفعك ولا ترفعه ثم انطلقت وأنا أقول

أراحمه حجاج عذرة روحة ولما يرح في القوم جمع بن مهجع
خيلين نشكو^{لله} لاتي من الهوى فتي ما أقل يسمع وان قال أسمع
فلا يبعدنك الله خلا فاتي سألتى كما لاقيت في الحب مصرعي
فلما حججت وقفت في الموضع الذي كنت أنا وهو نقف فيه بعرفات
واذا أنا براكب قد أقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما
صرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني
وجعل يبكي فقلت ما الذي دهاك وما غلاك فقال برح العذل وطول
المطل ثم أنشأ يقول

لئن كانت عذيلة ذات بث لقد علمت بان الحب داء
ألم تنظر الى تغيير جسمي واني لا يزايلنى البكاء
واني لو تكلفت الذي بي لعنى الكلم وانكشف الغطاء
وان معاشرى ورجال قومي حتوفهم الصباية واللقاء
اذا العذرى ماتت بحتف أتف فذاك العبد يبكيه الرشاء

فقلت يا أبا مسهر انها ساعة عظيمة وانك في جمع من اقطار الارض
ولو دعوت كنت قمينا ان تظفر بمحاجتك وان تنصر على عدوك قال
فجعل يدعو حتى اذا تالت الشمس للغروب وهم الناس بان يفيضوا سمعته
فصاحت له مستمعا فاذا هو يقول

يارب كل غدوة وروحة من محرم يشكو الضحى ولوحة

انت حسيب الخطب يوم الدوحة

فقلت له وما يوم الدوحة قال سأخبرك ان شاء الله انى امرؤ ذو مال كثير من نعم وشاء وانى خشيت على مالى التلاف فأثيت اخوالى من كلب فأوسعوا لى عن صدر المجلس وسقونى بحمة البئر فكانوا خير اخوال حتى هممت بمواقعة ابل لى بئام يقال له الخرزات فركبت وتعلقت معى شرا باكان أهدها الى بعض الكلبين وانطلقت حتى اذا كنت بين الحلي ومرعي النعم رفعت لى دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة وتروحت مبردا فنزلت فشددت فرسى بغصن من أغصانها ثم جلست تحتها فاذا بغبار قد سطع فتبينت فبدت لى شخصوس ثلاثة فاذا رجل يطرد مسحلا وأنا فلما قرب منى اذا عليه درع أصفر وعمامة خز سوداء واذا هو تنال فروع شعره كنفية فقلت فى نفسى غلام حديث عهد بعرس فاجلته لذة الصيد فنسى ثوبه وأخذ ثوب امرأته فمالبت ان لحق بالمسحعل فصصره ثم تني طعنة الاتان فصصرها ثم أقبله وهو يقول

معاهم سلكي ومخلوجة لفتك لامين على نائل

قال فقلت انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت فتنى رجله فنزل فشده فرسه بغصن من اغصان الشجرة ثم أقبل حتى جلس قريبا منى فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول الشاعر

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل فى ألبان عودمطافلى

قال فينا هو كذلك اذحك بالسوط على نيتيه فرأيت والله يابن أيتى ربيعة ظل السوط بينهما فما ملكت نفسى ان قبضت على السوط فقلت له فقال ولم قلت انى أخاف أن تكسرها فانهما رقيقان قال هما عذبتان

ثم رفع عقيرته فجعل يغني

إذا قبل الإنسان آخر يشتهي نسيأه لم يأنم وكان له أجرا
فإن زاد زاد الله في حسنه مثاقيل يحو الله عنه بالوزرا
ثم قال لي ما هذا الذي تعبت في سرجك قلت شراب أهداه الي
بعض أهلك فهل لك فيه قال وما أكرهه فأثبته به فوضعه بيني وبينه
فلما شرب منه شيئاً نظرت الى عينيه كأنهم أعينامهة قد أضلت ولداً أو
ذعرها قانص فعلم أين نظري فرفع عقيرته يغني

إن العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يحيين قتلنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا
فقلت له من أين لك هذا الشعر قال وقع رجل منا بالجمامة وأنشديه
ثم قت لأصلح شيئاً من أمر فرسي فرجعت وقد جرت العمامة عن رأسه
وإذا غلام كأنه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك
واحسن صنعتك قال كيف قلت ذلك قلت مما راعني من نورك وبهرني
من جمالك قال وما الذي يروعك من زرق الدواب وحبيس التراب ثم
لا تدري أينهم بعد ذلك أم ييأس ثم قام الى فرسه فلما أقبل برقت لي
بارقة الدرع فاذا ندى كأنه حق قلت نشدتك الله امرأة قال اي والله
امرأة تكره العهر ونحب الغزل قالت والله وأنا كذلك قال فجلست
تحدثني ما أفقد من أنسها حتى مالت على الدوحة سكرًا واستحسنست
والله يابن أبي ربيعة الغدر وزين في عيني ثم إن الله عز وجل عصمني
بمنه فجلست منها حجرة فإلبثت أن انتهت مذعورة فلاثت غمامتها
برأسها وأخذت الرمح وجالت في متن فرسها فقلت أما تزودني منك
زادا فأعطني ثيابها فشمنت منها كالثبات الممطور ثم قلت أين الموعد
فقال إن لي اخوة شرسين وأبا غيورا والله لأن أسرك أحب الي من

ان أضررك قال ثم مضت فكان آخر العهد بها الى يومي هذا فهي والله
 التي بلغت بي ماتراه من هذا المبالغ وأحاطني هذا المحل قال قلت وأنت
 والله يا أبا مسهر ما استحسن القدر الا بك فاذا قد أخضلت لحينه بدموعه قال
 قلت والله ما قلت لك ذلك الا ما زحوا ودخلتني له رقة فلما انقضي الموسم
 شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاماً على بعيري وحملت عليه قبة آدم
 خضراء كانت لابي ربيعة وأخذت معي ألف دينار ومطرف خز ثم خرجت
 حتى أتينا كلباً فاذا الشيخ في نادى قومه فأثبته فسلمت عليه فقال وعليك
 السلام من أنت قلت عمر بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير
 المجهول فما الذي جاء بك فقلت جئت خاطباً قال أنت الكفء لا يرغب
 عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتكم في نفسي
 وان كنت موضع الرغبة ولكن أثبتكم لابن أختكم العذري قال والله
 انه لكفيء الحسب كريم المنصب غير أن بنائي لم يقعن الا في هذا الحى
 من قریش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال أما اني لم أصنع
 بك شيئاً لم أصنعه بغيرك أخيرها ما اختارت قال قلت له والله ما نصفقتي
 قال وكيف ذاك قال كنت تختار لغيري ووليت الخيار لى غيرك فأوماً
 الى صاحبي ان دعه يخبرها قلت خبرها فارسل اليها ان من الامر كذا
 وكذا فارتثى رأيك قال فارسلت اليه ما كنت لاستبد برأي دون
 القرشي والخيار لى نخياري ما اختار قال قد صيرت الامر اليك فحمدت
 الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها لجمع بن مهجع واصدقتها
 هذه الالف دينار وجعلت تكرمها العبد والقبه وكسوت الشيخ المطرف
 فقبله وسربه وسألته ان يبنى بها من ليلته فاجابني الى ذلك وضربت
 القبه وسط الحى وأهديت اليه ليلاً وبث عند الشيخ خير مبيت فلما
 أصبحت غدوت فقممت بباب القبه فخرج الى وقد تين الجذل في وجهه

قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال أبدت لي كثيراً
عما أخفت يوم رأيته فقلت ما حملك على ذلك فانشأت تقول

كتمت الهوى اني رأيتك جازعا فقلت فتى بعض الصديق يريد
وان تطرحني أو تقول فتية يضر بها برح الهوى فتعود
فوريت عمالي وفي الكبد الحشا من الوجد برح فاعلمن شديد
قال فقلت اقم علي أهلك بارك الله لك وانطقت الى أهلي وأنا أقول
خليلي لا والله ما الصبر جنتي واني على هجرانها غير جازع
كفيت اخي العذري ما كان نابه ومثلي لانقال النوائب احمل
أما استحسننت مني المكارم والعلی اذا اطرحت اني اقول وافعل

اخبرنا القاضي ابو القاسم على بن الحسن التتوخي قال حدثنا ابو
عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف اجازة
قال انشدت لهاني

سلى عائداتي كيف ابصرن كربتي فان قلت قد حابنتي فاسألني الناسا
فان لم يقولوا مات او هو ميت فزبدى اذا قلبي جنونا ووسواسا
اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة بقراءتي عليه قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة قال اخبرني المظفر بن يحيى
قال اخبرنا على بن محمد قال انشدني ابن عروس لهاني

لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت
بلي وما في جسمه مفصل الا وفيه سقم ثابت
قدمعه يجري واحشائي توقد ألا انه ساكت

﴿ وله اعنى ماني ﴾

معذب القلب بالفراق قد بلغت نفسه التراقي
وذاب شوقا الى غزال اوضع للبين بانطلاق

لم يبق منه السقام الا جلدًا على اعظم رفاق
لولا تسليه بالتبكي آذنت نفسه بالفراق

﴿ولى من اثناء قصيدة﴾

لحي الله يوم البين كم دم عاشق اراقوا به لا يعطابون بشاره
وعاذلة اضحت تلوم على الهوى اخا لوعة لما يفتق من خماره

﴿ومنها﴾

واغيد في جيش من الحسن افندي لماه وعينيه وخط عذره
حكي الظلي ظبي الرمل جيداً ومقلة فيالته لم يحكه في لفاره
وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسى ونقاته من خطه قال
حدثنا علي بن عبد الله بن المغيرة ابو محمد الجوهري قال حدثنا ابو
بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمي
عن ابيه قال سمعت اعرابياً يقول اسرحوا الراى عند الهوى وافنموا
النفوس عند الصبي ولقد تصدعت كبدى للعاشقين من لوم العاذلين
ولروعات الحب نيران على اكبادهم مع دموع على انغواني كغروب
السواني * اخبرنا ابو طالب محمد بن علي البيضاوى بقراءتى عليه من
اصل ابي بكر بن شاذان وفيه سماعه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم
ابن شاذان قال قرئ على ابي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة
نفظويه وقال ذوالرمة

عدتي العوادى عنك يامى برهة وقد يلتوى دون الحبيب فيهجر
على اني في كل سير اسيره وفي نظري من نحو ارضك اصدور
فما تحدث الايام يامى بيننا فلا تؤثرن سرّاً ولا تنفيع

﴿وأنشد نفظويه لآخر﴾

اقرا السلام علي من كنت تألفه وقل له قد اذقت القلب ما خافه

فما وجدت على الف فجمت به وجددي عليك وقد فارقت ألقا
 أنبأنا القاضي الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال
 حدثنا القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى
 الصولى قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثنا ابن عائشة قال حدثني
 رجل من بنى عامر بن لؤي مارأيت بالحجاز أعلم منه قال حدثني كثير
 انه وقف على جماعة بفيضون فيه وفي جبين وفي ايهما اصدق عشقا ولم
 يكونوا يعرفونه بوجهه ففضلوا جيلا في عشته فقات لهم ظلمهم كثيرا
 كيف يكون جميل اصدق عشقا من كثير ولما اتاه عن بئينة بعض
 ما يكره قال

رمي الله في عيني بئينة بالفدى وفي الغر من انيابه بالوادح
 والقوادح ما ينقها ويعيها وكثير اتاه عن عزة ما يكره فقال

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحات
 قال فما انصرفوا الى على تفضيلي * اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد
 الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام قال حدثنا ابو عبد
 الرحمن السلمي قال حدثنا العباس بن الحسين الفارسي ببغداد قال
 حدثنا علي بن الحسين بن احمد الكاتب قال حدثنا اسماعيل بن محمد
 الشيبي من شيعة بنى العباس قال حدثنا عمر بن شبة عن ابي اسحاق
 قال بلغني ان جارية غنت بين يدي يزيد بن عبد الملك

واني لاهواها واهوى لقاءها كايستهي الصادي الشراب المبردا
 فراسلتها سلامة فغنت

علاقة حب كان في سنن الصبي قابلي وما يزداد الا تجردا

فغنت حباة

كريم قريش حين ينسب والذي اقرله بالفضل كهلا وأمردا

فراسلها سلامة فغنت

تروي بمجد من ابيه وجدده وقدأورثا بذيان مجد مشيدها
فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتي سقطت في الارض ثم قال
أفتأذنان لي في ان اطير قالت له حباة على من تدع الامة قال عليك
وباسناده قال علي بن عمر بن ابي الازهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السائب القاضي قول جرير
غيضن من عبرانهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
وهو على بئر فطرح نفسه في البئر بثيابه واخبرنا ابو بكر الاردستاني
بمكة قال حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي قال يوسف بن عمر الزاهد
قال حدثنا جعفر بن محمد بن نصير قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثنا مؤمل بن طالوت قال حدثنا مكي بن العذري قال سمعت عمر
الوادي قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يتغني
بديتين لم اسمع بهما قط وهما

وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها اري الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسا اذا ما قضت احدوة لو تعيدها
قال فكذت اسقط عن راحلتي طربا فسمت سمته فاذا هو راعي غنم
فسألته اعادته فقال والله لو حضرني قرى أقرئك ما أعدته ولكني اجعله
قراك الليلة فاني ربما تغيت بهما وأنا غرثان فاشبع وظمان فاروي
ومستوحش فانس وكسلان فانشط فاستعدته اياهما فأعادهما حتى
أخذتهما فما كان زادي حتي وردت المدينة غيرهما واخبرنا أبو طاهر
أحمد بن علي السواق قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن فارس قال
حدثنا أبو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن بيان قال حدثنا محمد بن
خلف قال حدثنا زكريا بن يحيى الكوفي قال محمد بن حريث الشيباني

عن أبيه عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال من عذق
فدفع فمات دخل الجنة ولي قطعة مفردة

قل للظباء بذى الارا	ك اذا مررت بهن جائز
الكن قتل العاشة	ين محلل في الشرع جائز
* أوعدتم فوفيتهم	والوعد منكم غير ناجز
ان الذى رحل الخلية	ط بقلبه وأقام عاجز
ألا تجشم في هواء	إثرهم قمع المفاوز
حتى يظل يجيبه	قلقا ويمسى الطرف غامز
أترى متى أنا منكم	بوصالكم يافوز فائز
ولقد خلوت بها وأبه	دت العذارى والعجائز
ليلا فكان عفافنا	ما بيننا والصون حاجز
حاشا صحيح الحب يو	ما أن يقام مقام ماعز

يريد ماعز بن مالك الذى أقر على نفسه بالزنا ورجمه النبي صلى
الله عليه وسلم * أخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر قال أخبرنا أبو صالح
السمرقندى الصوفى قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع
بالقرافة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدينورى قال حدثنا
أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى قال قال أبو حمزة الصوفى كنت مع
سنان بن ابراهيم الصوفى فنظر الى غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا
أحرارا بطاعته فصرنا عبيدا بمعصيته لاحظ قد بلغت بنا جهد البلاء
واسلمتنا الى طول الضناء فلبثنا مع بلائنا وطول ضنائنا لا نخسر
الآخرة كما تولت عنا الدنيا ثم بكى فقلت له ما يبكيك فقال كيف لا أبكى
وأنا مقيم على غرور ومتخوف من نزول محذور من نظر شاغل أو بلاء
شامل أو سخط نازل ثم شق وسقط الى الارض * أخبرنا القاضي أ

الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي اجازة قال أخبرنا أبو القاسم
اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي
قال حدثنا أبو حفص عمر بن بنان الانماضي قال حدثني الحسام بن
قدامة المكي باليمن

لا تلوما فلات حين ملامه اقلق الحب نفسه المستهامه
قتلتني بشكلهن الجواري والجواري في شكلهن عرامه
فاذا مت فاجمعوا الحرمه ات وصفوا مولدات اليمامه
وذوات الحقب المدينا تذوات المضاحك البسامه
ثمقوموا على الحجون فقولوا يقتيل القيان يابن قدامة
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري في ما أجاز لنا قال حدثنا
ابن روح قال حدثنا القاضي أبو الفرج النهرواني قال حدثنا محمد بن يحيى
الصولي قال أنشدنا محمد بن يزيد لابن حيان الدارمي البصري في أبي تمام
الهاشمي وكان الدارمي يهمله

سباك من هاشم سليل ليس الي وصله سليل
من يتعاطي الصفات فيه فالقول من وصفه فضول
للحسن في وجهه هلال لاعين الخلق ماتزول
وطرة لا يزال فيها لنور بدر الدجي مقيل
ولا حظه العيون حتى تشقى به الكاعب البتول
فان يقف فالعيون نصب وان تولى فهن حول

وبإسناده قال أخبرنا المعافي قال حدثنا عبد الله بن منصور الحارثي
قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثني الفضل بن بنت أبي الهذيل
قال كنت مع جدي عند الوائق قبل أن يلبى الخلافة فتذاكروا الشعراء
الى ان أنشده أبو الهذيل

برزن فلاذو اللب وفرن عقله عليه ولم يفصح بهن مرئيب
يقول استوى الناس في النظر اليهن فقال يا أبا الهذيل شعر وقع الى
لا درى لمن هو يقول فيه

ما مر في صحن قصر أوس ألا تسجي له قتييل

فان يقف فاهيون نصب وان تولى فهن حول

ما سمعت في هذا المعنى بأجود منه فقال له أصاح لله الأمير هذا
الشعر لرجل بلبصرة يكن بأبي حيان الدارمي عمارة بن حيان فقال
يحمل الينا فوراً الكتاب وقد مات * أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن
محمد بن طاهر بقرائتي عليه قل أخبرنا الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد
المكثفي بالله قال حدثنا جعظرة قال حدثني ابن أخت الحاركي ان خادما
من خدم أباه يجهره ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة
وسار الى القصر فألقى عندها غلاما شابا له ذؤابتان كأنه قضيب فضة
فسأله عن دخوله وكيف كان وما شأنه فقال ان هذه الجارية كانت لوالدتي
وكان بيني وبينها إلفة فلما بيعت لأمر المؤمنين صرت الى الباب متعرضاً
لها فأذنت في الدخول فدخلت على أحد أمرين اما ان أظفر بما أريد
أو أقتل فاستريح فأمر المهدي باحضار سياط ونصبه بينها ثم ضربه عشرين
سوطاً ورفع عنه الضرب وقال ما أصنع بتعذيبك ولست بتاركك حياً
ولا تاركها يا غلام سيف ونطع فلما أتى بذلك وأجلس الغلام في النطع
قال يا أمير المؤمنين قبل ان ينزل بي القتل وهو دون حتى اسمع مني
ما أقول قال هات فأنشأ يقول

ولقد ذكركت والسياط تنوشني عند الامام وساعدي مغلول

ولقد ذكركت والذي أنا عبده والسيف بين ذؤابتي مسلول

فأطرق المهدي وتفرغرت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام أنتي بازار فأنني
 به فقال لهما به جميعاً بعد ان تنزع ثيابهما وأخرجهما عن قصرى
 ففعل ذلك * حدث أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا
 أبو بكر محمد بن خلف قال حدثني أبو بكر العامري قال حدثني أبو
 عبد الله القرشي وحدثنا الدمشقي عن الزبير قال حدثني مصعب بن
 عبد الله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية
 مغنية بالمدينة فهم بها دهر او هو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله
 لا أبوحن لها فأتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها بأبي أنت أتغنين
 أنجزون بأود المضائف مثله فان الكريم من جزى الود بالود
 قالت نعم وأغنى أحسن منه ثم غنت

للذي ودنا المودة بالضعف وففضل البادي به لا يجازي
 لو بدا ما بنا لكم ملاً الارض واقطار شامها والحجازا
 فاقصل ما بينهما فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فابتاعها
 له وأهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقي مولايها شهراً أو أقل
 ثم مات كمدا عليها فقال أبو السائب الخزومي حمزة سيد الشهداء وهذا
 سيد العشاق فامضوا بنا حتى نخر على قبره سبعين نخرة كما كبر النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم على قبر حمزة رضي الله عنه سبعين تكبيرة
 قال وبلغ أبا حازم الخبر فقال أما من محب في الله يبلغ هذا * أخبرنا
 أبو القاسم عبد العزيز بن علي الخياط قال أخبرنا أبو الحسن علي بن
 عبد الله بن الحسن بمكة قال حدثنا أحمد بن أبي عمران قال سمعت
 أبا بكر الرازي قال سمعت عبد الله الصوفي يقول كنت ببغداد في سوق
 النخاسين فرأيت قوماً مجتمعين فدنوت منهم فرأيت شاباً مصروراً غشياً
 عليه فقلت لواحد منهم ما الذي أصابه فقال سمع آية من كتاب الله

عز وجل فقلت اية آية كانت فقل قوله عز وجل ألم يأن للذين آمنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمع أفاق وأنشأ يقول

ألم يأن للهجران ان يتصرما وللغصن غصن البان ان يتبسما
وللعاشق الصب الذي ذاب وانحي أما أن ان يبكي عليه ويرحما
كتبت بماء الشوق بين جوانحي كتابا حكي نقش الوشاة منمنما
ثم صاح صيحة خر مغشياً عليه فخر كنهه فاذا هو ميت * أخبرنا عبد
العزيز بن علي الطحان قال أخبرنا علي بن عبد الله الهمداني في المسجد
الحرام قال حدثني الجعيد قال أرساني سرى في حاجة يوما فضيت
فقضيتها فرجعت فدفع الى رجل رقعة وقال ماني هذه الرقعة أجرتك
لقضاء حاجتي ففتحتها فاذا فيها مكتوب

ولما شكوت الحب قالت كذبتني ألت أرى منك العظام كواسيا
وما الحب حتى ياصق الكبد بالحشا وتحمد حتى لا تحيب المناديا
وتضعف حتى لا يبقى لك الهوي سوي مقلة تبكي بها وتناجيا
* ولي من أنشاء قصيدة *

لا تطلبوا بدم العشاق طائلة دماء أهل الهوي مطلولة هدر
أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قل أخبرنا أبو الحسن علي بن أيوب
القمي قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثنا ابن عرفة النحوي عن
محمد بن يزيد قال قال أبو نواس

يانظرة ساقط الي ناظر أسباب ما يدعو الي حنقه
من حب ظبي حسن دله يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لحة ولحة في الظبي من طرفه
مقائل الانفس في نغره وفي ثناياه وفي كفه

ذكر أبو عمر بن محبوبه ونقلته من خطه قال حدثنا أبو بكر بن المربان

قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا الحسن بن محمد بن عيسى المقرئ
قال أخبرني محمد بن عبيد الله العتيبي قال حدثنا ابن المنبه قال سمعت أبا
الخطاب الاخفش يقول خرجت في سفر فترزنا على ماء لطيف فبصرت
بنجمة من بعيد فتصدت نحوها فاذا فيها شاب على فراش كأنه الخيال
فأنشأ يقول

ألا ما للحبيبة لا تعود أبخل بالحبيبة أم صدود
مرضت فعادني عواد قومي فما لك لم ترى فيمن يعود
فلو كنت المريض ولا تكوني لعدتكم ولو كثر الوعيد
وما استبطأت غيرك فاعلميه وحولى من ذوي رحمي عديد
قال ثم أغمى عليه فمات فوقعت الصيحة في الحلي فخرج من آخر الماء
حارية كأنهم - فلققة قرر فتخطت رقاب الناس حتي وقفت عليه فقبلته
وأنشأت تقول

عداني ان أعودك يا حبيبي معاشر فيهم الواشي الحسود
أذاعوا ما علمت من الدواهي وعابونا وما فيهم رشيد
فأما اذا حلت ببطن أرض وقصر الناس كلهم اللحدود
فلا بقيت لي الدنيا فوفا ولا لهم ولا أثرى عديد

قال ثم شقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ
فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لئن كنت لم أجمع بينكما حين
لاجمع بينكما ميتين فدفعهما في قبر واحد احتفراه لهما فسأله فقال
هذه ابنتي وهذا ابن أخي * أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد العتيبي
فيما أجاز لنا قال حدثنا أبو عمر بن حيويه قال أنشدنا عبد الله الذوبنجي

قلت له رد فؤادي فقد أبليت بالهجر نواحيه
فقال لي مبتسما ضاحكا قد غلق الرهن بمافيه

أُنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ
 حَدَّثَنَا أَبُو عِيَيْدٍ الْمَرْزُبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ
 حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قَالَ رَأَيْتُ عَاشِقَيْنِ اجْتَمَعَا لَجَعْلَايَا حَدَّثَانِ
 مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى الْغَدَاةِ * أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْجِيُّ قِرَاءَةً
 عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذَنَانِيُّ بِمَكَّةَ قَالَ أُنْشَدَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْيَحْيِيُّ بْنُ مَعَاذٍ

أَمُوتُ بَدَائِي لَا أَصِيبُ مَدَاوِيَا وَلَا فَرَجًا مَّا أَرَى مِنْ بَلَايَا
 إِذَا كَانَ هَذَا الْعَبْدُ رَقَّ مَلِكُهُ فَمَنْ دُونَهُ يَرْجُو طَبِيبَا مَدَاوِيَا
 مَعَ اللَّهِ يَمْضِي دَهْرُهُ مُتَلَدِّدًا مُطِيعًا لَهُ مَا عَاشَ أَمْ كَانَ عَاصِيًا

❦ بَابُ آخِرُ مِنْ مِصَارِعِ الْعِشَاقِ ❦

أُنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ بِالشَّامِ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ
 أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عِيَيْدٍ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ
 يَحْيَى قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ

نُوبُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ وَأَشَدُّهَا شَمْلُ تَحْكَمٍ فِيهِ يَوْمُ فِرَاقٍ
 يَاقَلْبُ لَمْ تُعْرِضْ نَفْسَكَ لِأَهْوَى أَوْ مَا رَأَيْتَ مِصَارِعَ الْعِشَاقِ
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ أَحَدَى
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ حَيَوِيَّةٍ قَالَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ الْكَاتِبُ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي قَالَ أُنْخَدِرْتُ مِنْ سُرٍّ مِنْ
 رَأَى مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَخِي إِسْحَاقَ وَدَجَلَةٌ تَزْخُرُ مِنْ كَثْرَةِ مَا هُيَا
 فَلَمَّا انْ سَرْنَا سَاعَةً قَالَ أَرْفُقُ بِنَا ثُمَّ دَعَا بِطَعَامِهِ فَأَكَلْنَا ثُمَّ قَالَ مَا تَرَى
 فِي النَّبِيزِ قُلْتُ لَهُ أَعَزَّكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ هَذِهِ دَجَلَةٌ قَدْ جَاءَتْ بِمَدِّ عَظِيمٍ

يرعب مثله وينك وبين منزلك مبيت ليلة فلو شئت أخرته قال لا بد لي
من الشرب فضربت ستارة واندفعت مغنية أغني واندفعت أخرى فقضت

يارحمتا للعاشقين ما ان رأي لهم معينا

كم يشتمون ويضربون ويهجرون فيصبرونا

فقلت لها المغنية الاولى فيصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها
في دجلة وكان بين يدي محمد غلام ذكر انه شراء بألف دينار وببيده
مذبة لم أر أحسن منه فوضع المذبة وقذف بنفسه في دجلة وهو يقول

أنت التي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا

فاراد الملاحون أن يطرحوا أنفسهم خلفهما فصاح بهم محمد دعوها
يغرقا الى لعنة الله قال فرأيتهما وقد خرجا من الماء متعاقبين ثم غرقا
* أنشدنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال قال أنشدنا أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن موسى قال أنشدنا بن القاسم الانباري قال أنشدنا عبد الله
ابن عمرو بن لقيط

يا شوق الفين حال الدأي بينهما فعافصاه على التوديع فاعتنقا

لو كنت أملك عيني ما بكيت بها تطيراً من بكائي بعدهم شفقا

* ولي من أنشاء قصيدة *

وطالب بدمي ثأراً فقلت له هيهات مالتيل الحب من قود

لله قاي لقد اضحي غداة غدت حولهم للجوى حلقا وللحم

أنبأنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسامة ان أبا عبيد الله

محمد بن عمران المرزبان أخبرهم بإجازة قل أخبرنا عبيد الله بن أحمد

الكاتب قال حدثنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدني ابراهيم بن عبد

الله الوراق لمحمد بن أبي امية

وضاحك من بكائي حين أبصره لو كان جرب ما جربت أبكاه
لا يرحم المبتلى مما تضمنه الا فتى مبتلى قد ذاق بلواه
ما أسرع الموت ان تمت عزيمتهم على القطيعة ان لم يرحم الله
الحب حلو ومر في مذاقته أمره هجركم والوصل أحلاه

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه قال أخبرنا
الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد المكتفي بالله قال حدثنا ابن دريد قال
حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه عن جده قال حدثني
مصدق بن غلاب الحميري وكان مخضرمًا وأدركته وهو ابن ثمان عشرة
ومائة سنة ومافي وفرة ولحيته بيضاء قال حدثني أبي غلاب قال كان
بذمار فتى من حمير من أهل بيت شرف يقال له زرعة بن رقيم وكان جميلًا
شاعرًا لا ترام امرأة الا صبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير
المال وكانت له بنت تسمى مفداة بارعة الجمال حبيفة اللب ذات لسان
مطلق تقحم البليغ وتخرس المنطيق وكان زرعة يتحدث اليها في فتية
من الحى وكان ممن يتحدث اليها فتى من قومها يقال له حيي ذو جمال
وعفاف وحياء فكانت تركز الى حديثه وتشمئز من زرعة لرهقه فساء
ذلك زرعة واحزنه فاجتمع ذات يوم عندها فرأي اعراضها عنه واقبالها
على حيي فقال

صدود واعراض واظهار بغضة علام ولم يابن آل العذافر

﴿ فقالت ﴾

على غير ما شرولكنك امرؤ عرفت بغل المومسات العواهر

﴿ فقال حيي ﴾

جمالك يازرع بن أرقم انما يناجى القلوب بالعيون النواظر

﴿ فقال زرعة ﴾

فان بك مما خس حظي لاتي أصابي فتصيبني عيون القصاص
واني كريم لأزن بريبة ولا يعترى نوبي رين المعابر

﴿ فقلت المفداة ﴾

كذلك فكن يسلم لك العرض انه جمال امرى ان برتدي عرض طاهر

﴿ فقال حي ﴾

حياؤكما لا تعصياه فانما يكون الحياء من توقي المعابر
فانصرف زرعة وقد خامره من حبها ما غلب على عقله فغير أيما عم
وامتنع من الطعام والشراب والقرار وأنشأ يقول
يا بغيمة أهديت الى القلب لوعة لقد خبت لي منك احدى الدهارس
وما كنت أدري والبلايا مظلة بان حمامي تحت لحظ مخالس
جلست على مكتوبة القلب طائعا فياطوع محبوس لا عنف حابس
فشاع هذا الشعر في الحى وبلغ المفداة فاحتجبت عنه وامتنعت من
محادثة الرجال قامتنع من الحركة والطعام فغير على ذلك حول ومات
عظيم من عظام القبائل فبرز ما تم النساء فبلغ زرعة ان المفداة فى المائمه
فاحتمل حتى تنامى نشزا واجتمع اليه لدائه يفندون رأيه ويعذلونه
فأنشأ يقول

لم يلم فى الوفاء من كتم الحب واغضى على فؤاد لهيد
صابنا ذاك لاسم من جلب السقم عليه ونفسه فى الوريد
تم شوق فمات وتصاحب أصحابه ونساؤه وبلغ المفداة خبره فقامت نحو
حتى وقفت عليه وقد تعفر وجهه وأهله ينضحونه بالماء فهمت ان تلقى
نفسها عليه ثم تماسكت وبادرت خيائها فسقطت تأهة العقل تكلم فلا
تجيب سحابة يومها فلما جن عليها الليل رفعت عقبرتها فقلت
بنفسى يازرع بن أرقم لوعة طويت عليها القلب والسر كاتم

لئن لم أمت حزنا عليه فتنى لألام من نيطت عليه التماس
لئن فتنى حيا فليست بفتنى جوارك ميتا حيث تبلى الرماح
ثم تنفست نفسانه من حولها فاذا هي ميتة قد دفنت الى جنبه * وقالت
امراة من حمير أشبلت على ولدها بعد زوجها

وفيت لابن مالك ابن ارطاه كما وفيت لزراعة المقدام
والله لا خست به أو القام حيث يلاقى وامق من بهواه
من ممتط ناحية شمرداه وعار قد خذلته رجلاه

تريد قول الجاهلية ان الناس يحشرون ركباننا على البلايا ومشاة لم تعقر
مطايهم على قبورهم وهذا شيء كان من فعل الجاهلية * حدث شيخنا
أبو علي بن شاذان قال حدثني أبي أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال حدثنا
أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد الطوسي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثنا هارون بن موسى قال حدثني عبد الله بن
عمر الفهرى عن عمه الحارث بن محمد عن عيسى بن عبد الأعلى قال
كانت بالمدينة جارية لآل أبي رمانة أو لآل أبي تفاعحة يقال لها سلامة
قال فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتشتري له فاشتريت بعشرين ألف
دينار فقال أهلها لا تخرج حتى نصلح من شأنها فقالت الرسل لا حاجة
لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى أتى بها سقاية سليمان قال
فأنزلهما رسله فقلت لا والله لا أخرج حتى يأتيني قوم كانوا يدخلون
على فأسلم عليهم قال فامتلا ذلك الموضع من الناس قال ثم خرجت
فوقفت بين الناس وهو يقول

فارقوني وقد علمت يقينا ما لمن ذاق فرقة من آياب
ان أهل الحصاب قد تركوني في ولوع يذكوا أهل الحصاب
سكنوا الجزع وهو جزع أبي موسى الى النخل من صفى الشباب

أهل بيت تتابعوا للمنايا ما على الدهر بعدهم من عتاب
 قال فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم أرسلت إليهم بثلاثة
 آلاف درهم * حدث أبو علي بن شاذان قال حدثني أبي أحمد بن
 إبراهيم بن شاذان قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي قال
 حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني هارون بن موسى قال حدثني موسى
 ابن جعفر بن أبي كثير وعبد الملك بن الماجشون قال لما مات عمر بن
 عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر بأحوج إلى الله مني قال فأقام أربعين
 ليلة يسير بسيرة عمر فقالت حبابة لخصي له كان صاحب أمره ويحك
 قم بي حيث يسمع كلامي ولك على عشرة آلاف درهم فلما مر يزيد
 بها قالت

بكيت الصبي جهلاً فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا
 ألا لا تلمه اليوم انت يتبلدا فتد منع المحزون ان يتجلدا
 وما العيش الا ما تلهذ وتشتبهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا
 اذا كنت عزاهة عن اللهو والصبي فكن حجرا من يأس الصخر جلدا
 قال أبو موسى وهذا الشعر للاخوص فلما سمعها قال للخصي ويحك
 قل لصاحب الشرط يصلى بالناس وقال يوما والله اني لاستحيي ان أخلو
 بها ولا أرى أحداً غيرها وأمر بيستان وأمر بحاجبه ان لا يعلمه
 بأحد قال فينما هو معها أسرّ اللاس بها اذ حذفها بحجة رمان أو بعنبة
 وهي تضعك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فأقامت عنده في البيت
 حتى جيفت أو كادت تحيف ثم خرج فدفنها وأقام أياما ثم خرج عليه
 الهم باديا حتى وقف على قبرها فقال

فان تسل عنك النفس أو تدع الصبي فبا لئاس أسلو عنك لا بالتجلد
 وكل عليل لا تني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أوغد

ثم رجع فما خرج من منزله حتى خرج بنعشه * أخبرنا إبراهيم بن
سعيد بقراءتي عليه بمصر قال أخبرنا أبو صالح محمد بن أبي عدي
السمرقندي قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقراءة
قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا أبو
محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الحافظ قال قال أبو حمزة الصوفي
رأيت بيت المقدس فتى من الصوفية يصعب غلاما مدة طويلة فمات
الفتى وطال حزن الغلام عليه حتى صار جليدا وعظما من الضنى والكبد
فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى أظن أنك لا تسلو
بعده أبدا فقال وكيف أسلو عن رجل أجل الله تعالى أن يعصيه معي
طرفة عين وصاتني عن نجاسة الفسوق في طول صحبتي له وخلقواتي
معه في الليل والنهار * أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي اجازة
قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه قراءة عليه قال أخبرنا أبو بكر محمد بن
خلف قال قال عمر بن أبي ربيعة

طبيبي داوينا ظاهراً فمن ذا يداوى جوى باطنا
فعوجا على منزل بالغم يم فاني هويت به شادنا
أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد النرسي قال أخبرنا أبو حاتم محمد
بن أحمد الرازي قال أنشدني أبو مضر ربيعة بن ميسرة على البزار
يقزون لبعضهم

فلا تحسبي أنني تبدلت خلة سواك ولا أتي بغيرك أفنع
ولا عن قلبي كان القطيعة بيننا ولكنه دهر يشتهي ويجمع
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي النوزي بقراءتي عليه قال أخبرنا
أبو محمد عبيد الله بن محمد الجراذي الكاتب قال حدثنا أبو بكر بن
نريد قال حدثني العكلى عن المدائني قال أنشد الحارث بن خالد الخزومي
(٦ - مصارع)

عبيد الله بن عمر

انى وما نحرروا غداة منى عند الجمار يؤودها العقل
لو بدلت أعلى مساكنها سفلا وأصبح سفلا يعلو
لعرفت مغناها فما احتملت منى الضلوع لاهلها قبل
أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق قال أخبر
أبو الحسن أحمد بن محمد بن المكتفى بالله قال حدثنا ابن دريد قال
أخبرني الرياشي برفعه عن الفرزدق قال أبى غلام لرجل من نهشل
نخرجت في طلبه أريد اليمامة وأنا على ناقه لى عيساء فلما صرت على
ماء ابني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وأرخت عزابها فعدلت
الى بعض ديارهم فسألتهم القري فاجابوا فأنخت ناقتي وجاست تحت
بيت لهم من جريد النخل وفي الدار جويرة سوداء كأنها فاقه همر
فسألت السوداء لمن هذه العيساء ف اشارت الى وقالت اضيفكم ههنا
فعدلت الى فسلمت وقالت بمن الرجل قلت من بنى نعيم قالت من أبيهم
قلت من بنى نهشل قالت فأنتم الذين يقول لكم الفرزدق

ان الذى سمك السماء بنى لنا يتنادعأه أعز وأطول

بيت زرارة محتب بفناءه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

قلت نعم قال فضحكت وقالت فان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول
أخزى الذى سمك السماء مجاشعاً وأحل بيتك بالحضيض الاوهه
قال فأعجبني فلما رأته ذلك فى عيني قالت أين تؤم قلت اليمامة فتنفست
الصعداء ثم قالت

تذكرت اليمامة ان ذكرى بها أهل المروءة والكراة

ألا فسق المليك أجش جونا يجود بسحبه تلك اليمامة

* احبي بالسلام أبا نعيم وأهل للتحية والسلامه

قال فأنست بها فقلت أذات خدين أنت أم ذات بعل فقلت

إذا رقدت النيام فإن عمرا هو القمر المنير المستنير

ومالي في التبعل من مراح ولورد التبعل لي أسير

ثم سكنت كأنها تسمع كلامي فأنشأت تقول

نخيل لي أبا كعب بن عمرو بانك قد حملت على سرير

فان يك هكذا يا عمرو اني مبكرة عليك الى القبور

ثم شئت شهقة فماتت فقيل لي هي عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر

وسألت عن عمرو فقيل لي ابن عمها ركان مغرما بها وهي كذلك فدخلت

القيامة فسألت عن عمرو فاذا به قد مات في ذلك اليوم من ذلك الوقت

* أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن

أيوب القمي الكاتب بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن

عمران المرزباني قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال حدثنا أبو العيناء قال

حدثنا ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحدق ما للعشق قال

شغل قلب فارغ وأنشد لبعضهم

* وقائلة جدد لعينيك نظرة تسكن ما بالقلب من ألم الوجد *

فقلت لها يكفيك ما بي من الهوى تريدن ان ازداد جهدا على جهد

أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أنشدنا طلحة الشاهد

قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح قال أنشدني اسحق

ابن عمار لسلم الخاسر

ولما رأى شوقى اليه وحسرتى عليه وانى لست أقوى على الهجر

تهددني بالهجر حتى كأنما رأي مدلا بالجزاء وبالصبر

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب بدمشق قال أخبرنا

أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه بن أبرك الهمداني بها قال أخبرنا

أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن علي التميمي قال حدثنا أحمد بن علي الناقد قال حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال أبو بكر محمد بن فرحان لقيت غورك المجنون وفي عنقه حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لي يا أبا بكر بم يعذب الله أهل جهنم قلت بأشد العذاب قال صف لي قلت ومن يصف عذاب رب العالمين قال أنا في أشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناعل الجسم دقيق العظم فقال لي

أنظر إلى ما فعل الحب لم يبق لي جسم ولا قال
 انحول جسمي حب من لم يزل من شأنها الهجران والعقب
 ما كان أغناني عن حب من من دونها الاستار والحجب

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثنا زكريا بن موسى قال حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت أمه الي ليلي فقات لها ان ابني 'جن' من أجلك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رأيت أن تصيري معي اليه فاعله اذارأك يسكن بعض ما يجد فقالت لها امانهاراً فما يمكنني ذلك وان علم أهل الماء لم آمنهم على نفسي ولكن سأصير اليه في الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذي فقالت له يا قيس ان أمك تزعم انك جنت على رأسي وأصابك ما أصابك قال فرفع رأسه فنظر اليها وتنفس الصعداء وأنشأ يقول

قالت جنت على رأسي فقلت لها الحب أعظم مما بالجنانين *
 الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وربما يصرع المجنون في الحين

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التستري بقراءتي عليه قال أخبرنا
 أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي قال أخبرنا أبو بكر بن دريد
 قال أخبرنا عبد الاول بن مريد قال أخبرني حماد بن اسحق عن أبيه
 قال خرج كثير يريد عبد العزيز بن مروان فأكرمه ورفع منزلته
 واحسن جائزته وقال ساني مائت من الخواثج قال نعم احب ان تنظر
 الى من يعرف قبر عزة فيوقفني عليه فقال رجل من القوم اني لعارف
 به فوثب كثير فقال لعبد العزيز هي حاجتي اصلحك الله فانطلق به
 الرجل حتى انتهى به الى موضع قبرها فوضع يده عليه ودمعه يجري
 وهو يقول

وقفت على ربيع لعزة ناقتي	وفي البرد رش من الدمع يسفح
فيا عز أنت البدر قد حال دونه	رجيع التراب والصفير المسرح
وقد كنت أتي من فراقك حقة	فهدا لعمرى اليوم أناى وانرح
فهلأ فذاك الموت من أنتزيتيه	ومن هو أسوامك حالا واقبح
ألا لا أري بعد ابنة المضردة	لشيء ولا ملحاً لمن يتبع
فلالزال وادى رمس عزة سائلا	به نعمة من رحمة الله تسفح
فان التي أحبيت قد حال دونها	طوال الليالي والضحى المصفرح
أرب بعيني البكي كل ليلة	فقد كاد مجرى دمع عيني يفرح
اذا لم يكن ماء تحلبنا دما	وشر البكاء المستعار الممنح

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي بقراءتي عليه قال
 أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن علي الجراذي الكاتب قال أنشدني
 بعض أصحابنا لابي تمام

ان لو شهدت مواقف العشاق ومدا معاً تجرى من الآفاق

نستن من سيل الجفون مع الدما حتى تكاد تسيل بالاحداق
 لما تقاربت النفوس لفرقة والتفت الاعناق بالاعناق
 ورأيت كلاساً لا لحبيبه ازف النوى فتى يكون تلاق
 لحلفت ان الموت أيسر محلا من يوم توديع ويوم فراق
 وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي قال أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن
 محمد الجراذي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن سهل لبعض المحدثين
 يا ذا الذي في الحب يلحى أما والله نوحلت منى كما
 حلت من حب بديع لما لمت على الحب فدعني وما
 ألقى فاني لست أدري بما قنلت الا اتني بينما
 أنا بباب الدار في بعض ما اطلب من دارهم اذ رمي
 ظي فؤادي بسهام فما أخطأ سهاماً ولكنما
 سهام عيناها التي كلما أراد قتلى بهما سلما

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه
 قال أخبرنا الأمير أبو الحسن أحمد بن محمد بن المكتفي بالله قال حدثنا
 ابن دريد قال أخبرني الرياشي عن الأصمعي عن جبر بن حبيب قال
 أقبلت من مكة أريد اليمامة فزلت بحى من عامر فاكرموا مشواى فاذا
 فتى حسن الهيئة قد جاءني فسلم على فقال أين يريد الراكب قلت اليمامة
 قال ومن أين أقبلت قلت من مكة فجلس الى فخادتي أحسن الحديث
 ثم قال لى أناذن في صحبتك الى اليمامة قلت أحب خير مصحوب فقام
 فلما لبث ان جاء بناق كائنها قلعة بيضاء وعليها اداة حسنة فلانها قريب
 من مبيتى وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل أيقظته فكانه لم يكن نائماً
 فقام فاصلح رحله فركب وركبت فقصر على يومى بصحبته وسهلت على
 وعودت سفري فلما رأينا بياض قصور اليمامة تمثل

وأعرضت البمامة واشمخرت كاسياف بأبدي مصلتنا
وهو في ذلك كله لا ينشدني الا بيتا معجبا في الهوي فلما قربنا
عن البمامة مال عن الطريق الى أبيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول
سجدة في هذه الابيات قال أجل قلت انطلق راشداً فقال هل أنت
خوف حق الصعبة قلت افعل قال مل معي فلت معه فلما رآه أهل
المصرم ابتدرووه واذا فتیان لهم شارة فاناخوا بنا وعقلوا نائيتنا وأظهروا
السرور وأكثروا البر ورأيتهم أشد شيء له تعظيماً ثم قال قوموا ان
شتم فقام وقت لقيامه حتي اذا صرنا الى قبر حديث النطيين التي نفسه
عليه وانشأ يقول

لئن منعوني في حياتي زيارة أحمي بها نفسا تملكها الحب
قلن بمعوني أن أجاور لحدها فيجمع جسمينا التجاور والترب
ثم ان أنات فمات فأمّت مع الفتیان حتى احتفروا له ودفناه فسألت
عنه فقالوا ابن سيد هذا الحلى وهذه ابنة عمه وهي احدى نساء قومه
وكان بها مغرماً فمات منذ ثلاث فاقبل اليها وقد رأيت ما آل اليه أمره
فركبت وكأني والله قد نبككت حياءاً وجدت في مجموع سماه جامعه
زهر الربيع قال أنشدت عبد الله بن المعتز

مساكين أهل العشق حق قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر
فقال لي لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما أذل الله تراب قبر
عاشق قط بله أجله وشرفه وانصره وحسنه قال ابن المعتز ولي في هذا
لحامي أملح من قول هذا البارد وأنشدني لنفسه

صررت بقبر مشرق وسط روضة عليه من الانوار مثل الشقائق
فقلت لمن هذا فقال لي الثرى ترحم عليه انه قبر عاشق
﴿ولى وهي قطعة مفردة﴾

باب الخليفة قائم هي وجداً عليهم تسهل
 وحدا بهم حادي الفراء ق عن المنازل فاستقلوا
 قل للذين تركلوا عن ناظرى والقلب حلوا
 ودمي بلا جرم أيد ت غداة بينهم استحلوا
 ماضرهم لو أنهم حلوا من ماء وصلهم وعلوا

وجدت بخط أحمد بن محمد الابنوسى حدثنا أبو محمد بن المغيرة
 الجوهري قال حدثنا أحمد بن اسحاق العطاراني قال حدثنا عبد الله بن
 محمد قال حدثني سليمان بن عباس السعدي قال حدثني أبي قال سررت
 في بلاد بني عقيل اطلب ضالة لي فرأيت فتاة تدافع في مشيتها كدندنة
 الفرس السابق المختال قل فأسرعت المشي في أثرها حتى أدركتها وقلده
 كادت تلج خباءها فاستوقفتها فوقفت فجعات أسائها وأكلها والله مريض
 بصري على شيء منها إلا أهاني عن غيره قال فصاحت بي عجوز ما يوقفتك
 على هذا الغزال النجمي فوالله ما نال منه طائلا فقالت لها الفتاة دعي
 يا أمه يكون كما قال ذو ارمه

فان لم يكن الا تعمل ساعة قليل فاني نافع لي قليلا
 أخبرنا أبو الحسن على بن صالح بن علي الروذبادي بقراة علي
 بمصر قال أخبرنا أبو مسلم الكاتب في ما أجاز لنا قال حدثنا ابن دريد
 قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن
 وائل الى رجل من مراد ابنه فهم أن يزوجه فبينما الجارية يوما تلعب
 مع الجوارى اذ جاء الخاطب فقلن لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هي
 أحب الي ان أكون قد رأيته منه فلما رأيته رأت رجلا كبير السن
 قبيح الوجه فقالت أو قد رضى أبي به قلن نعم فدخات البيت فاشتملت
 على السيف وشدت عليه فسبقها عدواً ونالته بضربة فقال هم السلولي

وهو يشبب بامرأة

أخاف بان تجزي الحب كما جرت فتاة مراد شيخ بكر بن وائل
فلولم يرغ روع الحبارى تفتحت ذوائبه منها بأبيض قاصل
ولا ذنب للحسناء لما بدا لها ضعيف تحيط الصوف رخو المفاصل
أخبرني أبو عبد الله بن أبي نصر الاندلسي بدمشق قال أنشد

بحضرة بعض ملوك الاندلس قطعة لبعض أهل المشرق وهي

وما ذا عليهم لو أنابوا فسلموا ولو علموا اني المشوق المنيم
سروا ونجوم الليل زهرطوالع على انهم بالليل للناس أنجم
واخفوا على تلك المطايا مسيرهم فتم عليهم في الغلام التسميم
وأفرط بعض الحاضرين في استحسانها وقال هذا ما لا يقدر أندلسي
على مثله وبالحضرة أبو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

عرفت بعرف الريح أين تيموا وأين أستقل الظائعون وخيموا
خيلى رداني الى جانب الحمى فاست الى غير الحمى أتيتم
أبيت سمير الفرقدين كأنما وسادى قتاد أو ضجيجى أرقم
وأحور وستان الجفون كأنه قضيب من الریحان لدن منعم
نظرت الى أجفانه أول الهوى فأيقنت اني لست منهن أسلم
كما ان ابراهيم أول مرة رأى فى الدرارى انه سوف يسقم
أخبرنا أبو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهري فيما أذن لنا ان

نرويه عنه قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه محمد بن العباس قال حدثنا
محمد بن خلف قال أخبرني أحمد بن شداد قال حدثنا عبد الله بن أبي كريمة
قال أخبرنا ميسرة بن عبد الله بن الحارث قال أخبرني أبي قال كان
رجل من بنى سليم يقال له عمرو بن مسلم وكانت له امرأة يقال لها مي
وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان من أشد الناس حبا لها فدخل

عليها ذات يوم وهي تقرأ في المصحف فقال يا مئ أسألك بما أنزل الله تعالى في هذا المصحف أنحيثني أو تبغضيني فقالت لا والله لا أخبرتك الا ان تعطيني سؤلة أسألكها فقال وأى شيء سؤلك قالت تجعل أمرى في يدى قل نعم وظن انها ما زحة قالت فلا والله وما أنزل فيه ما أحبيتك ساعة قط فلما جعل أمرها بيدها اختارت نفسها فكاد يموت أسفاً عليها وأنشأ يقول

هيارب أدعوك العشية مخلصاً	دعاء امرئ عمت بلابله الصدر
فأنت ان تجمع بمسي ابى	مع الناس قبل الموت أحدث لك الشكر
فتجمع بها شمل امرئ لم تدع له	فؤادا ولم يرزق على نأيا صبرا
الى الله أشكو ان ميا تحنكت	بعقل مظلوما ووليها الامرا
خطاء من رأى الضعيف ولم يخف	لمية غدرا واستخارت بي الغدرا
وباتت تجذ الحبل بيني وبينها	هنيئاً لها اذ حمت نفسها الاصر
وخانت خليلاً لم يخنها ولم يرد	بها بدلا في الناس شفعا ولا وترا
عشية ألوي بالرداء على الحشا	كأن قيصي مشعل تحته جبرا
عشية أبكي والبكي هون ما أرى	وداعى الفتى عمرا وهيهات لاعمرا
فرحت بها لولا كتاب ومدة	مؤجلة ما عشت خمسا ولا عشرا
تحسنت الدنيا بمى لى ليا	قلائل ثم استبدلت جرعاً كدرا
مرارات صاب حين ولت وعلقم	تحسيت من غصاتها جرعاً حمرا

— باب من حمله هواه على قتل من يهواه —

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي بن محمد السواق قال أخبرنا محمد ابن أحمد بن فارس قال حدثنا أبو الحسين بن بيان الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف قال أخبرني أحمد بن زهير قال حدثنا أبو سعيد الأشج

قال حدثنا ابن ادریس عن الاعمش قال كان في بني اسرائيل رجله
لص يقال له رزین المناقيب فتاب وكان يحدث الناس عما كان فيه فقال
أعجبني امرأة في ناحية من نواحي الكوفة فأخذت سيفي وخرجت في
السحر فلقيت بعير سقاء فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتسورت
عليها فعاجلتها فلم أقدر عليها ولم تنع ان تدخل معي في الحرام فجمعت
يدي في السيف ثم ضربت به وسط رأسها ثم انصرفت فقلت لانظرن
الى أثر سبني فعدت الى موضع البعير فاذا البعير ملق ورأسه ناحية ثم
أتيتها بعد لا علم الخبر فاذا هي وسط النساء تحدث وتقول والله لضرب
وسط رأسي فخطأ منه شعرة

باب خلوات العشاق

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا
أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف قال حدثني أبو
العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا الزبير بن أبي بكر قال حدثني عمي
مصعب بن عبد الله قال حدثني ابراهيم بن أبي عبد الله قال خرج أبو دهب
الجبلي يريد الفز و كان رجلاً جميلاً صالحاً فلما كان بمحيرة جاءته امرأة
فأعطته كتاباً فقالت له اقرأ هذا فقرأ لها ثم ذهبت فدخلت قصرأ ثم
خرجت اليه فقالت له لو بلغت معي الى هذا القصر فقرأت الكتاب على
امرأة فيه كان لك أجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه
جوار كثيرة فأغلقت عليه باب القصر فاذا امرأة جميلة قد أتته فدعته
الى نفسها فاني فامرت به فخبس في بيت من القصر وأطعم وسقى قليلاً قليلاً
حتى ضعف وكاد يموت ثم دعت الى نفسها فقال اما في الحرام فلا يكون
ذلك أبداً ولكن أزورك قالت نعم فتزوجها وأمرت به فاحسن اليه

حتى رجعت نفسه إليه فأقام معها زمناً طويلاً لم تدعه يخرج من القصر
حتى ينس منه أهله وولده وزوج أولاده بناته واقتسموا ميراثه وأقامت
زوجته تبكي ولم تقاسمهم ماله ولا أخذت من ميراثه شيئاً وجاءها الخطاب
فأبت وأقامت على الحزن والبكاء عليه قال فقل أبو دهب لأمراته
يوما إنك قد أثمت في وفي ولدي فأذني لي أن أخرج إليهم وأرجع
إليك فأخذت عليه إيماناً ألا يقيم إلا سنة حتى يعود إليها وأعطته مالا
كثيراً فأخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على أهله فرأي زوجته
وما صارت إليه من الحزن وانظر إلى ولده ممن أقدم ماله وجاءه
فقال ما بيني وبينكم عمل أتم ورتبوني وأنا حي فهو حفظكم والله
لا يشرك زوجتي أحد في ما قدمت به وقال لزوجته شألك بهذا المال فهو
كله لك ولست أجهل ما كان من وفائك وأقام معها وقال في الشامية
صاح حي الاله حيا ودوداً عند أصل القنطرة من جيرون
فبتلك اغتربت بالشام حتى ظن أهلي مرجحات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص مزرت من لؤلؤ مكنون
❦ وفي هذه القصيدة يقول أبو دهب ❦

ثم فارقتها على خير ما كان قرين مقارنا لقرين
وبكت خشية التفرق واليأس بكاء الحزين نحو الحزين
فأسألي عن تذكرى واكتئابى جل أهلى إذا هم عندى
وقد روي هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فله
جاء الأجل أراد الخروج إليها ففاجأها موتها فأقام

❦ باب مفرد من ثمان خلوات العشاق ❦

أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن سعيد الجبال بمصر قال أخبرنا أبو

سالم محمد بن أبي عدى السمرقندي قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن الإسماعيل قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال أبو حمزة الصوفي رايت مع أحمد بن علي الصوفي بيت المقدس غلاما جميلا فقلت مذكركم صوبك هذا الغلام فقال منذ سنين فقلت لو صرنا إلى بعض المنازل فكنتما فيه بحيث لا يراكم الناس كان أجمل بكما من الجلوس في المساجد والحديث فيها فقل أخاف احتيال الشيطان عليّ فيه في وقت خلوتي به وإنى لا أكره أن يراني الله معه على معصية فيفرق بيني وبينه يوم يظفرون بأحبابهم * أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت بالشام قال حدثنا ابن أيوب القمي قال أخبرنا أبو عبيد الله المرزبان قال حدثني أبو عبد الله الحكيم قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا أبو أسامة قال كنا عند شيخ يقرئ فبقي عنده غلام يقرأ عليه وأردت القيام فأخذ بثوبي وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام وكره أن يخلو هو والغلام * أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءة عليه قال حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال كنت في الحداثة انشأت كلمة مسمطة على نحو قصيدة مدرك الشيباني في عمرو النصراني فكان مما ذكرته في كلمتي هذه عند صفة عين إنسان ونسيت الكلمة به

سقم أوي أحسن عين تطرف تقوي به وللقلوب تضعف
كأسهم في الأفق ابني من يحصف يحيي به وللنفوس يتلف

ثم قلت *

دواء من اقصد به سهمه تكراره نحو مرامي سهمه

كالافعوان يشقى من سمه يشرب درياق كره لحمه

قال المعافى بن زكريا ولنا أيضاً في كلمة

وسقاني بسقم مقلة ظبي قد قلبى منه باحسن قد
سقمها لى شفاء دائى اذا جادت وداء اذا تصدت اصد
وانا استغفر الله تعالى من مساكنة ما يشغل عن عبادته وهوما يضارع ما
وصفنا فى هذا الفصل من وجه قول ابن الرومى

عيني لعينك حين تبصر مقتل لكن عينك سهم حنف مرسل
ومن العجائب ان معنى واحدا هو منك سهم وهو منى مقتل
اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواقى قال حدثنا محمد بن احمد
ابن فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزينبي قال حدثنا محمد بن
خلف قل اخبرنى احمد بن حنبل قال حدثني عبد الله بن محمد قال
حدثني ابو عبد الله البخاري ان شابا كان فى بنى اسرائيل لم ير شاب قط
احسن منه قال وكان يبيع القفاف قال فيبناها ذات يوم يطوف بقفافه
اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بنى اسرائيل فلما رآته رجعت
مبادرة فقالت لابنة الملك يا فلانة اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف
ار شابا قط احسن منه قالت ادخايله فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل
تشر منك فدخل فاعلقت الباب دونه ثم قالت ادخل فدخل فاعلقت
بابا آخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال لها
اشترى عافاك الله قالت انا لم ندعك لهذا انما دعوناك لكذا تعنى تراوده
عن نفسه فقال لها اتقى الله قلت له انك ان لم تطاوعنى علي ما اريد
اخبرت الملك انك انما دخلت على تكابرني على نفسي قال فاني ووعظها
قابت فقال ضعوا لي وضوء فقالت اعلى تعلل يا جارية ضمي له اوضوء
فوق الجوسق مكان لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض
اربعون ذراعا قال فلما صار فى اعلى الجوسق قل اللهم انى دعيت الى
معصيتك واني اختار ان اصبر نفسى فالتبها من هذا الجوسق ولا اركبه

المعصية ثم قال بسم الله والتي نفسه من اعلى الجوسق فاهبط الله عز وجل ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجله فلما صار في الارض قال اللهم انك ان شئت رزقني وزقا يغني عن بيع هذه القفاف قال فارسل الله عز وجل عليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى مالا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني ممالى عندك في الآخرة فلا حاجة لي به قال فتودي ان هذا الذي أعطيتك جزء من خمسة وعشرين جزءا لصبرك على القائك نفسك من هذا الجوسق قال فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني ممالى عندك في الآخرة قال فرفع * أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني في المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن ربيع الزيدى يقول سمعت محمد بن ابراهيم الارجاني يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدي عن أبيه قال دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مكبلا فكلمته فوجدته أدبيا فقلت له ما الذي صيرك الي ما أرى فقال

نظرت اليها فاستحلت بنظرتي دمي ودمي غال فأرخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي رخيصا فمن هذين داخلها العجب

— باب مصارع غربان النوى —

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد العنيتي قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله الالهوازي قال أخبرني بعض أهل الادب ان بعض البصريين أخبره قال كنا لمة نجتمع ولا يفارق بعضنا بعضاً وكنا على عدد أيام عند أحدنا فضعرنا من المقام في المنازل فقال بعضنا

و عزمتهم فخرجنا الى بعض البساتين فخرجنا الى بستان قريب منا فبينما نحن فيه اذ سمعنا ضجة راعتنا فقلت للبستاني ما هذا فقال هؤلاء نسوة لمن قصة فقلت له انا دون أصحابي وما هي قال العيان أكبر من الخبر فقم حتى أريك وحدك فقلت لأصحابي أقسمت ان لا يبرح أحد منكم حتى أعود فنهضت وحدي فصعدت الى موضع أشرف عليهن واراهن يلايريننى فرأيت نسوة أربعاً كاحسن ما يكون من النساء واشكلهن بمعهن خدم لهن وأشياء قد أصاحت من طعام وشراب وآلة فلما اطمان هن المجلس جاء خادم لهن ومعه خمسة أجزاء من القرآن فدفع الى كل واحدة منهن جزء ووضع الجزء الخامس بينهن فقرأن أحسن قراءة ثم أخذن الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم أخرجن سورة معهن في ثوب ديبقى فبسطنها بينهن فبكين عنها ودعون لها ثم خذن في النوح فقلت الاولى

خلص الزمان أعز مختلس	ويد الزمان كثيرة الخلس
لله هالكة فجعت بها	ما كان أبعداها من الدنس
أتت البشارة والنهي بها	ياقرب مأتمها من العرس

﴿ثم قالت الثانية﴾

ذهب الزمان بأنس نفس عنوة	وبقيت فردا ليس لي من مؤنس
أودى بلاك ولو تفادى نفسها	لفديتها ممن أعز بأنفس
ظلت تكلمني كلاما مطمعا	لم أسترب فيه بشئ مؤيس
حتى اذا فتر اللسان وأصبحت	للموت قد ذابت ذبول الزرجس
وتسهلت منها محاسن وجهها	وعلا الانين تحسه بتنفس
جعل الرجاء مطامعي بأسا كما	قطع الرجاء تحيفة المتلئس

﴿ثم قالت الثالثة﴾

جرت على عهدا الياالى وأحدثت بعدها أمور
فاعتضت باليأس منك صبرا فاعتدل اليأس والسرور
فلست أرجو ولست أخشى ما أحدثت بعدك الدهور
فليباغ الدهر في مساتي فما عسى جهده يضير

❖ ثم قالت الرابعة ❖

عاقى نفيس من الدنيا فجعت به افضى اليه الردى فى حومة القدر
روح المايا أما تنفك أسهمها معلقا بصدر القوس والوتر
ببلى الجديدان والايام بالية والدهر يبلى وتبلى جدة الحجر

❖ ثم قن فقلن بصوت واحد ❖

كنا من المساعده نحى بنفس واحده
فما بقاى بعده حين توى فى الرمس
فهل سمعتم قبلى وشطر نفسى عنده
عاش بنصف روح فى بدن صحيح

ثم تنحين وقان لبعض الخدم كم عندك منهن قال أربعة قال ائت
بهن فلم ألبث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه أربعة غرابان مكتفين فوضع
القفص بين أيديهن فدعون بعيدان فأخذت كل واحدة منهن عودا فغنت

لعمري لقد صاح الغراب بينهم فاوجع قلبي بالحديث الذى يبدي
فقلت له افصحت لا طرت بعدها بريس فهل للقات ويحك من رد

ثم أخذن واحدا من الغرابان فتنفن ريشه حتى تركنه كأن لم يكن
عليه ريش قط ثم ضربنه بقضبان معهن لأدري ماهي حتى قتله ثم غنت

أشاقك والليل ملقى الجران غراب ينوح على غصن بان
أحصى الجناح شديد الصباح يبكي بعينين ماثم - لان

وفي نعبات الغراب اغتراب وفي البان بين بعيد التداني
ثم أخذن الثاني فشددن في رجليه خيطين وباعدن بينهما وجمعاهن
يقلن له أتبكي بلا دمع وتفرق بين الآلاف فمن أحق بالقتل منك ثم
فعان به ما فعان بصاحبه ثم غنت الثالثة

ألا يا غراب البين لوليك شاحب وابت بلوعات العراق جدير
فبين لما ماقات اذا أنت واقع وبين لما ماقات حين تطير
فان بك حقاً ما تقول فأصبحت همومك شتي والجراح كسير
ولا زلت مكسوراً عديماً لناصر كما ليس لي من ظلمي نصير
ثم قالت له أما الدعوة فقد استجيبت ثم كسرت جناحيه وأمرته
فعمل به ذلك ثم غنت الثالثة

عشية مالي حيلة غير اني بلبق الحصى وأخط في الدار
أخط وأعو كل ما قد خططته بدمعي والغراب في الدار
ثم قالت لآخواتها أي قتلة أقتله فنان لها عاقبه برجليه وشدي في رأسه
شيئاً ثقيلاً حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعت عيدانهن ودعون بالفساد
فأكلن ودعون بالشراب فشربن وجعانهن كمن شربن قد حشرن لآخواتهن
منله وأخذن عيدانهن فغنت الاولى كأنها تودع به

أبكي فراقكم عيني فأرقها ان الحب على الاحباب بكاء
ما زال يهدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عدا

﴿ ثم غنت الثانية ﴾

أما والذي أبكي وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الله
لقد تركتني أحسد الوحش ان أري أليفين منها لا يروعهما الله

﴿ ثم غنت الثالثة ﴾

سأبكي على ما فات منك صباة واندب أيام الاماني الذوال

أحبن دنا من كنت أرجو دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوما وكنت محسدا فصبرا على مكروه مر العواقب
* ثم غنت الرابعة *

سافني بك الايام حتي يسرني بك لدهر أو تفني حباتي مع الدهر
عزاء وصبرا أسعداني على الهوى وأحمد ما جريت عاقبة الصبر
ثم أخذت الصورة فعاينتها وبكت وبكين ثم شكوى اليها جميع ما كن
فيه ثم أمرن بالصورة فطويت ففرقت أن يتفرق قبد أن اكلمهن
فرفعت رأسي اليهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلت و قضيت حق
السلام وجعلته سبباً للكلام لاخبرناك بقصة الغربان قل قنت انما
أخبرتكن بالحسق قلن وما لحق في هذا وكيف ظمناهن قلت ان
الشاعر يقول

نعب الغراب برؤية الاحباب فلذلك صرت أحب كل غراب
قلت صحفت وأحلت المعنى انما قال بفرقة الاحباب فلذلك صرت عمو
كل غراب فقلت لمن فبالذي خصكن بهذا المجلس وبحق صاحبة
الصورة لما خبرتني بخبركن قلن لولا انك أقسمت علينا بحق من يجب
علينا حقه ما أخبرناك كن صواحب مجتمعات على الالة لا تشرب منا
واحدة البارد دون صاحبها فاخترمت صاحبة الصورة من بيننا فتحن
فصنع في كل موضع نجتمع فيه مثل الذي رأيت وقسمنا ان نقتل في
كل يوم نجتمع فيه ما وجدنا من الغربان لعلنا كانت قلت وما تلك العلة
قلن فرق بيننا وبين انس كان لها ففارقت الحية فكانت تذهبن عندنا
وتأمرن بقتلهن فأقرن ما لها عندنا ان نمثل ما أمرت به ولو كان فيك
شيء من السواد لعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهض فضين ورجعت الى
أصحابي فأخبرتهن بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك ففارقت لمن على خبر

ولا رأيت لمن أترأ * أخبرنا أبو الحسن عليّ وأبو منصور أحمد بن الحسن بن الفضل الكاتب فيما أجازاه لي قال حدثنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد عبد الله بن خالد الكاتب من لفظه قال أخبرنا أبو محمد عليّ ابن عبد الله بن العباس بن المغيرة الجوهري قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فإذا الناس قد اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً فإذا أبو السائب قائماً على غراب يباع قد أخذ طرف رداءه وهو يقول للغراب يقول لك قبس بن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي أحاذر من لبي فهل أنت واقع ثم لا تقع ويضربه بردائه والغراب يصيح * أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبد الجبار بن عبد الأعلى قال قال خندف بن سليم حدثني أحمد بن هود أن لبي أمرت غلاماً لها فاشتري لها أربعة غربان فلما رأتهن بكّت وصرخت وكنفهن وجعلت تضربهن بالسوط حتى متن جميعاً وجعلت تقول بأعلى صوتها

لقد نادى الغراب ببين لبي فطار القلب من حذر الغراب
فقلت غداً تباعد دار لبي وتأنى بعد ود واقتراب
فقلت تعست ويحك من غراب أكل الدهر سعيك في تباب
لقد أولعت لا لقيت خيراً بتفريق الحب عن الحباب

فدخل زوجها فسرّاها على تلك الحال فقال ما دعاك إلى ما أرى قالت دعاني أن ابن عمي وحببي قيساً أمرهن بالوقوع فلم يقعن حيث يقول ألا يا غراب البين قد طرت بالذي أحاذر من لبي فهل أنت واقع فأليت أن لا أظفر بغراب الا قتلته قال فغضب وقال لقد هممت بتخيلة

سبيلك فقالت لوددت أنك فعلت واني عمياء فوالله ما تزوجتك رغبة
فيك ولقد كنت آليت ان لا أزوج بعد قيس أبدا ولكنني غلبني أبي
على امري * أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة فيما أجاز لنا
قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبان اجازة قال أشدنا نفظويه

أعاد من حبك لا من ضنى وأكثر العسواد اشراكي
ولست أشكوك الى عائد أخاف ان أشكوا الى شاكي
ان كنت لأبكي حذار العدى فان قلبي أبدا بكى
* ولى من قصيدة أولها *

اذا كنت من أسرا الهوى غير منك فدى جسد يضى ودع مفاقي تبكى
* وفيها *

ألا قاتل الله الرقيب وموقفا بكينا به والبين يفتّر بالضحك
وغرب غربان النوى حين بشرت نعييا من البين المفرق بالوشك
فيا وحب للعشاق أمست دماؤهم تطل غراما وهي هيئة السفك
أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن أحمد بن الحسين بن شيطا وأبو
الحسين أحمد بن علي التوزي قالا أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد
المعدل قال أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن أبي
طاهر قال حدثني حماد بن اسحاق عن أبيه قال كان لمعبد مملوك ربه
وأحسن أدبه فربه فتي فاستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رجع سمع
الفتى الغلام يبكي ويقول

وما كنت أخشى معبدا ان يبيعهنى بشئ ولو أضحت أنامله صفرا
أخوكم ومولاكم وصاحب سركم ومن قد نشأ فيكم وعاشركم دهرًا
فقال له مولا الحق بأهلك فهم في حل من ثمنك * وبالسناد قال أخبرنا
الحسين بن القاسم قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمر الوراق قال

أخبرني دوست الخراساني قال اشترى خزام صاحب دواب المعتصم
 خادماً نظيفاً وكان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يتعشقه
 وقد نشب في ابتياعه فسأله هبته له أو يبيعه منه فلم يفعل فصنع أبياتاً
 وعمل فيها لحناً واتصل خبرها بخزام وخاف أن يتصل الخبر بالمعتصم
 فيأتي عليه فوجه به إليه وهذه هي الأبيات

يوم سبت فصرّ قلى المداما وأسقياني لعلى أن أناما
 شرد الوم حب ظي غرير ما أراه يرى الحرام حراما
 اشتراهم فتى بفضمة يوم أصبحت غبه الدواب صياما
 وبالإسناد أيضاً قال أخبرنا الحسين بن القاسم قال حدثني محمد بن عجلان
 قال أخبرني ابن السكيت أن عبد الله بن طاهر عزم على الحج فخرجت
 إليه جارية شاعرة فكذب لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبد الله

دمعة كأنواؤ الرطب على الخلد الأسيل

هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

﴿ثم قال لها أجزى فقالت﴾

حين همّ القمير الزامر عنا بالقفول

انما يفتضح العشاق في يوم الرحيل

﴿ولئى من نيب قصيدة﴾

وأخي لوعة لقيت فما زلت بماء الجفون يبكي الجفنا

يشتكى وجهه الى وأشكو ما يقاسى قاي المشوق المعنى

ثم لما كمت دموع مآفة يهومل المكان مما وقفنا

قال لي والعذال قد يأسوا منه ونى وحن شوقاً وأنا

قد أفاق العشاق من سكرة البين جميعاً فمالنا ما أفقنا

قلت جار الهوى علينا فلو كنا غداة الفراق متنا استرحنا

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التستوي فيما أجاز لنا قال
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قراءة عليه قال
أخبرنا محمد بن خلف أجازة قال حدثنا قاسم بن الحسن قال حدثنا
شعيرى قال أخبرني الهيثم بن عدي أن أياس بن مرة بن مصعب القيسي
كان له أخ يقال له فهر وكان ينزلان الحيرة وإن فهر ارتحل بأهله
ويرويه فنزل بأرض السراة وأقام مرة بالحيرة وكانت عند مرة امرأة
من بكر بن وائل فلبثت معه زمناً لم يرزق منها ولداً حتى يس من
حاشه ثم أتى في منامه ليلة من ذلك فقيل له أنك إن ماشرت
زوجتك من إيمانك هذه رأيت سروراً وغبطة فأتبه فباشرها فحملت
فلم يزل مسروراً إلى أن تمت أيامها فولدت له غلاماً فسماه أياساً لأنه
كان أياساً منه فنشأ الغلام منشأ حسناً فلما ترعرع ضمه أبوه إليه
وأشركه في أمره وكان إذا سافر أخرجه معه لقلة صبره عنه فقال له
أبوه يوماً يا بني قد كبرت سنى وكنت أرجوك لئلا هذا اليوم ولى إلى
تلك حاجة فاحب أن تشخص فيها فقال له أياس نعم يا أبه ونعم عين
وكرامة فإذا شئت فانا لحاجتك فاعلمه الحاجة فخرج متوجهاً حتى أتى
عنه فعمم سروره به وسأله عن سبب قدومه وما الحاجة فاخبره بها
بروعده بقبضتها فأقام عند عمه أياماً ينتظر فيها قضاء الحاجة وكان لعمه
يس يقال لها صفوة ذات جمال وعقل فيدا هو ذات يوم جالس بفناء
دارهم اذ بدت له صفوة زائرة بعض أخواتها وهي تهادى بين جوار
لها فنظر إليها أياس نظرة أورث قلبه حسرة وظل نهاره ساهياً وبات
يرثه اعتكرت عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجو أن يكون فيه النجاح
فإذا بدا له الصباح خرج في طلبها ينتظر رجوعها فلم يلبث أن بدت له
فلم تنظر اليه تنكرت ثم مضت فأسرعت فر يسج خلفها يأمل منها

ظرة فلم يصل اليها وفاته فانصرف الى منزله وقد تضاعف عليه الحزن واشتد عليه الوجد فلبث أياما وهو على حاله الى أن أعقبه ذلك مرضاً أضناه وانحل جسمه وظل صريعاً على الفراش فلما طال به سقمه وتخوف على نفسه بعث الى عمه لينظر اليه ويوصيه بما يريد فلما رآه عمه ونظر الى مابه سبقتة العبرة اشفاقا عليه فقال له ياس كفف جمعات فداك يا عم فقد أقرحت قايي فكفف عن بعض بكائه فشكا اليه اياس ما يجد من العلة فقال له عز والله على يا بن أخي وان أدع حيلة في طلب الشفاء لك فانصرف الى منزله وارسل الى مولاة له كانت ذات عقل فواصلها به وبالتعاهد له والقيام عليه فلما دخلت المولاة عليه فتألمته علمت أن الذي به عشق فعمدت عند رأسه فأجرت ذكر صفوة لتستيقن ما عنده فلما سمع ذكرها زفر زفرة فقالت المرأة والله مازفر الا من هوى داخل ولا أظنه الا عاشقا فاقبلت عليه كالمازحة له فقالت له حتى متى تبني جسمك فوالله ما أظن الذي بك الا هوى فقال لها اياس يا أمه لقد ظننت بي ظن سوء فكفى عن مزاحك فقالت انك والله لن تبديه الى أحد هو أكرم له من قايي فلم تزل تعطيه المواعيق وتقسم عليه الى أن قالت له بحق صفوة فقال لها لقد أقسمت على بحق عظيم لو سألتني به روجي لدفعها اليك ثم قال والله يا أمه ما أعظم دأى الا الاسم الذي أقسمت على بحقه فالله الله في كتمانك وطالب وجه الحيلة فيه فقالت أما اذا طلمعتني عليه فسا باغ فيه رضاك ان شاء الله فسر بذلك وأرسل معها بالسلام الى صفوة فلما دخلت عليها ابتدأتها صفوة بالمسألة عن الذي باغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت المولاة بذلك ثم قالت يا صفوة ما حاله من يبيت الليل ساهراً محزوناً يرعى النجوم ويتنى الموت فقالت صفوة ما أظن هذا على ما ذكرت بباقي وما أسرع منه الفراق ثم أقبلت على المولاة فقالت

انى أريد أن أسألك عن شئ فبحق عليك لما أوضحتيه فقلت وحقك
ان عرفته لا كتمتك منه شيئاً قالت فهل ارسلك اياس الى احد من
أهل وده فى حاجة فقلت المولاة والله لاصدقك والله ماجل دائه
الابك وما ارسانى بالسلام الا اليك فأجيبه ان شئت اودعني فقلت
لاشفاء الله والله لولا ما أوجب من حقك لاسأت اليك وزجرتها فخرجت
من عندها كئيبة فاتته فاعلمته فازداد ما كان به من مرضه وأنشأ يقول

كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت

قواء اشاع الدمع ما كنت أكنم

فلما رأيت الدمع قد أعلن الهوى

خلعت عذارى فيه واخلمع أسلم

فيا وحي نفسى كيف صبري علي الهوى

وقلبي وروحي عند من ليس برحم

قال ثم ان عمه دخل عليه ليمرف خبره فقال له يا عم اني مخبرك بشئ لم
أخبرك به حتى برح الخفاء ولم أطق له محملاً فاخبره الخبر فزوجه فأفاق
وبرأ من علته أخبرنا القاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله العاشرى فى
ما اجاز لنا قال اخبرنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا
الحسين بن القاسم الكوكبى قال حدثني الربيع قال قال ابراهيم القاري
رأيت ابليس فى النوم شيخاً أبيض الرأس والاحية وهو يغني بصوت شيخ

أسهرت ليل المستهام ونفيت عن عيني المنام

وهجرتي متعمداً ما هكذ فعل الكرام

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ قال أخبرنا علي بن ايوب القمي

قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران قال اخبرني الصولي قال قال

ابو تمام

انت في حل فزدني سقما افن صبرى واجعل الدمع دما
 وارض لي الموت بهجريك فان المت نفسي فزدني الما
 محنة العاشق ذل في الهوى واذا استودع سراكتها
 ليس منا من شكا عاتيه من شكا ظلم حبيب ظلهما
 اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن الجاز القرشي بالكوفة بقراءتي
 عليه سنة احدى واربعين واربعماية وانا متوجه الى مكة قال حدثنا
 ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز في
 ما كتب به الينا قال حدثنا ابو هريرة احمد بن عبد الله قال حدثنا
 الحسن بن محمد بن اسماعيل بن موسى قال رايت في كتاب الاخبار
 لاني ان المأمون لما خرج الى خراسان كان في بعض الليال جالسا في
 ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغنى من خيمة له
 قالوا خراسان اقصى ما نحاوله ودون ذاك فقد جزنا خراسانا
 ما قدر الله ان يدني بهزته سكان دجلة من سكان جيحانا
 عينا اظن اصبقتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا
 متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت اخشاه فقد كانا
 فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعلما كان من
 القد وجهه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال
 العباس بن الاحنف قل انت الذي كنت تقول

متى يكون الذي ارجو وآمله اما الذي كنت اخشاه فقد كانا
 قل نعم قال ماشأئك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عمي فنادى مناديك
 يوم اسرعي في الرحيل الى خراسان فخرجت فأعطاه رزق سنة ورده
 الي بغداد وقال اقم الي ان تنفقها فاذا نفقت رجعت * أنبأنا ابو سعيد
 مسعود بن ناصر السخري وقد قدم علينا بغداد قال أنبأنا أبو القاسم منصور

ابن عمر ببغداد قال أنشدنا أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني لبعضهم
 قال الطيب لاهلي حين أبصرني هذا فتاكم وحق الله مسحور
 فقلت ويحك قد قاربت في صفتي عين الصواب فهلا قلت مهجور
 وأخبرنا أبو سعيد أيضاً قال حدثني أبو غانم حميد بن مأمون بهمدان
 قال حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال أخبرني أبو
 العباس الوليد بن بكر الاندلسي قال أنشدنا أبو عمر يوسف بن عبد الله
 الملقب بأبي رمال على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

يكون في جامد لباحا	بخت بوجدى ولو غرامي
ليس يرى في الهوى جناحا	أضعتم الرشد في محب
فشق أثوابه وناحا *	لم يستطع حمل ما يلاقي
هل شربت مقلتك راحا	مخير المقلتين قل لي
قد كمل الليل والصباحا	نفسى فدائمة وهجه
قد صيرت لحظها سلاحا	ومقلة أولعت بقتلى
تملاً اكبادنا جراحا	وعقرب سلطت علينا

أخبرنا إبراهيم بن سعيد بمصر في سنة خمس وخمسين وأربعمائة
 يقرأني عليه قال حدثنا أبو صالح السمرقندي الصوفي قال حدثنا الحسين
 بن القاسم بن اليسع قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر الدينوري
 قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال أبو حمزة كان
 كامل بن الخارق الصوفي من أحسن ما رأيته من أحداث الصوفية وجها
 وكان قد لزم منزله وأقبل على العبادة فكان لا يخرج الا من جمعة الى
 جمعة فاذا خرج يربد المسجد وقف له الناس ورموه بأبصارهم ينظرون
 اليه فتقدم به علينا حجار بن قيس المكي دمشقي وكان أحد الفصحاء
 العقلاء وكان لي صديقا فكلمني جماعة من أصحابه اسأله أن يجلس لهم

مجلسا يتكلم عليه فيه ويسألونه فكلمته فوعدهم يوما فأتعدنا لذلك اليوم
 ودعا الناس بعضهم بعضاً فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس الغداة
 اقبلوا من كل ناحية فوقف يتكلم علينا فبينما هو كذلك اذا اقبل كامل
 ابن المخارق فلما رآه الناس رموه بأبصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن
 الاستماع منه وفتن بهم حججار فقطع كلامه وقال يا قوم ما لكم لا ترجون
 الله وقارا ألم تروا كيف خالق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر
 فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لما تنظرون منهما على بعدهما
 أعجب الى من نظركم الى هذا فاحذروا أن تعود عليكم النفوس بعوائد
 حكما اذا جالت القلوب في غامض فكرها أنظروا الى جمال تحول
 عند نصرتة ووجه تخرمه الحادثات بعد خبرته ما هذا نظر المشتاقين أين
 تذهب بكم الشهوات لقد عرضتكم لحنة عظيمة على انكم لا تباغون منها
 محبوب نفوسكم ومطالب قلوبكم الا باحدى ثلاث أما بتوبة يتلافكم
 الله عز وجل بها أو عصمة يتعمدكم برحمته فيها أو يطلقكم وما تطلبون
 فلما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تباغوا منها ارادتكم
 فتسخطوه عليكم أما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا
 ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ثم أخذ في كلامه فأحصيت
 من أحرم من مجاسه ذلك اليوم نيفا على سبعين بين رجل وغلام
 أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الأردستاني بمكة في المسجد الحرام سنة
 ست وأربعين وأربعمائة قال أخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر
 قال حكى لي عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي قال دخلت يوما
 على علي بن عثمان فوجدته باكيا حزينا ذاهب النفس فانكرته فسألته
 عما دهاه فقال اعلم اني مررت بالخريبة فرأيت مجنونا مصفدا في الحديد
 يترغ في التراب ويقول

ألا ليت ان الحب يعشق مرة فيعرف ماذا كان بالناس يصنع
 يقولون فز بالصبر انك هالك وللصبر منى ان أحاوله اجزع
 أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد
 بن العباس قال حدثنا محمد بن القاسم قال أنشدني ابراهيم بن أحمد
 الشيباني لتيس بن ذريح

لقد عنتني يا حب لبنى فقع اما بموت أو حياة
 فان الموت أيسر من حياة منغصة لها طعم الشنات
 وقال الآمرون تعز عنها فقلت نعم اذا حانت وفاتي
 أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو الحسن علي بن
 أيوب قال حدثنا محمد بن عمران قال حدثني احمد بن محمد الجوهري
 قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال رأيت عاشقين اجتماعا فجلا
 يتحدثان من أول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلاة * قال محمد بن
 عمران وأخبرنا الصولي قال أنشدنا محمد بن القاسم

كم قد خلوت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وقد اودى بمعقولي
 يا بني الحياء وشيبي ان ألم به وخشية بعد من قال ومن قيل
 قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
 وكم خلوت بمن أهوى فيمنعني منه الفكاهة والتحديث والنظر
 كذلك الحب لا اتيان معصية لاخير في لذة من بعدها سقر
 * وللعطوى من أبيات *

ان اكن عاشقا فاني عفيف الاحظ واللفظ عن ركوب الحرام
 كنت مارا بين تيماء ووادي القرى واطنه في سنة اثنتين واربعين
 واربعمائة صادرا من مكة فرأيت صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر

ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال بعض من كان معنا من العرب واطنه
جهينا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه * اخبرنا ابو محمد الحسن بن
على بن محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ابن
حيويه قال اخبرنا محمد بن القاسم الانباري قال انبأني ابي قال انشدنا
احمد بن عبيد

ضعفت عن التسليم يوم فراقها فودعتها بالطرف والعين تدمع
وامسكت عن رد السلام فرأى محبا بطرف العين قبلي يودع
رايت سيوف اليبين عند فراقها بأبدي جنود الشوق بالوت تدفع
عليك سلام الله مني مضاعفا الي ان تغيب الشمس من حيث تطاع
اخبرنا احمد بن علي بن محمد السواق قال اخبرنا محمد بن احمد بن
فارس قال حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزيني قال حدثنا محمد بن خلف
قال حدثنا عبد الله بن عبيد قال حدثني محمد بن الحسين في اسناد
لا احفظه قال علق فتى من الحلي بنت عم له خطبها الي أبيها فرغب بها
عنه فبلغ ذلك الجارية فأرسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد أحبيتك
لذلك لا لغيره فان شئت خرجت اليك بغير علم أهلي وان شئت سهلت
لك الحجيء فأرسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني أخاف أن يلقيني
حبك في نار لا تطفأ وعذاب لا ينقطع أبدا فلما جاءها الرسول بكنت
نم قالت لا أراك راها والله ما أحد أولى بهذا الأمر من أحد إن الخلق
في الوعد والوعيد مشتركون قال فتدرعت الشعر وأقبلت على العبادة
فكبر ذلك على أهلها وعلى أبيها فمزل تنعبد حتى ماتت فكان الفتى يأتيه
قبرها كل ليلة فيدعو لها ويستغفر وينصرف فأخبرنا انه رآها في المنام
فقال لها فلانة قالت نعم ثم قالت

نعم المحبة يا سؤلى محبتكم حب يجر الي خير واحسان

الى نعيم وعيش لازوال له في جنة الخلد خلد ليس بالغماني
قال فقلت لها أيتها الحبيبة أفندك ببنى هتاك قال فقلت والله اني لا تمناك
على مولاي ومولاك فأعني على نفسك بضاعته فاعلمه يجمع بيني وبينك
في داره ثم ولت فقلت لها متى أراك قالت تراني قريبا ان شاء الله قال
فلم يلبث الفتي بعد هذه الرؤيا الا قليلا حتي مات فدفن الى جنبها *
أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه قال حدثنا
المعاني بن زكريا قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو
حاتم قال حدثنا الأصمعي قال النقي صخر بن عمرو بن الشريد السلمي
ورجل من بني أسد قطع الرجل صخرًا فقتل لصخر كيف طعنك
قال كان رحمه أطول من رمحي بالنبوب فضمن صخر منها وطال مرضا
وكانت أمه اذا سئلت عنه قالت نحن بخير ما رأينا سواده بيننا وكانت
امرأته اذا سئلت عنه قالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى فقال
صخر

أري أم صخر لا تمل عيادتي ومات سايمي مضجعي ومكاني

اذا ما امرؤ سوي بأمر حليلة فلاءش الا في شقاوهوان

لعمري لقد أيقظت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان

بصير ابوجه الحزم لو يستطيعه وقد حبل بين العير والنزوان

قال المعاني بن زكريا ويروى أنهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقول أم
صخر ما رأينا سواده أي شخصه قال الشاعر (بين المحارم يرتقب
سوادى) أي شخصي * أخبرنا أبو الحسن بن علي بن صالح الروذباري
بقراءتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين وأربعمائة قال أخبرنا أبو مسلم
الكتاب اجازة قال حدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه
قال مرض امرأتي من بني نمير يقال له حنيف بن مساور وكانت له

امرأة من قومه يقال لها زرة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه
جلسته عند رأسه فأنشأ يقول

يا زرع دومي واحفظني لى عهدي كم من منير بيننا مسدى
وكاشح يا زرع بادي الحقد يا زرع ان وسدتني في لحدى
وجاهك الخاطب بعد الوقد وقلت عبد بدل من عبد
نخصك الله بفد وغد ينام في بيتك نوم فهد

قال مات فوالله ما انقضت عدتها الا ريثما تزوجت فكأنه كان يري
زوجها وهو كما وصف * أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاربدستاني
بمكة في المسجد الحرام قال أخبرنا الاستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن
حبيب المذكر قال سمعت أبا الفوارس بن حنيف بن أحمد بن حنيف
الطبري قال سمعت أبا الحسن العيشي المؤدب يقول انحدرت من بالس
أريد العراق فدخلت الموصل فأقمت بها أياما فيينا أنا مار في بعض أزقتها
أذا صياح وجلبة فسألت عنها فقبل ههنا دار الحجانين وهذا صوت
بعضهم فدخلت فإذا شاب مشدود متشحط في الدم فسألت فرد السلام
وقال من أين تجيء قالت من بالس قال وأين تريد قالت العراق فقال
أتعرف بنى فلان وأشار الى أهل بيت قلت نعم قال لا صنع الله لهم ولا
خار لهم هم الذين أدهشوني وتيموني وأحلوني هذا المحل قلت وما
فعلوا قال

زموا المطايا واستقلوا ضحي ولم يبالوا قاب من تيموا
ماضرهم والله يرعاهم لو ودعوا بالعرف أو سلموا
مازلت أذرى الدمع في أثرهم حتى جرى من بعد دمعى دم
ما أنصفوني يوم بانوا ضحي ولم يفوا عهدي ولم يرحوا

أبنا محمد بن أبي نصر بدمشق قال أنشدني علي بن أحمد ليحيى بن هذيل

إذا حبست على قلبي يدي بيدي وصحت في الميلة الظلماوا كبدى
 ضجعت كواكب ليلى في مطالعها وذابت الصخرة الصماء من كمدى
 أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازرى بقرأتي عليه قال حدثنا
 المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال
 حدثنا ابن أبي الدنيا قال حدثني أبو الوضاح عن الواقدي عن أبي
 الحجاج قال إني لفي الطواف وقد مضى أكثر الليل وخفت الحاج
 إذا امرأة قد أقبلت كأنها شمس علي قضيب غرس في كتيب وهي
 تقول

رأيت الهوى حلوا إذا اجتمع الوصل
 ومرا على المهجران لابل هو القتل
 ومن لم يذق للمهر طعما فانه
 إذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل
 وقد ذقت من هذين في القرب والنوي

فأبعده قتل وأقر به خبيل
 أخبرنا القاضي أبو علي زيد بن أبي حيويه قال حدثنا أبو محمد الحسن
 ابن عمر بن علي الجلباني قال حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا ابن عليل
 المطيري قال حدثنا ابن الدروقي قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا
 اسمعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال لما
 خلعت زليخا بيوسف عليه السلام ارتعد يوسف فقات زليخا من أي
 شيء ترعد إنما جئت بك لتأكل وتشرب وتشتم رائحتي واشتم رائحتك
 قال يا أمة الله لست لي بجرمة قالت فمن أي شيء تفزع قال من سيدي
 قالت الساعة إذا نزل من الركوب وأخذت بيدي الكأس المذهب
 والأبريق المفضض سقيته شربة من السم وألقيت لحمه عن عظمه قال
 (٨ - مصارع)

لها لا تفعلني فليست ممن يقتل المملوك وإنما أخاف من إله السماء قلت له
فغندى من الذهب والنفضة والجواهر والعقيق ما أفديك منه قال هير
لا يقبل الرشا قلت دع عنك هذا قم اسق أرضي قال لا أزرع أرضي
غيري قالت فارفع رأسك انظر الى قال أخاف العمى في آخر عمره
قالت فما زحني ترجع الى نفسي قال يا أمة الله لست لي بحرمة فامازحني
قالت فلا صبر لي عن هذه الذؤابة التي بلغت الى قدميك ليتني وسست
مرة واحدة قال أخشى أن تحشى من قطران جهنم يا هذه هوذة
الشیطان يعينك على فتنتي لا تشوعي خلقي ذا الحسن الجميل فأدعي في
الخلق زانيا وفي الوحوش خائنا وفي السماء عبدا كفورا قال وهب
ولان من يوسف عليه السلام مقدار جناح بعوضة فارتفعت الشهوة
الى وجهه فاستتارت وكان سرواله معقودا تسع عشرة عقدة فحل أوله
عقدة وإذا قائل يقول من زاوية البيت ان الله كان عايكم رقيباً ثم عطشه
العقدة الثانية فاذا قائل يقول ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما
بطن فأوحى الله عز وجل الى جبريل الحقه فانه المعصوم في ديوانه
الانبياء فانفرج السقف في أقل من الملح فنزل جبريل عليه السلام
فضرب صدره ضربة فخرجت شهوته من أطراف أنامله فنقص منه
ولد فولد لكل رجل من أولاد يعقوب عليه السلام اثنا عشر ولما مات
خلا يوسف عليه السلام فانه ولد له أحد عشر فقال يارب ماذا أخبرني
لم ألحق بأخوتي في الولد فأوحى الله عز وجل اليه ان الشهوة التي خرجت
من أناملك حاسبناك بها وبأسناده قال وهب لما أراد الله بيوسف الخبير
قامت زليخا الى طاق لها فأرخت عليه سترا وكان لها في الطاق صهي
من خشب تعبده فقال لها يوسف عليه السلام ماذا صنعت قالت استحييت
من الهي أن يراني أصنع الفاحشة قال فأنت استحيين من اله من خشب

لا يضر ولا ينفع ولا يخلق ولا يسمع ولا يبصر قلنا استحي من أكرم
 منواي وأحسن منواي واستبقا الباب قلت زليخا يا يوسف بليت منك
 بمخلصتين ما رأيت بشرا أحسن منك والثانية زوجي عنين فلما تزوجها
 يوسف عليه السلام فأبصر بعينها حولا قال يازليخا أو حولا قالت
 له ما علمت قال لا والله ما استعملت أن أملأ عيني منك قال وهب
 ابن منبه وكانت زليخا مملوءة من الشفاء وكانت أجمل من بطشايغ
 صاحبة داود عليه السلام * أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري
 يقرأني عليه قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال حدثنا
 عبد الله بن جعفر بن اسحق الجباري الموصلي بالبصرة قال حدثنا محمد
 ابن ياسر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثني أبي قال حدثنا علي بن
 ابن اسحق قال اشترى عبد الله بن طاهر جارية بخمسة وعشرين ألفاً
 على ابنة عمه فوجدت عليه وقعدت في بعض المقاصير فمكثت شهرين
 لا تكلمه فعمل هذين البيتين

الى كم يكون العتب في كل ساعة وكم لا تملين القطيعة والهجرة
 رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات الين فانتظري الدهرا
 قال وقال للجارية اجلسي علي باب المقصورة فغنى به قال فلما غنت البيت الاول
 لم تر شيئاً فلما غنت البيت الثاني اذا هي قد خرجت مشفوقة اثوب
 حتى اكبت على رجلاه فقبلتها * أخبرني أبو عبد الله الحافظ الاندلسي
 بدمشق قال أنشدني أبو عبد الله بن حزم لنفسه

صلوا راحلا عنكم بتأيس ليلة فسوف يغيب المرء عنكم لياليا
 هبوا ساعة يسترجع الطاف ضعفها فدي لكم نفسي وأهلي وماليا
 ولا تحسبوا عون الزمان فانه لما ولكم يمسي وبضحي معاديا
 أخبرنا أبو الحسن علي بن صالح بن علي يقرأني عليه بمصر في سنة

خمس وخمسين وأربعمائة قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب في ما جاز لما قال حدثنا ابن دريد قال أخبرنا الحسن بن خضر قال أخبرني رجل من أهل بغداد عن أبي هاشم المذكر قال أردت البصرة فجئت الى سفينة أكرتنيها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسألته الجارية أن يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين ليتغدى فانزات على أتي مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وأمرها أن تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقاً وهذا يؤذيني قال فتركتي فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غدت

وكنّا كغصني بانه ليس واحد يزول الى الحالات عن رأي واحد
تبدل بي خلا فخلات غيره وخليته لما أراد تباعدي
فلو أن كفي لم تردني ابتها ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي
ألا قبح الرحمن كل مما ذق يكون أخافى الحفص لافي الشدائد
ثم التفت الي فقال أحسن مثل هذا فقلت أحسن خيراً منه فقرأت
(اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت)
فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا السحف نشرت قال يا جارية اذهبي
فانت حرة لوجه الله عز وجل وألقي مامعه من الشراب في الماء وكسر
العود ثم دنا الى فاعنتني وقال يا أخى أترى الله يقبل توبتي فقلت ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين قال فأخيته بعد ذلك أربعين سنة حتى
مات قبلي فرأيت في المنام فقلت الي م صرت بعدى فقال الى الجنة
فقلت يا أخى بم صرت الى الجنة قال بقراءتك علي واذا الصحف نشرت
* أخبرنا ابراهيم بن سعيد اجازة قال حدثنا أبو صالح السمرقندي
قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا

أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال أبو حمزة الصوفي وحدثني أبو الغمر حسام بن المضاء المصري قال غزوت في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فانكسر بنا في بعض جزائر صقلية فخرج من أفلت وخرجت معه فرأيت في بعض الجزائر رجلا لا يملك دمه من كثرة البكاء فسألته عن حاله وقلت له أرفق بعينيك فان البكاء قد أضربهما قال الا ذلك فقلت وما جنايتهما عليك حتى تمنى لهما البلاء فقال جناية لا ازال معتذرا منها الى الله تعالى أيام حياتي قلت وما هي قال سرعة نظرها الى الامور المحظورة عليهم لقد أوقعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله لا يست أن يعفو لي عنه وبالله لو صفح الله لي عنه وأدخلني الجنة ثم تراءى لاستحييت ان أنظر اليه بعينين عصتاه ثم صعق وسقط مغشياً عليه * أخبرني أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الاندلسي بنصر وكتبه لي بخطه قال أخبرني أبو محمد البزدي قال حدثنا الزبير قال حدثني ابو علي بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس تميم بن ابي أوفى ومن يخف عليه فيبعث بي الى بغداد فابتعت له هناك جارية رائعة جدا فلما حصلت عنده اقام دعوة للجلساء قال وأنا فيهم ثم وضعت الستارة وأمرها بلغناء ليسمع غناءها ويحاسن الحاضرين بها فغنت

وبدا له من بعدما ندمل اسوى برق تألق موهنا لمعانه *
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
فالنار ما اشتامت عليه ضلوعه والماء ما سبحت به أجفانه

قال فاحسنت ماشاءت وطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

سيسليك عما فات دولة مفضل أوائله محودة وأواخره *

تني الله عطفه وألف شخصه على البر مذ شدت عليه مآزره
قال فطرب تميم ومن حضر طرباً شديداً ثم غنت
استودع الله في بغداد لي قرأ بالكرخ من فلك الاضرار مطلعته
قال فاشتد طرب تميم وافرط جداً ثم قال لها تمني ما شئت فلك متمناك
فقلت تمني عافية الامير وبقاءه فقال والله لا بد لك ان تمني فقلت على
الوفاء ايها الامير بما تمني فقل نعم فقلت له ائمني ان اغني بهذه التوبة
ببغداد قال فاستنقع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقمنا
كلنا قال ابن الاشكري فلاحقني بعض خدمه وقال لي ارجع فالامير
يدعوك فرجعت فوجدته جالساً ينتظرني فسلمت وجلست فقال ويحك
ارايته ما امتحننا به قلت نعم ايها الامير فقال لا بد من الوفاء لها وما ائني
في هذا غيرك فتأهب لتحملها الي بغداد فاذا غنت هناك فاصرفها فقلت
سمعاً وطاعة قال ثم قت وتأهبب وامرها بالتأهب واصحبها جارية سوداء
تخدمها وأمر بناقة ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي ثم دخلت الطريق الى
مكة مع القافلة فقضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق فلما وردنا
القادسية اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها
نحن نزول بالقادسية فانصرف اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها
قد اندفع بالغناء

لما وردنا القادسية في حيث مجتمع الرفاق
وشممت من ارض الحجة از نسيم انفاس العراق
ايقنت لي ولمن اح بجمع شمل واتفاق
وضحكت من فرح اللة اء كما بكيت من الفراق

فتمصباح الناس من اقطار القافلة اعيدى بالله اعيدى بالله فما سمع لها كلمة
قال ثم نزلنا بالياسرية وبينها وبين بغداد قريب في بساين متصلة من

الناس فيبيتون ليلتهم ثم يبكرون لدخول بغداد فلما كان قرب الصباح
 قالوا يا بسوداء قد اتيتي مبهوفة فقلت مالك فقالت ان سيدتي ليست
 حاضرة فقلت وابن هي قالت والله ما ادرى قل فلم احس لها اثرأ
 ودخلت بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى تميم فأخبرته الخبر
 فعظم ذلك عليه ثم مازال بعد ذلك ذاكرأ لها واجما عليها

❦ باب ذكر مصارع محبي الله عز وجل ❦

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمود الزوزني شيخ الرباط بقراءتي عليه
 قال سمعت محمد بن محمد بن ثوبة يقول حكى لي عن الشبلي انه دخل الى
 سارستان فاذا هو بالسود احدي يديه مغلوله الى عنقه والاخرى الى سارية
 وهو مفيد بغيره قال فلما رأيته قال لي يا أبا بكر قل لربك أما كفاك ان
 تبتغي بحبك حتى قيدتني ثم انشأ يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب

وعن قربك لا يصبر من تيمه الحب

فان لم ترك العين فقد أبصرك القلب

قال فزعق الشبلي واغمي عليه فلما افاق رأى الغل مطروحاً والقيد
 والسود مفقودان ❦ أخبرنا أبو الحسن الزوزني أيضاً على أثره قال قال
 علي بن المثنى دخلت على أبي بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشبلي
 فبني داره يوما وهو يهيج ويقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب

ولا يقوى على حجبك من تيمه الحب

لئن لم ترك العين فقد يبصرك القلب

حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن علي العلاف الواعظ من حفظه

قال سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ شيخنا يقول
سمعت أبا عبد الله الغاني أو قال لي أبو عبد الله الغاني بطرسوس صاحب
أبي العباس بن عطاء يقول سمعت أبا العباس بن عطاء يقول قرأت
القرآن فمأرت الله عز وجل ذكر عبداً فأنى عليه حتى ابتلاه فسألت
الله تعالى ان يبتليني فقلت اللهم ابتاني واحفظني في ما تبتليني فما مضت
الايام والليالي حتي خرج من داري نيف وعشرون مارجع منهم أحد
وذهب ماله وذهب عقله وذهب ولده وأهله قال أبو عبد الله الغاني
فكثرت بمحكم الغلبة سبع سنين أو نحوها فما رأيت أحداً صحواً بعد
غلبة فعلق بالحكمة أحسن من أبي العباس بن عطاء فكان أول شيء
قال بعد صحوه من غلبته

حقاً أقول لقد كلتني شططا حملي هو الكوصبري ذان تعجيب
جمعت شيتين في قلبه خطر نوعين ضدين تبريد وتلهيب
نار تهللني والشوق يضررهما فكيف قد جمعا والعقل مسلوب
لا كنت ان كنت أدري كيف يسلمني

صبري اليك كما قد ضر أيوب

لما تطاول بلواه اقشعر لها فصاح من حملها غرثان مكروب
قد مسني الضر والشيطان ينصب بي وانت ذورحة والعبد منكوب

قال لنا شيخنا أبو طاهر بن العلاف قال لنا أبو الحسين بن سمعون
رحمه الله اظن كان بقي عليه من الغلبة شيء فقال لقد كلتني شططا
وأنا أقول لقد حملتني عجبا * أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكي
صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه قال حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر
القواسملاء قال حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد بن سهل الواعظ
قل حدثنا محمد يعني ابن جعفر قال حدثنا إبراهيم بن الجنيد قال حدثنا

محمد بن الحسين قال حدثنا روح بن منصور قال قال عباد العطار قت
ذات ليلة فقلت اللهم اكس وجهي منك حياء فصرخت ريحانة ادعو
لك باسقاط العرى انت مرائي وتدعو بالحياء الورع أولى بك من ذا
وانشأت تقول

تعود سهر الليل فان النوم خسران
ولا تركن الى الذنب فعقبى الذنب نيران
وكن للوحى دراسا فللقرآن اخدان
اذا ما الليل فاجاهم فهم فى الليل رهبان
يميلون كما مالت من الارواح اغصان

قال فبكيت حتى اشتفيت * أنبأنا أبو محمد الحسن بن على الجوهرى
قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد الشاهد قال حدثنا الحسين بن
القاسم بن جعفر الكوكبي قال حدثنا أبو يوسف الضخم قال حدثنا
عبد الله بن مقوم التنوخى قال أخبرنا عبيد المنعم عن أبيه قال خرج
عيسى بن مريم عليه السلام فى ليلة شاتية فى سياحته فأخذته السماء بالمطر
والريح فأتى كهنا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبصبص فلما
رآه عيسى رجيع وقال انت أحق بموضعك وجعل يقول يارب لكل
ذي روح ملجأ يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فأوحى الله عز وجل
اليه استبطأنى وعزنى لازوجتك يوم القيامة حوراء ولاولمن عليك
اربعة آلاف سنة * أخبرنا أبو الحسين احمد بن على الوكيل قال حدثنا
الحسن بن حسين بن حنكان قال حدثنا أبو الفتح البصرى قال حدثنا
ابراهيم بن محمد الصوفى قال حدثنا أبو العباس بن عطاء قال حكى لنا
عن الاصمعى قال دخلت بعض احياء العرب فاذا بقوم شغب الوانهم
فقلت فى نفسي ان هؤلاء قد وقعوا على داء فانما اخرج من بينهم قل

فذهبت لاخرج فاذا بعضهم يقول لي الى ابن ياخا العرب فقلت اطلب
لدائكم دواء فمال ارجع عافاك الله فانا قوم ليس لدائنا دواء نحن قوم
فشت في قلوبنا محبة الله فمغيرت الوائنا قال الاصمعي فاعجبني ماسمعت
لاتي ماسمعت مثله قط قال فرجعت الى الحي ولم ازل ادور فرايت خباء
شعر منفردا عن البيوت فقصدته فاطلعت فيه فاذا انا بقى حسن الوجه
في عنقه سلسلة مشدودة الى سكة في الارض قال فهالني مارأيت منه فقلت
يا فتى ما شأنك فقال يا بن عمي يقولون اني مجنون فقلت اهو كما يقولون
فقال لي لا والله ما انا بمجنون ولكني بحب الله مفتون قال قلت فصف
لي الحب فقال اليك عني ياخا العرب جل عن ان يحمد وخفي ان يرى
كمن في الحشا كمن النار في الحجر إن قدحتمه اوري وان تركته
تواري ثم صفق وانشأ يقول

أنت الذي اصفيت منك مودة قلائعها في ساحة القلب تغرس
وان كان لي من فقد قاي موحش فتدظل لي من فكرتي فيك مؤنس
أنا جيك بالاضمار حتى كاني أراك بعيني فكرتي حين أجلس
أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي بقراءتي عليه
قال حدثنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي قال أخبرني محمد بن
هارون الثقفى قل أشدنا المسروقي قال أنشدنا بعض أصحابنا
ونفس محب الله نفس عذيلة وأي محب لا تراه عذيلة

أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ قال حدثنا عبد الرحمن بن فضالة
النيسابوري قال أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان المزكي قال سمعت
طبيب الحملى بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد العطار يقول مررت
بعبادان بملفوف مجذوم واذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد
لله الذي عافاني مما ابتلاه وفتح من عيني ما أغلق من عينه قال فبينما

أنا أردد الحمد اذ صرع فيينا هو يخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت
مكفوف يصرع ومقعد مجذوم قال فما استتممت كلامي حتى صاح
يا مكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل بي ما شاء ثم قال
وعزتك وجلالك لو قطعني إربا إربا وصيت على العذاب صباً
ما أردت لك الاحبا

❦ باب مصارع عشاق الحور العين ❦

أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان قراءة عليه
غير مرة في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة قال حدثنا أبو بكر محمد بن
عبد الله الشافعي أملاء قال حدثنا إبراهيم الحربي قال حدثنا الحسن
ابن عبد العزيز عن الحارث عن ابن وهب قال حدثني بكر بن مضر
أن عبد الكريم بن الحارث حدثه عن رجل أنهم كانوا مرابطين في
حصن فخرج رجل إلى الجيش فقال أحدهما لصاحبه هل لك أن
تغتسل لعل الله أن يعرضنا للشهادة فقال صاحبه ما أريد أن اغتسل
فأغتسل صاحبه فلما فرغ سقط حجر من الحصن فأصاب الرجل
فموت بهم وهم يجرونه إلى خيامهم فسألته ما شأنه فأخبروني الخبر
فأنصرف إلى أصحابي ثم رجعت إليهم فأتت عندهم وهم يشكون
هل مات أو عاد إليه الروح فيينا هو كذلك اذ ضحك فقلنا أنه حي
ثم مكث ملياً ثم ضحك ثم مكث ملياً ثم بكى ففتح عينيه فقلنا ابشر
يقلان فلا بأس عليك لقد رأينا منك عجبا كذا نظن أنك قدمت اذ
ضحكت ثم مكثت ملياً قال اني لما أصابني ما أصابني أتاني رجل فأخذيدي
فمضى بي إلى قصر من ياقوتة فوقف بي على الباب فخرج إلى غلمان مشمرين
ثم أر مثله فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من أنتم برك الله فيكم قالوا نحن

خلقتنا لك ثم مضى بي حتى أتني بي قصرًا آخر وخرج إلى منه غلمان
 مشمرين هم أفضل من الاولين فقالوا مرحبا وأهلا بسيدنا فقلت من
 أنتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقتنا لك ثم مضى بي الى بيت لا أدري
 من ياقوت أو زبرجد أو لؤلؤ فخرج إلى غلمان مشمرين سوي
 الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقلت لهم مثل ذلك فوقف بي على
 باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض
 ونمازق مبسوطة فأدخلني البيت وفيه بابان فالتقيت نفسي بين الوسادتين
 فقال أفسمت عليك الا التقيت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد
 نصبت في يومك هذا فقامت فاضطجعت على تلك الفرش على وطء
 لم أضع جنبي على مثله قط فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من أحد
 البابين فاذا انا بامرأة لم أر مثل جمالها وعليها حلي وثياب لم أر مثلها
 وأقبلت حتى وقفت على ولم تحط تلك النمازق ولكن أقبلت بين
 السماطين حتى وقفت وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من أنت
 بارك الله فيك فقالت انا زوجتك من الحور العين فضحك فرحها
 فأقامت تحدثني وتذكرني امر نساء اهل الدنيا كأن ذلك معها في كتاب
 فبينما انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الآخر فاذا انا بامرأة لم أر
 مثلها ولا مثل جمالها وجمالها فأقبلت حتى وقفت كنعجو ما صنعت
 صاحبها ثم مكثت تحدثني فأقصرت الاخرى فأهويت بيسدي الى
 احدهما فقلت تأن لم يأن لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادري قالت
 ذلك ام رمي بي الى صحراء فلم أر منهم احدا فبكيت عند ذلك فقال
 الرجل فما صليت الظهر او عند الظهر حتى قبضه الله عز وجل
 * وأخبرنا ابو طاب محمد بن محمد بن غيلان ايضا قال اخبرنا ابو بكر
 الشافعي قال حدثنا محمد بن يونس بن موسى قال حدثنا يعقوب بن

اسحاق الحضرمي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري عن ابي هارون
الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد الله بن عمير عن ابي بن كعب
قال الشهداء يوم القيامة بفناء العرش في قباب ورياض بين يدي الله عز
وجل * اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان قال حدثنا ابو بكر
الشافعي قال حدثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار قال حدثنا الحسن
بن الصباح البزار قال حدثنا اسحاق بن بنت داود بن ابي هند قال
اخبرنا عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن
مالك اذ قدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فساء له فقال الا
اخبرك عن صاحبنا فلان بينا نحن قائلون في غزائنا اذ ثار وهو يقول
وا أهلاه وا أهلاه فثرنا اليه وظننا ان عارضا عرض له فقلنا مالك
فقال اني كنت احدث نفسي ان لا أتزوج حتى استشهد فيزوجني الله
تعالى من الحور العين فلما طالت علي الشهادة قلت في سفرتي هذه
ان انا رجعت هذه المرة تزوجت فأنا في آت في المام قال آت القائل
ان رجعت تزوجت ثم فقد زوجك الله العيناء فانطلق بي الى روضة
خضراء معشبة فيها عشر جوار (وذكر الحديث وقطع الحديث
بسبب ما وقع في الجامع وذلك انه تكلم رجل في المذهب فعاونته رجله
فضولي في رواق الجامع وأخرجوه فقتل وانقطع عنا الحديث وقبر
في غد في قبر معروف فسئل الشافعي أن يملئ تمام هذا الحديث في يوم
الجمعة لسبع خلون من جمادي الأولى فأملأه علينا) وبهد كل واحدة
صنعة تصنعها لم أر مثلهن في الحسن والجمال فقلت أفيمكن العيناء فقلن
نحن من خدمها وهي امامك فضيت فاذا روضة أعشب من الأولى
وأحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صنعة تصنعها وليس
للعشر اليها بشئ في الحسن والجمال قلت أفيمكن العيناء قلن نحن من

خدمها رهي امامك فضيت فاذا بروضة وهي أعشب من الاولى والثانية
 في الحسن والجمال فيها أربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنعة
 تصنعها وليس العشر والعشرون اليهن بشئ في الحسن والجمال قلت
 أفیکن العينة قالن نحن من خدمها وهي امامك فضيت فاذا أنا بياقوتة
 محبوبة فيها سرير عليه امرأة قد فضل جنبهاها عن السرير فقلت أنت
 العينة قالت نعم مرحبا بك فأردت ان أضع يدي عليها قالت مه ان
 فيك شيئا من الروح بعد ولكن تغطر عندنا الليلة قال فالتفت قال
 فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادي يا خيل الله اركبي قائد
 فركبنا فصاف الرجل العدو وقال فاني لا انظر الرجل وانظر الى الشمس
 واذا ذكر حديثه فما أدري رأسه سقط أم الشمس سقطت * أخبرنا
 أبو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه في سنة
 أربعين وأربعمائة قال حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال
 حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري قال أخبرنا عبد الله بن خافض
 قال حدثنا أبو بكر محمد بن سماعة قال حدثنا محمد بن الحسين قال
 حدثنا محمد بن عبد العزيز القرشي قال حدثني اسماعيل بن أبي خالد قال
 كان عندنا فتى باليمن بطال مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال
 وجمال فرأى ليلة في نومه جارية قد أقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ
 تتبني اطرافه ويبيدها كتاب من حرير أخضر مكتوب بالذهب فقالت له
 باني أنت اقرأ لي هذا الكتاب فقرأه فاذا هو

من التي صاغها الرحمن في غرف
 الى الذي حبه في القلب محتبس
 من مسكة غجنت في ماء نسرين
 وقلبه عنه في لهو وتفنين
 كما عنك ما لا أحب الدهر يا بني
 موضونة مع جوار خرود عين
 لست تشاق ان تلهو على فرش

قال فأصبح الفتي تاركا لكل ما كان عليه من البطالة والصبي ولم يزل
متنسكا أحسن تنسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قال أبو بكر بن
الانباري الخرد الحسان والموضونة المنسوجة بالذهب والعين الحسان
الاعين * أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي المحتسب قال حدثنا
أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن سويد قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم
الانباري قال حدثنا الكديمي قال حدثنا اسماعيل بن نصر العبدى قال
صاح صائح في مجلس صالح المري ليقم البكاؤون المشتاقون الى الجنة
فقام أبو جهر فقال يا صالح اقرأ فقرأ وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا أعجاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا
فقال أعدها يا صالح فأعدها فما انتهى حتى مات أبو جهر * أخبرنا
أبو الحسين أحمد بن علي قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد البرار
قال حدثنا عثمان بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا
أبو الطيب بن الشهورى قال حدثني زريق الصوفى قال أخبرني محمد
ابن الحسين عن حبيب الفارسي قال دخلت يوما الى الرجان فاذا
بمجنول يقال له ابنا قال فهاج على قلبى آية من كتاب الله عز وجل
فقرأت حور مقصورات فى الخيام لم يطمئنن انس قبلهم ولا جان قال
فهاج ثم أنشأ يقول

من حب سيدة تبوأ جنة قد حفت أنهارها بنجيام
مع خودة فى جوف قصر زبرجد مكنونة فى خدرها كغلام
وصيانة فى قولها وحديثها لا تأيسن براقد نوام
أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزى بهذا الاسناد عن
زريق الصوفى عن عبد الواحد قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة
والابلة فاذا أنا بنجاء اعراب قد زرعوا واذا أنا بنجبة وفى الخيمة جارية

مجنونة عليها جبة صوف لا تباع ولا تشتري فدنوت فسلمت فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

زهدي الزاهدن والعابدون اذملواهم أجاعوا البطونا
اسهروا الاعين القريحة فيه فضي ليلهم وهم ساهرونا
حيرتهم حبة الله حتى علم الناس ان فيهم جنونا
هم أباذوو عقول ولكن قدسجاهم جميع ما يعرفونا
فال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها وآتيت
بعض الاخبية فارخت السماء كافوا القرب فقلت والله لا آتيها فانظر
قصتها في هذا المطر فاذا أنا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة نحوه وهي
تقول والذي أسكن قلبي من طرق سحر بصني حبة اشتياقك ان قلبي
ايوقن منك بالرضائم التفتت الي فقالت يا هذا انه زرعه فآتيته وأقامه
فسنبله وركبه وأرسل عليه غيثاً فسقاه واطلع عليه فحنظه فلما دنا
حصاده أهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء فقالت العباد عبادك وارزاقهم
عليك فاصنع ما شئت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

ان الهني لغني حميد في كل يوم منه رزق جديد
الحمد لله الذي لم يزل يفعل بي أكثر مما أريد

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيحن وحكى الصقر بن عبد
الرحمن الزاهد قال كان رجلاً المجنون يقول في دعائه اللهم قصدك
آمالى لطمع رغبتى فيك وولت بك جوارحي لمواصلة الوداد
اليك ثم يقول

كتب الناسك بالدمع الي الحور كتابا
لا بأقلام ولكن خط بالدمع سحابا
من فتى اقلقه الشوق واضني وأذايا

اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربعمئة قال اخبرنا ابو صالح محمد بن ابي عدى سمع قندي الصوفي قراءة عليه قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن النعمان بن اليسع بن عاصم البراز الصوفي قراءة عليه بالقرافة قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قراءة عليه قال اخبرنا ابو شهيد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي كنت مع محمد بن الفرج السائح فمطر الى جارية جميلة تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل له بألف دينار فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لا املكها ولا تسألها بدي واني لاعلم من كرمك اني لو سألتك اياها لم تردني عنها ولم تمنعني منها تفضلا منك علي واحسانا الي واني اسألك ما هو انفس عندي منها يادنة لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا ترائي نائما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجد في شهر من وقتي هذا فانجز لي اذا لقيتك ما سألتك يا كريم قال ففرا أبناءنا نائما سليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من الناس حتي لحق بالله عز وجل * اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر باستاده قال قال ابو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي كنت مع عبيد الله بن محمد الاسكندراني ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل يعمل على علاج من الروم ويرجع عنه احيانا فدننا منه وقال فدنك النفس اما تشتاق الى ان ترى وجهها هو احسن من وجهك واسهج عن شخصك فقال بلى والله ياعم فقال والله ما بينك وبين أن ترى الله عز وجل الا أن يقتلك هذا العلاج فصاح الغلام وحمل عليه فقتله العلاج فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكره (٩ - مصارع)

رحمة الله علينا وعليه أنى لا أرجو أن يكون الله عز وجل قد
ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة نفسه
وبأسناده قال قال أبو حمزة وحدثني اسماعيل بن هرثة الواقص قد
حدثنا الاسود بن مالك الفزارى قال حدثني أبي قال حضرت أبا مسلم
سعيد بن جويرية الخشوعي وقد نظر الى غلام جميل فاطال الذخر اليه
ثم قرأ (ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
آيات لاولى الالباب) سبحان الله ما أعجم طرفى على مكروه نفسه
واقدمه على سخط سيده واغرام بما قد نهى عنه وألججه بالامر الذى
حذر منه لقد نظرت الى هذا نظراً لأحسبه الا أنه سيفضحني عند
جميع من عرفنى في عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وأنا أستحي
من الله عز وجل وان غفر لى وأراني وجهه ثم صمق

باب مصارع عشاق الجنان ❦

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بقراءتى عليه في المسجد
الحرام بباب الندوة قال أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب
المذكر قال حدثنا أبو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار
الخطيب بعمرو الروذ قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد
العزيز قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا شعبة قال بلغنى عن عبد
العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي انه كان يصلى في مسجد على عهد
عمر فقرأ الامام ذات ليلة (وامن خاف مقام ربه جنتان) فقطع صلاته
وجنّ وهام على وجهه فلم يوقف له على أثره أخبرنا أبو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بقراءتى عليه بتصر سنة خمس وخمسين قال أخبرنا أبو
صالح السمرقندى قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع

قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال أبو حمزة الصوفي حدثني محمد بن مصعب بن الزبير المكي قال حدثني أبي قال حدثني رجل من أهل المدينة ونحن ببلاد الروم في سرية عليها محمد بن مصعب الطرطوسي قال كان بالمدينة غلام من بني مخزوم موصوفاً ببراعة الجمال فإذا كان في أيام الحاج حججه أبوه عن الخروج إلى المسجد حتى يصدر آخر الحاج اشتافاً عليه من أعين الناس وحذراً عليه منهم فاشتهر بحمالة ووصف بكماله فكانت الرفاق تحدث بحديثه فقدم علينا رجل من الصوفية عند انقضاء عمرتهم وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما بالمدينة يومئذ أحد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه ثم قعد في الروضة ينتظر الصلاة فوقف عليه طلحة ينظر إليه ملياً فرأى شيئاً لم ير مثله قط ثم قال يافتي اسمع عني مقالتي واعرض على قلبك كلامي وافهم مني عطفي فأتى قد بدأك بالنصيحة لما أملت لك من الله عز وجل فيها من أحسن الجزاء وجيل الثناء يا حبيبي أتدرى من يراك ومن يشهد عليك قال ومن هما ياعم قال الله تعالى يراك ونيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فإياك واقتراف المعاصي بحضرة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك لا تأتي أمراً في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة إلا والله تعالى له حفيظ والنبي صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد وأصحابه لك خصوم وكفى خصماً أن يكون القاضي عليه خالقه والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله من خلقه الصالحون من عباده فانقض الغلام وسقط مغشياً عليه واجتمع الناس فاحتملوه إلى منزله فما أتى عليه ثلاثة حتى مات * أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه قاله

حدثنا أبو صالح السمرقندي الهوفي قال حدثنا أبو عبد الله الحسين
ابن القاسم بالقرافة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري
قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الصوفي قال حدثنا أبو حمزة الصوفي
قال حدثنا محمد بن الاحوص الثقفى قال حدثني أبي قال حدثني رجل
من أصحابنا قال كان محمد بن الحسين الغني وعبد العزيز بن الشام النعمي
كأنهما هلالان أو درتان من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام أبي عبد الله
الديلمي وكان من أحسن الناس كلاما وأظهره خشوعا وأكثرهم صلاة
 واجتهادا فصحباه وكان معه لايأمن عليهما أبواهما أحدا غيره فكان يمج
بهما في كل عام ويرابط معهما في السواحل سائر سنه حتى أخذاه منه
ووعيا عنه وتأسيا بأخلاقه واحتذيا على طريقته وكانا مقبلين على طلب
الخير والجهاد فخرج بهما فرآهما رجل من الجند فرأى شيئا لم يرمثه
فأراد أخذهما منه فحال بينه وبينهما وأعاناه الناس على ذلك وكان مشهورا
بالنسك والعفاف فاغتاله الجندی فقتله وقبض على الغلامين فامتنعاعليه
واستعاناً بالناس فجمعوا فنظروا الى أبي عبد الله الديلمي مقتولا فاخذوا
الجندی وأتوا به السلطان فقتله قال أبي فحدثني هذا الرجل قال كنت
حاضرا لهما وقد دفناه ورجعنا عن قبره يعرف الحزن عليهما والكتابة
فيهما فسمعت أحدهما يقول لصاحبه ما ترى يا أخي قال أرى أن نكون
على عزيمتنا ونمضي على ماعدنا من نيتنا حتى نقضى رباطنا ونرجع
الى بلادنا فقال له الآخر لست أرى رأيك ولا ما أشرت به ولكن
مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقه علينا ييسر له علينا حق
الوالد بالشفقة وحق التعليم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن
المرافقة قال فما ترى قال أرى أن نقيم على قبره مقدار رباطنا نستغفر له
ثم ننصرف فإن عزمنا أن نرابط بعبد فعلا وإن أحببت أن نرجع

صدرنا قال قد قلت قولاً إن أخلفك عليه فسألاني الأسعاد لهما على ذلك فأقلت معهما نيفاً على عشرين يوماً فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت عاتيه فقلق عبد العزيز قلقاً شديداً وجزع جزعاً لم أراه من أحد قط فقلت ما هذا الجزع يا أخي قال أفلا يحق لي أن أجزع على أخ شقيق وحبيب شقيق فسمعنا محمد فقال يا عبد العزيز لا تجزع فإن الجزع لا يغني عنى شيئاً مما نزل بي من الموت وأعلم يا أخي أنك أرفع عند الله عز وجل درجة مني فقال وبم ذاك قال بمصائبك بي فبكى عبد العزيز حتى ألصق خده بالأرض وابكى من حضر من الناس وغيرهم فقال له محمد يا أخي لا نبك فاني في أمر عظيم وعلي خطر جسيم هو أكبر عندي واحل في قلبي من بكائك وقد شغلني الفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن بعض ما أنا فيه من ألم العلة وقد تزايدت عاتي لما أراه في وجهك من الحزن والغم فإن استعظمت أنت تحتسبني عند الله عز وجل فافعلان ولا تطلن على عبرة ولا تذرني بعدي دمة فاني منقول إلى رحمة وصائر إلى نعمة ولو كان أحد أحق بليلكاه من أحد لكنت أحق به لما نزل بي من الموت وشدة كربه وحياه مما حضرني من ملائكة ربي فصعق عبد العزيز وخر مغشياً عليه فدنوت من محمد بن الحسن فقلت ألك حاجة أو أمر توصيني به فقال أوصيك بأشار تقوي الله عز وجل على جميع الأمور وحاجتي أن تحفظني في أخى هذا فإنه من أهم من أترك بعدي فقال له أبو المغلس الصوفي وكان يشبه خشوعه بخشوع أبي عبد الله الديلمي يا أبا عبد الله قد عشتما مصطحبين منذ كنتما صغيرين لا نعرف لأحد منكما خزية ولا نحفظ عليكما زلة فنشأتما على أمر واحد لم نتأجرا ولم نتخصما ولم نتفرقا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله أقداركما عنه لما بين الله تعالى اليوم من أموركما ونشر من حسن

طويتكم فالحمد لله على ما أولاكم من ذلك وقد تذكر ان اعلام الموت
 إليك قد أقبلت والملائكة منك قد اقتربت واني أثق بفهمك لما اعلم من
 حسن عقلك فهل ترى أحداً منهم فقال اني أرى صوراً تقبل ولا أتبها
 على حقيقة النظر قال فما تجد قال أجد المألو قسم على جميع الخلائق
 فكانوا في مثل حالى قل صفه لى قل وما عسى ان أصف لك منه أجد
 نفسى كأنها بين جبلين قد اصطكا على وكان اسنة توخر في بدنى وكان
 ناراً توقد في عيني وأجد لى قد يست فما أجد فيها شيئاً من ريق
 فقال له أبو المغلس انى كتبت في بعض الاخبار وما روى في الآثار
 حتى يرى مقعده من النار أو الجنة فهل رأيت شيئاً من ذلك قال أما في
 وقتى هذا فلا فلما اشتد به الامر وكاد أن يغلبه الكرب أو ما بيده الى أبى
 المغلس فاصغى بآذنه اليه فقال لك سألنى عن مقعدي وهذه الروح قد
 خرجت من بعض جسدي وارتفعت الى حتموى وقد رأيت مقعدي
 قال وأين رأيته قال رأيته في جنة عدن قل فهل رأيت أبا عبد الله
 الديلمي قال ان روحه لتزفر على وقد رأيت مقعده أفضل من
 مقعدي ودرجته أفضل من درجتي ولا أحسب انه قال الا بالعلم الذي
 سبق اليه فبى أو بالشهادة التي اختصه الله تعالى بها دونى وهذه روحه
 تبشر روجي بما أعده الله تعالى لى مما لم يبلغه عملى ولا احاط به فهمي
 ولا استحقاقه بفعلى ما أعجز عن صفته قول ثم مد يده وغمض عينيه
 وقضى روحه الله عليه ثم ان عبد العزيز افاق بعد طويل فحضر غسله
 وجهازه ودفنه ورجع ورجعنا معه فمكث أياماً لا يطعم ولا يتكلم
 وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبى في الصف فسمعتة يدعو بعد
 ما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع على كرب الدنيا وعذاب
 الآخرة وعجل خروجي عن الدنيا سالماً منها الى رضاك ومغفرتك وارحم

نربي وأجب دعوتي واجمع بيني وبين من أحبني فيك وأحبته لك
 ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل الفائزين ثم قال أقسمت
 عليك الا فعات ثم خر ساجدا فظننت انه قد سجد وأطال السجود
 قدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضي فدفعته الى جنب صاحبه فكنا
 حينئذ من الدهر نتحدث بحديثهم وبما وهب الله عز وجل لهم من
 الاجتماع في الدنيا والآخرة وبما أفضوا اليه من الكرامة والرحمة قال
 شككت سنين أتمنى ان أرى واحداً منهم في منام فرأيت عبد العزيز
 ابن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السماء والارض فناديته
 فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا غفر لك قال بقول
 الناس في مالا يعلمون وبرمهم اياي بالافك والظنون قلت فما فعل محمد بن
 الحسن قال جمع الله بيني وبينه وأنا وهو في درجة واحدة قلت فما فعل
 أبو عبد الله الديلمي قال هبأت ذاك رجل أبيح له الجنة فهو يسرح
 فيها ويحل منها حيث يشاء فأت بهم ذاك قال بما سبق له من السعادة
 وفضل أجر الشهادة وبحفظه لفرجه عن الحرام وطرفه ولسانه عن
 الآثام ففقت كيف وجدت الموت قال هونه الله على لما علم من ضعفي
 وطول حزني قلت هل رأيت جهنم قال وهل الصراط الاعلى والورود
 الا اليها نعم قد رأيتهما ووردتهما فما ألتني حرها ولا أفزعني زفيرها قلت
 فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض
 البسيطة التي ليس فيها حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رأيت منككرا
 الشعراني قال رأيته وسلمت عليه وما أقرب درجته من درجة أبي عبد
 الله الديلمي قلت وبما أعطى ذلك قال بغضه طرفه وحفظه لفرجه قلت
 فهل رأيت مغلسا الصوفى قال نعم رأيته على فرس من ياقوت أحمر
 يطير به في الجنة فقلت له أين تريد فقال أريد ان استقبل أرواح قوم

قتلوا في البحر قلت وكيف أعطى ذلك قال بفضل رحمة الله قال قلت
علمت انما نال ذلك بفضل الله تعالى برحمته قال بكثرة البكاء وملازمة
الدعاء وطول الظلم وصبره على البلاء * أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد
ابن علي بن الحسين النوزي بقراعتي عليه قال أخبرنا أبو الفتح يوسف بن
ابن عمر بن مسرور الزاهد القواس رحمه الله قال حدثنا أبو القاسم
محمد بن أحمد بن محمد بن سهل املاء سمعته من لفظه قال حدثنا سفيان
ابن عثمان بن عباس الخياط قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن
الاسكندراني واصله مصيصي قال حدثني منصور بن عمار قال بيتنا
سائر في بعض طرقات البصرة اذا أنا بقصر مشيد وخدم وعبيد وبسمير
القنا منصوبة وقباب الادم مضروبة واذا حاجب قد جالس على كرسى
من حديد وثني رجلا على رجل كاه جبار عنيد فهمت بان ادنو من
القصر فصاح بي تجبرا وتحكما ويحك أما كان لك قصد غير هذا الطريق
الى غيره قلت هذا ملك يموت والحلي في السماء ملك لا يموت والله
لاذنون من القصر فانظر لمن هو فدنوت من ورائه فاذا أنا بمنابر ضوالة
مشبكة بقضبان الذهب والفضة واذا بغيلام جالس على كرسي من ذهب
مرصع بأنواع الجوهر كانه غصن بان أو مشق قضيب ريحان أخضر
الشارب صلت الجبين سهل الخدين مقرون الحاجبين كان لبتة صفعة
فضة وخده أشبه بخدود النساء من خدود الرجال قد حرق في اللنت
والسمور ورقيق الكثنان وهو ينادي بخين جرمة يانشوان ما لبت ان
خرجت على جارية كانها خوط بان أو مشق قضيب ريحان عليها مرصع
حرير أخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمشي على فاضل شعره
تطرق بنعائها وتفتن والله من رآها فلا أدري والله الجارية كانت أحسن
أم الغلام فخشيت ان تغشاني ففتحت الابواب فخرج الغلمان فتلبيوتموه

وقالوا ويحك ما كان لك قصد غير هذا الطريق الى غيره حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون هذا القصر فقالوا الملك البصرة وابن سيدها فدخلت اليه فنظر الى واجال حمالق عينيه كأنهما عينا ظبي تنفرس الى فقال لي لقد اجترأت على اذ نظرت الي حرمتي فقلت أيها الملك جد بعفوك على ضعفي وبجملتك على جهلي فاني رجل طيب ولا يرى في كتب الحكماء قتل الطيب واني لاري في جسمك هذا مدخلا قد التوت عايه الضلوع والاعضاء وهو رقيق في الضمير ما بين الاحشاء يا غلام قد حزقت في الفنك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران وسراويل القطران وصوت مالك وعرض الرحمن أما سمعت انه ينادى بالنار يوم القيامة بأربعة أصوات يانار كلي ولا تقنلي يانار احرق يانار انضج يانار اشتفى فاذا سمعت النار يانار كلي أكلت بوهج اللهم من بين أطباقها فويل للطبقة السفلي من الطبقة العليا كيف يتراكب عليهم الصيد كالزيت المغلي وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلي كيف يتراكب عليهم الدخان من بعد مهاويها وقد شدوا في سلاسلها وقرنوا مع شياطينها وأرسلت عليهم حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال يا طيب قتلتني وبأسهم المنايا رشقتني فما أخطأت صميم كبدي ويحك يا طيب ما أحرر مكاييك وارشق نبلك فقلت له حميمي قد أعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثلاثة من وفاتها وقد تمعظ شعرها وسال صديدها وبلي بدننها اذن لمقتها أفلا أصف لك نشوان الجنان التي ذكرها الله تعالى في القرآن انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أثرا بالاصحاب اليمين جارية اذا خطرت مالت الاشجار الى حسن وجهها وصفرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جاري الماء لو قوفها واذا مشت تبسمت الخضره من تحت زمام

نعلها ويكاد ينطوي من رطوبة جسمها جارية خلقت من الزعفران
 والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب فترى مجرى الدم منها كما ترى الحمرة
 في الزجاجة البيضاء قال لها باري النسم كوني فكانت قال فصاح الغلام
 يا طبيب قتلتني وبسهم المنايا رشقتني ثم ضرب بيده الى اقبية فشقها
 ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قائماً على قدميه يرتعد كالسعة في يوم
 ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قد هربني هذا الطبيب الشفيق
 الرفيق قال منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت
 يا مولاي، والله ما تنصفي تهرب وتتركني رويدا مكانك نخرجت على
 نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاي من أراد السفر الى
 بلد قفر هياً الزاد ومن أراد التوبة شمر لها قال منصور ثم هربا جميعاً
 نخرجت الى باب القصر فاذا انا بالقباب قد نزلت وبالحيام قد رفعت
 والحجب قد نحييت فوقفت فناديت بأعلى صوتي يا أيها الهارب الى ربه
 والآبق من ذنبه لقد هربت الى أكرم الاكرمين قال منصور فلما
 كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينما انا في
 الطواف اذ سمعت صوت محزون مكروب مغموم وهو يقول الهني
 وسيدى نحل جسمي ودق عظمي ورق جلدي وخرجت من مالي رجاء
 ان تربني وجهك الكريم الجميل وتجمع بيني وبين نشوان في الجنان
 قال منصور فدنوت منه فقلت يا غلام ما أفل حياك بأى حق اطلب
 من ربك نشوان في الجنان فنظر الى وبكى وقال لي رفقا يا طبيب رفقا
 هكذا تضرب بسوطك جسماً علياً ثم لا تعرفه انا والله ملك البصرة
 وابن سيدها قال منصور فوالله ما عرفته الا بالخال كان في وجهه وقد
 نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبي ما فعلت نشوانك فبكى وقال يابن
 عماء والله لو رأيتها ما عرفتها قد ذهب البكى ببصرها ومحت الدموع

بحسن وجهها فقلت له حبيبي ما كان أحوجني الى رؤيتها فأخذ بيدي
 فأوقفتني الى باب خيمة من الشعر فقلت له أحبتي بعد القصور صرتم
 الى خيام الشعر لقد أبلغتم في العبادة فخرجت نشوان من داخل
 الخيمة فقالت بالله أنت منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت لي يا منصور
 أترى ربي يسكنني الجنان ويريني نشوان الجنان فقلت لها جدي في
 الضاب واحسن المعاملة تحذمك الولدان وتسكني الجنان وترين نشوان
 الجنان وتزورين الله عز وجل الملك الديان قال منصور بن عمار فشقت
 شهقة خرت منها ميتة باذن الله قال فبكى الغلام وقال بأبي والله من
 كانت مساعدتي على الشدة والرخاء ولم يتمالك الغلام ان شق أيضاً
 شهقة خر منها ميتا قال منصور فأخذنا في جهازهما وغسلناهما وكفناهما
 وصاينا عليهما ودفناهما رحمهما الله

❦ باب من عجائب محبي الله وذكر كراماتهم ❦

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الخياط قال حدثنا أبو الحسن
 علي بن إجهضم بككة قال حدثنا أحمد بن محمد بن سالم قال قال سهل
 يعني ابن عبد الله أول ما رأيت من العجائب والكرامات اني خرجت
 يوماً الى موضع خال وطاب لي المقام وكأني وجدت من قلبي قرينة
 الى الله عز وجل وحضرت الصلاة وأردت الطهور وكانت عاتق من
 صباي اني اجدد الوضوء عند كل صلاة وكأني اغتممت لفقد الماء
 فبينما انا كذلك اذا دب يمشي على رجليه كأنه انسان ومعه جرة
 خضراء ممسك بيده عليها قال سهل فلما رأيته من بعيد توهمت انه
 آدمي حتي اذا دنا مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي قال أبو محمد
 نجاني العلم بعترض وذلك من شريطة الصحة فقلت في نفسي هذه الجرة

والماء من أين هو فنطق الدب وقال يسهل أنا قوم من الوحش قد
انقطعنا الى الله عز وجل بعزم التوكل والمحبة فينا نحن نتكلم مع
أصحابنا في مسألة اذ نودينا الا أن سهل بن عبد الله يريد ماء للوضوء
فوضعت هذه الجرة في يدي ويجنبني ملكان حتى دنوت منك فصبا
فيه هذا الماء من الهواء وأنا أسمع خرير الماء قال سهل فغشي على فلما
أفتت اذا أنا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب أين ذهب وأنا متحسرا
لم أكلمه فتوضأت فلما فرغت أردت الشرب منه فنوديت من الوادي
يسهل لم يأن لك ان تشرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة وأنا أنظر اليها
تضطرب فلا أدري أين مرت * وأخبرنا عبد العزيز بن علي قال أخبرني
علي بن عبد الله الهمداني بمكة قال حدثني محمد بن ابراهيم بن أحمد
الاصبغاني بطرسوس قال سمعت أبا طالب يقول كنت مع سمنون وهو
وهو يتكلم في شيء من الحبة وقناديل معلقة فرأيت القناديل تصفق
حتى تكسرت * أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيسي
بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين وأربعمائة قال حدثنا أبو
الحسن محمد بن مغلس بن جعفر السراري قال حدثنا القاضي أبو
الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي قال أنشدنا ثعلب قال
وسئل جعفر بن موسى الليثي من أشعر من قال في منى وعرفات والحج
فقال ما قال أحدا ما قال أصحابنا القرشيون ولقد أحسن الماعني يعني كثيرا
حين يقول

تفرق أنواع الحجيج على منى	وفرقهم شعب النوي مشى أربع
فلم أر دارا مثلها دار غبطة	وملقى اذا النف الحجيج بمجمع
* أقل مقبأ راضيا بمقامه	وأكثر جارا ظاعنا لم يودع
فشاقوك لما وجهوا كل وجهة	سراعا وخلوا عن منازل بلقع

فريقان منهم سالك بطن نخلة وآخر منهم سالك خبت يفرع
 أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام قال
 أخبرنا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت أبا علي الحسين بن
 أحمد البهقي القاضي يقول سمعت أبا بكر بن الانباري يقول سمعت
 العباس بن سالم الشيباني يقول سمعت ابن الاعرابي قال ومن جيد
 شعره يعني مجنون بني عامر

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى وصبوا عليه الماء من ألم النكس
 وقالوا به من أعين الجن نظرة ولو عقلوا قالوا به أعين الانس
 وأخبرنا أبو بكر الاردستاني محمد بن أحمد بمكة قال حدثنا أبو
 القاسم بن حبيب المذكر قال سمعت الحاكم الحسين بن محمد يقول سمعت
 ابراهيم بن فاتك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا
 النون المصري يقول خرجت يوما بكرة الى مقابر عبد الله بن مالك
 فرأيت شخصاً مقنعا كلما رأى قبراً منه خسفاً وقف عليه فاذا هو سعدون
 فقلت أي شيء تصنع ههنا فقال انما يسأل عما أصنع من أنكر ما أصنع
 فاما من عرف ما أصنع فما يغني سؤاله فقلت ياسعدون تعال نبكي على
 هذه الابدان قبل أن تبلى فقال البكي على القديوم علي الله عز وجل
 أولى بنا من البكي على الابدان فان يكن عندها خير نخيرها عند ربها
 أكثر من بلاها وان يكن عندها شر فشرها عند ربها شر من بلاها في
 القبور فليتها تركت تبلى في القبور ولم تبعث للحساب يا ذا النون انك ان
 تدخل النار فلا ينفعك في النار دخول غيرك الجنة وان تدخل الجنة
 لا يضرك دخول غيرك النار ثم قال يا ذا النون واذا الصحف نشرت ثم
 صاح واغوثاه بالله ماذا نقابه في الصحف قال فغثي على غشية فلما
 أفقت اذا هو يمسح وجهي بكمه ويقول يا ذا النون من أشرف منك ان

مت مكانك هذا قال محمد بن الصباح وقرأت على قبيص سعدون
عين قابكي على قبل انطلاق بدموع تمل منها المآقي *
وانظري مصرعي فقد قضى الامر ونوحى على قبل الفراق

❦ باب في شوق الحبين ❦

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي قال أخبرنا أبو الحسن
علي بن محمد الهمداني بمكة قال سمعت أبا بكر محمد بن علي قال حدثنا
أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا يوسف بن الحسين قال وصف ذا
النون المشتاقين فقال سقاهم من صرف المودة شربة فذات شهواتهم في
القلوب من خوف عواقب الذنوب وذهلت أنفسهم عن المطاعم من
حذر فوت المناعم قد انحلوا الابدان بالجوع وصفوا القلوب من كل
كدر فهي معالقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن غراس الاشجار في
رياض الكتبان وذكر كلاماً ثم تنفس وقال

شوق أضرب بمهجة المشتاق فحرت سوابق عبدة الآفاق
لعبت بدالعبرات في وجناته وكذا به لعبت يد الاشواق
أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بمكة بقراءتي عليه في
المسجد الحرام بباب الندوة قال حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي قال حدثنا يوسف بن عمر الزاهد قال قرأت على جعفر بن
محمد الخواص حديث ابراهيم بن محمد المروزي قال رأيت الوليد بن
عتبة قد سمع صوتاً وهو يقول يا من يعز علي مالي أهون عليك ثم
صاح ووقع في الطين فسقى أربعين يوماً مريضاً * أخبرنا الاردستاني
بمكة قال حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الامام أبا سهل محمد
ابن سليمان بن روضة يقول سمعت أبا محمد السورى يقول سمعت أبا

العباس محمد بن يزيد يقول حدثت ان معاوية قل لعمر بن العاص
امض بنا الى هذا الذي قد تشاغل باللهو في هدم مروءته ننتقد عليه
فعله يريد عبد الله بن أبي طالب فدخلوا عليه وعنده سائب خاسروهو
يبقى على جوارله فامر عبد الله الجوارى ان يتحين لدخول معاوية
وتسعى عبد الله عن سريره لمعاوية فرفع معاوية عمرا فاجلسه الى جنبه
ثم قال لعبد الله عد الى ما كنت عليه فامر بالكراسي فالتفت وأمر
الجوارى أن يخرجني فخرجني فجلسن على الكراسي فتغنى سائبا
ديار التي كنا ونحن نزورها تعفت بارياح الصبا والجنائب

ومضي في الشعر ورددت الجوارى عليه النغم الطيبة وحرك معاوية
يديه وتحرك في مجلسه ثم مدرجليه فجعل يضرب وجه السرير فقال له
عمر واتشد فان الذي جئت تلحاه أحسن حالا منك وأقل حركة
فقال معاوية اسكت لا أبالك فان كل كريم طروب * أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن علي الصوري اجازة قال أخبرنا أبو الحسين بن روح قراءة
عليه قال حدثنا أبو الفرج المعافي بن زكريا قال حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي قال حدثني ابن فهم قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن
سليمان بن عبد العزيز قال حدثني خارجة المكي قال حدثني من رأى
عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من أنت
قال انا الذي اقول

اني كل يوم انت رام بلادها بعينين انسانهما غرقان
الا فاحملاني بارك الله فيكما الى حاضر الروحاء ثم ذراني
قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا * انبأنا أبو بكر أحمد بن علي
الحافظ قال أخبرنا علي بن أيوب القمي قال انشدنا أبو عبد الله محمد بن
عمران المرزباني قال انشدني محمد بن أحمد الكاتب قال انشدني محمد

ابن موسى البربري

يا جفونا سواها أعدمها لذة النوم والرقاد جفون
ان لله في العباد منايا سلطتها على القلوب العيون

باب جامع من مصارع العشاق

أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة قال أخبرنا أبو عبد الله
محمد بن عمران المرزباني اجازة قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا عبد
الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيت
أعرابيا بمكة فاستنطقته فوجدته ظريفا فاستسبته فاخبراه عذري فقلت
انكم لقبيلة قد شاع عنكم في العرب ماشاع من رقة القلوب وصدق
المقعة مع العفاف ونجيب المآثم فهل صحبت شبيبتيك بشيء من ذلك فقال
والله لقد كنت أصحب الشباب بالنصابي وأتحدث الى العقائل فتأت فله
قات في ذلك شيئا فأنشدني

تبعن مرمى الوحش حتى ومينا من النبل لابلطائشات الخواطف
شعائف يقنان الرجال بلا دم فيا عجباً لثقاتلات الضعائف
وللعين ما عجب في الزلاد ولم يقد هوي النفس شيء كاختياد الطرائف
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اجازة قال حدثنا
أبو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
عبد الله بن المهاجر قال حدثني محمد بن يزيد قال تزوج رجلا امرأة
من أهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف فكانت تحب وتذهب وتمتل
بهذا البيت

ستندم حين تفقدني وتطابني فلا تجد

قال فكان الزوج يتطير من قولها ويقول تعذني بالذهب قال وكان

لها محبا قال فاصبح ذات يوم يطلبها فلم يقدر عليها حتى الساعة * حدث
 أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال حدثني
 أبو صالح الازدي قال حدثني محمد بن الحسين قال أخبرني محمد بن سماعة
 النرشي قال آخر من مات من العشق على بن أديم مولى لجعفي وكان
 خرازا مرّا بكتاب بالكوفة في بني عبس فرأى جارية يقال لها منهل
 فمشقها وكان رآها في سواد فقال

* اني لما بهتادني من حب لابسة السواد
 في فتنة وبليّة ما ان يطيقهما فزادى
 فبقيت لا دنيا انا ل وفاتني طلب المعاد

قال وأصابه عليها شبيه الجنون فجمع أبوه التجار فتحمل بهم على
 على العبسية مولاة الجارية وأعطاهما مالا كثيرا فأبت نخرج الفتى الى أم
 جعفر فكتب اليها قصة يخبرها فيه بخبره وحاله فأمرت أن تشتري له
 فبينما هو يتعجز ذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت أين هذا
 العاشق فأومؤا لها اليه فقالت انت عاشق وينك وبين من تحب الجسور
 والمفاوز والقناطر ولا تدري ما يكون قال صدقت وقام من مجلسه مبادرا
 فاكترى بغلا فمات يوم دخول الكوفة * أنشدني أبو عبد الله الحسين
 ابن عبد الله بن الشويح الارموي الفقيه بمصر لنفسه

ما لي ليالي ومالي يطلبن روحي ومالي
 قد جئني بخلوب لم تمض يوما ببالي
 لما عرقن عظامي سألتني كيف حالي
 فقلت قولا وجيزا الحال مني بحالي

* ولي من ابتداء قصيدة نظمها بالشام في بني أبي

عقيل رحمهم الله
 (١٠ - مصارع)

الأهل لمن أضناه حبك افراق وهل للديع البين عندك دريد
 وهل لاسير سامه قتل نفسه هوأك وقدزمت ركابك اطلاق
 أياجارة الحبي الذين ترحلوا فلمعيس وخد بالحوول واعناق
 ألما تخافى الله فى قتل عاشق هجرتيه حتى فى الكرى وهو مشتاق
 فقالت وروعات النوى استعجها ودمع ما قبيها على النحر مهراق
 هوالبين فاليس جنة الصبراوقت بداء الهوا قدمات قبلك عشاق
 أخبرنا القاضى أبو الحسين أحمد بن على بن الحسين النوزى بقراءته
 عليه قال أخبرنا محمد بن عبد الله القطيبي قال حدثنا الحسين بن صفوان
 قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشى قال حدثنا محمد
 هو ابن الحسين قال حدثنى عصام بن عثمان الحلبى قال حدثنى مسمع
 ابن عاصم قال قالت لى رابعة العدوية اعتلت علة قضعتنى عن التهجيد
 وقيام الليل فكثت أياما أقرأ جزئى إذا ارتفع النهار لما يذكر فيه الله
 يعدل قيام الليل قالت ثم رزقنى الله عز وجل العافية فاعتادتني فترة
 في عقب العلة وكنت قد سكنت الى قراءة جزئى بالنهار فانقطع عني قيام
 الليل قالت فينا انا ذات ليلة راقدة أريت في منامي كافي رفعت الى روضة
 خضراء ذات قصور ونبت حسن فينا انا أجول فيها أنعجب من حسنها
 اذا أنا بطائر أخضر وجارية تطارده كأنها تريد أخذه قالت فشغلاني حسنها
 عن حسنه فقلت ما تريدن منه دعيه فوالله ما رأيت طائرا قط أحسن
 منه قالت بلى ثم أخذت بيدي فأدارت بي في تلك الروضة حتى انتهت
 بي الى باب قصر فيها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت افتحوا لي بيت الله
 قالت ففتح لها باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي
 وما خلفي وقالت لي ادخلي فدخلت الى بيت يحار فيه البصر تلاؤلؤا
 وحسنا ما أعرفه في الدنيا شيئا أشبه به فينا نحن نجول فيه اذ رجع

لما باب ينفذ منه الى بستان فأهوت نحوه وأنا معها فتلقانا فيه وصفاه
كان وجوههم اللؤلؤ بأيديهم المجامر فقالت لهم أين تريدون قالوا
نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت أفلا تجبروا هذه المرأة قالوا
قد كان لها في ذلك حظ فتركته قالت فأرسلت يدها من يدي ثم أقبلت
على فئات

صلاتك نور والعبد رقود ونومك ضد للصلاة غنيد
وعمر ك غنم ان عقلت ومهلة يسير ويفي دما ويبيد
ثم غابت من بين عيني واستبدت حين تبدي العجر فوالله ما ذكرت
فتوهمتها الا طاش عقلي وأنكرت نفسي قال ثم سقطت رابعة مغشيا
عليها * أخبرنا أبو الحسين احمد بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الله
قال حدثنا الحسين قال حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين
قال حدثنا يحيى بن بسطام قال حدثنا عمر بن بن خالد قال حدثني أم
الاسود بنت زيد العدوية وكانت معاذة قد أرضعتها قالت لي معاذة
لما قتل أبو الصهباء وقتل ولدها والله يابنية ما محبتي للبقاء في الدنيا
لأنه عيش ولا لروح نسيم ولكني والله أحب البقاء لا تقرب الي ربي
عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة
* وبإسناده قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني روح بن سلمة الوراق
قال سمعت عذيرة العابدة تقول بلغني ان معاذة العدوية لما احتضرت
بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فم البكاء ومم الضحك
وحك الله قالت اما البكاء فاني والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة
والذكر فكان البكاء لذلك وأما الذي رأيتم من تبسمي وضحكي فاني
نظرت الى أبي الصهباء وقد أقبل في صحن الدار وعليه حلطان خضراوان
وهو في غر والله ما رأيته لهم في الدنيا شيئا فضحكت اليه ولا

أراني أدرك بعد ذلك فرضاً قال فذات قبل أن يدخل وقت الصلاة
 * أنبأنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة قال أنبأنا أبو عبيد الله محمد
 ابن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن أحمد الكاتب قال حدثنا
 أحمد بن أبي خيشمة عن محمد بن زياد الاعرابي قال حدثني أبو صالح
 الفزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال
 عصمة بن مالك الفزاري شيع منهم بلغ مائة وعشرين سنة ايأى فسلوا
 عنه كان حلو العينين حسن المضحك براق الشبايا خفيف العارضين
 اذا نازعك الكلام لاتسأم حديثه واذا أنشد أبرّ وحسن صوته جمعي
 وايأه مريع مرة فأتاني فقال هي عصمة ان ميا منقربة ومنقر أخبت
 حي وأقوفه لاثر وأثبتته في انظر وأعلمه ببصر وقد عرفوا آثار ابي فهل
 من نافعة نزار عاها ميا قال أي والله الجؤذر بنت يمانية قال فعلمنا بها
 فحنت بها فركب وردفته ثم أنطلقنا حتى نهبط على مئى واذا الحلي خلوف
 فلما رأنا النسوة عرفن ذا الرمة فتقوضن من بيوتهن حتى اجتمعن
 وأنحنا قريباً وجئناهن وجلسنا فقالت ضريفة منهن أنشدنا ياذا الرمة
 فقال لى انشدهن فانشدت قوله

وقفت على ربيع لمية ناقتى فما زلت أبكي عنده وأخطبه
 فلما انتهيت الى قوله

نظرت الى اطعان مي كأنها ذرى التخل أوائل تمل ذوائه
 فلبست العينان والقلب كاتم بمغروق نمت على سوا كبه
 بكى وامق جاء الفراق ولم يحل جوائله أسرار ومعاتبه
 قالت الضريفة لكن اليوم فليجل ثم مضت فلما انتهت الى قوله
 وقد حلفت بالله مية ما الذي أحادها الا الذي أنا كاذبه
 اذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في أرضى عدو أحاربه

وسيلة كمر آتباد
 نه صحيفه ٣٧٦

قالت ميّ ويحك ياذا الرمة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله

اذا سرحت من حب مي سوارح على القلب أتنه جميعا عوازيه
فقال الظريفة قتلته قتلك الله فقالت مية ما أصحه وهنيئاً له قال فتنفس
ذو الرمة تنفسه كاد حرها بغير بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله
اذا نازعتك القول مية أو بدا لك الوجه منها أو نضال الدرع سالبه
فيالك من خد أسيل ومنطق رخم ومن خلق تعلق جاذبه
فقال الظريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد تنوزع فن انما بان
ينضو الدرع سالبه فالتفت اليها ميّ فقالت مالك قاتلك الله ماذا تحيين
يه فتضاحك النسوة فقالت الظريفة ان لهذين لشأنا فقم بنا عنهما فقمنا
وقمت فصرت الى بيت قريب منهما أراهما ولا أسمع كلامهما الا الحرف
بعد الحرف فوالله ما رأيت بهرح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت
والله فوالله ما أدري ما الذي كذبت فيه فتحدثنا ساعة ثم جاءني ومعه
قويريرة فيها دهن طيب فقال هذه دهنة انحفتت بها مي فشأك بها
وهذه فلا تد زودتناها للجؤذر فلا والله لا قلدتن بعيرا أبداً ثم عقد دهن
في ذؤابة سيفه قال فانصرفنا فلم نزل نختف اليها مربعنا حتى انقضى ثم
جاءني يوما فقال يا عصمة قد ظعنت مي فلم يبق الا الديار والنظر في
الآثار فانقض بنا ننظر الي آثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل
ينظر ثم قال

ألا فاسلمي يادارميّ على البلى ولا زال منها لا بجرءك القطر

فان لم تكوني غير شام بفترة يجر بها الاذيال صيفية كدر

ثم انتضحت عيناه بعبرة فقلت له فقال اني لجلد وان كان مني ما ترى
فما رأيت صباية قط ولا تجلدا أحسن من صابته وتجلده يومئذ ثم انصرفنا

فكان آخر العهد به * أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال حدثنا
علي بن أبيوب القمي قال حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن أبي سعيد قال حدثني اسحاق بن محمد النخعي قال
حدثني معاذ بن يحيى الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعاء فلما كان
بيننا وبين صنعاء خمس ساعات رأيت الناس ينزون عن محاملهم ويركبون
دوابهم فقلت أين تريدون قالوا نريد أن ننظر الى قبر عفرأ وعسرة
فنزات عن محمل وركبت حمارى وانصلت بهم فانهيت الى قبرين
متلاصقين قد خرج من كلا القبرين ساق شجرة حتى اذا صارا على
قامة التفتا فكان الناس يقولون تألفا في الحياة وفي الممات * وسانده قال
حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عون بن محمد قال حدثنا اسحاق
الموصلى قال قال يحيى بن أكثم قال ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له
أقول ذلك فقال قال الله تعالى (أفرأيت من اتخذ الهه هوا) *
أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق قال حدثنا محمد بن أحمد بن
فارس الحافظ قال أخبرنا أبو الحسين الزينبي قال حدثنا محمد بن خلف
ابن المرزبان قال حدثنا أبو الفضل المروروذى قال حدثني أبو عبد الله
محمد بن صالح قال كان فتى من بنى مرة يقال له عمر بن عون وكان
يحب جارية من قومه يقال لها بيا بنت الركن فتزوجها رجل من قومه
يقال له دهم وأبت بيا الاحب عمر بن عون وأبى عمر الاحب او قول
الشعر فيها نخرج زوجها بها هاربا منه حتى وقع باليمن فى بنى الحارث
ابن كعب فطلبها عمر نخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فكث حينئذ
ويبكي له من عهده ثم خرج حاجا على ناقة له ومعه صحابة له وقال لعل
اتعلق باستار البكبة أسأل الله فمضى ان يرحمنى فيردها على او يذهب بقلبي
عن حبا فلما كان بمى نظر اليه فتى من بنى الحارث بن كعب فاعجبا

سبحان من
١٨٧

فجئس اليه يتحدث معه وانشده عمر بعض شعره في بياوشكا اليه بعض
ماهو فيه من البلاء فرق له فقال الفتى وسأله عن صفتها وصفة زوجها
فوصفها له فقال ألفتى عندي خبر هذه المرأة وهذا الرجل منذ سنوات
نشر عمر لله تعالى ساجدا ثم سأله عن حالها فذكر له انها سالمة وانها
بالكية حزينة لا يهنئها شيء من العيش فقال له عمر هل لك في صنعة
تفسد من يحسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن
أصحابك وتخلف عن أصحابي حتي لا يكون عند أحد منا علم ثم امضى
معه متنكرا فقال الفتى ذلك لك في عنق فلما كان النفر تخلف كل
واحد منهما عن صاحبه واقاما بمكة أياما ثلاثة أو أربعة حتي ارتحل
الحاج ثم مضيا حتي وصل الفتى الي أهله فأدخله مع امرأته وأخته
في منزلها ومضى الي بيا وأخبرها فكانت تحيئه كل يوم فيحدثان
ويشكوان ما كانا فيه من البلاء والوحشة واستراب زوجها بغشيانها ذلك
لئلا يتكلم من قبل تعشاء ولا تقرب أهله واستراب بطيب نفسها
وانها ليست كما كانت فخرج في رفقة الي نجران على أن يغيب عشر ليال
فتأقلم ليلتين مخفيا في موضع ثم أقبل راجعا في الليلة الثالثة وقد امنه
عمر ووطن انه قد ذهب فأتاها ففرشت له بساطا قدام البيت فتحدثا ثم
غابا النوم وهي مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الآخر
فأقبل الزوج فوجدها على تلك الحال فنظر في وجه عمر فعرفه فأثبته
وأثبته عمر فوثب بالسيف فزعا فقال له الزوج ويلاك يا عمر ما بنجيني
منك بر ولا بجر فقال عمر يا بن عمي ما أنا على ريبة وما يسألني الله
تعالى عن أهلك عن قبيح قط ولكن نشأت أنا وهي فألفها وألفتني
ونحن صبيان فلمست أعطي عنها صبيرا وما بيننا شيء أكثر من هذا
الحدث الذي تري قال له الزوج أما أنا فلم أهرب الي هذه البلاد الا

منك فأما بعد ان صح عندي من عفتك وصدق قولك فاني لأهرب
منك أبداً فأقاموا سنوات وهم على تلك الحال فمات عمر وجداه
فكانت تبكي عليه الدماء فضلاً عن الدموع ثم مات دهم بعد ذلك
وعمرت هي * وبأسناده قال وأخبرني محمد بن سعد قال أنشدني رجل
من النسك

يا للتصبر ما أعلاه من عمد قد بورت الصبر أهل الصبر احسانا
كم عاشق مات شوقاً في تعذبه وعاشق حال من يهواه أحيانا
لا شيء أعلى من التقوي ومحبتها ان التقى عزيز حيث ما كانا
* ولي من أناء قصيدة *

يا لهف قاي اليوم ما باله يعاود النكس اذا فرقا
هل سلوة هيات لا سلوة قد باغ السيل الزبي وارتقى
لا ترقيا في حبه ذا هوى فالحب لا تنفع فيه الرقى
أخبرني أبو عبد الله محمد بن أبي نصر قال حدثني الفقيه أبو محمد
على بن أحمد بن سعيد الاندلسي قال أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله
ابن الربيع قال حدثنا أبو على النقالى اسماعيل بن القاسم قال حدثنا
ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال رأيت بالبادية امرأة على
راحلة تطوف حول قبر وهي تقول

يامن بمقلته زهي الدهر قد كان فيك تضائل الامر
زعموا قتلنا وما لم خبر كذبوا وقبرك ما لم عذر
يا قبر سيدنا عليك الرضى صلى الاله عليك يا قبر
ماضر قبرا قد سكنت به ألا يمر بأرضه القطر
فلينبعن جودك في ترابه وليورقن بقربك الصخر
واذا غضبت تصدعت فرقا منك الجبال وخافك الذعر

وإذا رقدت فانت منته
والله لو بك لم أدع أحدا
قال فدنوت منها لاسأله عن أمرها فإذا هي ميتة * وبأسناده
قال حدثنا القالي قال حدثني جعظة قال حدثني حماد بن إسحاق
الموصلی قال حدثني أبي قال كتبت الى زهر الاعرابية وقد غابت عني
كتابا فيه

وجدی یجل علی انی أجمعه
أوجدتک لی أصاب الموت واحدا
قال حماد قال لی أبي فکتبت الیها
أقر السلام علی زهر اذا شحطت
أما أویت لمن قد بات مکتوبا
فما وجدت علی ألف أفارقه
وبأسناده قال حدثنا القالي قال أنشدنا ابن دريد ولم یعم قائلولا
عزاه الی أحد

آل لیلی ان ضیفکم
أمكنوه من نذیتها
أنبأنا ابو الحسین أحمد بن علی بن الحسین التوزی قال أخبرنا أبو
القاسم اسماعیل بن سويد المعدل قال حدثنا أبو علی الحسین بن القاسم
الکوکبی قل أخبرني ابن الاسقع قل قال لی بعضهم رأیت ببغداد فی
وقت الحج فتی ومعه تفاح مغلف فأنتهی الی سور فوقف تحته فاطلع
علیه جوار کانهن المها فاقبل یرمیهن بذلك التفاح فقلت له ألیس کنت
معزما علی الحج فقال
ولما رأیت الحج قد آن وقته
وابصرت بزل العیس بالربک تعسف

رحلت مع العشاق في طلب الهوى وعرفت من حيث المحبون عرفوا
وقد زعموا ان الجمار فريضة وتارك مفروض الجمار يعنف
* فهيات تفاحا ثلاثا وأربعا فزغفر لى بعض وبعض مغلف
وقت حبال القصر ثم رميته فظلت لها أبدى الملاح تلقف
وانى لارجو ان تقبل حجبتى وما ضمنى لاحج سمي وموقف
وأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي قال حدثنا اسماعيل
ابن سويد قال حدثنا الكوكبي قال حدثني أبو الحسن بن الاسقع قال
كان فتي من بنى عذرة بتعشق ابنة عم له فبلغه ان فتي اسود بآتيه الريبة
نغمه ذلك فمر يوما ببابها فقال

شابت أعالى قروني وانمحي شعري مما أحدث عن قرية الوادي
نبئت ان غرابا بات محضنا قرية بين اغصان وأعواد
فلما سمعت شعره خرجت فاعتذرت اليه وآلت ان لا نعرف ذكرا
غيره فلم يزل يحنال حتى تزوجها * أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد
بمصر قال أخبرنا أبو صالح السمرقندي قال حدثنا أبو عبد الله الحسين
ابن القاسم بن اليسع بالقراة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر
الدينوري قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال حدثني
أبو المختار الضبي قال حدثني أبي قال قلت لأبي الكيميت الاندلسي وكان
جوالا في أرض الله عز وجل حدثني بأعجب ما رأيت من الصوفية قال
صعبت رجلا منهم يقال له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرأيت
معه غلاما جيلالا يفارقه فكان اذا جاء الليل قام فصلى ثم ينام الى
جانبه ثم يقوم فزعاً فيصلي ما قدر له ثم يعود فينام الى جانبه أيضاً
حتى يفعل ذلك في الليلة مراراً فاذا أسفر الصبح أو كاد أن يسفر أوتر
ثم رفع يديه فقال اللهم إنك تعلم أن الليل قد مضى على سليماً لم أقارف

فيه فاحشة ولا كتبت الحنظة على فيه معصية وإن الذي أضمره في قلبي لو حملته الجبال لتصدعت أو كان بالأرض لتدكدكت ثم يقول يا بلبل أشهد بما كان مني فيك فقد منعتني خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للآثام ثم يقول ياسيدي أنت اجمع بيننا على اتقي ولا تفرق بيننا يوم تجتمع فيه الأحاب فأثت معه مدة طويلة أراه يفعل ذلك في كل ليلة وأسمع هذا القول فلما هممت بالانصراف من عنده قالت له سمعتك تقول إذا انقضى الليل كذا وكذا فقال أو قد سمعتني قلت نعم قال فوالله يا أخي إنني لا أدري من قلبي مالو داراه سلطاننا من برعيته لكان من الله حقيقة بالمغفرة فقلت وما الذي يدعوك إلى حجة من تخاف على نفسك الغت من قلبه وذكر كلاماً اختصرته * وبإسناده قال قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم الصوفي حدثني الصلت بن بهرام الجاشعي قال حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان أبو عمرو الضبابي من أحسن من رأيت وجهاً ممن يصحب الصوفية وكان لا يرافق أحداً ولا يجلسه ولا يلبسه إلا في طريق فأثاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم فقال هل لك في مرافقتي فإني قد مللت الوحدة وطأت على الوحشة فقلت على خلال ثلاث قال وما هي قلت على أن لا أراك ضاحكاً إلى أحد من خلق الله ولا مشتغلاً بغير طاعة الله عز وجل ولا تعمل عملاً حتى أقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقتني في حج ولا غزو فكنت أري منه أموراً أعلم أن الله سيرفعه بها في الدنيا والآخرة من حسن صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لا تبين معرفه عقبه ألا أشتري لك جارية فقال وما أصنع بها قلت ما يصنع الرجل بملك يمينه فقال لو أردت هذا لم أترك أهلي وأشخص عن وطني وأخرج عن دنيائى ولكن لي منهم مقنع وفي المقام معهم متسع فقلت

إلى هذا الصوف عنك فانه قد أثر بيدك وأهلك جسمك فقال أنا مرفى
 ان التي عنى ثوباً أقرب الى الله عز وجل بخشونته وريحه وأنا أرجو
 منه حسن الثواب عليه عند منقبلي اليه قلت فهل لك أن تقرر فان
 الصيام قد أحلك والظما قد غيرك فقال سبحان الله ما أعجب ما تأمرني
 به هل الدنيا إلا يومان يوم قد مضى على ويوم أنا فيه لا أدري بما يحتم
 لي من رحمة أو عذاب فان عذبنى وأنا على حالة أقرب اليه بها فهو
 أجدر أن يعذبني اذا فعلت أمراً أنا فيه مقصر فقلت فصم يوما وافطر
 يوما فقال ذلك صوم الأبرار ومن امن النار الذين علموا ان الله
 عز وجله متجاوز عنهم وقابل منهم فأما أنا فأنت تعلم اني غير عالم بما
 سبق على في الكتاب من شقاء وسعادة والله لئن عذبني الله على طاعته
 أحب الي من أن يغفر لي وأنا على معصيته على انه غير جائز على من
 خلقه ولا معذب له إلا بذنب قلت أفلا أشتري لك وطاء تنام عليه
 فقال وأي وطاء أوطأ من ظهر الأرض وقد سماه الله عز وجل مهاداً
 والله لا أفترش فراشاً ولا أتوسد وساداً حتى ألحق بالله عز وجل فقلت
 فهل لك أن تريح نفسك في هذه الغزاة وترجع فقال واعجباه من
 قولك تأمرني أن أرجع عن الجنة وقد فتح لي بابها والله لا أزال
 أعرض نفسي على الله تعالى لعله يقباني فان رزقني وخصني بالشهادة فهو
 الذي كنت احاول وفيه اطالب فان حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت
 وانا اسأل الله ان يتفضل على بما سأله ويحييني في مآدعوته فغزا معنا
 ونحن في خالق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكان أول من
 جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بشواب الله عز وجل فقد اعطاك الرضا
 وفوق المزيدي فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت
 الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتيت وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت

من حور وولدان وسلسيل وريحان واياك والتقصير لعل الله عز وجل
 ان يبالغ ما بلغني ويرزقك ما رزقني ثم فاضت نفسه * حدث جعفر
 الخالدي قال حدثنا احمد بن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال
 حدثنا عبد الله بن الفرغ العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى
 ابا اسماعيل قال فر ذات ليلة برجل وهو يتمجد على سطحه ويقرأ وله
 اسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً واليه يرجعون قال
 فصرخ ابو اسماعيل صرخة وغشى عليه فلم يزل على حاله تلك حتى
 اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصل فاستأذنه في صحبتته فكان
 يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسماعيل حتى ذهبت إحدى عينيه وغشى
 على الأخرى فمات له ذات يوم حدثني ببعض امر فتح قال فبكي ثم
 قال اخبرك عنه كان والله كهيئة الروحانيين معلق القلب بما هناك ليست
 له في الدنيا راحة قلت على ذلك قال شهدت العيد ذات يوم بالموصل
 ورجع بعد ما تفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من
 نواحي المدينة فبكي ثم قال قد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت
 في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشياً عليه فجئت بماء فمسحت به
 وجهه فأفاق ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة فرفع رأسه الى
 السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وتردادي في أزقة الدنيا
 فحتى متى تحبسنى ايها المحبوب ثم سقط مغشياً عليه فجئت بماء فمسحت
 على وجهه فأفاق فما عاش بعد ذلك الا أياماً حتى مات رحمه الله * اخبرنا
 ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه قال اخبرنا ابو عمر محمد
 ابن العباس بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزباني قال اخبرني
 ابو عبد الله احمد بن عبد الرحيم عن العباس بن علي قال حدثني بعض
 اهل المدينة قال دعاني فتى من اهل المدينة الى جارية تغني فلما دخلتنا

عليها اذا هي احسن الناس وجها واذا بها انخرط وجهه وسهو وسكوت
فجعلنا نبسطها بالزاح والكلام وينعمها من ذلك ماتكتمه فقامت في نفسي
والله ان بها تهيما وطامعا من الحب فأقبلت عليها فقامت بالله لما صدقتني
ما الذي لك فقامت برح الذكر ودوام الفكر وخلو النهار وتشوق
من سار والذي يري ما وصفت لك فان كنت ذا أدب صرفت العتب
عن ذي الكرب واجتهدت في الطاب لدواء من قد اشرف على العصب
كما قال الشاعر واخذت العود فغنت

سيوردني التذكار حوض المهادك فالت تذكار الحبيب بتورك
أني الله إلا أن اموت صبابة ولست لما بقضي الإله بمالك
كان بقاي حين شعلت به الدوي وخلفني فرداً صدور النيازك
تقطعت الاخبار بيني وبينه لبعث النوى وانسد سبل المسالك
قال فوالله لقد خفت ان اسلب عقلي لما غنت فقامت جعلني الله فدائك
وهو الذي صيرك الى ما اري يستحق هذا منك فوالله ان الناس لكثير
قلو تسليت بغيره فاعل ما بك ان يسكن او يخف فقد قال الأول
صبرت على اللذات لما تولت وأنزمت نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها النفي فان اطعمت نافت والا تسلت
فأقبلت على فقالت قد والله رمت ذلك فكنت كما قال قيس بن الملوح
ولما أبى إلا جاحا فؤاده ولم يسئل عن ليلى بمال ولا أهل
تسلي باخرى غيرها فاذا التي تسلي بها تغري بايلي ولا تسلي
قال فأسكتني والله بتواتر حججها عن محاورتها وما رأيت كمنطقها ولا
كشكلها وأدبها وكال خلقها

— باب من صعد لوعظ معشوقه —

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الله قال أخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال حدثني محرز أبو القاسم الجلاب قال حدثني سعدان قال أمر قوم امرأة ذات جمال بارع ان تعرض للربيع بن خيثم فاعلمها تغتنه قال وجعلوا لها ان هي فعلت ألف درهم فابست أحسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت بأطيب ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجد فظفر اليها في تلك الحال فراءه أمرها وجمالها ثم أقبلت عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما أرى من نورك وهجتك أم كيف بك لو نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين أم كيف بك لو سألك منكر ونكير فصرخت صرخة وخرت مغشياً عليها قال فوالله لقد أفاقت وبلغت من عبادتها انها يوم ماتت كانت كأنها جذع محترق * وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الأبنوسي رحمه الله قال حدثنا أبو محمد بن مغيرة الجوهري قال حدثنا أحمد بن محمد أبو عيسى قال أنشدنا أبو العباس المبرد لأُم الضحاك الحاربية

الحب أول ما يكون ولع واذا تمكن في الفؤاد صرع

ويلي من الحب الذي شفى ماذا على من الهموم جمع

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين المحتسب قال حدثنا محمد بن عبد الله القطيبي قال حدثنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أسفيد بن يعقوب الطالقاني قال حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبي كعب الحريري عن الحسن ان امرأة من

بني اسرائيل كانت أعطيت من الجمال عجباً قال فباع من أمرها انها
 كانت لا تمكن من نفسها الا من اعطاها مائة دينار فالتحنت سريراً من
 ذهب فأبصرها رجل من العابدين فأعجبته فانطلق فالتبس وابتنى وتمحل
 أوكاً وصف حتى جمع مائة دينار فأناها بها فقال اني رأيتك فأعجبتي
 فانطلقت فتمحلت وابتنيت حتى جمعت مائة دينار قالت فادفئها الى
 الجهمذ ينتقدها ففعل فقالت للجهمذ انتقدها قال نعم قال فتهيات كما
 كانت تهياً وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من
 أمراته ذكره الله تعالى برحمته فانقبضت اليه نفسه فقام عنها فقال المائة
 دينار لك افتمجي الباب فقلت وما رأيت ألت زعمت انك رأيتني فأعجبك
 فتمحلت وابتنيت حتى جمعت مائة دينار فما رأيت قال ليس في الأرض
 شيء أبغض اليّ منك قالت وما رأيت قال هذا شيء لم أفعله قط قالت
 ما قال لي هذا أحد لئن كنت صادقاً فما أريد زوجاً غيرك فلي عليك
 ان تزوجني قال نعم فقمع رأسه ورجع فاحق ببلده واقبلت تبيع
 متاعها ثم ارمحت اليه فانتهت الى البلد الذي هو فيه فسأت عنه فقيل
 لها هو ذا في المسجد فقيل له جاءت ملكة أرض كذا وكذا تسأل عنك
 فأنته فلما نظر اليها نظرة مال ميتا فوجدت عايه وجداً شديداً قالت
 أما هذا فقد فاتني ولكن هل له أخ أو قريب قيل ان له أخاً ضعيفاً قال
 معتمر أي ليس في العبادة مثله فتزوجت أخاه فولدت له سبعة أبناء
 * كتب اليّ أبو غالب بن بشران من واسط حدثنا ابن دينار قال
 حدثنا أبو الفرج محمد بن عليّ الأصفهاني في كتاب الأغاني قال قال
 أبو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر المرقش الأكبر انه عشق
 ابنة عم له يقال لها أسماء بنت عوف بن مالك علقها وهو غلام فخطبها
 اليّ أبيها فقال له لا أزوجهما حتى تعرف بالناس وهذا قبل أن تخرج

سبعة من أرض اليمن فكان يمدّه فيها المواعيد ثم انطلق مرقش الى
ملك من الملوك وكان عنده زماناً ومدحه فأجازته وأصاب عوقاً زمان
شديد فأناه رجل من مراد أحد بني عطيف فأرغبه في المال فزوجه
أسماء على مائة من الابل ثم نحى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش
فقال اخوتها لا تحبروه الا انها ماتت فذبجوا كبشاً فأكلوا لحمه ودفنوا
عظامه ولفوها في ملحفة ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم أخبروه انها
ماتت وأتوا به موضع القبر فنظر اليه وكان بعد ذلك يعتاده ويزوره
فبينما هو ذات يوم مضطجع وقد تغطى بثوبه وابنا أخيه ياعبان بكاهما
لما إذا اختصما في كعب فقال أحدهما هذا كعب اعطانيه أبي من
الكبش الذي دفنوه وقالوا اذا جاء مرقش أخبرناه انه قبر أسماء فكشف
مرقش عن رأسه ودعا الغلام وقد ضنى ضنى شديداً فسأله عن الحديث
فأخبره به وبزواج المرادى أسماء فدعا مرقش وليدة له ولها زوج من
غفيلة كان عسيفاً لمرقش فأمرها بان تدعو له زوجها فدعته وكانت له
زواجل فأمره باحضارها ليطالب المرادى فأحضرها فركبها ومضى في
طلبه ففرض في الطريق حتى صار لا يحمل الا معروضاً وانهما نزلا
كهما بأسفل نجران وهي أرض مراد ومع الغفلي امرأته وليدة مرقش
فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد هلك سقماً وهلكنا
معه جوعاً وضراً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها ان
أطعنى والا فاني تاركك وكان مرقش يكتب وكان أبوه دفعه وأخاه
حريملة وكانا أحب ولده اليه الي نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط

لما سمع مرقش قول الغفلي للوليدة كتب على مؤخر الرحل

يا صاحي تلبثا لا تعجلا ان الرواح رهين أن لا تفعل

فعل لبثكما يقرب نائياً أو يسبق الاسراع شيئاً مقبلاً

(١١ - مصارع)

يارا كباً أما مرضت فبلغا ألس بن سعد إن لبيت وحرماً
 لله دركاً ودر أبيكما ان أفلت الغفلى حتى يقتلا
 من مبالغ الأقسام ان مرقشاً أضحي على الاصحاب عبثاً منقلاً
 وكأنا برد السباع بشلوه إذ غاب جمع بني ضبيعة منها
 قال وانطلق الغفلى وامراته حتى رجعا الى أهلها فقالا مات المرقش
 ونظر حرمة الى الرجل وجعل يقلبه فقراً الايبات فدعاها وخوفهما
 وأمرهما ان يصدقا ففعلا فقتلها وقد كان وصفا له الموضع فركب في
 طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فعرف ان مرقشاً كان
 في الكهف ولم يزل فيه حتي اذا هو بغنم تنزو على الغار الذي هو فيه
 واقبل راعيها اليه فلما بصره به قال من أنت وما شئتك فقال له مرقش
 أنا رجل من مراد فمن أنت قال راعي فلان واذا هو راعي زوج أسماء
 فقال له مرقش أنت طليع ان تكلم أسماء امرأة صاحبك قال لا ولا
 ادنو منها ولكن تأتيني جاريها كل ليلة فأحلب لها عزراً فأتيتها بلبتها
 فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فألقه في اللبن فانها ستعرفه واننت
 مصيب به خيراً لم يصبه راع قط ان أنت فعلت ذلك فأخذ الراعي
 الخاتم فلما حلبت العنز طرح الخاتم في القدح فانطلقت به الجارية
 وتركته بين يديها فلما سكنت رغوته أخذته فذريته وكذلك كانت
 تصنع فقرع الخاتم نيتها فأخذته واستضاءت به بالنار فعرفته فقالت
 للجارية ما هذا فقالت مالي به علم فارسلتها الى مولاهما وهو في شريه
 بجران فاقبل فزعا فقال لها لم دعوتى فقالت ادع عبدك راعي غنمك
 فدعاها فقالت سله أين وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في
 كهف جبل فقال لي اطرحه في اللبن الذي تشربه أسماء فأمك تصيب
 به خيراً وما أخبرني من هو ولقد تركته في آخر رمق فقال زوجها

وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فرك
فرسه وحملها على فرس وسارا حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه فمات
عند أسماء وقال قبل ان يموت

سما نحوي خيال من سليمي	فارقني وأصحابي هجود
فبت أدير امري كل حال	واذ كر أهلها وهم بعيد
على ان قد سما طرفي لسا	تشب لها بذي الارطى وقود
حواليها مهأ بيض التراق	وآرام وغزلان رقود
نواعم لا تعالج بوئس عيش	أوانس لا تروح ولا ترود
يرحن معاً بضاء المنى رودا	عليهن المجاسد والبرود
سكن ببلدة وسكنت أخرى	فقطعت المواقى والعهود
فما بالي أني ويخان عهدي	وما بالي أصاد ولا أصيد
ورب أسيلة الخدين بكر	منعمة لها فرع وجيد
وذو أشر شديت التبت عذب	نقى اللون براق برود
لهوت بها زمانا في شبابي	وزارتها النجائب والقصيد
أناساً كلها أخلفت وصلا	عنائى منهم وصل جديد

فدفن في أرض مراد * أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحافظ قال أخبرنا أبو
القاسم الأزهرى قال حدثنا محمد بن جعفر الأديب قال حدثنا أبو
القاسم السكوني أملاء قال حدثني الحسين بن مكرم قال حدثنا يزيد
الثمالى قال مات أبو العتاهية وعباس بن الاحنف وإبراهيم الموصلى في
يوم واحد فرفع خبرهم الى الرشيد فأمر المأمون بحضورهم والصلاة
عليهم فوافى المأمون وقد صفوا له في موضع الجنائز فقال من قدمتم
قالوا إبراهيم قال أخروه وقدموا عباسا قال فلما فرغ من الصلاة
اعترضه بعض الظاهرية فقال له أيها الأمير بهم قدمت عباسا قال

يا فضولي بقوله

سأك لي قدوم وقالوا انها لهي التي تشقى بها وتكابد
فخدمتهم ليكون غيرك ظنهم اني ابعجبني المحب الجاحد
حدث أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا أبو بكر محمد بن
خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن حرب قال حدثني أبو عبد الله
القرشي قال حدثني أبو غسان قال كان سبب وفاة مالك بن أبي السمح
انه لما كبر ضم اليه رجلا من قريش يقوم عليه ففرش له على سرير
وخرق فيه خرقا للوضوء فاتته الجارية يوما بطعام فأكل ثم اتته
ببخور فتبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها وتحت عنقه
فسقط عن السرير فاندق عنقه فمات قال الزبير أنشدني ظبية لحسن
ابن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في مالك بن
أبي السمح

ليس عيش الا بمالك بن أبي السمح فلا تلحن ولا تلم
تتلى لذيد عيش ولا نهتك حق الاسلام والحرم
رب ليل قصره اللهو فأنجاب ويوم كذلك لم يدم
كنت فيه ومالك بن أبي السمح الكريم الاخلاق والشيء
أنبأنا أحمد بن علي قال أخبرنا الأزهرى قال أنشدنا سهل بن أحمد
الديباجي قال أنشدنا ابن دريد لنفسه

صارمته فتواصلت أحزانه وهجرته فتهاجرت أجفانه
فالت تعرض مس شيطان به بل أنت حين ملكته شيطانه
قد ضل عنه فؤاده فاستغبرى عينيك أين محله ومكانه
﴿ولي من قصيدة أولها﴾

بالحزن هاجت لاني أحزانه وجفت لذيد رقادها أجفانه

﴿ومنها﴾

يا جارة الحلي الذين ترحلوا سحرا فأوحش ربهم غزلانه
هل تعلمين لداء قلبي آسيا فاليوم حين ترحلوا بجرانه
كتم الهوى خوف العذول ولومه حتى أضرب بجسمه كتمانه

— باب الظافرين بأحبائهم مع العفاف بعد ان —

﴿أشرفوا على الاتلاف﴾

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة ان لم يكن سماعا فاجازة
قال أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد المعدل قال حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي قال حدثني ابن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن زيد
العتبي قال أخبرني جدي الحسين بن زيد قال ولي بديار مصر وال
فوجد على بعض عماله خبسه وقيدته فاسترفت عليه ابنة الوالى فهو بهته
فككت ابته وقد كان نظر اليها

أبها الرامي بعينيه وفي الطرف الخوف
ان ترد وصلا فقد أمكنك الظبي الالوف

﴿فأجابها الفتى﴾

ان تربى زاني العينين فالفرج عفيف
ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف

﴿فككت اليه﴾

قد أردناك على عشقك انسانا عفيفا
فتأيت فلا زلت لقيديك حليفا

﴿فأجابها الفتى﴾

غير انى خفت ربا كان بي برا لطيفا
 فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه ياها ودفعها اليه
 أخبرنا التتوخى على بن المحسن قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال أخبرنا
 أبو بكر الحولى قال وأنشدنى حماد بن اسحاق اللوليد بن يزيد
 ولقد قال طيبي وطبيبي غير آل
 أشك ما شئت سوى لحب فاني لا أبالي
 سقم الحب رخيص ودواء الحب غالى
 وباسناده قال وأنشدني أبو العباس بن أحمد من أهل ضرية لرجل
 من بني أسد

أقول وعقبه الاسدى برقى أخاه برقية المين الكدوب
 تشاء لى فما بي غير حبي صفة ضل سعيك من طيب
 وباسناده قال أنشدني أحمد بن منصور المرو روى
 أيا سبب الدموع الى الجفون وشجوا المستهام المستكين
 سل الحشرات هل أبقين دمعها يجود به على قلب حزين
 وهل ترك السقام به حرا يسير به اليك سوى الحنين
 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر قال أخبرنا أبو محمد على
 ابن أحمد بن سعيد الاندلسي قال حدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن
 الربيع قال حدثنا أبو على القالى قال قرأت على أبي بكر بن دريد
 للحسين بن مطير الاسدى

فوا عجباً للناس يستشرفوننى كان لم يروا بعدى محبا ولا قبل
 يقولون اصرم يرجع العقل كله وصرم حبيب النفس اذهب للعقل
 فيا عجباً من أحب من هو قاتلى كأنى أجازيه المودة عن قتلى

ومن بينات الحبان كان أهلها أحب إلى قاي وعيني من أهلي
وبأسناده قال حدثنا القالي قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا
الريثاني عن بعض أصحابه قال أخبرني رجل قال جلست في ظل شجرة
وقلت ما أشعر قيسا حيث يقول

ينبت ويضحي كل يوم وليلة على منهج تبكي عليه القبائل
قتيل للبني صديع الحب قلبه وفي الحب شغل للمحبين شاغل
فقال أنا والله أشعر منه حيث أقول

سلبت عظامي لهما فتركتهما معرفة تضحي اليك وتخصر
وأخليتها من مخها فكانها قوارير في أجوافها الزبح تصفر
إذا سمعت ذكر الفراق تقطعت علائقها مما تخاف وتحدّر
خذني بيدي ثم انهضي بي نيني بي الضر إلا أني أتستر
قال ثم مرّ فجمر في الصحراء فلما كان في اليوم الثاني أتته فجلست

في ذلك الموضع فلما أحسست به قلت ما أشعر قيسا حيث يقول
تباكر أم تروح غدارواحا وإن يستطيع مرتين براحا
سقيم لا يصاب له دواء أصاب الحب مقلته فناحا
وعذبه الهوي حتى براه كبري القين بالسفن القداحا
وكان يذيقه جرع المنايا ولو أسقاء ذلك لاستراحا
فقال أنا أشعر منه حيث أقول

فما وجد مغلوب بصنعا موثق بساقيه من ثقل الحديد كبول
قليل الموالى مستهام مروع له بعد نومات العشاء عويل
يقول له الحداد أنت معذب غداة غد أو مسلم فقتيل
بأعظم من روعة يوم راعنى فراق حبيب ماله سبيل
وبأسناده قال حدثنا القالي قال أنبأنا أبو بكر بن الأنباري قال

أُشَدُّنا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى النُّحْوِيُّ

قَدْ قُلْتُ وَالْعِبْرَاتُ تَسْفَحُهَا عَلَى الْخُرْدِ الْمَاقِي

حِينَ انْحَدَرْتُ إِلَى الْجَزِيرَةِ وَانْقَطَعْتُ عَنِ الْعِرَاقِ

وَنَجَبْتُ أَيْدِيَ الرِّفَاقِ مَهَامَهُ الْبَيْدِ الرِّفَاقِ

يَا بؤْسَ مَنْ سَلَّ الزَّمَانَ عَلَيْهِ سَيْفًا لِلْفِرَاقِ

وَبِإِسْنَادِهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَتَالِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ الْجُمَيْلِ

رَحَلَ الْخَلِيطُ جَاهِلُهُمْ بِسَوَادٍ وَحَدَا عَلَى أَثَرِ الْإِحْبَةِ حَادِي

مَا نَشَعَرْتُ بَيْنَهُمْ وَرَحِيلَهُمْ حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يَنَادِي

لَمَّا رَأَيْتَ الْبَيْنَ قَاتِلُصَاحِبِي صَدَعْتُ مَصْدَعَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي

بَانُوا وَغَوَدُوا فِي الدِّيَارِ مَتِيمٍ كَلَفَ بِذِكْرِكَ يَأْتِيَنِي صَادِي

أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ عَلِيُّ

ابْنُ أَيُّوبَ الْقُمِيُّ الْكَاتِبُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ

ابْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزَبَانِيُّ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ أَمْلَأَ قَالَ حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ

هَلِيعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَشَانَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجِبَ رَبُّنَا تَعَالَى مِنْ شَابٍ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءَةٌ *

أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْعَلِيبِ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّاهِرِيُّ فِي مَا أَجَازَ لَنَا قَالَ

حَدَّثَنَا الْمُعَاوِيَةُ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَزِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ قَالَ مَنْصُورُ الْبَرْمَكِيِّ وَكَانَ أَدِيبًا كَانَتْ لَهُارُونَ

الرَّشِيدُ جَارِيَةٌ غَلَامِيَّةٌ تَصُبُّ عَلَى يَدِهِ وَتَقِفُ عَلَى رَأْسِهِ وَكَانَ الْمُأْمُونُ

يَعُجِبُ بِهَا وَهُوَ أَمْرَدٌ فَيُنَاهِي تَصَبُّهُ عَلَى هَارُونَ مِنْ أَنْ يُرِيقَ مَعَهَا

وَالْمُأْمُونُ مَعَ هَارُونَ قَدْ قَابَلَ بَوَاجِهُ وَجْهَ الْجَارِيَةِ إِذَا أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَبْضِهِ

فَزَبْرَتْهُ بِحَاجِبِهَا وَابْطَأَتْ عَنِ النَّصَبِ فِي مَهْمَلَةٍ مَا بَيْنَ ذَلِكَ فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا هَارُونَ

فقال ماهذا فتلكأت عليه فقال ضبي مامعك على كذا ان لم تخبريني
لاقتلنك فقالت أشار الى عبد الله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل
به من الحياء والرعب مارحه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم ياأمر
المؤمنين فقال قم فاخلف بها في تلك القبة فقام ففعل فقال له هارون قل
في هذا شعرا فانشأ يقول

ظبي كنيبت بطرفي عن الضمير اليه
قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
وردة أخبت ردة بالكسر من حاجبيه
فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي قال حدثنا أبو عمر بن حيويه قراءة
عليه قال حدثنا أبو بكر بن المرزبان اجازة قال أنشدني منشد للحسن
ابن وهب

جس عرقى فقال حب طيبي ماله في علاجه من مصيب
فغمزت الطيب سرا بعيني ثم حلقته بحق الصليب *
لاقل لوعة الهوى أسقمته فينالوا بدعوة من حبيبي

✽ وأنشد ✽

دواعي السقم تخبر عن ضميري ويخبر عن مفارقتي سروري
ألا ياسائلي عن سوء حالي وعن شأني سقطت على الخبير
شربت من الصبابة كأس سقم بعيني شادن ظبي غرير
✽ وقال عمر بن أبي ربيعة ✽

طبيبي داويتما ظاهرا فن ذايداوي جوي باطنا
فعوجا على منزل بالنعيم فاني لقيت به شادنا

❦ ولى من اثناء قصيدة ❦

وذى شجن مثلى شكوت صبا بى اليه ودمعي ما يفتز قطره
فقل ولم يملك سوابق عبرة تترجم عما قد تضمّن صدره
كلانا أسير فى الهوى مهتدد بقتل فما ينفك ما عاش أسره
وأقلقني حادى الركائب بالضجى وسائقها لما تتابع زجره
وتقويض خيم الحى والبين ضاحك لفرقتنا حتى بدا منه ثغره
وفى الجيرة العادين أحوى عذاره يقوم به للعاشق الصب غدره
غرائره لى شاهدات بانى وفيت له من بعد ما بان غدوه

❦ باب من مصارع العشاق ❦

أخبرنا القاضى أبو الحسين أحمد بن على النوزي وأبو القاسم على
ابن الحسن التتوخى قالا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قل
حدثنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد الله بن أبي
مالك بن الهيثم الخزاعي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال حدثني
ابراهيم بن ميمون قال حججبت فى أيام الرشيد فبينما أنا بمكة أجول فى
سككها فإذا أنا بسوداء قائمة ساهية فانكرت حالها فوقفت أنظر اليها
فشكيت كذلك ساعة ثم قالت

أعمرو علام تجنبتنى أخذت فؤادى فعذبتنى

فلو كنت يا عمر وخبرتنى أخذت حذارى فأنلتنى

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من عمرو فارتاعت من قولى وقالت زوجى
فقلت وما شأنه قالت أخبرنى أنه يهوانى وما زال يدس الى ويعلق بى
فى كل طريق ويشكو شدة وجده حتى تزوجنى فلبث ممي قليلا وكان
له عندى من الحب مثل الذى كان لى عنده سم مضى الى جدة وتركنى

قلت فصفه لي فقلت أحسن من تراه وهو أسمر حلو ظريف قال
قلت لخبرني تخمين أن أجمع بينكما قالت فكيف لي بذلك وظننتني
أهزل بها قال فركبت راحتي وصرت الى جدة فوقفت في المرفأ أنبصر
من يعمل في السفن واصوت يا عمرو يا عمرو فاذا أنا به خارج من سفينة
وعلى عنقه صن فعرفته بالصفة فقلت أعمرو علام تجنبتني فقال هيه هيه
رايتها وسمعت منها ثم أطرق هنية ثم اندفع يغنيه فاخذته منه وقلت له
الآن ترجع فقال بأبي أنت ومن لي بذلك ذلك والله أحب الاشياء الى
ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلاثمائة درهم
فاعطيته ثلاثة آلاف درهم وقات هذه اعشر سنين ورددته اليها وقلت
له اذا فبت أو قاربت الفناء قدمت علي فسررتك والا وجهت اليك
وكان ذلك أحب الي من حبي قال محمد بن عبد الله قال اسحق
والناس ينسبون هذا الصوت الى ابراهيم وكان ابراهيم أخذه من هذا
الفتى * أسأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ولقبته
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم في أول سنة ست وأربعين وأربعمائة
قال أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ الجبرمي قال
أنشدني جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال أنشدني مدرك بن علي
الشيبياني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني
من عاشق ناه هواه دان ناطق دمع صامت اللسان

القصيدة جميعها وقال أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي وكان عمرو بن
يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان
من أحسن الناس صورة وأجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيبياني
يهواه وكان مدرك من أفاضل أهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان
له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيع أو كهل قال له

وسيلة فيما ياتي
في صفحة ٢٠ مذكرا

مدرك انه يقبح بمثلك أن يختلط بالاحداث والصبيان فقم في حفظ الله
فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فمشقه مدرك وهام به
فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره
فقرأها فاذا فيها

بمجالس العلم التي بك تم جمع جموعها
الارثيت لمقالة غرقت بماء دموعها
بيني وبينك حرمة الله في تضيعها

فقرأ الابيات ووقف عليها من في المجلس وقرأوها واستحي عمرو من
ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم
دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه هذه القصيدة
المزدوجة العجيبة ومدرك في عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك
الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم
الفراس فحضره جماعة فقال لهم ألسن صديقكم القديم العشرة لكم
أفما فيكم أحد يسمعي بالنظر الى وجه عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا
له ان كان قتل هذا الفتى دينا فان احياءه لمروءة قال وما فعل قالوا قد
صار الى حال ما نحسبك ترضى به فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا
عليه سلم عليه عمرو وأخذ بيده وقال كيف تجدك ياسيدي فنظر اليه
فاغمي عليه ساعة ثم أفاق وفتح عينيه وهو يقول

أنا في عافية الامن الشوق اليكا
أيها العائد مابي منك لا ينجني عليك
لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا
كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيكا

ثم شق شهقة فارق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفنوه أخبرنا محمد بن أحمد

الاردستاني رحمه الله قال حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت أبا الفضل محمد بن اسحاق السجزي قال سمعت القناد يقول سألت الحسين ابن منصور عن حال موسى في وقت الكلام فقال بداله باد من الحق فلم يبق لموسى ثم أتر وأنشد

وبداله من بعدما اندمل الهوي برق تألق موهنا بمعانه *
يبدو كحاشية الرداء ودونه صعب الذرى متمنع أركانه
فاني لينظر كيف لاح فلم يطق نظراً اليه ورده سبحانه *
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه والماء ما سمحت به أجفانه

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد ابن العباس قال حدثنا أبو بكر المحولي محمد بن خلف قال أخبرني أبو بكر العامري قال حدثني الحسين بن علي بن قدامة مولى بني أمية عن أبيه قال خرجت الى الشام فلما كنت بالشرارة ودنا الليل اذا قصر فهويت إليه فاذا بين بابي القصر امرأة لم أر مثلها قط هيئة وجمالاً فسلمت فردت ثم قالت من أنت قلت رجل من بني أمية من أهل الحجاز فقالت مرحباً وحياك الله انزل أنت في أهلك قلت ومن أنت عافاك الله قالت امرأة من قومك فامرتني بمنزل وقرى وبنت في خير مبيت فلما أصبحت ارسلت اليّ تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رايت أكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لي اليك حاجة تمضي حتى تأتي ذلك الدير دير أشارت اليه متنع فان فيه ابن عمي وهو زوجي قد غلبت عليه نصرانية في ذلك الدير فهجرني ولزمها فتتظر اليه واليها وتخبره عن مبيتك وعمما قلت لك فقلت افعل ولعمري عن نخرجت حتى انتهيت الى الدير واذا أنا برجل في فئانه جالس كأجل ما يكون من الرجال فسلمت فرد وسألني فأخبرته من أنا وأين

بت وما قالت لي المرأة فقال صدقت أنا رجل من قومك من آل الحارث
ابن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنار
ما رأيت مثلاً فقال هذه قسط وتلك أروى وأنا الذي أقول
تبدلت قسطاً بعد أروى وحبها كذاك لعمري الحب يذهب بالحب
أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بن نصر بقراءة علي في سنة خمس
وخمسين وأربع مائة قال حدثنا أبو صالح محمد بن أبي عدي السمرقندي
الصوفي قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن اليسع قال حدثنا
أبو بكر أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري قال حدثنا أبو محمد جعفر
ابن عبد الله الصوفي قال قال أبو حمزة الصوفي كان عبد الله بن موسى
من رؤساء الصوفية ووجوههم فنظر إلى غلام في بعض الأسواق فبلى
به وكاد يذهب عقله عليه صبابة وحباً له وكان يقف في كل يوم على
طريقه حتى يراه إذا أقبل وإذا انصرف فطال به البلاء وأقعده عن
الحركة الضنى فكان لا يقدر أن يمشي خطوة فما فوقها فأنبتته يوماً
لأعوده فقلت يا أبا محمد ما قصتك وما الأمر الذي بلغ بك ما أرى فقال
أمر امتحنني الله تعالى بها فلم أصبر على البلاء فيها ولم يكن لي بها طاقة
ولا يدان ورب ذنب استغفره الإنسان مما يزينه له الشيطان هو عند
الله تعالى أعظم من نكير وحقيق أن تعرض للنظر الحرام أن تطول
به الأسقام ثم بكى فقلت ما يبكيك فقال أخاف أن يكون حسابي إلى
النار يطول فيها شقائي فانصرفت عنه وأنا راحم له لما رأيت به من سوء
الحال وبأسناده قال قال أبو حمزة وكنت مع ثابت بن السري الصوفي
فنظر إلى غلام فقال يا طول حزناء مما ارتبته عني لقد تركني وأنا
لا آنس إلى نظر بعد نظرتي هذه ياشر ما أتاني به المقدور في النظر
إلى الغرور غرني والله طرفي حتى أستمكن من حنفي ثم قال كم استقبل

الله عز وجل فية ياني وكم أستعفيه فيعفيني لقد خفت ان يكون ذلك
استدراجا منه حتى يأخذني بذلك كله في وقت حاجتي اليه عند قدومي
عليه ثم بيكي حتي غشي عليه * أنبأنا أبو القاسم علي بن أبي علي التنوخي
قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف
المحولي اجازة قال حدثني سعيد بن عمر بن علي البيروذي قال حدثني
علي بن الخثار قال حدثني القعزدي قال هوى رجل من أهل البصرة
امراة فضني من حها حتى سقط على الفراش وكان اذا جنبه الليل
صاح بأعلى صوته كم ترى بيننا وبين الصباح فاذا أكثر من ذلك
هتف به هتف من جانب البيت

الف عام والف عام تباعا غير شك فلا تكن ملحا
قال فأقام الرجل على علته سنين ثم أبل من علته * أخبرنا أبو بكر
الاردستاني قال حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن
محمد الدمشقي يقول حضرت مع الشبلي في مجلس سماع وحضر المشايخ
فغني قوال فصاح رجل والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا أبا بكر
اليس هؤلاء سمعوا معك كما سمعت فقام من بين الجماعة وتواجد
وانشأ يقول

لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا العزة ركعا وسجودا

* وانشد على أثره *

لي سكرتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي
انبأنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بالشام قال أخبرنا أبو علي
الحسن بن أحمد قال حدثنا أبو علي الطوماري قال حدثنا أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب قال حدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو معاوية
عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال وقفت سكيكة على ابن أذينة في

موكبها ومعها جواربها فقالت يا أبا عامر أنت تزعم أنك ربي وانت هي وانت الذى تقول

قالت وأبنتها سرى فبحث به قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
الست تبصرى من حولي فتلت لها غطي هياك وما ألقى على بصرى
أبنا أحمد على بن ثابت قال أخبرني أبو الحسن على بن أيوب
القمي قال حدثنا محمد بن عمران قال أخبرني محمد بن يحيى قال قال
قال العباس بن الاخنف

ويح المحبين ما أشقى جدودهم ان كان مثل الذى بي بالمحينا
يشقون فى هذه الدنيا بعشقهم لا يدركون به دنيا ولا دينا
يرق قلبي لاهل العشق انهم اذا رأوني وما ألقى يرقونا
* قال وله أيضاً *

أيها النادب قوما هلكوا صارت الارض عليهم طبقا
انذب العشاق لا غيرهم انما الهالك من قد عشقا
* ولى من أثناء قصيدة *

مرت بنا ساحبة مرطها قد أفنت في حبها رهطها
* ومنها *

وشرطت اتالاف عشاقها فكلهم مانزم شرطها
واستخبرت عنى عذارى بنات الم ثم استخبرت سمطها
وكلهم أخبر عن رتبة لى فى الهوى غيرى لم يعطها
لولا الهوى العذرى يا هند لم أشك النوى قط ولا شحطها
* ولى ابتداء قصيدة *

يا ناظرى أنت جنيت الهوى يوم أستقله الحى عن ذى طوى
تالله ما أدرى متى رشقت عينك قاي يا غزال الاوى

أُحْيِكَ الطائي أغراك بي لا عقد العز عليهم لوى
 حب إلى قلبي الفزال الذي كوى من الاحشاء ما قد كوى
 ذكر ابن حيويه ونقلته من خطه قال حدثنا أبو بكر محمد بن خلف
 قال حدثني اسحاق بن محمد الكوفي قال حدثني عبيد الله بن محمد بن
 حماد بن موسى بن عبيد الله بن معمر عن أبيه قال كان مسافرا بن
 أبي عمر بن أمية يتعشق جارية من أهل مكة فنذر به أهلها فهرب
 فلاحق بالبحيرة بالنعمان بن المنذر فاعتل هناك بالهلاس فجمع له النعمان
 أضواء الجيرة فاجمعوا على كيه فكوى فبرأ ثم انه قدم عليه رجل من
 أهل مكة فقال له ما فعلت فلانة قال تزوجت قال فشقي ومات في
 مكانه فقال أبو طالب وكان صديقا لمسافر خاصا به يرثيه

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون
 كيف كانت مرارة الموت في فيك وماذا بعد الممات يكون
 خير ميت على هبالة قد حالت فيا في من دونه وحزوف
 بورك الميت الغريب كما بورك نضر الريحان والزيتون
 كم صديق وصاحب وابن عم و خليل عفت عليه المنون
 فتعزيت بالجلادة والصبر واني بصاحبي لضنين
 رجع الناس آيبين جميعا و خليلي في مرمس مدفون
 وجدت بخط احمد بن محمد بن الابنوسي ونقلته من أصله قال حدثنا
 أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة قال حدثنا حدى قال حدثنا أبو
 عمر العمري قال حدثنا عبد الملك بن قريش عن غياث بن الحارث
 السهمي قال حدثني زيد بن عماره النهدي قال اصطدت خشفا فأوثقته
 وحملته ثم أقبلت به اذ استقبلني غلام كأنه فلقة قمر له صغيرتان قد
 غربتا عجيزته فلما رأى الخشف وقف ينظر ويتنفس الصعداء ثم انشأ

(١٢ - مصارع)

يقول وهو يبكي

وذكري من لا أبوح بكـ
محاجر ظبي في حبان قاصـ
فقلت ودمع العين يجري بحرقـ
ولحطي الى عينيه لحظة شاخصـ
ألا ايها القاص الظبي خـ
وان كنت تأباه فر بقلاني
خف الله لا تحبسه ان شـ
حياتي وقد أرعدت فيه فراشـ
قال ثم بكى قال فقات دونكه يا فتى فهو لك قال فعمد اليه فحبه ثم قبـ
عينيه ثم أرسله قال فر الظبي واتبعه بصره يبكي في أثره قال ثم سكـ
فقات يا فتى ألك حاجة قال نعم قلت ما هي قال تبلغ مـ الحى فـ
فوصلت معه المنزل قال فلما كان من الغد اذا به يسوق عشرا من الأـ
حتى وقف على فقال دونكها فامتعت فالى الا قبولها قال فسألت عـ
فقالوا هذا فتى يهوى فتاة من الحى * أنبأ أبو جعفر محمد بن أحمد
المعدل ان أبا عبيد الله محمد بن عمران أخبرهم فى ما أجازهم قال حدثنا
أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال انى لى سوق بـ
وقد نزلت على رجل من كلاب وكان متزوجا بالبصرة وكان له أهـ
بضرية اذ أقبلت عجوز على نافه لها حسنة البزة يخيل فيها باقى حـ
فانأخت وعقلت ناقها وأقبلت تنوكا على محجن لها جلست قريبا مـ
فقال هل من منشد فقلت للكلابى أبحضرك نى فقال لا فانشدتها شعـ
لبشر بن عبد الرحمن الانصارى وهو

وقصيرة الايام ود جليسا
لوباع مجلسها بفقد حـ
من محذيات أخى الهوى غصص الجوى
بدلال غانية ومقلة ريم
صفراء من بقر الجواء كأنما
خفر الحياء بها رداق سقيم
فجئت على ركبتيها وأقبلت تنكت الارض بمحجنها وأنشأت تقول

قفى يا امام القلب نقرأ تحية ونشكو الهوى ثم افعل ما بدالك
 فلو قلت طأ ناراً واعلم انه هوى منك لى أومنة من نواك
 لقدمت رجلى نحوها فوطئتها هوى منك لى أوهوة من ملاك
 سلى البانة العليا من الاجرع الذي به البان هل حاولت غير وصالك
 وهل قت فى اطلالهن عشية قيام سقيم القلب واخترت ذلك
 لهنك إمساكي بكفى على الحشا ورقراق دمعى رهبة من زبالك
 قال الاصمعى فاطمت والله على الدنيا لـحلاوة منقطها وفصاحة لهجتها
 فدنوت منها فقلت نشدتك بالله لما زدتي من هذا فرأيت الضحك فى
 عينها وأنشدت

ومستحقيات ليس يحقبن زورنا ويسحبين أذيال الصيانة والشكل
 جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه نزعن وقدأ كثرن فينامن القتل
 مريضات رجع القول خرس عن الخنا

تألفن أهواء القلوب بلا بذل

موارد من حبلى الحب عواطف بحبل ذوي الالباب بالجد والهزل
 يعنفنى العذال فهين والهوى يحذرني من أن أطيع ذوي العذل
 فقلت أحسنت والذي خلقك فقالت أ كذاك قلت نعم قالت فاشرك فى
 هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدة بعدها أحلى الفاظا
 منها * وجدت بخط أبي عمر بن حيويه رحمه الله ونقلته منه قال حدثني
 أبو بكر محمد بن خلف المحولى قال حدثنا أبو عبد الله التميمي قال
 أخبرنا زياد بن صالح الكوفي قال كان العلاء بن عبد الرحمن التغلبي
 من أهل الادب والظرف فواصلته جارية من جوارى القيان فكان
 يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية المعشوق له والميل اليه
 فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا له ووجدأ به فذكرها بعد

ذلك واسف على ما كان من جفائه لها واعراضه عنها فرأها ليلة في منامه
وهي تقول له

أُنْبِكِي بَعْدَ قَتْلِكَ لِي عَلِيَا فهِلَا كَانَ ذَا إِذْ كُنْتُ حَيَا
سَكَبْتَ دُمُوعَ عَيْنِكَ فِي أَنْهَالِ وَمِنْ قِيلِ الْمَمَاتِ تَسِي إِلَيَا
فِيَا قُرْأَ بَرَا جَسْمِي وَرُوحِي وَيَقْتُلْنِي وَمَا أَبْقَى عَلِيَا *
أَفَلْ مِنْ النِّبَاحَةِ وَالْمَرَايِ فَأَنَّى مَا أَرَاكَ صَنَعْتَ شَيْيَا

قال فزاد ما كان عليه من الالهف والغم والبكى حتي فاضت نفسه فمات
* أُنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِنْبَارِيُّ
قَالَ قَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ

خَلِيلِي عَوْجَا الْيَوْمِ حَتَّى تَسْلَمَا عَلَى عَذْبَةِ الْإِنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
* فَانْكَمَا إِنْ عَجَبْتُمَا لِي سَاعَةً شُكْرَ تَكَمَا حَتَّى أَغِيبَ فِي قَبْرِي
وَإِنْ كَمَا إِنْ لَمْ تَعَوْجَا فَانْسِي سَأَصْرِفُ وَجْدِي فَأَذْنَا الْيَوْمَ بِالْهَجْرِ
وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَفِي الْإِيكَ نَائِحُ
أَبْكِي حَمَامَ الْإِيكَ مِنْ فَقْدِ الْفَهْ وَقَدْ فَارَقْتَنِي شَحْنَةُ الْكَشْحِ وَالْخَصْرِ
يَقُولُونَ مَسْحُورٌ يَجْنُ بِذِكْرِهَا وَأَحْمِلْ مَا بِي عَنْ بَئِينَةٍ مِنْ صَبْرِ
فَاقْصِمِ لَا إِنْ سَاكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ فَاقْصِمِ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ وَلَا سِحْرِ
وَمَا لَاحِ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مَعْلَقُ وَمَا خَبَّرَ آلَ فِي مَلْمَعَةِ قَفْرِ
لَقَدْ شَغَفَتْ نَفْسِي بِبَيْنِ ذِكْرِكُمْ وَمَا تَوَرَّقَ الْإِغْصَانُ مِنْ وَرَقِ السِّدْرِ
ذَكَرْتُ مَقَامِي لَيْلَةَ الْبَانَ قَابِضَا كَمَا شَغَفَ الْخَمُورُ يَابِثًا بِالْخَمْرِ
فَكَدْتُ وَلَمْ أُمْلِكْ إِلَيْهَا صَبَابَةً عَلَى كَفِّ حُورَاءِ الْمَدَامِ كَالْبَدْرِ
فِي أَلَيْتِ شَعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً أَهْمِمْ وَفَاضَ الدَّمْعُ مِنِّي عَلَى النَّحْرِ
نَجُودَ عَلَيْهَا بِالْحَدِيثِ وَتَارَةً كَلَيْتُنَا حَتَّى يَرِي سَاطِعَ الْفَجْرِ
تَجُودَ عَلَيْنَا بِالرَّضَابِ مِنَ الثَّغْرِ

فليت الهوي لي قد قضى ذاك مرة فيعلم ربي عند ذلك ما شكرى
فلو سألت منى حياتي بذلتها وجدت بها ان كان ذاك من أمرى
أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجومرى بقراءتي عليه قال أخبرنا
أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم
الانبارى قال أنشدنى ابراهيم بن عمرو لمحمد بن أبي أمية

بكيت من الفراق غداة ولت بنا بزل الركاب عن العراق
فمراقاة دموع العين حتى شفى قلبى العراق من الفراق
عدا أحدا ومطايا الشوق منا بسوق لا يقيم على الرفاق
واستبطنى الى بغداد سبرى ولو أنى حملت على السبران
حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبى نصر الاندلسى من لفظه قال حدثنى
الفقيه أبو محمد على بن أحمد بن سعيد الاندلسى قال حدثنى القاضي أبو
محمد عبد الله بن الربيع قال حدثنا أبو على القالى قال أنشدنا ابن
عرفة نفظويه لابن أبي مرة المكي

ان وصفوني فباحل الجسد أو فتشوني فأبيض الكبد
ضاعف وجدى وزاد فى سقمى ان لست أشكو الهوى الى أحد
آه من الحب آه واكبدى ان لم أمت فى غد فبعد غد
جعلت كفى على فؤادى من حر الهوى وانطاويت فوق يدى
كأن قلبى اذا ذكرتكم فريسة بين ساعدى أسد
قال وأخبرنا الاشرف قال قرأت على أبى العباس الاعرابى

أيا منشر الموتى أقدني من التى بها نهلت نفسي سقاما ونات
لقد بخلت حتى لو انى سألتها قذى العين من ضاحي التراب لضنت
الا من لعين لا ترى قلل الحمى ولا حجب الاوشال الاستمت
الا قاتل الله الحمى من مقامة وقاتل ديانا به كيف ولت

فما أمّ بوّ هالك بتنوفة اذا ذكرته آخر الليل حنت
وما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد الحصى من أرض نجد أرت
بأكثر منى لوعة غير اتي أطامن أحشائي على ما أجت
وبأسناده قال حدثنا القالي قال قرأت في نوادر ابن الاعرابي عن
أبي عمر المطرز الاعرابي قال أبو عمر أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن
الاعرابي

وحديثها كأنظر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا
فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح أياربا
وأحسن ابن الرومي في هذا المعنى قوله

وحديثها السحرا الحلال لوانه لم يحن قتله المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هي أوجزت ود المحدث انها لم توجز
شرك العيون وفتنة مامثاها للعظماء وعقلة المستوفز
قال وأنشدني بعض أصحابنا لبشار

وكان حلو حديثها قلع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما جمعت عليه ه ثيابها ذهباً وعطرا
وكانها برد الشراب فما ووافق منك فطرا
أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي قال أنشدني أبو عبد الله

بن حجاج لنفسه

قاموا غدا العيد فاستبشرو به فرحا فقلت مالي وما لي للعيد والفرح
قد كان ذا والنوى لم تضح نازلة بمقوتى وغراب البين لم يصح
أيام لم يخترم قربي البعاد ولم يعد الشتات على شملى ولم يرح

وطائر طار في خضراء مورقة على شفا جدول بالروض متشح
 يكي وناح ولولا انه سبب لشجو قلبي المعنى فيك لم ينح
 شفا ذكرك والاقداح دائرة الامزجت بدمعي باكيا قدحي
 ولا سمعت بصوت فيه ذكروني الا عصيت عليه كل مقترح

باب من طرائف هذا الكتاب

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بفسطاط مصر قل أخبرنا أبو
 صالح محمد بن أبي عدي السمرقندي الصوفي قال أخبرنا أبو عبد الله
 الحسين بن القاسم بن اليسع بالقرافة قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد
 ابن عمرو الدينوري قال حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي
 الخياط قال قال أبو حمزة محمد بن ابراهيم الصوفي قال حدثنا أبو كامل
 الحراني قال حدثني أبو محمد بن زرعة قال كان خضر بن زهرة الشيباني
 من أعبد الصوفية وانسكهم وأشدهم اجتهادا وملكهم لنفسه وكان مقبول
 مقبول مطاعا في بلده فارسا شجاعا ذا دل وافر فنشأ له غلام قد رباه
 حسن مارؤى من الغلمان في حفظ القرآن وحفظ الحديث وحسن
 السطارة والادب والعبادة وكان قد أخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس
 يفتخرون به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكانا ملازمين للغزو فخرجا
 في بعض السرايا فأصببت السرية وأفلت منها جرحى وفيها خضر وغلامه
 جريحان مشعثان فكنا في بعض الغياض فاشتدت علة الغلام وضعف
 عن الحركة والنهوض فألقنا عليه ثلاثا ونزل به الموت فاقبل يضحك
 نحينا ويبكي أحيانا فقل له خضر ثم تضحك يابني قال اضحك الى
 حيوار يضحكن الى ويقبلن بوجوهن على قال فما يبكيك قال أبكاني
 بركت وحبسك في الدنيا بعدي قال أما لئن قلت ذلك يابني ليكونن عمري

بعدك قصيرا وحزنى عليك كثيراً وفرحى بعدك قليلا وقابى بفرقتك
 عايلا فسبحان من ابقاني بعدك للاحزان وعرضنى لنوائب الزمان
 وجعائى غرضا لنوازل الحداث وبكى حتى انقطع عن الكلام فقال له
 لا تبك فان لقاءنا قريب واجتماعنا سريع فقال أتوصى بشئ يابى حقيقى
 أباغ فيه محبوبك قال نعم قال قل قال عليك بالصبر بعدى فانه امر راحة
 الابرار ومقل الاخيار واياك والجزع فانه سبيل لكل ضيف ومعوول
 كل خاطيء واياك والزيغ والزم ماأنت عليه فانه يوشك أن يقدم بك
 على غبطة وسرور وسعادة وحبور فلو رأيت ماأعد الله تعالى لى من
 الكرامة وتفضل على به من الرحمة لاحببت ان تكون المقدم اليه فبئس
 فقال لقد سررتى يابنى بما وصفت وغبطتك بما قد بلغت فهل بقي سبيل
 أمر من أمور الدنيا تحب ان تباهه حتى أبغاه لك ان رزقنى الله العافية
 وتخلصت سالما ووهبت لى الحياة قال نعم تجعل لى معك سهما فى حبيبك
 وغزوك وصدقك قال قد جعلت لوالدى الثلث ولك الثلث مما قد حصل
 الله به على من الاجر فقال اما اذ بدا لك ماسأت فانى أقول شيئا
 أكن قلته لك ولا أطاعتك عليه ماأنت امرأ من امور الخير الا قلت
 اللهم ما قسمت لى فيه من أجر فاجعله لمولاى دونى قال بهم استعطفنت
 ذلك منك يابنى قال لانك ملكتنى صغيراً فأحسنتم ملكى وصحبتى
 كبيراً فوفقت فى صحبتى وخفت مقام الله فى وزهت نفسك عن السوء
 وصننتى عن افعال قد كانت عن غيرك مأثورة عنهم ومحفوظة مشهورة
 قد تحدث بها النساء عنهم وسوء عموها منهم وشهدت الحفظة فى كثرتها
 الملائكة من هجومهم على السيئات وركوبهم الفاحشات وجوهرهم فى
 الباطل وتركهم سبيل الحق وإبشارهم لشهواتهم فى جميع حالاتهم وقد
 صحبتك على مر الايام وكر السنين فلم ارك تؤثر شيئا من هواك على

أمر آخرتك ولم أر أحدا الله أهيب في قلبه منك فنفعك الله بذلك وجعله
 سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلوة في داره والمقام في
 جواره قال أبو محمد بن زرعة فدنوت منه وقلت بأبي أنت وأمي اجعلني
 في شفاعتك قال أنت الرفيق والصاحب أنت أول من اشفع له بعد
 مولاي وهؤلاء الذين معك فقل له مولاه يا بني هل تجدد للموت أما
 وترى من مقدماته علما فان كنت ترى شيئا فحدثني بكل ما تراه قبل
 ان تغلب علي الحديث فلا يمكنك ان تخبرني بشيء مما تجد أو ترى قال
 اما ما أجده فاني أجده قلبي كأنه سعة في يوم ربح عاصف من خفقانه
 أو ريشة في جناح طائر اذا امعن في طيرانه واجد نفسي ساعة بعد
 ساعة تذبل كالسراج اذا أراد ان يطفأ واجد عيني كان الاسنة نخسها
 فما أقدر على جرة تتوقد واجد عظامي كأنها بين رحبين تطحنها واجد
 امعائي واحشائي كأنها في افواه سبع تمضغها فبكي خضر وقال كف عني
 لا تصف شيئا فقد كاد عقلي أن يذهل بصفتك وقلبي يتصدع مما نزل
 بك فقلت له أليس في ماسمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من ألم السلاح
 الا كما يجد احدكم ألم الشوكة او اقل قال بلى قال فقلت افلست شهيدا
 مثلهم قال بلى قلت فما بالك أنت تألم من بينهم قال انما ذلك عند خروج
 النفس ورؤية ملك الموت ولم أبلغ بعد الى ذلك فقال له خضر فهل
 ترى شيئا قال أرى صورا مقبلة لها أجنحة تطير بها ترفرف بين السماء
 والارض قال فهل قرب منك أحد منها قال نعم جماعة قال صفهم لي قال
 أرى صورا لم أر أحسن منها منظرا بعضهم جناحه من لؤلؤ وسائر
 بدنه من ياقوت وبعضهم جناحه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد
 قال فهل ترى ملك الموت قال ما أراه اليس فيما كتبت من الحديث
 ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم أمسك ساعة فلم يتكلم فقال

له خضر هل ترى شيئاً قال أرى شخصاً قد هبط من السماء الى الارض
حتى سد ما بين الخافقين قد انثر أجنحته فاشرفت الشمس من حسنه
وأضاءت الدنيا من نوره وسكن عني ما أجد من الالم حتى كأنه لم يكن
فما أحس منه شيئاً ثم سكت فلم يتكلم بكلمة حتي مات رحمه الله ~~هـ~~ ذكر
أبو بكر محمد بن الفضل بن قدير في مجموعه قال حدثني محمد بن احمد
البرز قال حدثني عبد الله بن محمد أبو جمعة الوراق قال أخبرت ان
المهدي دخل الكوفة فقال لابي الاحوص محمد بن حيان الكوفي حدثنا
حديثاً من طرائف الاخبار مما حضرته قال كان في الزمان الاول رجل
يقال له عبود وكان عاشقاً لابنة عم له فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك
واقبله فلما توفيت صار الى المسيح فسأله ان يحييها قال ان يهيا لك
ذلك أو تهب لها من عمرك شيئاً قال قد وهبت لها نصف عمري فصار
المسيح الى تربتها فوقف عليها وسأل ربه ان يحييها فأحيها فأخذ
بيدها عبود ومضى يريد بها أهله فادركه الفتور في بعض الطريق فحط
رحله ووضع رأسه في حجرها واستقل نوما فاجتاز بها ملك الناحية
فرأى وجهها جيلاً وخلقاً حسناً فعرض عليها صحبتته فأجابته فأمرها
فوضعت رأسه من حجرها وحملها في قبة كانت معه فلما أتته عبود
بقي متلداً فينا هو كذلك اذ تلقاه نفر يتواصفون الجارية وبراعة
خبتها فسألهم عن الخبر فاعلموه انهم رأوا مع الملك امرأة قد حملت في
قبة من حائها وصفتها فلم يزل يقفوا الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها
العمه وهي ساكنة ويسألها النزوع عما هي عليه وهي مزورة عنه الى
ان قال ويحك قد كنت توفيت فصرت في جملة الموتى فسألت المسيح
فأحياك على اني أعطيتك من عمري نصفه فان كنت لا تساعدني ولا
تصبرين معي الى أهلي وأهلك فردى علي ما وهبت لك من عمري

قالت فاني قد رددته عليك ولا حاجة لي فيه فانتم هذه الكلمة حتى
وقعت مبتة والصرف عبود الى أهله مقتبلاً فضربت العرب بنومة
عبود مثلاً * أخبرنا أبو طاهر بن السواق وذكر حديثاً قال قال أبو
عمر محمد بن العباس الخزاز قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف قال
حدثني أبو محمد البلخي قال حدثني أحمد بن سراقه قال حدثني العباس
ابن الفرج قال سمعت الأصمعي يقول عن ابن أبي الزناد قال قال عمر
ابن الخطاب رحمه الله لو أدركت عفراء وعروة لجمعت بينهما * وبأسناده
قال ابن المروزبان وحدثني إسحاق بن محمد بن إبان قال حدثني معاذ بن
يحيى قال خرجت الى صنعاء فلما كنا ببعض الطريق قيل لما ان قبر
عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فضت جماعة كنت
فيهم فاذا قبران متلاصقان قد خرج من كل قبر ساق شجرة حتى اذا
صارا على مقدار قامة النفث كل واحدة منهما بصاحبها قال إسحاق
فقلت لماعاذ أي ضرب هو من الشجر فقال لا أدري ولقد سألت أهل
القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا * قال أبو بكر بن
المروزبان أخبرني سعيد بن الفضل الأزدي قال أشدني العتي لعروة
بني حزام

لو ان أشد الناس وجداً ومثله من الجن بعد الانس يلتقيان
فيشتكيان الوجدت أشتكى لاضف وجدي فوق ما يجدان
فقد تركني ما عي لحديث حديثاً وان ناجيته ونجاني
لقد تركت عفراء قاي كأنه جناح عقاب دائم الحلقان
وجدت بخط ابن حيويه يقول حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال
حدثني عبد الواحد بن محمد النجاري قال حدثني محمد بن الهيثم بن
عدي عن الهيثم قال حدثنا محمد بن ملك قال حدثني عثمان بن عمر

١٥٠

التيمي قال هوى فتى من بني أسد فتاة من نخذه وكان أيسر منها
وأعني فكان أبوه يمنعه من أن يتزوجها ويريد له أشرف منها وأيسر
ويعرض عليه غيرها فيأتي الأبي فيمتنع أبوه من ذلك وكان أبوها قد
حبسها عليه رجاء أن يتزوجها فلما طال على أبيها وأيس منه زوجها
من غيره فلقبها الفتى يوما فقال لها

لعمرى ياسعدى لطلال تأيمي وممصاتي شيخى فيك كليهما
وتركى ذا الحنين لم أبغ منهما سواك ولم يربع هواي عليهما
﴿ فقالت الجارية ﴾

حبيبي لا تعجل لفهم حجتى كفانى ما بى من بلاء ومن جهد
ومن عبرات تعتريني وزفرة تسكدها نفسي تسيل من الوجد
غلبت على نفسي جهارا ولم أطق خلافا على أهلى بهزل ولا جد
ولن يمنعونى أن أموت برغمهم عدا جوف هذا الغار فى جدث وحدى
فلا تنس أن تأني هناك فلتمس مكاني فتسلو ما نحملت من جهد
فلما كان في غد أتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فحملها فادخلها
شعبا ثم التزمها فمات معها قال فالتسا حولا فلم يقدر عليهما ولم يعلم لها
خبر فاذا هاتفت يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعي اعراف
ان الكريمين ذوى النصافي الذاهبين بالوفاء الصافي
والله ما لقيت فى تطوافى أبعد من غدرو من اخلاف

﴿ من ميتين في ذري اعراف ﴾

قال فصعد القوم الجبل فوجدوهما ميتين فواروهما * أخبرنا القاضى
أبو القاسم على بن الحسن التتوخي أن لم يكن سماعا فاجازة قال أخبرنا
أبو عمر بن حيويه قال حدثنا ابن المرزبان قال حدثني محمد بن عبد
الله بن الفضل قال حدثني أحمد بن مهاوية قال رأيت مجنونا واقفا

صحراء أثير وقد هاج وهو يقول

هد ركني الهوى وكنت جليدا ورأيت الفراق مرا شديدا
أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه
قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ قال حدثنا جعفر
ابن محمد قال حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا فضل بن يزيد
قال حدثني اسحاق بن إبراهيم بن المهدي بن عمرو الهلالي قال سمعت
أبا يحيى التيمي يقول كان يختلف معنا فتى من النساك يقال له أبو الحسين
إلى مسعر بن كدام وكان يختلف معه فتى حسن الوجه يفتن الناس
إذا رأوه فأكثر الناس القول فيه وفي صحبته إياه فنعاه أهله أن يصحبه
وأن يكلمه فذهل عقله حتى خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال
قولوا له لا تقربني ولا تأت مجلسي فإني له كاره فلقيته فاخبرته بذلك
فتنفس الصعداء ثم أنشأ يقول

يامن بدائع حسن صورته ثني عليه أعنة الحدق

لي منك ما للناس كلهم نظر وتسليم على الطرق

لكنهم سعدوا بأمنهم وشقيت حين أراك بالفرق

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت * وأخبرنا أبو طاهر
محمد بن علي بن العلاف صاحب ابن سمعون بقراءتي عليه من نحو
خمسین سنة قال أخبرنا عمر بن أحمد بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد
حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا أبو حاتم السجستاني حدثني
شيخ ظريف حجازي قال كنت بمكة فاذا كان الليل سمعت أنينا إلى
جنبي فطال الليل على فسألت عنه فقبل لي فتى مريض فدخلت عليه
فاذا هو من أحسن الناس وجهها كأنه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو
عاشق يغلب على عقله حتى يخالط فأصابه ذلك وأنا عنده فجعل يقول

منهم قد برأه السقم كأنه نضو يقاسي الألم
فقاله راحة ولانوم الى الصباح * أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني
بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب
سمعت أبا علي الحسن بن محمد الزنجاني الصوفي باسفرايين سمعت عبد
السعيد المنجوري سمعت سهلان القاضي يقول بينا أنا مار في طرقات
جبل شوري وقدمرت على قافلة عظيمة اذا بفتى شاب على الطريق
ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلتان متمزقة فقال لي اين
رأيت القافلة قلت في موضع كذا وكذا قال آه من البين آه من البين
آه من دواعي الحب قلت مادهاك فقال

شيعتهم من حيث لم يعلموا ورحمت والقلب بهم مفرم
سألهم تسليمة منهم على اذا بانوا فاسلموا
ساروا ولم يرثوا المستتر ولم يبالوا قلب من تيموا
واستحسنوا ظلمي فمن أجلهم أحب قلبي كل من يظلم
وأخبرنا أبو بكر الاردستاني أيضا بمكة على باب الندوة أخبرنا
الحسين بن حبيب المذكر سمعت أبا الفرج أحمد بن محمد النهاوندي
يقول مررت بدرب أبي خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت
فهش الي وقال

استقنى قبل تباريح العطش ان يومى يوم طش بعد رش
حب من أهواء قد أدهشني لاخلوت الدهر من ذاك الدهش
أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه سنة ثلاث
وأربعين وأربعمائة أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا حدثنا
محمد بن أحمد بن الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرج قال نزل
على ابن أبي البغل عند قفله الاشراف على عمال الجبل فزارته مغنية

كان بها لهجاً على قلة إعجابه بالنساء فلما كانت ليلة ونحن نعود في البستان
نشرب وقد طلع القمر هبت ريح عظيمة فقلبت صوابنا التي كان فيها
شرابنا وأقبلت الغلمان يسقوننا فسكر ابن أبي البغل على ضعف شربه
وقام الى مرقده وأخذنا معه والمغنية فلما حصلنا فيه استدعي قدحا
ولما مثله وأنشأ يقول

مغموسة في الحسن معشوقة تقتل ذا اللب وتحببه *

بات يرينها هلال الدجي حتى اذا غاب ارتبته *

وطرح الشعر على المغنية فاقتته وغننا فيه وشربنا القـدح وانصرفنا
فلما كان من الغد وحضرنا المائدة وهي معنا فاتحناه بما كان خاف أنه
لم يشعر بما جري ولا بالشعر واستدعي دفتره فأنبت البيتين فيه * أنبأنا
القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي عن أبي الحسن بن نصر
ابن الصباح لعمر والوصافي

لهفي على ساكن قصر السراه نفص حبيبه على الحياه

ماتنقضى من عجب فكرتي في قصة فرط فيها الولاه

ترك المحبين بلا حاكم لم ينصبوا للعاشقين القضاء

* لقد أناني خبر ساءني من قولها في السروا خجلتاه

❦ باب مصارع محبي الله عز وجل ❦

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الأزجي
سنة أربعين وأربعمائة أخبرنا أبو الحسن علي بن جعفر السيرواني بمكة
حكى عن الجعيد أنه قال أعرف من قتله الحبة ولم يعرف الحبة ثم قال
كيف فقلنا يقول الشيخ فقال قتله ماخبي فيها * وأخبرنا عبد العزيز
ابن علي قراءة عليه أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن جهضم بمكة

من لفظه وكتابه في المسجد سنة ست وتسعين وثلاثمائة سمعت أحمد
ابن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة أصناف صنف منهم مضروب
بسوط الحجة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة
وصنف منهم مضروب بسوط التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع
على بابه ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بسوط الغفلة مقتول بسيف
الشهوة مضطجع على بابه ينتظر العقوبة * وأخبرنا أبو القاسم عبد
العزیز بن علی الأزجی حدثنا علی بن الحسن بمكة حدثنا أحمد بن
محمود بن خرزاذ الاهوازي حدثني أحمد بن جعفر الدستري حدثنا
سعيد بن عثمان قال دخل ذو النون على مريض يعودوه فرأى المريض
يقال فقال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه فقال
المريض لا ولا صدق في حبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لا ولا
صدق من رأى حبه لربه عز وجل * أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد
الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام حدثنا أبو عبد الرحمن
السلمي حدثنا عبد الرحمن بن محبوب حدثنا زكريا بن يحيى البزار
حدثنا محمد بن الحسين حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا محمد بن يحيى
البصري حدثنا عمرو بن جميع العجلي عن عامر بن يسار عن يحيى
ابن أبي كثير قال بلغنا أنه إذا كان يوم نوح داود عليه السلام كان يمكث
قبل ذلك لا يأكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النساء فإذا كان قبل ذلك
بيوم أخرج له منبرا إلى البرية وأمر مناديا قبل ذلك بيوم ليستنفر
في البلاد ومن حولها ألا من أحب أن يسمع نوح داود فليأت فتأتي
الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من خدورهن
وبنو إسرائيل كل صنف على حدة فيصفون إليه قال وسليمان قائم على
رأسه فيأخذ في الثناء على الله عز وجل فيضجون بالصراخ والبكاء ثم

يأخذ في ذكر الجنة فتموت طائفة من الناس والوحوش والسباع
 والبرهيةان وطائفة من العذارى ثم يأخذ في ذكر النار فتموت طائفة
 منهم ثم يأخذ في احوال القيامة والنوح على نفسه فتموت طائفة من
 بني آء ومن كل صنف قال فاذا راي سايمان ما قد كثر من الموتى في كل
 فرقة نادى يا ابا ناه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بنى اسرائيل والوحوش
 والهموم والسباع قال فيقطع النوح ويأخذ في الدعاء قال فينما هم
 كذلك اذ ناداه بعض عباد بنى اسرائيل يا داود عجبت على ربك تطلب
 سبوا فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر اليه سليمان وما اصابه اثنى بسرير
 عليه عليه ثم امر مناديا فتنادى من كان له مع داود حيم أو قريب فليات
 بسرير فان الذين كانوا معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فكانت
 امرأة تأتي بالسرير فتقف على ابها وابيها وأخوها وهم أموات فتنادى
 يا اباي من قتله ذكر النار واباي من قتله ذكر الجنة واباي من قتله
 ذكر الخوف من الله تعالى حتي ان الوحوش ليجتمعن على من مات
 منهن فيحملنه وكذلك السباع والهموم قال ثم يتفرقون فاذا افاق داود
 من نحيته قال لسايمان ما فعلت عباد بنى اسرائيل فيقول سايمان يا ابتاه
 استأوا عن آخرهم قال فيقوم داود فيضع يده على رأسه ثم يدخل بيت
 عذاته ويعلق عليه بابه ثم ينادى يا لله داود أغضبان انت علي داود أم
 كبرت ذا اذ قصرت من الموت خوفا منك * أخبرنا عبد العزيز بن
 علي الطحان رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بمكة حدثني منصور بن
 أحمد قال سئل أبو العباس بن عطاء عن قوله عز وجل مسنى الضروأت
 ترجم الراحمين فقال ان الله عز وجل سلط الدود على جسم أيوب عليه
 السلام كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غنيا بالله عز وجل قويا
 ولسان يذكر الله تعالى رطبا دائما فأكل الدود الجسم كله حتى بقيت

أضلاعه مشتبكة والعروق ممدودة وحتى ما بقى للدودشيء يأكله فسلط
الله عز وجل الدود بعضه على بعض فأكل بعضه بعضاً حتى بقيت
دودتان فجاءتا فشدت أحدهما على الأخرى فأكلتها وبقيت واحدة
فجاءت فدبت إلى القلب لتنفذه فقال أبوب عليه السلام عند ذلك مسني
الضران فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لأنك لو جمعت البلاء كله عني
بعد أن لا أفقدك من قلبي ما وجدت للبلاء ألماً فأوحى الله عز وجل
إليه يا أيوب انك تنتظر إليّ غداً قال يارب بهاتين العينين قال يا أيوب
اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر إلى البقاء بالبقاء * أخبرنا أبو
القاسم عبد العزيز بن عليّ حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن الهمداني
بمكة حدثنا محمد بن عبد الله الشكلي حدثني محمد بن جعفر التنطري
قال قال ذواتنون بينا أنا أسير على ساحل البحر إذ بصرت بحارية عليها
أطمار شعر وإذا هي ناحلة ذابلة فدنوت منها لاسمع ما تقول فرأيتها متصدية
الاحزان بالاشجان وعصفت الرياح واضطربت الأمواج وظهرت
الحيتان فصرخت ثم سقطت إلى الأرض فلما أفاق نجت ثم قالت سيدي
بك تقرب المتقربون في الخلوات وأعظمك سبحت الثينان في البحار
الزائرات ولجلال قدسك تصافقت الأمواج المتلاطحات أنت الذي سجد
لك سواد الليل وبياض النهار والفلك لدوار والبحر الزخار والقمر الكواكب
والنجم الزهار وكل شيء عندك بمقدار لأنك الله العلي القهار

يا مؤنس الأبرار في خلواتهم يا خير من حطت به النزال
من ذاق حبك لا يزال متبهاً قرح الفؤاد يعود به بلبال
من ذاق حبك لا يرى متبسماً في طول حزن لا يحشا يغتال
فقلت لها من تريد ين فقالت إليك عني ثم رفعت طرفها نحو السماء فقالت
أحبك حين حب الوداد دوحاً لأنك أهل لذاك

فأما الذي هو حب الوداد فحب شغلت به عن سواكا
وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراكا
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا فبقيت أتعجب مما رأيت
منها فاذا أنا بنسوة - أقبلن وعليهن مدارع الشعر فاحتملنها فغيبنها عني
فغسلنها ثم أقبلن بها في أكفانها فقلن لي تقدم فصل غنيم فتقدمت
فصليت عايتها وهن خافين ثم احتملنها ومضين * أخبرنا أبو القاسم عبد
العزيز بن علي الأزجي حدثنا أبو الحسن بن جهم أنشدنا محمد بن
عبد الله أبي يحيى بن معاذ

أموت بدائي لا أصيب مداويا ولا فرجا مما أرى من بلايا
إذا كان داء العبد حب مليكة فمن دونه يرجي طيبيا مداويا
مع الله يمضي دهره مثل هذا مطيعا تراه كان أو كان عاصيا
يقولون يحيى جن من بعد صخرة وما بي جنون يا خليلي مايا

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين النوزي رحمه
الله بقراءتي عليه قال أخبرنا محمد بن عبد الله ابن أخي ميمى حدثنا
الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن
الحسين حدثني أبو معمر صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة إلى
رباح القيسي وهو يقبل صبيا من أهله ويضمه إليه فقالت أتجبه يارباح
قال نعم قالت ما كنت أحسب أن في قلبك موصفا فارغا لحبة غيره قال
فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم أفاق وهو يمسح العرق عن وجهه
وهو يقول رحمة منه تعالى ذكره ألقاها في قلوب العباد للاطفال *
أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين البزار حدثنا محمد بن عبد الله القطيعي
حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله بن محمد حدثني إبراهيم بن

عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجملا يطوفان ويصليان فاذا
كل الرجل واعى جلس وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه انا
المعطشان من حبك لأرؤى وتقول هي الفارسية أتيت لكل داء دواء
ودواء المحبين في الحبال لم يثبت * أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان
لم يكن سماعا فاجازة أخبرنا علي بن أيوب حدثنا محمد بن عمران قال
حكى عن أبي مسلم الخشوعي انه نظر الى غلام جميل فاطال ثم قرأ ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب سبحانه الله ما احمط طرفي علي مكروه نفسه وادمنه علي سخط
سيده واغراء بما قد نهى عنه والهيج بالامر الذي قد حذر منه لقد
نظرت الى هذا نظرا لا احسب الا انه سيفضحنى عند جميع من قد
عرفنى في عرصة القيامة ولقد تركنى نظرى هذا وانا استحي من الله
سبحانه وان غفر لي ثم صعق * أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي
ابن شكر الخياط حدثنا علي بن عبد الله بن الحسن بمكة حدثنا علي بن
ابراهيم النقاش سمعت أنا القاسم بن مردان سمعت أحمد بن عيسى
الحرابي يقول دعنتى امرأة الى غسل ولدها ذكرت انه أوصى بذلك
فلما كشفت عن الثوب قبض على يدي فقلت يا سبحانه الله حياة بعد
موت فنال يا أبا سعيد ان المحبين لله تعالى أحياء وان قبروا * أخبرنا
أبو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي الخياط الشيخ الصالح رحمه الله
أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الهمداني بمكة فى المسجد
الحرام حدثنا الخالدي سمعت ابن مسروق يقول بلغنا عن حبان القيسي
انه قال العباد مع الله تعالى على ثلاثة منازل قوم يرضن بهم عن البلاء
لئلا يسترز الجزع سرهم فتكون هذه حكمة أو يكون في صدورهم
حرج من قضائه وقوم يرضن بهم عن مساكنة أهل المعاصي لئلا تغتم

قلوبهم فمن أجل ذلك سلم صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلاء
صبا فما ازدادوا له إلا حبا * أخبرنا عبد العزيز بن علي حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا الحسن بن يحيى بن حمويه حدثنا عبيد الله بن عمرو
حدثني إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن الحسن البلخي عن إبراهيم
ابن أدهم قال وجدت يوما راحة وطاب قلبي لحسن صنع الله بي
واختياره لي فقلت اللهم ان كنت أعطيت أحدا من المحبين لك
ما أسكنت به قلوبهم قبل لقائك فاعطني ذلك فلقد اضربني القلق قال
فرأيت الله تبارك وتعالى في النوم فوقفت بين يديه وقال يا إبراهيم
ما استحييت مني تسأني ان أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل
يسكن قلب المشتاق الى غير حبيب أم هل يستريح المحب الى غير من
اشتاق اليه فقلت يارب تهت في حبك فلم أدر ما أقول

باب طريف من اخبار مصارع العشاق ❦

أنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن
حمويه حدثنا أبو بكر محمد بن خاف المحولي حدثنا أبو الفضل أحمد بن
ملاعب أخبرني محمد بن سعيد الاصبهاني أخبرنا علي بن مسهر عن أبي
عاصم الثقفي عن الشعبي قال كان اخوان من الانصار فخرج أحدهما
في بعث وتخلف الآخر عند امرأة أخيه فقلت امرأة المقيم له أشعرت
ان امرأة أخيك يتخلف اليها رجل قال لها فاذا جاء فاعلميني فلما جاء
أخبرته وبينها وبينه حائط فوضعت له سلما فصعد فأشرف فاذا هو
بامرأة أخيه توقد له نارا وتشوي له دجاجة وهو يقول

واشعت غره الاسلام مني خلوت بعرسا ليل التمام
أبيت على ترائبها وبني على جرداء لاحقة الحزام

مخطوطة
عبد الله بن
وكتبتنا زينة
تفصيل ١٣

كان مجمع الرسائل منها نيام يهضون الى قيام
 فنزل فضربه بالسيف حتى قتله فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فلما أصبح
 قام خفياً فقال انشد الله والاسلام رجلا عنده علم من هذا المقتول
 الا أنبأ به فقام اليه رجل فقص عليه القصة وأخبره بقوله فقال عمر
 ابعده الله واسحقه * وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسى
 حدثنا أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 حدثنا علي بن احمد الواسطي حدثني ابراهيم بن الربيع حدثني سمالك
 ابن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن
 مسعود السلمي فيدنا هو ليلة يتحدث هو وامرأته كتب على رمل هم
 عليه قعود انا أحبك قال فكتبت هي وانا كذلك فدعا باجانه ووضعها
 على الكتابة فلما أصبح دعا غلامه فقال أي شيء هذا قال انا أحبك
 وانا كذلك فدعاها ودعا وقال لها ضميه الي صدرك يذهب عنكما
 ما اتماميه * وجدت بخط أبي عمر بن حيويه وثقاته منه قال حدثنا أبو
 بكر محمد بن خلف بن المرزبان أخبرني صالح بن يوسف الحاربي قال
 أخبرني أبو عثمان المازني أخبرنا العتيبي عن شابة بن الوليد العذري ان
 فتي من بنى عذرة يقال له أبو مالك بن النضر كان عاشقاً لابنة عم له
 عشقا شديدا فلم يزل على ذلك مدة ثم انه فقد بضعة عشر سنين ولم
 يحس له خبر قال شابة بن الوليد فضلت ابل لي فخرجت في طلبها
 فبينما أنا أسير في الرمال اذا بهاتف يهتف بصوت ضعيف وهو يقول
 يا بن الوليد ألا تحمون جاركم وتحفظون له حق القرابات
 عهدي اذا جار قوم نابه حدث وقوه من كل اضرار الملمات
 هذا أبو مالك المسمي ببلقعة مع الضباع وآساد بغابات
 طليح شوق بنار الحب محترق تعناده زفرات إر لوعات

أما النهار فيضنيه تذكرة والليل مرتقب للصبح هل يأتي
يهدي بجارية من عذرة اختلست فـؤاده فهو منها في بليات
نقمت داني عليه رحلك الله فقال نعم أقصد الصوت فلما قصرت
يعيد سمعت أدينا من خباء فاصغيت إليه فإذا قل يقول

يارسيس الهوى أذبت فؤادي وحشوت الحشا عذابا ألما
فممنوت منه فقات أبو مالك قال نعم قلت ما بلغ بك ما أرى قال حي
سعاد ابنة أبي الهيثم العذري فشكوت يوما إلى ابن عم لنا من الحي
ما أجد من حبا فاحتملني إلى هذا الوادي منذ بضع عشرينين وبأثني
كل يوم بخبرها ويقوتني حفظه الله من عنده فقلت له اني أصير إلى
أهلها فأخبرهم بما رأيت قال أنت وذلك فانصرفت وصرت إلى أهل
الجارية فخبرتهم بحال الفتى وما رأيت منه وحدثتهم حديثه ففرقوا له
فزوجوه بحضرتي ورجعت إليه عامدا لا فرج عنه لما رأيت منه فلما
أخبرته الخبر حدد النظر إلى ثم تأوه تأوها شديدا بلغ من قلبي ثم
أنشأ يقول

الآن إذ حشرت نفسي وحاصرها فراق دنيا وناداهم مناديا
ثم زفر زفرة فمات فدفتنه في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر
فأقامت الجارية ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت * أخبرنا أبو محمد الحسن
ابن علي الجوهري حدثنا أبو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن القاسم
الأنباري أنشدني أبي عن بعض أصحابه لابي نواس

ان في وصل من أحب دوائي وبكفيه ان أحب شفائي
ان أمت ضبعة فلم أجن ذنبا من حبيب ألمات حسن عزائي
كل يوم يذيقني غصص الموت بصدد يرشيه بالجفاء
* ولي من أثناء أبيات كتبها إلى بعض الأدباء *

كم دم للعشاق اهريق بالهجر الى ركن كعبة غراء
ودماء العشاق مطاولة ليس لها فاعلموه من أولياء
سل يمجنون ناسر وأخي عذرة ما كان منه مع عفراء
وجيل وقيس لبني وغيلان وخاق يفوتهم إحصائي
ولي أيضاً من أنشاء قصيدة مدحت بها بعض

الرؤساء بالاسكندرية *

فلله ما بقي الهوي من حشاشة بها لتوى داء يعز دواء
وقلب رماه البين يوم فراقهم بسهم وما أخطاه حين رماه
ولي من أنشاء قصيدة *

وكم من ليلة بالرميل تما كأنما الدة فوق الحشاية
إذا ابتسمت وستر الليل مرخي اضاء لنا الدجي برق الثنائية
تدير حديث من قتلاته خود ومن في الحب نالته الرزايا
كمجنون وقيس قيس لبني ومن أبدي له الحب الخبايا

أخبرنا أبو جعفر بن المسلة في ما أذن لنا في روايته ان أبا القاسم
اسماعيل بن سعيد بن سويد أخبرهم اجازة قال حدثنا أبو بكر محمد بن
القاسم الانباري حدثني أبي حدثنا أحمد بن عبيد عن أبي الحسن المشاطي
عن حدثه عن مولى لعنبة ان سعيد بن العاص قال كنت أدخل مع
عنبة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس
عند الحجاج غير عنبة فتعدت فجاء الحجاج بطبق فيه رطب فالتفت
الخادم منه شيئاً فجاءني به ثم جاء بطبق حتى كثرت الاطباق وجميع
لا يؤتون بشئ الا جاءني منه بشئ حتى ظننت ان ما بين يدي أكثر مما
عندهم ثم جاء حاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخاها فدخلت
فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت ان ذقنه قد أصابت الارض

حجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا هي امرأة قد أسنت حسنة الخلق ومعهما جاريتان لها واذا هي الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال لها يا ابني ما أتى بك فقلت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرغد فقل لها صفي لذا الفجاء فقال الفجاء مغبرة والارض مقشعة والمنزل معتل وذوالعيال مختل واهلاك المقل والتماس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون بحجفة مبطله لم ندع لنا هبعسا ولا ربعا ولا عافطه ولا نافطة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامر قولاً قال هاتي فانشأت تقول

أحجاج لا يفلل سلاحك انما المنايا بكف الله حيث تراها	أحجاج لا تعطى العصاة منهاهم ولا الله يعطى للعصاة منهاها
اذا هبط الحجاج أرضاً مريضة	تتبع أقصى دأها فشفاهها
شفاه من الداء العضال الذي بها	غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فبرواها بشرب سجاله	دسه رجال حيث قال حماها
اذا سمع الحجاج رزك نية	أعد لها قبل النزول قراها
أعد لها مسمومة فارسية	بأيدي رجال يحلبون صراها
فما ولد الا بكار والعون مثله	ينجد ولا أرض يحف تراها

قال فلما قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما أصاب صفتي شاعر مد دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله اني لا عد للامر عسي أن لا يكون أبداً ثم التفت اليها فقال حسبك قالت اني قد قلت أكثر من هذا قال حسبك ويحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فأمر باحضار الحجام فالتفت اليه فقالت تمكثك أمك أما سمعت مقال انما امرك ان تقطع لساني بالصلاة

فبعث اليه يستتبته فاستشاط الحجاج غضبا وهمم بقطع لسانه وقال أرددها
فلما دخلت عليه قات كاد وأمانة الله يقطع مقولي ثم انشأت تقول
حجاج أنت الذي مافوقه أحد إلا الخليفة والمستغفر الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب اذ لمحت وأنت للناس في جنح الدجي تقد
ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لا والله
أيها الأمير إلا أنالـم تر امرأة قط أفصح لسانا ولا أحسن محاورة ولا
أملح وجها ولا أرص شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التي ماتت نوبة
الخفاجي من حبها ثم التفت اليها فقال أنشدينا ياليلي بعض ما قال فيك
توبة فقالت نعم أيها الأمير هو الذي يقول

وهل تبكين ليلى إذا ما بكيتها	وقام على قبري النساء النوائح
كما لو أصاب الموت ليلى بكيتها	وجاد لها دمع من العين سافح
واغبط من ليلى بما لا أناله	بلى كل مدقرت به العين صالح
ولو أن ليلى الاخيلية سلمت	على ودوني تربة وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أو زقي	اليها صدى من جانب القبر صالح

فقال لها زبدينا ياليلي من شعره فقالت هو الذي يقول

حماة بطن الودايين ترمني	سقاك من الغر الغواذى مطيرها
أبني لنا لازال ريشك ناعما	ولا زلت في خضراء غصن اضيرها
واشرف بالقور اليفاع لعلي	أرى نار ليلى أو برانى بصيرها
وكت اذا ماجئت ليلى تبرقت	فقد راني منها الغداة سفورها
يقول رجال لا يضيرك نأيها	بلى كل ماشف النفوس يضيرها
بلى قد يضير العين أن تكثر البكى	ويمنع منها نومها وسرورها
وقد زعمت ليلى بانى فاجر	لنفسى تقاها أو عليها فخورها

فقال لها الحجاج ياليلي ما الذى رابه من سفورك فقالت أيها الأمير

كان يلم بي كثيراً فأرسل إلى يوماني آتيك وفطن الحمي فارصدوا له
فلما أتاني سمرت فعلم أن ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال
لله درك فهل رأيت منه شيئاً تكرهينه فقلت لا والذي أسأله أن
يصلحك غير أنه قال لي مرة قولاً ضلت أنه قد خضع لبعض الأمور
فأنشأت أقول

وذي حاجة قلنا له لا تبجها فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه وانت لا خري فارغ وحامل
فلا والذي أسأله أن يصاحك ما رأيت منه شيئاً حتى فرق الموت
بينى وبينه قال ثم ماذا قالت لم يلبث أن خرج في غزاة له فأوصى ابن عمه
أن يقيم الحاضرة من بني عبادة فناد بأعلى صوتك
عفا الله عنها هل أبيتن لية من الدهر لا يسري إلى خيالها
﴿ نخرج ونأقول ﴾

وعنه عفارني واحسن حاله فعز علينا حاجة لا ينالها
قال ثم ماذا قالت لم يلبث أن مات فتأني نعيه قال فأنشدني بعض
مراءيك فأنشدت

لتبك العذاري من خناجة نسوة بماء شؤوب العبرة المتحدر
﴿ قال فأنشدني ﴾

كان في الثمين توبة لم ينح قلانس بفحصن الثرى بالكرامر
فلما فرغت من القصيدة قال محسن النعمسى وكان من جاساء الحجاج
من هذا الذي تقول هذه هذا فيه فوالله انى لاظنها كاذبة فنظرت اليه
ثم قالت أيها الأمير ان هذا القائل لو رأى توبة لسمه أن لا يكون في داره
عذراء الا وهي حامل منه فقل الحجاج هذا وأبيك الجواب وقد كنت
عنه غنياً ثم قال لها سلى يا ليلى تعطي قالت اعط مثلك أعطي فاجزل قال

لك عشرون قالت زد فملك زاد فأجل قال لك أربعون قالت زد فملك
 زاد فأفضل قال لك ستون قالت زد فملك زاد فأكمل قال لك ثمانون
 قالت زد فملك زاد فأتم قال لك مائة وأعلمي يا بلي أنها غنم قالت معاذ
 الله أيها الأمير أنت أجود جوداً وأجود مجدداً وأورى زندا من أن تجعلها
 غنماً قال فما هي ويحك يا بلي قالت مئة ناقة يدعى بها فأمر بها ثم قال لك
 حاجة بعدها قالت تدفع إلى النابغة الجعدي في قرن قال قد فعلت
 وقد كانت تبعوه ويهجوها فباع النابغة ذلك فخرج هارباً عائداً بعد
 الملك فاتبته إلى الشام فهرب إلى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبته إلى
 البريد بكتاب الحجاج إلى قتيبة فمات بقومس ويقال بملوان * ذكر
 أبو عمر بن حيويه في ما نقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف قال
 حدثنا الحسين بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد العبدى قال
 حدثني سليمان بن علي الهاشمي أن علي بن صالح بن داود ذكر عن
 جارية من القيان أنها تميل إليه محبة وكلنا وكانت موصوفة بالأدب
 شاعرة فكره مراساتها فحضر يوماً عند بعض أهل البصرة وكانت عنده
 فلما رأت علي بن صالح قالت طاب عيشنا في يومنا هذا فلم يلتفت إليها
 وأطرقت هي أيضاً فلم تنظر إليه ثم دعت بدواة فكتبت على منديل
 كان معها ثم غافلت أهل المجلس فالقت إليه المنديل فأخذه فإذا فيه
 لعل الذي يبلى بحبك يافتي يردك لي يوماً إلى أحسن العهد

قال فما هو إلا أن قرأت الشعر حتى وجدت في قلبي من أمرها مثل
 النار وقت فأنصرفت خوفاً من الفضيحة ثم لم أزل أعمل الحيلة في
 ابتلاعها من حيث لا تعلم ففسر ذلك علي ففرقتها الخبر وما عزمت عليه
 من ابتلاعها فأعانتني على ذلك حتى ملكتها فلم أوتر عليها أحداً من حرمة
 ولا أهلي ولا كان عندي شيء يعدلها فتوفيت فانا لا أعيش لي بعدها ولا

سرور فوالله ما لبث بعد هذا الكلام الا أياما يسيرة حتى مات أسفا عليها
وكمدأ فدفن الي جنبها ولي من قصيدة أولها

قنى أخبرك ما صنع الغرام عشية قوضت تلك الخيام
لقد فتك الهوى بي يوم ساروا ولو لم يؤثروا قتلى أقاموا
سروا والليل في ثوبي حداد وقد ألقى مراسيه الظلام
وقد هتكوا الاكلة عن بدور كوا من ليس يبرحها التمام
وفي الاحداج ذولعس لماه لنا ككأس ورقيقته مدام
رمى وقلوبنا الاغراض فانظر بعينك هل تطيش له سهام

أنبأنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز
حدثنا أبو بكر محمد بن خثيف المحولي حدثنا أبو سعيد عبد الله بن
شبيب قال حدثنا العتيبي قال كان عند خالد بن عبد الله فقهاء من أهل
الكوفة فيهم أبو حمزة الثمالي فقال خالد حدثونا بحديث عشق ليس فيه
شئ فقال أبو حمزة الثمالي أصاح الله الامير زعموا أنه ذكر عند هشام
ابن عبد الله غدر النساء وسرعة تزويجهن فقال هشام انه ليبلغني من
ذلك العجب فقال بعض جلسائه أنا أحدثك عما بلغني من ذلك بلغني
أن رجلا من بني يشكر يقال له فسان بن مهضم من المدافر كانت تحته
ابنة عم له يقال لها أم عقبة بنت عمرو بن الابجر وكان لها محبا وكانت هي
له كذلك فلما حضره الموت وظن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات ثم
قال لها يأم عقبة اسمي ما قول وأجيبيني بحق فقد تآقت نفسي الي
مسألتك عن نفسك بعد ما يواريني التراب فقات قل فوالله لأجيبك
بكذب ولا جملته آخر خطاب مني فقال وهو يبكي بكاء منعه الكلام

أخبريني بما تريدن بعدي والذي تضميرن يأم عقبة
تحفظيني من بعد موتى بما قد كان مني من حسن خلق وصحبه

أم تريدن ذا جمال وما أنا في التراب في سحق غربه
فاجابته ببكاء وانحاب *

قد سمعنا الذي تقول وما قد خفته يا خليل من أم عقبه
أنا من أحفظ الانام وأرعا هم ما قوليت من حسن صحبه
سوف أبكيك ما حيت بشجو ومراث أقولها وبندبه

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفي النفس ما فيها فقال

أنا والله واثق منك لكن ربما خفت منك غر النساء
بعدموت الأزواج يا خير من عوشر فارعى حتى بحسن الوفاء
اننى قد رجوت أن تحفظي العهد فكوني ان مت عند الرجاء

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده حتى خطبت من
كل جانب ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاصلة فيها من العقل
والجمال والعفاف فقالت مجيبة لهم

سأحفظ غسانا على بعد داره وأرعا حتى نلتقى يوم نحشر
واني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلى بمن مات يغدر
سأبكي عليه ما حيت بعبرة تجول على الخدين منى وتحدّر

فأيس الناس منها حينما فلما مرت بها الايام نسيت عهده وقالت من مات
فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التي أراد الدخول
بها جاءها غسان في النوم وقد أغفت فقال

غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة ولم تعرفى حقا ولم تحفظي عهدا
ولم تصبري حولا لحفاظا لصاحب حفت له يوما ولم تجزى وعدا
غدرت له لما ثوى في ضريحه كذلك ينسى كل من سكن الاعداد

قال فلما سمعت هذه الابيات انتبهت مرئعة مستحبة منه كأنه بات معها
في جانب البيت وأبكر ذلك منها من حضرها من نساها فقلن مائة

وما حالك وما دهاك فقالت ماترك غسان في الحياة اربا ولا بعده في سرور
 رغبة أناني في منامي الساعة فأنشدني هذه الابيات ثم أنشدتها وهي
 تبكي بدمع غزير واتحاب شديد فلما سمع ذلك منها أخذن بها في
 حديث آخر لتنسي ما هي فيه فعاقلتهن وقامت فلم يدركنها حتى ذبحت
 نفسها حياء مما كادت ان تركب بعده من الغدر به والنسيان لعهده فقالت
 امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة أناها زوجها في المنام فلامها في مثل
 هذا فقتلت نفسها فما سمعنا به قال وكانت المرأة القاتلة هذا الكلام
 صاحبة شعر ورجز فقالت

ما زاصنعت وماذا لقيت من غسان
 قتلت نفسك حزنا يا خيرة النسوان
 وفيت من بعد ما قد هممت بالعصيان
 ان الوفاء من الله لم يزل بمكان

قال فلما بلغ زوجها وكان يقال له المقدم بن حبيش وكان قد أعجب
 بها انها قالت ما كان لي مستمتع بعد غسان قال هكذا فلتكن النساء في الوفاء
 وقل من تحفظ مينا انما هي أيام قلائل حتى ينسي وعنه يسلي فقال
 هشام صدق وبرّ لجاد ما أدركه عقله وحسن عزاؤه حين فاتته طلبته
 أحسنت المرأة ووفقت وأحسن الرجل فصبر * أنشدنا أبو محمد الحسن
 ابن محمد بن عليّ الخلال رحمه الله قال أنشدنا أبو بكر احمد بن محمد
 الخوارزمي لبعضهم

وقالوا لها هذا حبيبك معرضاً فقالت لا اعراضه أيسر الخطب

فما هي الا نظرة بتبسم فنصطك رجلاه ويسقط الجنب

أخبرنا أبو طاهر محمد بن عليّ العلاف الواعظ بقرائه عليه أخبرنا
 أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ حدثنا جعفر بن محمد الصوفي

حدثنا أحمد بن محمد الطوسي حدثني القاسم بن يزيد حدثني محمد بن سلام حدثني خالد بن يزيد الارقط قال كان عويمر العقيلي مشغوفاً بابنة عم له وكان يقال لها ريا فزوجت برجل فحملها الى بلاده فاشتد وجده واعتل علة أخذها الهلاس بها فدعوا له طبيباً لينظر اليه فقال له أخبرني بالذي تجدد فرفع عقبرته فقال

كذبت على نفسي فحدثت أني سلوت لكما بنظروا حين أصدق
وما عن قلى منى ولا عن ملالة ولكنني أبقي عليك وأشفق
وما الهجر الا جنة لى لبستها لا دفع عنى ما يخاف ويفرق
عطفك على أسراركم فكسوتها قيصاً من الكتمان لا يتخرق
ولى عبرنان ما تفيقان عبرة تفيض وأخري للصبابة تخنق
ويومان يوم فيه جسم معذب عليل ويوم للنفراق مطرق
وأكثر حظى منك اني اذا سرت لى الريح من تلقاءكم أنشلق

ثم ذهب عقله فقال المنتطب لاهله ومن حضره ارفقوا به ثم انصرف فما مكث الا ليالى يسيرة حتى قضى * أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري أخبرنا ابن روح حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا الكوكبي حدثني اسحاق بن محمد أخبرني أبو عثمان المازني قال قال أبو حيان الدارمي في أبي تمام الرويح من بنى هاشم وكان يهواه

سباك من هاشم سليل ليس الى عطفه سبيل
ما اختال في صحن قصر اوس الا تسجي له قنيل
ولا حظنه العيون حتى رنت له الكأعب البتول
فان يقف فالعيون نصب وان تصدي فمن حول
يمسحه عن أديم خد مورد صحنه أسيل
للهتف في عينه قسى أيدي المنايا بها اصول

ينزع فيها بغير نبل طرف لمشاقه قنول
 ثم أنشده عثمان فحدثني من أنى بحبره ان الأماون أنشد هذا الشعر فقال
 ما سمعت أرق من هذا المعنى

فان يقف فالعيون نصب وان تصدي فمن حول
 أخبرنا محمد بن أبي نصر الحافظ حدثني الفقيه أبو محمد على بن
 سعيد بن سعيد الأندلسي حدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن الربيع
 حدثنا أبو علي القالي قال قال أبو بكر الأنباري غنى هارون الرشيد
 يحيى بن طالب

بأثلاث القاع من بطن توضح حبي إلى اطلالكن طويل
 وبأثلاث القاع قد مل صحبتي مسيري فهل في ظلمكن مقيل
 وبأثلاث القاع قلبي مـوكل بكن وجدوى خيركن قليل
 ألا هل إلى شم الخزامي ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل
 فغرب من ماء الحجلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل
 أحدث عنك النفس ان لست راجعا اليك خزني في الفؤاد دخیل
 ومن هبوطا نحوكم فيردني اذا رمته دين على ثقيل

خبرنا هارون الرشيد يقضى دينه فطلب فاذا هو قد مات قبل ذلك
 شعره وبأسناده حدثنا القالي أخبرنا أبو بكر بن دريد أنشدنا عبد الرحمن
 بن سمرة لرجل من بنى كلاب

ما أقضينا غصة من حديثنا وقد قاض من بعد الحديث المدامع
 ما بقي بيننا من ريس يزيدينا سقاما اذا ما استوعبت المسامع
 كأن لم تجاورنا امام ولم يقم بعيص الحمى اذ أنت بالعيش قانع
 ظلمك مثل أيام تقضين بالحمى عوائد أو غيث الستارين واقع
 ولا نسيم الريح من مدرج الصبا لا ورا بقلب شفه الحب نافع

قال أبو على القالى الرس الشئ من الخبر والريس مثله * وبأسنده
قال وأنبأنا القالى أخبرنا ابن دريد حدثنا أبو حاتم للعوام بن عتبة
ابن كعب

أن سمعت في بطن واد حمامة تجاوب أخرى ماء عينيك دافق
كأنك لم تسمع بكاء حمامة بايل ولم يحزنك الف منار
ولم تر مفجوعا بشئ فحبه سواك ولم يعشق كمشفك عاشق
بلى فأفق عن ذكر ليلى قائما أخو الصبر من كف الهوى وهوتا
أنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي أخبرنا أبو عمر محمد
ابن العباس بن حيويه حدثنا الجرهمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير
ابن بكار وحديثي إبراهيم بن عبد الله السعدي عن جدته جمال بنت
عون بن مسلم عن حدها مسلم السعدي قال رأيت رجلا أسود
امراة بيضاء فوقفته أتعجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له
من أنت فقل أنا الذي أقول

ألا ليت شعري ما الذي تحدثن لي غدا غرة النأى المفرق والبهمة
لدى أم بكر حين تنشب النوى بنا ثم يخلو الكاشحون سها بهمة
أتصرمني عند الأولى فيهم العدى فتشتمهم بي أم تقيم على العهد
فقلت لا بل ندوم على العهد فسألت عنه ف قيل لي هذا نصيب
وسألت عنها ف قيل لي عشيقته أم بكر * وأنبأنا أبو اسحاق إبراهيم بن
عمر الحنبلي حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا الجرهمي
ابن أبي العلاء واسمه أحمد حدثنا الزبير بن بكار وحديثي أبو عثمان
أحمد بن محمد الاسدي عن محمد بن عبد الله عن مروج قال أراد ابن
أبي عتبى الحج فأتى نصيبا فقل هل توصى الى سعدى بشئ قال نعم
بيتين قل ماها قال

أقصر عن سعدى وأنت صبور وأنت بحسن الصبر منك جدير
وكنت ولم أخلق من الطير أن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر
قال نرجس ابن أبي عتيق فوجد سعدى في مجلس لها فقال لها
يا سعدى ممي إليك رسالة قالت وما هي هاتما بين المديق فأشدها
البيتين فتنصفت تنصفا شديدا فقال ابن أبي عتيق "وه أجبتك والله بأحسن
من بيتيه وعتيق ماملك أن لو سمعها للمعق وطار * حدثني محمد بن عبد
الله الاندلسي وكتبه لي بخطه حدثني النقيع أبو محمد علي بن أحمد الحافظ
الاندلسي حدثني أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الطيب الأديب قل
كنت اختلف في النحو الى محمد بن خطاب المعنوي في جماعة وكان
معنا عنده أبو الحسن اسلم بن أحمد بن سعيد ابن فاضل قضاة الاندلس
اسلم بن عبد العزيز صاحب المزني والربيع قل محمد بن الحسن وكان
أجل من رآته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب أحمد بن كليب
وكان من أهل الأدب والشعر فاشتد كلفه بأسلم وفارق صبره وصرف
فيه القول متسترا بذلك الى ان فشت أشعاره فيه وجرت على اللسان
وتنوشدت في المحافل فلعمري بعرض في بعض الشوارع بقرطبة
والكوري الزامر قائم في وسط الحنظل وفي رأسه قانسوة وشى وعليه
ثوب خز عبيدى وفرسه بالحلية المحلاة بمسكة غلامه وكان يزمر لأمير
المؤمنين الناصر وهو يزمر في البوق بقول أحمد بن كليب في أسلم وهو

أسلمنى فى الهوى أسلم هذا الرشا

غزال له مقالة يصيب بها من يشا

وشى ياتنا حاسد سيسأل عما وشى

ولو شاء أن يرثى على الوصل روى ارتشى

ومغن محسن يسأله فيها فلما بلغ هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع

محالس الطاب ولزم بيته والجلوس على يابه وكان أحمد بن كليب لاشغل
 له الامر ورعى باب اسلم سائرا ومقبلا نهاره كله فامتنع أسلم عن الجلوس
 على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا
 وجلس على باب داره فعيل صبر أحمد بن كليب فتحيل في بعض
 الليالي ولبس جبة صوف من جباب أهل البادية واعتم بمنى عمامتهم
 وأخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس
 أسلم عند اختلاط الظلام على يابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا ولای
 نأمر من يقبض هذا فقال له أسلم ومن أنت فقال أجرك في الضيعة
 الفلانية وقد كان يعرف أسماء ضياعه والعاملين فيها فأمر اسلم غلامه
 يقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هدايا العاملين في الضياع عند
 ورودهم منها ثم جعل يسأله عن الضيعة فلما جاوبه أنكر الكلام فتأمله
 فعرفه فقال له يا أخى والى هنا باغت بنفسك والى هاهنا تبعنى أما
 كفاك انقطاعى عن محالس الطاب وعن الخروج جملة وعن القعود
 على بابي نهارا حتى قطعت على جميع مالى فيه راحة فقد صرت من
 سجنك فى حيرة والله لا فارقت هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها
 على بابي لا ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف أحمد بن كليب حزينا كثيرا
 قال محمد بن الحسن واتصل ذلك بنا فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت
 دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضاعاف ذلك قال
 فلما يش من رؤيته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن
 الحسن فاخبرني شيخنا أبو عبد الله محمد بن خطاب قال فعده فوجدته
 بأسوا حال فقلت له ولم لا تتداوى فقال دوائى معروف وأما الاطباء
 فلا حيلة لهم فى البتة فقلت لوما دواؤك قال نظرة من أسلم ولو سمعت
 في أن يزورني لأعظم الله أجرك بذلك وكان هو والله أيضاً يؤجر قال

فرحمته وتقطعت نفسي له فبهضت الى أسلم فاستأذنت عليه فأذن لي وتلقاني بما أحب فقلت له لي حاجة قال وما هي قلت قد علمت ما جئتك مع أحمد بن كليب من زمام العطب عندي قال نعم ولكن تعلم أنه برج بني وشهر اسمي وأذاني فقلت كل ذلك يغتفر في مثل الحال التي هو فيها فنفضل بعبادته فقال لي والله ما أقدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت له لا بد فليس عليك في ذلك شيء وإنما هي عبادة مريض قال ولم أزل به حتى أجاب فقلت فقم الآن فقال لي لست والله أفعل ولكن غدا فقلت له ولا خلف فان لم قال فأنصرفت الى أحمد بن كليب وخبرته بوعده بعد تأنيه فسر بذلك وارتاحت نفسه قال فما كان من الغد بكرت الى أسلم وقلت له الوعد فوجم وقال والله لقد تحماني على خضة صعبة علي وما أدري كيف أطيق ذلك قال فقلت له لا بد ان تني بوعدهك لي قال فأخذ رداءه ونهض معي راجلا فلما أتينا منزل أحمد بن كليب وكان يسكن في آخر درب ضويل وتوسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لي ياسيدي الساعة والله أموت وما أقدر ان أنقل قدمي ولا أستطيع ان أعرض هذا على نفسي فقلت له لا تفعل بعد ان بلغت المنزل وتنصرف فقال لاسبيل والله لي ذلك البتة ورجع هاربا فاتبته فأخذت بردائه فتمادى وخرق الرداء وبقيت قمعة منه في يدي لشدة امساكي له ومضي ولم أدركه فرجعت ودخلت على أحمد بن كليب وقد كان غلامه دخل عليه اذ رأنا من أول الزقاق مبشراً فلما رأى دونه تغر وجهه وقال وأين أبو الحسن فأخبرته بالقصة فاستحل من وقته واختلط وجعل يقول ويتكلم بكلام لا يعقل منه أكثر من التراجع فاستبشعت الحال وجعلت أترجع وقت قتاب اليه وجهه وقال أبا عبد الله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني ثم أنشأ يقول

أسلم ياراحمة العليل رفقا على الهائم النحيل

قال فقلت اتق الله ما هذه الكبيرة فقال لي قد كان نخرجت عنه فوالله
ما توسطت الرزق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا
أبو محمد علي بن أحمد وهذه قصة مشهورة عدنا ومحمد بن الحسن ثقة
ومحمد بن خطاب ثقة وأسلم هذا من بني خاتم وكانت فيهم وزارة
ومحاجة وهو صاحب الديوان المشهور في غزدياب وكان شاعرا وأبنته
الآن في الحياة يكنى أبا الجمد قال أبو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية
لأبي عبد الله محمد بن سعيد الخولاني الكاتب فعرفهم وقال لقد أخبرني
الثقة أنه رأى أسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد أحد يمشي في طريق
وهو قاعد على قبر أحمد بن كليب المدكور زئرا له قد تحبب غملة
الناس في مثل ذلك النهار قال شيخنا قال لنا أبو محمد وحديثي أبو
محمد قائم بن محمد القرنبي قال كتب ابن كليب إلى محمد بن خطاب
شعرا يتغزل فيه باسم فعرضه ابن خطاب علي أسلم فقال هذا ملحون
وكان ابن كليب قد أسقط التنوين من لفظة في بيت من الشعر فكتب
ابن خطاب إلى ابن كليب بذلك فكتب إليه ابن كليب مسرعا

ألحق لي التنوين في مصمم فاني أسيت الخاقه

لا سيما إذ كان في وصل من كدري في الحب احلافة

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أنشدنا أبو عمر محمد

ابن العباس عن أنشد في أثر حكاية ذهب علي وحفظت الشعر

مررت بقبر مشرق وسطروضة عليه من الله ارنوب شقائق

فقلت لمن هذا جاوزي النرى ترحم عليه انه قبر عاشق *

وأخبرني أبو الخطيب أحمد بن المنيرة الاندلسي بدمشق لابي

العلماء أحمد بن ساهان وذكر لي انه قرأ عليه ديوان الصديقة وقرأه

عليه جميعه بدمشق ولى من أنشاء قصيدة له أولها
أسألت أنى الدمع فوق أسيل ومالت لظل بالعمراق ظليل
﴿ومنها﴾

أسرت أخانا بالخداع وانه بعد اذا اشتد الوغى ثقيل
فان تطليقه ترجحي شكر قومه وان تفتايه تؤخذى بشئيل
وان عاش لاقى ذلة واختياره وفاة عزيز لاحياة ذليل

﴿باب من عجائب مصارع العشاق﴾

أخبرنا القاضى أبو الحسين أحمد بن على بن الحسين الوكيل حدثنا
أبو الحسين محمد بن عبد الله القطيبي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا
عبد الله بن محمد حدثنا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من
بني أسد فى نشدان ابل له أضلها حتى اذا كان ببعض بلاد قضاة
أمسى فى عشية باردة وقد رفعت له بيوت فتفرس أيها أرحى أن يكون
أمثل قرى قال فرأيت مظلة روحاء فأمتمتها فاذا أنا بامرأة من أكمل النساء
حسننا وآمان عقلها فسلمت فردت ورحبت ثم قالت ادخل من القر
بإذن من الصلاة فدخلت فلم ألبث ان أتيت بشيء كثير فاكلت وهي
تحدثنى حتى اذا راحت الابل اذا هى قد أقبل اليها كأنه بعرة دمامة
ومضوءة شخص وقد كان فى حجرها ابن لها كاطيب الولدان وأحسنهم
فأبنا رأى ذلك الانسان متقبلا هس اليه وعدا فى لقاءه فاخذ الصبي
فاحتمله ثم أقبل به ياتم فاه مرة وعينه أخرى ويفديه فنلت فى نفسى
أحبه عبدا لهم حتى جاء نجاس الى جانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته
فعرفت انه زوجها وان الصبي ولده منها فطفقت انظر اليه تارة واليا
آخرى واتعجب لا خنلا فهما كأنها الشمس حسنا وكأنه قرد قبحا ففطن

لنظري اليها واليه فقال يا اخا بني اسد ترى عجبا قلت اجل وابيت الي
 لارى عجبا معجبا قال صدقت تقول احسن الناس وادم الناس قلت نعم
 فابت شعري كيف اودم بينكما قال اخبرك كيف كان ذلك كنت سبعة
 سبعة اخوة كلهم لو رأيتني معهم ظننتني عبدا لهم وكان ابى واخوتي
 يطرحونني وكنت لكل عمل دنىء للرواية مرة ولرعاية الغنم انصري
 وكان اخوتي هم اصحاب الابل واخييل فيينا انا ارعى الابل في عام
 جذب اشهب اذ ضل بعير منها فقالوا لأبى ابعث فلانا يبعثه فاستجاب
 فقال اذهب فاطلب هذا البعير فقلت ما تنصفني انت ولا بنوك اما انت
 الابل درت البانها وطاب ركوبها فهم اصحابها واما اذا ندت سلاها
 فانا باغها فقال يالكع اذهب اما والله اني لاطنه آخر ايامك من ضرس
 وجيع قال وظننت اني مضروب فعذت مضطهدا محسورا حتى
 اثياب جائعا مقرورا ففضت ليلة في بسابس ليس بها غريب فبت
 اصبح فغدوت حافيا حتى دفعت مساء الليلة الى مظلة فاذا شجور
 وسيمة خالية للخير والسودد في عشية باردة ذات صر ودعها هذه عسيرة
 نفسها وهي ابنتها فادخلتني العجوز واتتني بتمر وعلقتني هذه سمقرية
 وهزوا بي وقالت مارينا كالعشية قط فتى اجل منك ولا اكن سخيفة
 فقلت يا هذه جنيتني نفسك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك
 هل لك ان تدخل هذا الستر على اذا نام الحى فتحدث وتملنا من
 اما نيلك هذه فانا نراها ملاحا فغرتني ابليس لما شبع من التمر
 ودفت من الصلى وجاء ابوها واخوتها مثل السباع واضطجعوا لهم
 الخيمة وانا فيها فلم يزل بي القدر المحتوم حتى نهضت لألج عليها
 الستر فاذا هي نائمة فهدرتها برجلي فالتفت وقلت من هذا قالت الضيفة
 قلت اياك فلا حياء الله قال الاسدى وهي والله تصدف حياء من حشيت

زوجها صدوف المهرة العربية سمعت صلاصلا لجامها ثم قالت لي لاحسن خبرك اخرج لعنك الله قال فسقط في يدي وعرفت اني لست في شيء فخرجت لاهرب فزعا مذعورا فهاجني كليب لهم مثل الفارس لا يطاق مرتبضه واراد الكلي فأرهبته عني ثم قالت اذهب لاصحبك الله فلما رجعت عاد الكلب الى فرهقني فجعلت امشي القهقهري وارهبه بعصية ممي وهو يركبني باجرمه حتى شدي على شدة فتعلقت اظفاره وانيايه في مقدم مدرعة صوف علي واهويت من قبل عقبي في سُر وهوى ممي فاذا انا وهو في قرارها وقدر الله تعالى انه لم يكن فيها ماء فسمعت المرأة الوجبة فأقبأت ومعهما حبل حتى اشرفت علي ثم ادات الحبل فقالت ارتق لعنك الله فلولاً ان يقصُرُ مَعَكَ غدوة لوددت انها قبرك قال فتعلقت بالحبل وارتقيت حتي اذا كنت ان اتناول يدها تهوّر بها ماتحت قدميهما من البئر وسر ايماء بئر ايماء هو بئر حفر لاولي لها فاذا انا وهي والكلب في قرارها الكلب ينبسح في ناحية وهي تبكي في ناحية وتدعو بالببور والفضيحة وانما منقبض في ناحية فقر برد جلدي على الفتل حتى اذا أصبحت أمها تفقدتها عند الصلاة فأنت اباهها فقالت تعلم ان ابنتك ليست ههنا فقام وكان قائما علما بالانار فتحدى أنرى وأنرها حتى تطلع في البئر فاذا نحن فيها فرجع سريعا فقال لبنيه اختكم وكلبكم وضيغكم في البئر قال فتسواثبوا فمن آخذ حجرا ومن آخذ سيفاً ومن آخذ عصا وهم يريدون ان يجعلوا البئر قبري وقبرها فقال أبوها مه فان ابنتي ليست بحيث تظنون قال فنزل أحدهم فأخرجها وأخرج الكلب ثم أخرجوني فقال أبوه انكم ان قتلتم هذا الرجل طلبتم وان خليتموه افنضحتهم وقد رأيت ان أزوجه اياها فلعمري انه ما يطمئن في نسبه وانه لكفؤ ثم أقبل على

فقال هل فيك خير فلما وجدت ريح الحياة كأنما كان على قلبي غطاء
فانكشف قلت وأين الخير الا عندي حكمتك قال خمسين بكرة وعبيدا
وأمة قلت لك ما سألت وان شئت فازدد قال قد ملكتها فانصرفت
حتى أتيت أبي فلما رأيته قلت لا مرحبا ولا أهلا فأين البعير قلت أربع
عليك أيها الرجل تسمع الخير فأنما أنا محدث كان من الامر كيت
وكيت قل وريت لك زنا أبيك ادا والله لا نسلم ولا نخذل على بالابل
فلما جاءت قل اعتد حاجتك فاعتددت منهن خمسين بكرة كاهن العذارى
ودفع الى عبيدا وأمة مولدين ثم ساق معي الابل حتى أتيتهم فدفعتنا
اليهم حفهم واحتملنا صاحبنا وها هي هذه جهدها ان تقول كذبت
فأنجح لذلك فعل دهر أي أكبر العجب أخبرنا أبو بكر محمد بن
احمد الاردستاني فيما أذن لنا في روايته حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي
سمعت منصور بن عبد الله يقول دخل قوم على الشبلي في مرضه
لم يمت فيه فقالوا كيف تجدك يا أبا بكر فأشأ يقول
ان سلطان حمة قال لا أقبل الرشا
فسلموه فديته لم يقتل تحمرا

أخبرنا أبو مظهر احمد بن علي بن السواق رحمه الله حدثنا محمد بن
احمد بن فارس حدثنا أبو الحسين عبد الله بن ابراهيم حدثنا أبو بكر
محمد بن خلف حدثنا أبو بكر العامري حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا
أبو عطاء شيخ قديم قل أدركت الخادم الذي كان يقوم على رأس
الحجاج فقلت له أخبرني بأعجب شيء رأيت من الحجاج قال كان ابن
أخيه أميرا على واسط وكانت بواسط امرأة يقال انه لم يك في ذلك
الوقت امرأة أحمل منها فاسل ابن أخيه اليها يريد لها على نفسها مع
نارم له فأبت وقالت ان أردتني فأخطبني الى اخوتي وكان لها اخوة

أربعة فاني وقال لا الا كذا وعاودها فأبت الا ان يخطبها الى اخوتها
فأما حرام فلا فاني هو الا الحرام فأرسل اليها بهدية فأخذتها فعزلتها
ثم أرسل اليها عشية جمعة اني آتيك الليلة فقلت لامها ان الامير قد
بعث الى بكذا وكذا فأذكرت أمها ذلك وقالت لا أخسوتها ان اختكم
قد زعمت كذا وكذا فأذكروا ذلك وكذبوها فقالت انه قد وعدني ان
يأتيني الليلة فسترونه فجمع اخوتها في بيت حيل اللبث الذي هي فيه
وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجوبيرة لها على باب الدار
قائمة حتى جاء الامير فنزل عن دابته وقول لعلامه اذا أذن المؤذن في
الغسق فاني بداتي ودخلت تحت الجارية بين يديه فقالت له ادخل
فدخل وسار يدها على سرير مستنقبة فاستأقني الى جاسها ثم وضع يده
عليها وقال اليكم هذا المصل فقالت له كف يدك بافاسق فدخل
أخبرتها عليها ومعهم سبعون فقتلوه ثم لقوه في نطع وجاءوا به الى سكة
من سكك واسط واللقوه فيها وساء العلام نادابة فجعل يندق الباب دقا
رفيقا وليس يكلمه أحد فلما خشي السبح وأن تعرف الدابة انصرف
وأصبحوا فاذا هم به فأتوا به اخجاج فأخذ أهل تلك السكة فقال
أخبروني ما هذا وما قصة قالوا لا اعلم ما حاله وما قصته غير اننا وجدناه
ماتى فقتلنا الخجاج فقل عني بمن كان يخدمه فاني بذلك الخصى
الذي كان الرسل فقتلوا هذا كان صاحب سره فقل له الخجاج
اصدقي ما كان حاله وما قصته فاني فقتل له ان صدقتني لم أضرب عنقك
وان لم تصدقي فعلت بك وفعلت فأخبره الامر على جهته فأمر بالمرأة
وامها واحبتها فحشي بهم فعزلت المرأة عنهم فساأها فأخبرته بمنزل ما
أحبر به الخصى ثم سأل لاحوة على انفراد فأخبروه بمنزل ذلك وقالوا
نحن صنعنا به اندي ترى ففسرهم وأمر برقيقه ودوابه وماله وكل قليل

وكثير له ان يعطى للمرأة فقالت المرأة عندي هديته التي وجه بها الي
 فقال بارك الله لك فيها وأكرر في النساء مثلك هي لك وكل ما ترك
 من شيء فهو لك فاعطاها جميع ما ترك وخلى عنها وعن اخوتها وقال
 ان مثل هذا لا يدفن فالتفوه للكلاب ودعا بالخصي فقل أما أنت فقد
 قلت لك اني لا أضرب عبقك وأمر بضرب وسطه * أخبرنا الأمير أبو
 محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في داره ناخسريم
 الظاهري سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور
 اليشكري حدثنا أبو الناسم بإسناد له عن ان الأشدق قال كمت أطوف
 بالبيت فرأيت شاباً تحت الميزاب قد أدخل رأسه في كساء وهو يش
 كالحموم فسلمت فرد السلام ثم قال من أين قلت من البصرة قد
 أترجع اليها قلت نعم قال فاذا دخلت البج فخرج الى أخي ثم ناد
 يا هلال يا هلال تخرج اليك جارية فتأشدها هذا البيت

لقد كنت أهوى ان تكون مني بي بعينيك حتى تنظري ميت الحب
 ومات مكانه فلما دخلت البج أتيت الحى فتأديت يا هلال يا هلال
 فخرجت الى جارية لم أر أحسن منها وقالت ما وراءك قلت شاب بمكة
 أنشدني هذا البيت قال وما منع قلت مات فخرت مكانها ميتة * أخبرنا
 القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التميمي ناخسريم عليه أخبرنا أبو
 الحسن علي بن عيسى الرماني المعوي حدثنا أبو بكر بن دريد أنشدنا
 عبد الرحمن عن عمه

رويدك يا قري لست بمضمر	من الشوق الا دون ما انا مضمر
ليكفك ان التاب مذأر منكوت	اسماء عن معروفه متذكر
سقى الله اياما خلت ولياليها	فلم يبق الا عهدا المتذكر
لئن كانت الدنيا اجدت اساة	لما احسنت في سالف الدهر اكثر

وأخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن أيضاً أخبرنا علي بن عيسى
الرماني قال أخبرنا ابن دريد أشدنا عبد الرحمن عن عمه لابي المطراب
العنبري

أيا بارقى مغنى بثينة أسعدا فتي مقصدا بالشوق فهو عميد
لبيالي منا زائر مهالك وآخر مشهور كوا صدود
على أنه مهدي السلام وزائر اذا لم يكن ممن يخاف شهود
وقد كان في مغنى بثينة لورنت عيون مها تبدو لنا وخذود
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي أخبرنا اسماعيل بن سعيد بن
سويد حدثنا أبو بكر بن الأنباري أخبرنا أبي أنشدنا أحمد بن عبيد
الأمصغف من بعدناي وشقة برام واعلام بسفح برام
أقام به قاي وراحت مطيقي باشلاء جسم ناحل وعظام
قال أبو بكر الاشلاء جمع شلو وهو العضو * أخبرنا أبو طاهر أحمد بن
علي السواق أخبرنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا أبو الحسين عبد الله
بن إبراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا أبو بكر العامري أخبرني أبو
الحسن بن محمد بن أبي سيف أخبرني أبو عبد الرحمن المعجلاني عن
سهل بن سعد الساعدي قال بينا أنا بالشام اذ لقيني رجل من أصحابي
فقال هل لك في جميل تَعُودُه فإنه ثَقِيل بالمرض قلت نعم فدخاننا عليه
وهو يجود بنفسه وما يخيل اليّ الا ان الموت علق به فنظر اليّ وقال
يا بن سعد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب خمر قط ولم يسفك
دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله منذ
خمسین سنة قال قلت من هذا الرجل فاني أظنه والله قد نجا لان الله
تعالى يقول ﴿ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما ﴾ قال انا قال فقلت والله مارأيت كاليوم أعجب

من هذا وأنت تشبب بثينة منذ عشرين سنة قال أنا في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من الآخر فلانا لثني شفاعة محمد ان كنت وصعت يدي عليها لريبة قط وان كان أكثر ما كان مني انها اني كنت آخذ يدها فاضعها على فمبي فاستريح اليها قل ثم انغمي عليه ثم أفق فقال صرخ النبي وما كفى بجميل ونوى عسر ثواء غير غفول ولما أجز الذيل في وادي القرى بشه ان بين مزارع ونخيل قومي بثينة فاندبني بعول وأني خليلك دون كل خليل ثم انغمي عليه فمات * أخبرنا أبو طاهر محمد بن عثمان بن يوسف العلاف بقراي عليه أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي حدثنا علي القمي حدثني أبو المصعب المدني قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد أخذته زمعة الحب وتيم عقله فكل يصيبه كالغفلة حتى يذهب عقله فسمعته وهو يخاطب نفسه ويقول

الحب لو قطعني ماقلت للحب ظلم

قد كنت خلوا زمتا فليوم يبدو ماكنتم

قل قلت كيف أنت يرحمك الله فقال من أنت فقلت أنا أخوك أبو المصعب قل غشية تحيء وأخرى تذهب وأنا أتوقع الموت ما بين ذلك قلت الله بينك وبين من ظلمك قال مه والله ما أحب أن يناله مكروه في الدنيا ولا في الآخرة ثم تنفس حتى رحته وممت دموعه وذهب عقله فقامت عنه * أخبرنا أبو محمد الحسن ابن علي الجوهري في ما ذكر لنا ان نرويه عنه أخبرنا أبو القاسم طلحة بن محمد الشاهد أخبرنا أبو عبد الله الحرمي بن أبي العلاء وهو أحمد بن محمد بن اسحاق ابن ابراهيم بن أبي الحمصة الغطفاني المكي حدثنا الزبير بن بكار حدثني

محمد بن حسن النشدي حرز بن جعفر لعبد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود الهذلي

غراب وظبي اعضب القرن ناديا بصرم وصردان العشي تسميح
نعمري لئن شطت بعثة دارها لقد كنت من وشك الفراق اليح
اروح بهم ثم اغدو بمنله ويحسب ابي في الشياخ صحيح
ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقله من خطه ن ما
بكر محمد بن خلف المحولي حدثهم قال حدثنا يحيى بن جعفر الواسطي
حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب بن عتبة
ابن المغيرة الاصفهاني عن الزمهرى عن عبد الله بن ابي حدود عن ابيه
قال كنت في خيل خلد بن الوليد فقال لي فتي منهم وهو في سبي قد
جعت بداء الي عنقه برمته ونسوة مجتمعات غير بعيدات عنه يا فتى قلت
ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة ومدني من هؤلاء النسوة فافضى
اليهن حاجة ثم تردني فافعل ما بدالك قال قلت والله ليسير ما ظلمت
فاخذت برمته حتى وقفته فقال اسلم حيش على بعد العيش وذكر
الحديث * ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ونقله من
خطه ن ابا بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم قال حدثنا ابو عبد
الله محمد بن يوسف الكوفي حدثنا الهيثم بن عدي حدثني سعيد بن
شيبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه قال نشأ فينا غلام يقال له عبد
الله بن شلقمة وكان جميلا فهو جاريتي من غير نخذه يقال لها حبشا
فكان يأتيها ويحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه أم
فراى في طريقه ظبية على رابية فانشأ يقول

يا ما خبرنا غير كاذبة ولا تشوي مؤول الخير بالكذب
حيش أحسن أم ظبي رابية لا بل حبشة مدر ومن ذهب

ثم ابصر من عندها مرة أخرى فاصابته السماء فاشأ يقول
وما أدري اذا ابصرت يوما اصاب القطر احسن ام حيش
حيش والذي خلق البرايا على ان ليس عند حيش عيش
فلما كثر منه وشهر بها قال قومه لامة ان هذا الغلام يتيم وان اهل
هذه المرأة يرغبون بأنفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع
عليك فزيناها واعرضها عليه لعله يتعلقها ويسلى ففعلت وحضرها
نساء هل يفعلوا يعرضون عليه نساء الحلى ثم يقولون له يا عبد الله كيف
ترى فيقول أيها والله حسناء الى ان قال قائل أي أحسن أم حيشة
فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا من ان ينصرف عنها قال بعضهم
لبعض عليكم بحيشة وطمعوا ان يأتوا الامر من قبها فقتلوا والله لئن
أنك ولا تزرين به ونتجهمينه وتقولين له انت أبغض الناس الى فلا
تقربني ونحن بمرأى منك ومسمع ليفعلن بك ما يسوءك فأناها فلم تكلمه
بشيء مما قالوا ولم تزد على ان نظرت اليه ونظر اليها ثم أرسلت عينها
بالبكي فانصرف عنها وهو يقول

وما كان حبي عن نوال بذلته وليس بمسلى النجهم والهجر
سوى ان داني منك داء مودة قديما ولم تمزج كما يمزج الحر
وما أنس مل أشياء لا أنس دمعها ونظرتها حتي يغيبني القبر
فبينهما على أشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليهما
جيش خالد بن الوليد يوم الغميصاء فأخذ الغلام رجل من أصحاب خالد
فأراد قتله فقال له ألم بنى أهل تلك البيوت أقضي اليهن حاجة ثم أفعل
مابدا لك قال فاقبلت به حتي انتهى الى خيمة منها فقال له أسلم حيش
بعد انقطاع العيش فاجابته فقال سلمت وحيالك الله عشراً وتسعاً وتراً
وتلانا ترى فلم أر مثلك يقتل صبوا وخرجت تشمد وعليها خمار اسود

وقد لانت على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر إليها
أريت أن طالبتكم فوجدتكم ببرزة أو أن تفتني الخراق
أما كان حقاً أن ينوّل عاشق تكلف ادلاج السرى وهو راق
فنى لا سرا لدى أضعته ولا راق عيني بعد وجيك رائق
على أن مابات العشية شاغل فلا ذكر إلا أن تكون تواق
فم أنا مأسور لديك مكبل وما أنا بعد اليوم بالغيب ناطق
* فاجابته *

أري لك أسباباً أظنك مخرجا به النفس من جنبي والروح زاهق
* فاجابها فقال *

فإن يقتلوني يا حبيش فلم يدع هو لك لمنى سوي غلة الصدر
وانت التي قفلت جلدى على دمي وعظمي واسبات الدموع على النهر
* فاجابته فقالت *

ونحن بكينا من فراقك مرة وأخرى وقايسنا لك العسر باليسر
فأنت فلا تبعد فعم أخو الندي جميل الحيا في المروءة والبشر
قال الذى أخبر به فلما سمعت ذلك منهما أدركتني الغيرة فضرته
سرية فقطعت منها يده وعنقه فلما رآته قد سقط قالت لى ائذن لى أن
أجمع بعضه الي بعض فأذنت لها فجمعه وجعلت تمسح التراب عن
وجهه بخمارها وتبكي ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها * قال أبو بكر
ابن المرزبان وأخبرنا أحمد بن زهير أخبرنا الزبير بن بكار أخبرني أبي
قال قال عروة بن الزبير مهرت بوادي القرى فقيس لى هل لك فى
عروة بن حزام فقلت الذى باقى من الحب ما باقى قالوا نعم فخرجت
حتى جئته فاذا هو فى بيت منفرد عن البيوت وإذا الله حوله اخوات
له أمثال التماثيل وأمه وخالته قال فقلت له انت عروة قل نعم قلت
(١٥ - مصارع)

صاحب عفراء قال صاحب عفراء ثم استوي قاعداً فقال وأنا
الذي أقول

وعينان مأوفيت نشرافتمظرا بما قيها الا هما تكفان
ألا فاحملاني بارك الله فيكما الى حاضر البلقاء ثم ذراني

ثم التفت الى اخواته فقال

من كان من أمهاتي باكياً أبداً فليوم اني أراني اليوم مقبوضاً
من كان يلمحوفاني غير سامعه اذا علوت رقاب القوم عروضا

قال عروة بن الزبير فلما سمع من قوله برزن والله يضربن حر
الوجوه ويشققن جبهوهن قال عروة فقامت فما وصات الى منزلي حتى
لحقني رجل فقال قد مات * نقلت من خط ابن حيويه حدثنا أبو بكر
ابن المرزبان حدثني أبو العباس فضل بن محمد البزدي حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي أخبرني لقيط بن بكر المحاربي ان عروة بن حزام
وعفراء ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة يقال لهم بنو همد
ابن حزام بن ضبة بن عبد بكير بن عذرة لشا جميعا فعلقها علاقة العموي
وكان عروة يتما في حجر عمه حتى بلغ فكان يسأل عمه أن يزوجه
عفراء فيسوفه الى ان خرجت عذرا لاهله الى الشام وخرج عروة
اليها ووفد على عمه ابن عم له من البلقاء يريد الحج فخطبها فزوجها اليه
واقبل عروة في غيره حتى اذا كان يتبوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو
المدينة فيها امرأة على جل أحمر فقال لاصحابه والله لكانها شمائل عفراء
فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفراء لشيء قال وجاء القوم فلما دنوا منه
وتسعين الامر ببس وتبي قائماً لا يتحرك ولا يحير كلاماً ولا يرجع جواباً
حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

واني لتعروني لذكر الرعدة لها بين جلدي والعظام ديب

فما هو الا ان رآها فجاءه فابته حتى ما أكاد أجيب
فقلت لعراف اليمامة دارني فأنك ان ابرأني لطيب
فما بي من حمي ولا مس جنة ولكن عمي الحميري كذوب

قال أبو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعراء
هو رباح بن راشد ويكنى أبا حكيمة وهو عبد لبني يشكر نزوج مولاه
امراة من بني الاعرج فساقني مهرها ثم ادعي بعد نسبا في بني الاعرج
ثم ان عروة انصرف الى أهله وأخذ البكاء والهلاس حتى نحل فلم يبق
منه شيء فقال بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال آخرون
بله موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطيبا يدوي من الجن وهو أطلب
الناس فلو أتيتوه فلعل الله يشفيه فساروا اليه من أرض بني عذرة
حتى داواه فجعل يسقيه السلوان وهو يزداد سها فقال له عروة يا هنام
هل عندك دواء أو رقية فقال لا والله فانصرفوا حتى مروا بطبيب
بمحجر فعالجوه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله مادائي ودوائي الا
شخص بالبقاء مقيم فهو دائي وعنده دوائي وفي غير هذه الرواية
شخص بالبقاء مقيم هو وراني أي أمرضني وهزاني والورى داء يكون
في الجوف مثل القرحة والسل قال سحيم عبد بن الحساس

وراهن ربي مثل ماقد وريني وأحسي على أكبادهن المكاول

ورجع الحديث قال فانصرفوا به فانشأ يقول عند انصرافهم به

جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف حجران هما شقياني

فقالا نعم نشفي من الداء كله وقاما مع العواد يتدبران

فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقياني

فقالا شفاك الله والله مالنا بما ضمنت منك الضلوع يدان

قال فلما قدم على أهله وكان له أخوات أربع ووالدة وخالة فمرض

دهرا فقال لمن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفراء نظرة ذهب وجعي
فذهبن به حتى نزلوا البلقاء مستخفين فكان لا يزال يلم بعفراء وينظر
اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والغاشية فيينا عروة يوما
يسوق البلقاء اذ لقيه رجل من بني عذرة فسأله عن حاله ومقدمه
فاخبره قال والله لقد سمعت انك مريض وأراك قد صححت فلما أمسى
الرجل دخل على زوج عفراء فقال متى قدم عليكم هذا الكلب الذي
قد فضحككم فقال زوج عفراء أي كلب هو قال عروة قال أو قد قدم
قال نعم قال انت والله أولى بها منه أن تكون كلبا ما علمت بقدمه ولو علمت
لضمته الى فلما أصبح غدا يستمل عليه حتى جاءه فقال قدمت هذا
البلد ولم تنزل بنا ولم تران تعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا وعلى
ان كان لكم منزل الا عندى قال نعم تحول اليك الليلة أو في غد فلما
ولي قال عروة لاهله قد كان ماترون وان أنتم لم تخرجوا معي لاركن
رأسي ولا لحنن بقومكم فليس على بأس فارتحلوا وركبوا طريقهم ونكس
عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادى القرى * وروى العمري عن
هشام بن محمد بن السائب الكلابي عن أبي مسكين ان عفراء لما بلغها وفاة
عروة قالت لزوجها ياهناه قد كان من أمر هذا الرجل ما بلغك ووالله
ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغنى انه مات في أرض
غربة فان رأيت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومي فيندبنه ويبكين
عليه فقال اذا شئت فاذن لها فخرجت وقالت ترثيه

ألا أيها الركب المحبون ويحكم بحق نعيم عروة بن حزام
فلا هنى الفتيان بعدك غارة ولا رجعوا من غيبة بسلام
فقل لأحبابي لا يرجين غائبا ولا فرحات بعده بعلام *
قال ولم يزل تردد هذه الابيات وتبكي حتى ماتت فدفت الى جانبه

فبلغ الخبر معاوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما وقد روى مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه * وحدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا حدثنا العيشي عن أبيه قال لما زوجت عفرأه جعل عروة يضع صدره في أعطان أبلها وحيث كانت تجلس ففيل له اتق الله فإن هذا غير نافعك فأنشأ يقول

في اليأس أو داء الهيام سقيته فيك عنى لا يكتن بك ما بيا
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا أبو القاسم طاحنة
حدثنا الجرمي بن أبي العلاء حدثني الزبير حدثني عبد الملك بن عبد
العزیز بن عبيد بن أبي سلمة أشدني جدي يوسف بن المناجشور أعبيه
الله بن عبد الله بن عتبة

كنت الهوى حتى أضربك الكتم ولا ملك أقوام ولو همهم ظلم *
ونم عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قد نم لو نفع ألم
وزادك اغراء بها طول هجرها قديما وأبلى لحلم أعظمك ألهم
فاصبحت كالهندي اذ مات حسرة على إثر هند أو كمن سقى السم
ألا من لنفس لا تموت فينقضى عناها ولا تحيا حياة لها ضم
* تجتبت أتيان الحبيب تأثما ألا إن هجران الحبيب هو الأثم
فدق هجرها قد كنت تزعم أنه رشاد ألا ياربما كذب الزعم
أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ أخبرنا أبو الحسين
ابن روح النهرواني حدثنا المنعاني بن زكريا أخبرنا محمد بن يحيى الصولي
عن أحمد بن يحيى أنه أنشد

هوى ناقتي خلفي وقدامي أهوى وأنا وإياها لختافان
هواي عراقي وتثنى زمامها كبرق سرى بعد الهدو بماني
تحن وأبكي أنها بليلة وأنا على البلوى لمصطبران

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي إجازة أخبرنا القاضي أبو عمر
أحمد بن محمد بن العلاف أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثني
محرز الكاتب أخبرني يحيى بن الخصب قال كنت عند فضل الشاعر
إذ استأذن عليها أنسان فأذنت له وقالت ما حاجتك قال تجيزني مصراع
بيت من شعر قالت ماهو قال * من لمحب أحب في صغره *

﴿ فقالت ﴾

فصار أحدونه على كبره

من نظر بسفه وارقه فكان مبداهواه من نظره
لولا الأمانى لمات من كده مر الليالي تزيد في ذكره
مأن له مسعد فيسعدده بالليل في طوله وفي قصره

قال محمد بن المرزبان وثقافته من خط ابن حيويه عنه قال أخبرني
بعض أصحاب المدائني أخبرنا المدائني أخبرنا هشام بن محمد بن السائب
الكوفي قال كان بالمدينة رجل من ولد عبد الرحمن بن عوف وكان شاعراً
وكانت عنده ابنة عمه وكان لها عاشقا وبها مستهترا فضايق ضيقة شديدة
وأراد السير إلى هشام إلى الرصافة فتمنع من ذلك ما كان يحجبها وكره
فراقها فقالت له يوماً وقد بلغ منها الضيق يا بني عمي ألا تأتي الخليفة
أعلى الله تعالى أن يقسم لك منه رزقا فتكشف به بعض ما نحن فيه فلما
سمع ذلك منها انشط للخروج فتجهز ومضى حتى إذا كان من الرصافة
على أمياك خطر ذكرها بقلبه وتمثلت له فلبث ساعة شبيها بالمغمي عليه ثم
أفاق فقال للجمال احبس احبس ابله فانشأ يقول

بينما نحن في بلاك فالتقاع سراعا والعبس تهوي هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكرالك وهذا فما أطقمت مضيا
قلت ليبيك إذ دعاني لك الشوق وللحاديين ردا المطبا

فكرنا صدور عيس عناق مضمرات طوين بالسير طبا

ذاك مما لقين من دلج السير وقول الحداة بالليل هيا

ثم قال للجهال ارجع بنا فقال له سبحانه الله قد بلغت طلبتك هذه
أبيات الرصافة فقال والله لا تخطو خطوة الا راجعة فرجع حتى اذا
كان من المدينة على قدر ميل لقيه بعض بني عمه فاخبره ان امرأته قد
توفيت فشقق شهقة وسقط عن ظهر البعير ميتا . أخبرنا أبو بكر محمد
ابن أحمد الاردستاني في المسجد الحرام بقراءتي عليه بباب الندوة
أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر أخبرنا أبو علي
الحسن بن أحمد الصوفي القزويني حدثنا شال حدثنا يحيى بن سليمان
الماذراي حدثنا اسحق بن ابراهيم الآبلي قال رأيت غورك يوما خارجا
من الحمام والصبيان يؤذونه فقلت ما خبرك أبا محمد قال قد آذاني هؤلاء
الصبيان أما يكفيني ماأنا فيه من العشق والجنون قلت ماأظنك مجنوناً
قال بلى والله وبلى عشق شديد قلت هل قلت في عشقك وجنونك شيئاً
قال نعم وأنشد

جنون وعشق ذا يروح وذا يفدو

فهذا له حد وهذا له حد

فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد	هما استوطنا جسمي وقلبي كلاهما
على مهجتي ألا يفارقها الجهد	وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا
يعالج من دائين مامهما بد	فأي طيب يستطيع بحيلة

باب طريف من أخبارهم

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ان لم يكن سماعاً فاجازة أخبرنا عبد
الغفار بن عبد الواحد بن نصر الارموي حدثني ابو عبد الله الحسين

ابن محمد القاضي حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الميموني حدثني محمد بن
عمر حدثني أبو عبد الله الروذباري قال دخلت درب الزعفراني فرأيت
فتى قد صرع شيخا بهو يكلمه ويعض حلقه فقلت له يافتي أفعل هذا
بأيك ووطنه أباه فقال دعني حتى أفرغ منه ثم أحدثك بقصتي فلما فرغ
قلت يافتي ما ذنبه قال ان هذا يزعم انه يهواني وله ثلاث مارآني * أباان
أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد
المعدي حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي أخبرنا عسل أخبرنا
التوزي قال نظر رجل من قریش الى رجل ينظر الى غلام وضيء
الوجه فزجره فرآه محبريز الزاهد فقال له هل رأيت غير النظر قال
لا قال أتريد ان تبطل زينة الله في بلاده وحليته في عبادته * أخبرنا
أبو عبد الله الاندلسي الحافظ من أفضله حدثني الفقيه أبو محمد علي بن
أحمد بن سعيد الاندلسي حدثنا القاضي أبو بكر عبد الله بن الربيع حدثنا
القالي أبو علي حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال
بينما أنا سائر بناحية بلاد بني عامر اذا برجل ينشد في ظل خيمة له
وهو يقول

أحقا عباد الله ان لست ناظرا الى قرقرى يوما واعلامها الغبر
كأن فؤادي كلما مر راكب جناح غراب رام نهضا الى وكر
اذا ارتحلت نحو البامة رفة دعاك الهوي واهتاج قلبك للذكر
فيا راكب الوجناء أبت مسلما

ولا زلت من ريب الحوادث في ستر

اذا ما أتيت العرض فاهتفت بجوه

سقيت على شحط النوى سبل القصر

فانك من ولد الى مرجب وان كنت لاتزداد الاعلى عفر

قال فأذنت وكان ندى الصوت فلما رآني أومأ الى فاتيته فقال ألمعجبك
 ماسمعت فقلت أي والله فقال أمن أهل الحضارة أنت قلت نعم قل
 فمن تكون قلت لاحاجة لك في السؤال عن ذلك قال أو ما حصل
 الاسلام الضعائن وأطفأ الاحتقاد قلت بلي قال فما يتمتعك اذا قلت انا امرؤ
 من قيس قلت الحبيب القريب قال فمن أيهم قلت أحد بني سعد بن قيس
 ثم أحد بني أعصر ابن سعد قال زادك الله قرباً ثم وثب فإزاني عن حماري
 وألقى عنه ا كافه وقيده بقراب خيمته وقام الى زبد فافتدح واوقد ناراً وجاء
 بصيدانة فالتقى فيها عمر اوارغ عليه سمناسم لته حتى التبت ثم ذر عليه دقيفاً
 وقربه اليّ فقلت اني الى غير هذا احوج قال وما هو قلت تشدني قال
 اصبت فاني فاعل فانقمت لقيمات وقلت الوعد قال نعمي عين وانشدني

لقد طرقت أم الحشيف وانها	اذا صرع القوم الكرى لطروق
فيا كبد ايجمي عليها وانها	مخافة هيضات الذوى لخنوق
أقام فريق من اناس بودهم	بذات الغضا فاي وبان فريق
بحاجة محزون يظل وقابه	رهين ببيضات الحبال صديق
تحملن ان هبت لهن عشيّة	جنوب وان لاحت لهن بروق
كأن فضول الرقم حين جعلنها	ضحياء على ادم الجمال عذوق
وفيهن من تحت الستار تحلة	تكاد على غر السحاب تروق
هجين فلما الدعص من اخرياتها	فوعث واما خصرها فدقيق

ففارقه وانا من أشد الناس ظمأ الى معاودة انشائه ~~هنا~~ انبأنا القاضي أبو
 عبد الله محمد بن عبد الله بن سلامة القضاعي عن أبي الحسن علي بن
 نصر بن الصباح حدثنا أبو عمر عبيد الله بن أحمد السمسار ان أبا بكر
 ابن داود الاصبهاني كان يدخل الجامع من باب الوراقين فلما كان بعد
 مدة عدل عنه وجعل دخوله من غيره وكنت مجترباً عليه فسألته عن

ذلك فقال يا بني السبب فيه اني في الجمعة الماضية أردت الدخول منه
فصادفت عند الباب حدينين يحدنان وكل واحد منهما مسرور بصاحبه
فلما رأياي قالا أبو بكر قد جاء فتفرقا فجعلت على نفسي أن لا أدخل
من باب فرقت فيه بين مؤتلفين * وأنبأنا القاضي أبو عبد الله محمد بن
سلامة المصري حدثنا ابن نصر حدثنا أبو عمر عبيد الله بن أحمد بن
السمسار ان حدثنا كان يعرف بابن سمنون الصوفي نشأ مع أبي بكر في
كتاب وكانا لا يفرقان فاذا عمل أبو بكر كتابا في الادب ناقضه وعمل
في معناه وان أبا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما
وجدنا لاكثرهم من عهد والآخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
وكان اذا رأى انسانا ينظر الي حدث رمي اليه بخاتمه وقال اقرأ ما عليه
فينتهي عن ذلك فقال لابن سمنون أتقدر أن تناقضني في هذا قال نعم
فلما كان الغد جاءه بخاتمه على فسه سطران الاول منهما وجملنا بعضهم
لبعض فتنة أتصبرون والثاني ولنصبرن على ما آذيتونا فاستحسن ذلك
وعلى هذا الطريق قال أبو نواس

كُتِبَتْ عَلَى فَصِ خَاتَمِهَا مِنْ نَامٍ لَمْ يَشْعُرْ بِمِنْ سَهْدِهَا
وَكُتِبَتْ فِي فَصِي أَنَا قَضَاهَا لَا كَانَ مِنْ يَهُوِي إِذَا رَقْدَاهَا
قُلْتُ يَنَاقُضُنِي بِخَاتَمِهِ وَاللَّهِ لَا كَلِمَتَهُ أَبَدَاهَا

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أذن لنا في روايته
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ أخبرنا أبو الحسن
علي بن محمد بن السري حدثنا أحمد بن الحسين بن محمد بن فهم حدثني
الخرمى قال دخلت حماما في درب التلج فاذا بسوار بن عبد الله القاضي
في الحمام في البيت الداخل مسامتا وعليه المنثر فجلست بقربه فسكت
ساعة ثم قال لي قد أحسنتني يارجل اما أن تخرج أو اخرج فقلت جئت

أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسْأَلِ قُلْتَ أَنَّهَا مِنْ مَسْأَلِ
الْحَمَامِ فَضَحَكَ وَقَالَ هَاتِيهَا فَقُلْتَ مِنَ الَّذِي يَقُولُ

سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمَاهَا فَتَرَكْتُهَا عَوَارِي مِمَّا نَالَهَا تَنْكَسِرُ *
وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مَخَاهَا فَتَرَكْتُهَا أَنَابِيْبُ فِي أَجْوَاهَا الرِّيحُ تَصْفُرُ
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَرَعْدَتْ مَفَاصِلُهَا خَوْفَانَا تَنْظُرُ *

خَذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْقِي التَّوْبَ تَنْظُرِي

بَلَى جَسَدِي لَكُنْغِي أَنْتَرِ

فَقَالَ سَوَارُ أَنَا وَاللَّهِ قَاتَهَا قُلْتَ فَانْهَ يَغْنِيهَا وَبِجُودٍ فَقَالَ لَوْ شَهِدْتُ عِنْدِي
الَّذِي يَغْنِي بِهَا لِأَجْزَتِ شَهَادَتُهُ * أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ التُّوزِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ التَّنُوخِيُّ قِرَاءَةً
عَلَيْهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَوِيهِ الْخَزَّازُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ أَخْبَرَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ أَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنِي
هَبِيرَةُ بْنُ مَرْةٍ الْقَشِيرِيُّ قَالَ كَانَ لِي غُلَامٌ يَسُوقُ نَاضِحًا وَيُرْطِنُ
بِالزُّجْجَةِ بَشْيٌ يَشْبُهُ الشَّعْرَ فَرَبْنَا رَجُلٌ يَعْرِفُ لِسَانَهُ فَاسْتَمَعَ لَهُ ثُمَّ قَالَ
هُوَ يَقُولُ

فَقُلْتَ لَهَا أَنِي اهْتَدَيْتُ لِقِيَّةٍ أَنَاخُوا بِجَمْعِ جَاعٍ قَلَانُصٍ سَهْمَا

فَقَالَتْ كَذَلِكَ الْعَاشِقُونَ وَمَنْ يَخْشَفُ

عَمُونَ الْأَعَادِي بِجَعْلِ اللَّيْلِ سَلْمَا

أَخْبَرَنِي الْقَاضِيَانِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ
ابْنِ الْحُسَيْنِ التَّنُوخِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَنْ حَدَّثِهِ قَالَ كُنْتُ حَاجًّا وَمَعِيَ رَجُلٌ مِنَ الْقَافِلَةِ
لَا أَعْرِفُهُ وَلَمْ أَرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَمَعَهُ هُوْدُجٌ وَائْتِقَالٌ وَضِيئَةٌ وَعَبِيدٌ وَمَتَاعٌ

فزلنا منزلا فاذا فرش مبهدة وبسط قد بسطت نخرج من أعظم
 هودجا امرأة زنجية جلست على تلك الفرش المبهدة ثم جاء زنجي
 جلس الى جنبها على الفرش فبقيت متعجبا منهما فيينا انا انظر اذمرنا
 مار وهو يقود ابلا معه فجعل يغنى ويقول
 بزيب لم قبل أن يرحل الركب وقال أن تملينا فما ملك القلب
 فوثبت الزنجية الى الزنجي نخبطة وضربته وهي تقول شهرتى في الناس
 شهرك الله فقلت من هذا قالوا لي نصيب الشاعر وهذه زيب وذكر
 الزبير ضد هذا الخبر

— باب المتألمين من الفراق —

خبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم عني بن
 الحسن الشوكي قالا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الحزاز
 حدثنا محمد بن خلف حدثنا الحسن بن مكرم بن حسان حدثنا عني
 ابن عاصم عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أعتقت
 بريرة وكان زوجها حبشيا خيرت فاختارت فراقه فكان بطوف
 حولها ودموعه تسيل على خديه حباها فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعنه العباس أما ترى شدة حبه لها وشدة بغضها له فقال لها النبي
 صلى الله عليه وسلم لو تزوجته قالت ان أمرتني قال لا أمرك ولنكني
 شفيع فلم تفعل * وبإسناده حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن الهيثم
 حدثنا يوسف بن عدي عن سعيد وأيوب عن قتادة عن عكرمة عن
 ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبني المغيرة يوم أعتقت
 والله لكأني به في اطراف المدينة ونواحيها وان دموعه لتجري عني
 لحينه يتبعها ويتراضا لتختاره فلم تفعل * ذكر شيخنا أبو علي الحسن

ابن محمد بن شاذان حدثنا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن
عبد الملك بن جريج الطوماري أخبرنا أبو العباس احمد بن يحيى نعلب
أنبأنا عبد الله بن شبيب أنشدني الزبير لابن الدمينه

يقولون قد طال اعتلاك بالقذي ألم بأن ان تلقى لعينيك راقيا
وأقبان من أعلى البيوت يعدتي ألا ان بعض العائذات دوائيا
بمعدن مريضاهن أصله لدائه بقية ما أبقين نصلا يمانيا
وذكر أبو علي أيضا حدثنا الطوماري أخبرنا نعلب أنشدنا عبد الله
لعقبه الكلابي

إذا اقتسم الناس الاحديث واعخوا خلا بعوادي حبها واتحانها
فكفكفت دمي ثم حوات مضجعي فلم يدر الا الله لوعة ما بيا
وقالوا نري هذا عن النهو معرضا فقات لهم لا يعنكم ما عنانيا
حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملاحمي
حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا حدثنا علي بن الجهم أبو
طالب الكاتب حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراة البصري حدثني
الرياشي حدثني الاصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء الاعشى أغزل
الناس في بيت وأشجعهم في بيت أما أغزل بيت فقوله

شراء فرعاء مصقول عوارضا تمشي الهويناء كما يمشي الوحى الوجله
* وأما أشجع بيت فقوله *

قالوا الطعان فقلنا تلك عادتنا أو نزلون فانا معشر نزل
حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملاحمي حدثنا المعافي بن زكريا
حدثنا احمد بن ابراهيم بن الحارث أبو النضر العقيلي أخبرني محمد بن
راهويه الكاتب أخبرني الحسن بن ابراهيم قال قال المأمون لبعض من
عنده أنشدني أرق بيت قيل في العيون فأنشده

ان العيون التي في طرفها مرض قتلنا ثم لم يجيبين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ومن أضعف خلق الله أركنا
قال ما عمل شيئاً أشعر منه أبو نواس حيث يقول

ربع البلى بين الجنون محيل عني عليه بكاء عليك طويل
يا ناظرًا ما اقلعت لحظاً به حتى تشحط بينهن قتيل

قال القاضي أبو الفرج التتول قول المأمون في رقعة شعر أبي نواس
* وأخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه حدثنا أبو الفرج
المعافي بن زكريا الجزري أملاء حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال
استنشدني أبو سليمان داود بن علي الأصماني بعقب قصيدة أنشدته إياها
ومدحته فيها وسألته الجلولس فأجابني وقال لي في شيء منها لو بدلت
مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال أحسن الشعر ما دخل القلب بلا
أذن هذا بعد ان بدلت الكلمة فقال لي إنسان يحضرته ما أشد ولوعك
بذكر الفراق في شعرك فقال سليمان وأي شيء أمض من الفراق ثم
حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قبل
له ما كان أبوك صانعا حيث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الفراق فعلت ما لم أفعل

قال كان يقطع عينه ولا يرى مظهر أحبائه * أخبرنا أبو محمد الحسن بن
علي الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيويه حدثنا العباس بن العباس
الجوهري حدثنا محمد بن موسى الطوسي أنشدني هلال بن الملاء الرقي
وقد مات قبلي أول الحب فانقضى فان مت أمسى الحب قد مات آخره
أخبرنا الجوهري أخبرنا أبو عمر بن حيويه أنبأنا أبو الحسن
العباس بن العباس الجوهري حدثنا الطوسي أنشدني هلال بن الملاء
أرى كل معشوقين غيري وغيرها بلدان في الدنيا ويفتبطبان

وامسى وتمسى في البلاء كأننا أسير ان للإعداء مرتهان
 أصلى قابكي في صلاتي لذكراها لي الويل مما يكتب المذكان
 ضمنت لها ان لا أهيئ بغيرها وقد وقتت مني بغير ضمان
 ألا يا عباد الله قوموا تسمعوا خصومة مشوقين بخصمان
 وفي كل عام يستجدان مرة عتابا وهجرا ثم يصطالحان
 يعيشان في الدنيا غريبين أيما أقاما وفي الاعوام يلتقيان
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا أبو عمر محمد
 ابن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن المرزبان حدثني هارون بن محمد
 أخبرني أبو عبد الله القرشي حدثني الحكم قال قيل لرجل من بني
 عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب قال انما تموت من
 الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي
 حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الله
 ابن مسلم المروزي قال كان الاصمعي يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت
 به لومة كلومة أبي حية النخري وهو أشعر الناس على أنهم قد نخلوه شعرا
 كثيراً مثل قول أبي صخر الهذلي
 أما الذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيى والذي أمره الامر
 لقد تركتني أحسد الوحش ان أرى أليفين منها لا يروعهما الذعر
 فباحها زدن جوى كل ليلة وبأسلوة الايام موعذك الحشر
 ويأجر ليلى قد بلغت بي المدي وزدت على ما لم يكن صنع الهجر
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه أخبرنا أبو عمر محمد بن
 العباس بن حيويه قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وأنا أسمع
 حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد بن عبيد حدثنا أبو
 مخنف عن هشام بن عروة قال أذن معاوية بن أبي سفيان للناس يوما

فكأن في من دخل عليه فتى من بني عذرة فلما أخذ الناس مجالسهم قام
الفتى العذري بين السباطين ثم أنشأ يقول

معاوى يا ذا الحلم والفضل والعقل وذا البر والاحسان والجود والبذل
أتيتك لما ضاق بي الأرض مسكني وانكرت مما قد أصيب به عقلي
ففرج كلاك الله عني فاني لقيت الذي لم يلقه أحد قبلي
وخذلي هداك الله حقي من الذي رمانى بسهم كان أهونه قتلي
وكنيت أرجى عدله إذ أتيت فأكثر رداي مع الحبس والكبل
فصانفتها من جهده ما قد أصابني فهذا أمير المؤمنين من العدل
فقال له معاوية ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء

أمير المؤمنين أنى رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت لي
عسرة من ابل وشويهات فاتفقت ذلك عليها فلما أصابتي نأبة الزمان
وحادثات الدهر رغب عني أبوها فكرهت مخالفة أبيها فأتيت عاملك ابن
أم الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطى أباه عشرة آلاف درهم
وتزوجها وأخذني لحبسي وضيق على فلما أصابني مس الحديد وألم
العذاب طلقها وقد أتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غيث المحروب وسند
المسلوب فهل من فرج ثم بكى وقال في بكائه

في القلب مني نار والنار فيها شنار
وفي فؤادي جمر والجمر فيه شرار
والجسم مني نحيل واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو فدمعها مدرار
والحب داء عسير فيه العلييب يحار
حملت منه عظيما فما عليه اضطبار
فليس ليلى ليل ولا نهاري نهار

فرق له معاوية وكتب له الى ابن أم الحكم كتابا غليظا وكتب
في آخره

ركبت أمراً عظيماً لست أعرفه أستغفر الله من جور امري زاني
فد كنت تشبه صوفيا له كتب من الفرائض أو آيات فرقان
حتى أتاني الفتى العذرى منتحبا يشكو اليّ بحق غير بهتان
أعطي الاله عهدا لا أخيس بها أو لا قابراً من دين وإيمان
إن أت راجعتني في ما كتبت به لا جعلتك لحماً بين عقبان
طلق سعاد وفارقها بمجتمع واشهد على ذلك نصر او ابن طبيان
ثم سمعت كما بلغت من عجب ولا فعالك حقاً فعل انسان

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أم الحكم تنفس الصعداء وقال
وردت ان أمير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف
وجعلني بؤساً لنفسه في طلاقها ولا يقدم فلما أزعجه الوفد طلقها ثم قال
لخرجني بسعاد فخرجت مشكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رأها
الوفد قالوا ما تصالح هذه الا لامير المؤمنين لا لامراني وكتب جواب
كتاب

لأخبرني أمير المؤمنين وفي بعهدك اليوم في رفق واحسان
وما ركبت حراماً حين أعجبنى فكيف سميت باسم الخائن الزاني
وسوف تأتيك شمس لاخفاءها أبهى البرية من أنس ومن جان
سهر راء يقصر عنها الوصف ان وصفت

أقول ذلك في سر وعلان

فلما ورد على معاوية الكتاب قال ان كانت أعطيت حسن النعمة
مع هذه الصفة فهي أكمل البرية فاستنطقها فإذا هي أحسن الناس كلاماً
وأكملهم شكلاً ودلاً فقال يا أعرابي هل من سلو عنها بأفضل الرغبة
(١٦ - مصارع)

قال نعم اذا فرقت بين رأبي وجسدى نم أنشأ يقول

لا تجعلنى والامثال تضرب بى كالمتغيث من الرمضاء بالنار
اردد سعاد على حران مكنتب يمسي وبصبح فى هم وتذكار
قد شفه قلقى مامثله قلقى واشعر القلب منه أى إشعار
والله والله لا أنسى محبتها حتى أغيب فى رمس واحجار
كيف السلوة ودهام الفؤاد بها واصبح القلب عنها غير صبار
قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت أن
وان شئت ابن أم الحكم وان شئت الاعرابي فانشأت سعاد تقول
هذا وان أصبح فى اطمار وكان فى نقص من اليسار
أعز عندى من أبى وجارى وصاحب الدرهم والدينار
أخشى اذا غدرت حر النار

فقال معاوية خذها لبارك الله لك فيها فانشأ الاعرابي يقول

خلوا عن الطريق للاعرابي ان لم ترقوا وبحكم لما بي
قل فضحك معاوية وأمر له بمشرة آلاف درهم وناقة ووطم
وأمر بها فادخلت بعض قصوره حتى انقضت عندها من ابن أم الحكم
ثم أمر بدفعها الى الاعرابي * أخبرنا أبو محمد الحسن حدثنا أبو عمر
محمد بن العباس حدثنا ابن المرزبان أنشدنى أبو العباس محمد بن يعقوب
ألا ليت شعرى على نأ بكم أناسون للعهد أم حافظونا
ولا لوم ان ساء ظنى بكم كذلك الحب يسئ الظنونا
أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي
ابن الحسن التنوخي قال احدثنا أبو عمر بن حيويه حدثنا محمد بن حبيب
حدثني اسحاق بن محمد بن ابان أخبرني بعض البصريين قال مر أبو
السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستانا قال ويلك مالك قلت

صديقي عبدني فلان كان يحبني وأحبه ففضض بنا فقيده مواليه وصبرني
مولاي في هذا العمل فقال أبو السائب والله لا يجمع عليك ثقل الحب
ونقل ما أرى وقام مقامها في الزرنوق فكل الشيخ وعرق فجعل يسبح
العرق ويقول اللهم فرج مني * أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين
الجازري بقراءتي عليه حدثنا المعافي بن زكريا حدثني محمد بن القاسم
الانباري حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال قال أبو سعيد عبد الله
ابن شبيب أنشدني علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب
لبعض المذنبين

ألا وب مشغوف بما لا يناله غداة تساق المشعرات إلى المحر
غداة توافي أهل جمع ضحية لدي الجمرة القصوي أووالجهم الغبر
وللرمي اذ تبدى الحسان كذها وتفتقر بالكبير عن شنب غر
فيارب بك شجوه ومعول اذا مارأى الاطئاب تنزع للتفر
قال أبو بكر بن الانباري الشنب الثغر البارد والشنب برد الاسنان
والغر البيض * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي
عليه سنة أربعين وأربعمائة أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل حدثنا أبو
بكر محمد بن القاسم حدثني أبي حدثنا أحمد بن عبيد قال قعد رجل في
سفينة فسمع الملاحين يذكرون ليلى وكان يهاوها فانشأ يقول
فويحك ياملاح ارق ليلى دعاؤك ليلى والسفين نعوم
لعلك ان طالت حياثك ان ترى حياثك اللاني بهن نهيم
اجدك ماتنسيكهن مامة الملت ولا عهد بهن قديم
أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي اجازة وحدثنا أحمد بن
علي الحافظ عنه أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس الاخباري أنشدني
أبو فضالة لنفسه

ولما التقينا للوداع ولم يزل ينيل لثاماً دائماً وعناقاً
 شملت نسجاً منه يستجاب الكرى ولو رقد الخمور فيه أفاقاً
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتي عليه سنة ثمان
 وثلاثين وأربعمائة حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان حدثنا
 محمد بن الحسين بن حميد الخزاز أخبرني علي بن محمد المرهبي أنشدني
 بعض أصحابي لذي الرمة

ولما تلاقينا جرت من عيوننا دموع كففنا ماءها بالأصابع
 ونلنا سقاطاً من حديث كأنه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع
 أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بن غسقاط مصر بقراءتي عليه
 أخبرنا أبو صالح السمرقندي حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن
 اليسع حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري حدثنا أبو محمد جعفر
 ابن عبد الله الصوفي قال قال أبو حمزة الصوفي حدثني عبد الله بن
 الزبير الحمفي قال كنت جالساً مع أبي النظر الغنوي وكان من المبرزين
 الخائفين العابدين فمطر إلى غلام جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه
 حتى دنا منه فقال له سألتك بالله السميع وعزم الرفيع وسلطان المنيع
 الا وقفت عليّ أروى من النظر إليك فوقف قايلاً ثم ذهب فقال له
 سألتك بالحكيم الجيد الكريم المدي المعيد الا وقفت فوقف ساعة فاقبل
 يصعد النظر فيه ويصوبه ثم ذهب فقال سألتك بالواحد الجبار الصمد
 الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة ثم نظر إليه طويلاً ثم ذهب
 فقال سألتك باللطيف الخبير السميع البصير ومن ليس له نظير الا
 وقفت فوقف فاقبل ينظر إليه ثم اطرق إلى الأرض ومضى الغلام
 فرفع رأسه بعد طویل وهو يبكي وقال اندد كربي هذا ينظرى إليه
 وجها جل عن التشبيه وتقديس عن التمثيل وتعاضم عن التحديد والله

لاجهدين نفسى في بلوع رضاه بمجاهدني جميع أعدائي ومواليي لاوليه
 حتى أصير الى ماأردته من نظري الى وجهه الكريم وبهائه العظيم
 ولوددت انه قد أراني وجهه وحسنى في النار مادامت السموات والارض
 ثم غشي عليه * أخبرنا أبو محمد الحسن بن عبي اجازة أخبرنا أبو عمر
 محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو بكر محمد بن خلف حدثنا أبو بكر
 العامري حدثنا سليمان بن أبي شيخ حدثنا أيوب بن عبيدة قال خرج
 قيس بن ذريح الى المدينة يبيع ناقه له واشترأها زريح لبني وهو لايعرفه
 فقال له انطلق معي أعطيك الثمن فمضي معه ففما فتح الباب ودنا لبي وقد
 استقبلت قيسا فلما رآها ولي هاربا وخرج الرجل في ثوبه بالثمن ليدفعه
 اليه فقال قيس لا تركب لي والله معطيتين أبدا قال انت قيس بن ذريح قال نعم
 قال هذه لبني قد رأيها فقف حتى أخبرها فان اختارتك طلقها وظن
 القرشي ان له في قلبها موضعا وانها لا تفعل قال له قيس افعل فدخل القرشي
 عليها فخيرها فاختارت قيسا فعلقها وأقام قيس انقصاء عدتها ليتزوجها فاماتت
 في العدة * أنبأ القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التميمي حدثنا أبو
 بكر محمد بن عبد الرحيم بن أحمد المازني الكاتب حدثنا أبو علي الحسين بن
 القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا عيسى بن محمد أبو ناضرة السدوسي
 حدثني قبيصة بن محمد المهبلي أخبرني ليثيان بن عمرو وموني ذى الرياستين
 قال كان ذو الرياستين يبعثني ويبعث احدا منا أحداث أهله الي شيخ
 بخراسان له أدب وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة
 فانه حكيم ولكننا أتياه فاذا اصرقنا من عنده سألنا ذو الرياستين واعترض
 ما حفظناه فنخبره به فقصدا ذات يوم الى الشيخ فقل أنتم ادبوا وقد
 سمعتم ولكم جدات ونعم فهل فيكم عاشق فقلنا لا فقال اعشقوا فان

اللعنق يطلق اللسان العبي ويفتح حيلة البلبد والمجبل ويبعث على
التنظف وتحسين اللباس وتعذيب المنظم ويدعو الى الحركة والذكاء
ويشرف الهممة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذى الرياستين
فسألنا عما أخذنا فى يومنا ذلك فبينما ان نخبره فعزم علينا فقلنا انه
أمرنا بكذا وكذا قال صدق والله تعلمون عنم أخذ هذا قلنا لا قال ان
بهرام جور كان له ابن وكان قد رشحه الامر من بعده فنشأ الفتى
ناقص الهممة ساقط المروءة خامل النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل
به المؤدبين والمنجمين والحكماء ومن يلزمه ويعلمه وكان يسألهم عنه
فيحكون له ما يغمه من سوء فهمه وقلة أدبه الى أن سأل بعض مؤدبيه
يوما فقال له المؤدب قد كنا نخاف سوء أدبه فحدث من أمره ما صيرنا الى
البأس من فلاحه قال وما ذلك الذى حدث قال رأى ابنة فلان المرزبان
فعمسها حتى غلبت عليه فهو لا يهذي الا بها ولا يتشاغل الا بذكرها
فقال بهرام الآن رجوت فلاحه ثم دعا بأبي الجارية فقال له الى مسر
الك سرا فلا يعدونك فضمن له ستره وأعلمه ان ابنه قد عشق ابنته
وانه يريد ان ينكحها اياه وأمره ان يأمرها باطماعه في نفسها ومراسلته
من غير ان يراها وتقع عينه عليها فاذا استحكمت طمعه فيها تجنت عليه
وهجرته فان استعنتها أعلنته انها لا تصاح الا نلك ومن همته همه ملك
وانها تمنع من مواصلتها من لا يصاح للملك ثم ليأمره خبرها وخبره
ولا يطلعها على ما أسر اليه فقبل أبوها ذلك منه ثم قال للمؤدب الموكل
بولده شجعه على مراسلة المرأة ففعل ذلك وفعلت المرأة ما أمرها به
أبوها فلما انتهت الى التجنى عليه وعلم الفتى السبب الذى كرهته له أخذ
فى الادب وطلب الحكمة والعلم والفروسية والرماية وضرب الصوالة
حتى مهر فى ذلك ثم رفع الى أبيه انه محتاج الى الدواب والآلات

والطعام والملابس والندماء الى فوق ما تقدم له فسر الملك بذلك وأمر
 له به ثم دعا مؤدبه فقال ان الموضع الذى وضع به ابني نفسه من حيث
 هذه المرأة لا يزرى به فتقدم اليه ان يرفع الى أمرها ويسألني ان
 أزوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى أبيه فدعا بأبيها فزوجه اياه
 وأمر بتعجيلها اليه وقال اذا اجتمعتما فلا تحدث شيئا حتى أصير اليك
 فلما اجتمعا صار اليه فقال يا بني لا يصعن منها عندك مراسلتها ايك
 رلبس في حبالك فاني أنا أمرتها بذلك وهي أعظم الناس منة عليك بما
 دنتك اليه من طاب الحكمة والتخاقي بأخلاق الملوك حتى بلغت الحد
 الذى يصلح معه للملك من بعدى وزدها من التشريف والا كرام
 يقدر ما تستحق منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش
 أبوه مسرورا به وأحسن ثواب أبيها ورفع مرتبته وشرفه بصيانتهم
 وطاعته وأحسن جائزة المؤدب بامتثاله ما أمره وعقد لابنه على الملك
 بعده قال اليماني مولى ذى الرياستين ثم قال لما ذو الرياستين سلوا
 الشيخ الآن لم حملكم على العشق فسألناه فحدثنا بحديث بهرام جور
 وابنه أخبرنا أبو القاسم الحسن بن حمزة الشرطي رحمه الله بقراعتي
 عليه بتابس في كتاب التلوي حدثنا أبو على الحسن بن على الديبلي
 الكوفي حدثني جماعة من أهل طبرية منهم أبو يعقوب وأبو على ابنا
 يعقوب الحذاء وأبو الحسين بن أبي الحارث وأبو الفرج الصوفي وغيرهم
 أنه كان عندهم رجل صوفي يعرف بالقاسم الشراك وكانت له غيزات
 يرعاهن وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر معهم مجالس السماع ويحتذبونه
 الى ذلك فلم يكن له رغبة فيه قالوا فبينا هو يرعي غيزاته اذ سمع صيا
 من صبيان الصحراء يغني في حقل

ان هواك الذي بقلبي صيرني سامعا مطيعا

أخذت لمبي وغمض طرفي سلبتني العقل والهجو عا
فذر فؤادي وخذر قادي فقال لا بل هما جميعا
فراح مني بحاجتيه وبث تحت الهوى صريعا

قال فاعزاه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت فتزجج
الصبي وعدا وهو يقول لا بأس عليك كيف قلت يا صبي فلم يفتأ له
ورجع الى قصائدي كان لهم بطبرية يقال له حميد الفاخوري حاذق بهننا
المعنى فتردد اليه ثلاثة أيام يردد عليه هذه الابيات ثم تخاف في منزله
علما يصيح فؤادي فؤادي الى ان قضى رحمه الله * أخبرنا أبو بكر
محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام حدثنا أبو
القاسم الحسن بن حبيب المذكر حدثنا أبو علي الحسن بن احمد الصوفي
حدثني يحيى بن سليمان سمعت محمد بن الزيات قال قلت لغورته يوم
مقي حدث بك هذا العشق قل منذ زمان الا اني كنت أكتمه فلما عجب
عليّ بحت به قلت أشدني من أحسن ما قلت في ذلك فقال

كنمت جنوني وهو في القلب كامن فلما استوي والحب أعانته الحب
وخلى والجسم الصحيح يذيبه فلما أذاب الجسم ذل له القلب
فجسمي نحيل للجنون والهوى فهذا له نهب وهنما له نهب
وأخبرنا أبو بكر الاردستاني بمكة أيضاً حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب

أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهرى لما نى

زعموا ان من تشاغل بالملذات عمن يحبه يتسلى
كذبوا والذي تساق له البدن ومن عاذ بالطواف وصلى
ان نار الهوى أحر من الجمر على قلب عاشق يتقلى

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الابنوسى ونقائه من أصله حديثنا
أبو علي محمد بن عبد الله بن المغيرة الجوهري حدثنا أحمد بن محمد بن

اسد الازدى حدثنا الساجي عن الاصمعي قال رأيت بالبادية رجلا قد
 دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فدنوت منه أسأله عن
 حاله فلم يرد جوابا فسألت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا
 من الشعر يكلمك فقلت

سبق القضاء بانني لك عاشق حتى الممات فابن منك مذاهي
 فشوق شهقة ظننت ان روحه قد فارقه ثم انشأ يقول

اخلو بذكرك لا أريد عهدا وكفى بذلك نعمة وسرورا
 أبكي فيطربني البكاء ونارة يأبى فيأبى من أحب أسيرا
 فإذا أنا سمع بفرقة بيننا أعقبته منه حسرة وزفيرا

قال فقلت أخبرني عن حالك قل ان كنت تريد علم ذلك فاحماني وأنتني
 على باب تلك الخيمة ففعلت فأنشأ يقول بصوت ضعيف برفعه جهده
 ألا مالم ياحة لا تعود أبخل ذاك منها أم حدود
 فلو كنت المريضة جئت أسمي إليك ولم ينهنني الوعيد

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقا وطال ذلك
 فسترتهما بثوبي خشية أن يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت
 بينهما فاذا هما ميتان فابرحت حتى صابت عليهما ودفنا فسألت عنهما فقبل
 لي عامر بن غالب وجميلة بنت أميل المزنيان فأنصرفت * ثبأنا أبو القاسم
 على بن الحسن أخبرنا أبو بكر عمر محمد بن العباس بن حيويه أخبرنا
 محمد بن المرزبان حدثنا أبو بكر العامري أخبرني سليمان بن الربيع الكاذبي
 حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن أيوب عن ابن سيرين قال عبد
 الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو وأنه عشقها فرض
 مرضا شديدا حتى ضفى فلم يدر أهله مابه فدخات عليه عجوز فقالت ان
 صاحبكم عاشق فاذبحوا له شاة وأتوه بكبدها وغبوا فؤادها قال ففعلوا.

وأتوه بها فجعل يرفع بضعة ويضع أخرى ثم قال أما لسانكم قلب فقال
 أخوه ما أراك الا عاشقا ولم نخبرنا فبلغني انه قال لهم بعد ذلك آه ومات
 * أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
 حدثنا أبو بكر بن المرزبان اجازة حدثني محمد بن علي عن أبيه علي
 عن ابن دأب قال عاشق جارية لاخته وكان سبب عشقه اياها انه رآها
 في منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينئذ لا يزداد
 الاحبا ووجدا حتى أنكر ذلك أهله وأعلموا عمه عما كان له فسأله عن
 حاله فلم يقر له بشئ وقال علة أجدها في جسمي فدعا له اطباء الروم
 فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزد علاجهم له الا شرا وامتنع من
 الطعام والكلام فلما رأوا ذلك منه أجمعوا على أن يوكلوا به امرأة تنسقيه
 الخمر حتي يبالغ منه دون السكر فان ذلك يدعوه الى الكلام والبوح
 بما في نفسه فعزم رأيهم على ذلك وأعلموا عمه ما اتفقوا عليه فبعث اليه
 بقينة يقال لها حمامة ووكل به حاضنة كانت له فلما أن شرب الفتى غنت
 الجارية قدما فانشأ يقول

دعوني لما بي وانهمضوا في كلاءة من الله قد أبقت أن لست باقية
 وان قد دنا موتي وحانت منيتي وقد جلبت عيني علي الدواهي
 أموت بشوق في فؤادي مبرح فياوح نفسي من به مثل ما بي
 قال فصارت الحاضنة والقينة الى عمه فاخبرناه الخبر فاشتدت له رحمة
 فتلطف في دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات أدب وعقل فلم
 تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه فصارت السفيرة
 فيما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت أخته بذلك فانتشر
 الخبر فوهبتها له فبرئ من علته وأقام على أحسن حال * قال ابن السراج
 لي من جملة قصيدة كتبت بها الي القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء

ان غرامى ياأبا مسلم الى غريمى فى الهوى مسلمى
فلا تسلم يوم النوى عن دم سال من الاجفان كالغندم

﴿ومنها﴾

حتى بدت لى من منى ظبية ما بين شعب الخيف والمأزم
أعرتها طرف خلى من الوجـ فغارت واستحلت دمي
فقلت والاجفان منهـ من سقم فى جفنها مسقمى
الله ياظبية خبى منى فى محرم نولك لم يحرم
وانما حج ليلتك فى جمية من يلقاك فى الموسم
أبحت ما حرمه الله من قتل حنيف ناسك محرم
ردى عليه قلبه تؤجـري ولا تبيحى دمه تأمى
لا تقتليه فله معشر ما الدهر من بأسهم محتى
لك ولى من أبيات كتبت بها الى بعض أهل الادب بديار مصر
فلو كنت شاهدا والرقيب ينظر شزرا الينا قياما
نفض عن العتب خاتمه وقدمتكت وهتكت اللثاما
وعفتنا حاجز بيننا ولو تافت مهبجتانا غراما
فان لم أمت حسرة ياسعاد فقد ذقت قبل الحمام الحماما

حدثنا محمد بن بن خائف أخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال
لئن زنى بينا انا بنواحي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذا انا بزنجي
يكنى عى ألف كان له وهو يقول

أيأدهر ما هذا لما منك مرة عثرت فاقصيت الحبيب الحبيبا
وابدلتنى من لا أحب دنوه واسقبتنى صابا من العذب مشربا
حدثنا محمد بن خلف أخبرنا محمد بن الفضل أخبرني أبي أخبرنا

القحذمي قال دخل ذو الرمة الكوفة فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ رأي جارية سوداء واقفة على باب دار فاشتد حبها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقيني ماء فأخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب فأراد أن يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جارية ما أحر ماءك فقالت لو شئت لأقبلت على عيوب شعرك وتركت حر مائي وبرده فقال لها وأي شعري له عيب فقالت ألسنت ذا الرمة قال بلى قلت!

فان الذي شبهت عزرا بقفرة لها ذنب فوق استها أم سالم
جعات لها قرنين فوق جبينها وطيبين مسودين مثل المحاجر
وساقين ان يتمكننا منك يتركا بجذك يا غيلان مثل المياسم
أياظبية الوعاء بين جلالين وبين النقا أنت أم أم سالم
قال فأنشدت بالله إلا أخذت راحتي هذه وما عاينها ولا تظهرى
هذا ونزل عن راحلته فدفعها اليها وذهب لمضي فدفعها اليه وضمنت
الا تذكر لاحد ماجرى * أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام أخبرني
علي بن أيوب القمي حدثني محمد بن عمران حدثني علي بن هارون أخبرنا
محمد بن العباس عن الرياشي قال قال البرشيد يا أصمعي ما العشق الذي
على حقيقته قال قلت ان يكون ريح البصل منها أطيب عنده من ريح
المسك والغنبر * قال محمد بن عمران وأنشدني بعض أصحابنا عن أبي
العباس المبرد لابي حفص الشطرنجي

أتبع لما ملكك الوعد بالمال لو صح منك الهوى أرشدت للحيل
قد كنت مما أراء خائفا وجلا ولا ترى عاشقا إلا علي وجس

* ولي من أنساء قصيدة *

فتنتني أم خشف أودعت من هواها في فؤادي أسهما

وظباء بحطيم مكة يستحلون به سفك الدما
يرجع الصائد عنهم مخفقا ويصيدون الحنيف المسلما
ليتهم اذ نصبوا اشراكهم اقلوب الوقد صانوا الحرما
ما عليهم لو اغاثوا صاندا فسقوه ريقة تشفى الظما
قله عن زمزم مندوحة ان اباحوه الرضاب الشبا
❖ ولى أيضا من أثناء قصيدة ❖

ياراحلين عن الغضا والجره من الضلوع لهيبه وضرامه
اسان عيني منذ هم فراقكم ما أن يزال بماها استعظامه
هل عودة ترجي وجيش نواكم قد نشرت لفرافكم اءلامه
اخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري حدثنا أبو عمر محمد بن
العباس بن حيويه حدثنا محمود بن خلف حدثني عبد الملك بن محمد
الرقاشي حدثني عبد الله بن المعدل قال سمعت الاصمعي يقول وذكر
مجنون بنى عامر قيس بن معاذ ثم قال لم يكن مجنوننا انما كانت به لوثه
وهو القائل

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة بخيف مني ترمي جمار الخصب
وتبدى الحصى منها اذا قذفت به من البرد أطراف البنان الخصب
❖ وبه قال القحذي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح ❖
فضاها لغيري وابتلاني بحبها فملا بشي غير ليلى ابتلانيا

❖ باب من عوفي برؤية أحبابه من علل هواه وأوصابه ❖

أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري قراءة عليه حدثنا أبو
عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان
معاذ بن كليب أحد بنى نعيم بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق

ليلى العلمية من بنى عقيل وكان قد أقعده حبها من رجليه فتنا
أخو ليلى بها فلما نظر إليها وكلته نحلل ما كان به وانصرف وقد شوي
قال أبو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادى قومه وهم يتحدثون فيقبل
عليه بعض القوم فيحدثه وهو بهت ينظر إليه ولا يفهم ما يحدثه سم
يثوب عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض أهله بحديث
ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال لك المجنون فقال

انى لاجلس في النادى أحدثهم فاستفيق وقد غالتى الغيوب
يروى بقاى حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسى أنت مخبون
قال أبو عبيدة فتزايد الأمر به حتى فقد عقله وكان لا يقر في موضع ولا
يأنس برجل ولا يعلوه ثوب إلا مزقه و صار لا يفهم شيئاً مما يكلم به إلا
ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت أنى بالبدائه ورجع عقله

باب ذكر مصارع عشاق الكعبة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن على بن الحسين التوزى أخبرنا أبو
الحسين محمد بن أحمد القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله
ابن محمد القرشي حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن محمد بن يزيد
عن خنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال دخل قوم حجاج ومعه
امراة تقول أين بيت ربي فيقولون الساعة تريه فلما رأوه قالوا هذا
بيت ربك أما تريه فخرجت وهي تقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت
جبهتها على البيت فوالله ما رفعت إلا ميتة * وأخبرنا أحمد بن على بن
الحسين حدثنا محمد بن أحمد حدثنا الحسين بن صفوان حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا محمد بن الحسين حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي حدثني
محمد بن مسعر عن رياح القيسي قال بينا أنا أطوف بالبيت إذ سمعت

امرأة تقول خدام خدامه قال فاصطكت والله ركبتي حتى سقطت قالت
مولاي مولاي ما احلاك مولاي * وبأسناده حدثنا محمد بن الحسين
وغير واحد قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثني أبي عن يعلى بن حكيم
عن سعيد بن جبير قال ما رأيت أحداً ارعى حرمة هذا البيت ولا
احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رأيت جارية منهم ذات ليلة
تعلقت باستار الكعبة وجعلت تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت *
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي حدثنا علي بن أيوب القمي حدثنا المرزباني
حدثني عمر بن يوسف الباقلاني قال قال أبو حمزة محمد بن ابراهيم
قلت لمحمد بن العلاء الدمشقي وكان سيد الصوفية وقد رأيت يماشى غلاما
وضيئا مدة ثم فارقه لم هجرت ذلك الفتي الذي كنت أراه معك بعد
ان كنت له مواصلا واليه مائلا قال والله لقد فارقت عن غير قلى ولا
ملل قلت ولم فعلت ذاك قال رأيت قلبي يدعوني الى أمر اذا خلوت
به وقرب مني لو أتيت لسطعت من عين الله تعالى فهجرته لذلك تنزيها
لله تعالى ولنفسي عن مصارع الفتن واني لارجو أن يعقبني سيدي
من مفارقتي ما أعقب الصابرين عن محاربه عند صدق الوفاء باحسن
الجزاء ثم بكى حتى رحمت * أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي
الخلال رحمه الله أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى أنبأنا أبو
بكر محمد بن القاسم انشدني ابي نفيس بن الملوح

ألا أبها الواشي بليلي ألا ترى الى من تشي أو من به جئت واشيا
لعمر الذي لم يرض حتى أطيعه بهجرانها لا يصبح الدهر راضيا
دعاني أمت يا عاذلي بدائيا ولا تلمحاني لاحب المـ واجيا

إذا نحن رمنا حجرها ضم حبا صميم الحشا ضم الجناح الخواثيا
 * ولي من آيات *

ياسا كي البلد الحرام اعندكم حل دم العشاق غير حرام
 قالوا امالك في جميل اسوة والعامري وعروة بن حزام
 لما شكوت صدى الى برد اللمي وتيقنوا انى اليه ظامى *
 قالوا عايك بماء زمزم قلت ما في ماء زمزم ما يبل اوامى
 قالوا فقد حظر العقاف وروده والصون بعد ولة الاسلام
 اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على النوزى وابو القاسم
 على بن الحسن التتوخي قالا حدثنا ابو عمر محمد بن الاماس الخزاز
 حدثنا محمد بن خلف حدثنا عبد الرحمن بن سليمان حدثني القحطبي
 اخبرني بعض الرواة قال بينا انا يوم اعلى ركي قاعد وذلك في اشد ما يكون
 من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرة لها فلما وصلت الى الركي
 وضعت جرتها ثم تنفست الصعداء وقالت

حر حجر وحر حب وحر اين من ذا وذا يكون المفر
 وفي رواية اخري اي حر من بعد هذا اضر وملأت الجرة وانصرفت
 فلم البث الا يسيراً حتى جاء اسود ومعه جرة فوضها بها بحيث وضعت
 السوداء جرتها فمر به كلب اسود فرمي اليه رغيفاً كان معه وقال
 احب لحبها السوداء حتى احب لحبها سود الكلاب

وباسناده حدثنا محمد بن خلف اخبرنا عبد الرحمن بن سليمان حدثني
 محمد بن جعفر حدثني احمد بن موسى قال دخلت علي محمد بن عبيد
 الله بن المهدي وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت فقال لي
 لا تحتشم ثم قال لي بالله من تري لي أعشق من هؤلاء فنظرت الى سوداء
 كانت فيهن فقلت هذه فقام فقام ففعلها فوالله ما برحت حتي بكى

من عشقها * ولي من اناء قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ

عرضت لي لمياء بالخيف تحكى غصن البان نغمة وقواما

شمسى في نسوة كظباء الرم ل يخفين بينهن الكلاما *

كسبت ان اخلع العذار والكم في تخرجت حيث كنت حراما

سم انى ناذيت والقلب فيه شعل للهوى يزيد اضطراما

بابنة القوم هل لديك لصاد شربة من لماك تشفى الاواما

ساحبت ان العفاف وان الصو ن ينهي عن ذلك والا سلاما

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي

بن الحسن التتوخي قالا حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا

محمد بن خلف المحولى أخبرني أبو الفضل الكاتب عن أبي محمد العامرى

قال قال اسماعيل بن جامع كان أبي يعطى في الغناء ويضيق فهربت منه

الى اخوالى باليمن فانزاني خلى غرفة له مشرفة على نهر فى بستان فاني

لتعرف منها اذ طلعت سوداء معها قرية فنزلت الى المشرعة فجاست

فوضعت قربتها وغنت

الى الله أشكو بخجلها وسماحتى لها غسل منى وتبذل علقما

فردى مصاب القلب انت قتلتها ولا تتركه هائم القلب مغرما

وذرفت عينها فاستفزني مالا أقوام لى به ورجوت ان ترده فلم تفعل

وملاأت القربة ونهضت فنزلت أعدو وراءها وقلت يا جارية بأبي أنت

وأسي ردي الصوت فال ما أشغلني عنك قلت بماذا قالت على خراج كل

يوم درهمان فأعطيتها درهمين فتغنت وجلست حتى أخذته وانصرفت

وخلوت يومى ذلك وكرهت ان اتغنى الصوت فأصبحت وما اذكر منه

حرفا واذا انا بالسوداء قد طلعت ففعلت كفعلمها الاول الا انها غنت غير

تلك الصوت فهضت وعدوت فى أثرها فقلت الصوت قد ذهب على

منه نعمة قالت مثلك لا يذهب عليك نعمة فتبين بعضه ببعض وأبت أن
تعيده الا بدرهمين فأعطيتها ذلك فأعادته فتذكرته فقلت حسبك قالت
كانك تكافريه بأربعة دراهم كأني والله بك وقد أصبت به أربعة آلاف
دينار قال ابن جامع فينا أنا اغني الرشيد يوما وبين يديه الكيس في كفي
كيس ألف دينار اذ قال من أطربني فله كيس فمن لي الصوت فقننته
فرمى لي بكيس ثم قال أعد فأعدت فرمى لي بكيس وقال أعد فأعدت
فرمى لي بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك قلت يا أمير المؤمنين لهذا الصوت
حديث أعجب منه خدمته الحديث فضحك ورمى لي بالكيس اربع
وقال لا يكذب قول السوداء فرجعت بأربعة آلاف دينار * أنبأنا أبو
بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام حدثنا علي بن أيوب التميمي
حدثنا محمد بن عمران حدثنا عمر بن داود العماني حدثني محمد بن علي بن
الفضل المديني حدثني الحسين بن علي المهابي مولى لهم يعني الكرابيسي
أخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب في ما أحفظ أو غيره قال كان زياد بن
مخرق يجلس الى اياس بن معاوية قال فنقدمه يومين أو ثلاثة فأرسل اليه
فوجدته عليلًا قال فأتاه فقال ما بك فقال له زياد علة أجدها قال له اياس
والله ما بك علة أعرفها فأخبرني ما الذي نجد فقال يا أبا وائله تقدمت اليك
امرأة فنظرت اليها في نقابها حين قامت من عندك فوَقعت في قلبه
فهذه العلة منها

❦ ولي من أنباء قصيدة ❦

وشرب هوى دارت عليهم كؤوسه	حشا فكل طائر القلب هاشمه
فلما انتشوا علوا بكأس تفرق	فنقص حلو الشهد منه علاقه
رمي رشاً من وحش وجرة مقتلى	وكنت على مر الليالي اسلمه
فلم يخط سوداء الفؤاد بسهمه	فيا لك من جرح نعر مرهمه

أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام حدثنا علي بن أيوب حدثنا
 محمد بن عمران أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه حدثني
 محمد ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال كان المنومل بن جميل بن
 يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً وكان منقطعاً إلى جعفر بن
 سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله بن مالك الخزاعي
 فذكره للمهدي خطي عنده وهو القائل

قلن من ذا فقلب هذا البيا مي قتيل الهوى أبو الخطاب
 قلن بالله انت ذاك يقينا لا تقل قول مازح لعاب
 ان تكنه حقاً فانت منانا خاليا كنت أو مع الاصحاب

✽ قال فسمي قتيل الهوى وهو القائل ✽

انا مهت من جوى الح ب فياطيب مماتي
 اندبوني ياتفتاتي واحضروا اليوم وفاتي
 ثم قولوا عند قبري ياقتيل الغايات

(قال وله أيضاً)

انا الى الله راجعون أما برهب من رام قتلى القودا
 أصبحت لأرتجي السلوولا أرجو من الحب راحة أبدا
 اني اذا لم أطق زيارتكم وخفت موتا لفقدكم كمدا
 اخلو بذكراكم فتؤنسني فلا ابالي ان لا أرى أحدا

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراءتي عليه حدثنا محمد
 ابن أحمد بن فارس حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان
 البراز الزبيبي حدثنا أبو بكر محمد بن خاف حدثنا أحمد بن منصور
 الرمادي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب ان فتى كان
 يعجب به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ان هذا الفتى ليعجبني

وأنه انصرف ليلة من صلاة العشاء فثلت له امرأة بين يديه فعرضت
 له بنفسها ففتن بها ومضت فاتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب
 ابصر وجلي عنه ومثلت له هذه الآية ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف
 من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر مغشياً عليه فنظرت اليه
 المرأة فاذا هو كالليت فلم تزل هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى القوه
 على باب داره وكان له اب شيخ كبير يقعد لا انصرافه كل ليلة فخرج فاذا
 هو به ماقى على باب الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسأله
 أبوه ما الذى اصابك يا بنى قال يا ابت لا تسألني فلم يزل به حتى اخبره
 وتلا الآية وشهق شهقة خرجت معها نفسه فدفن فبلغ ذلك عمر بن
 الخطاب فقال الا اذنتوني بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادي يا فلان
 ولما خاف مقام ربه جنتان فأجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما
 ربى يا عمر * اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران النحوى مكتابة
 حدثنا ابن دينار اخبرنا ابو الفرج الاصبهاني قال كان خالد الكاتب
 وهو خالد بن يزيد ويكنى ابا القاسم من اهل بغداد واصله من خراسان
 وكان احدث كتاب الجيش فوسوس في آخر عمره وقيل ان السوداء
 غلبت عليه وقال قوم بل كان بهوى جارية لبعض الملوك ببغداد فلم يقدر
 عليها وولاه محمد بن عبد الملك العطاء بالثغور فخرج فسمع في طريقه
 مژشدا ينشد ومغنية تغني

من كان ذا شجن بالشام يطلبه ففي حمى الشام الى أهله ولي شجن
 فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ثم افاق مختلطاً واتصل ذلك
 حتى وسوس وبطل * قال وخالد مما غني به

يا تارك الجسم بلا قلب ان كنت أهواك فما ذنبى
 يا مفردا بالحسن أفردتني منك بطول الهجر والحب

ان تك عيني ابصرت فتنه فهل على قلبي من عتب
حسبك الله لماسي كما انك في فعلك بي حسي
﴿ ولي من انشاء قصيدة ﴾

عجبت أم خالد اذ رأت سحب جفوني في فيضهن ركما
ثم نادت أترابها اذ رأت انسان عيني في ماها قد عاما
يا سليمان يا هند يا فاطم يا أم مالك يا اماما
ما لانسان عينه يكثر الغسل بفياض ماها استحماما
فان لا علم عندنا غير ان المرء في تيه حكم قد هاما

أخبرنا الشيخ أبو بكر احمد بن علي الشروطي بالشام أخبرنا رضوان
ابن عمرو الدينوري قال حدثنا الحسين بن جعفر العبدى قال حدثنا
أبو قتيبة سالم بن الفضل الآدمي حدثني محمد بن موسى الشامي سمعت
الاصمعي يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا أنا بشيخ
من ولد الزبير يكنى أبا ربحانة على باب الزبير ما عليه الا شملة تستره
فسلمت عليه وجلست اليه أحده فيينا أنا كذلك اذ طلعت علينا جارية
سوداء تحمل قرية فلما نظر اليها لم يتمالك ان قام اليها ثم قال يا سي
جمعة غنى لي صوتا فقالت ان موالي اعجلوني قال لا بد من ذلك قالت أما
والقرية علي كني فلا قال فانا أحملها فأخذ القرية فحملها على عنقه
واندفعت فغنت

فؤادى اسبر لا يفك ومهجتى تقضى واحزاني عليك تطول
ولى مهجة قرحي لطول اشتياقها اليك وأجفاني عليك همول
كفى حزنا اني أموت صباية بداني وانصارى عليك قابل
وكننت اذا ما جئت جئت بعلة فافيت علاقي فكيف أقول
قال فطرب الشيخ وصرخ صرخة وضرب بالقرية الارض فشقه افاقامت

الجارية تبكي وقالت ما هذا جزائي منك يا أبا ريحانة اسعفتك بمحاجتك وعرضتني لما أكره من موالي قال لا تغتمني فإن المصيبة على دخلك دونك وأخذ بيدها واتبعته الى السوق فترع الشملة ووضع يدا من قدام ويدها من خلف وباع الشملة وابتاع بثمنها قربة وقعد على تلك الحال ورجعت فجلست عنده فاجتاز به رجل من الطالبية فلما نظر اليه والى حاله عرف قصته فقال يا أبا ريحانة أحسبك من الذين قال الله عز وجل فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقال لا يا بن رسول الله ولكني من الذين قال الله تعالى فيهم فبشر عبادي الذين يستمعون للقول فيتعلمون أحسنه فضحكت منه العلوي وأمر له بألف درهم وخلعة

﴿ باب يلحق بمصارع محبي الله عز وجل ﴾

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سماعا فاجازة أخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثنا أحمد بن جعفر أبو بكر حدثنا العباس بن يوسف الشكلى قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال غنيسة الخواص كان عتبة الغلام يزورني فبات عندي ليلة فقدمت له عشاء فلم يأكله فسمعته يقول يا سيدي ان تعذبني فاني لك محب وان ترحمني فاني لك محب فلما كان في آخر الليل شفق شهقة وجعل يحشرج كحشرة الموت فلما أفاق قالت له يا أبا عبد الله ما كان حالك منذ الليلة قال فصرخ ثم قال يا غنيسة ذكر العرض على الله عز وجل قطع أوصال المحبين ثم غشي عليه ثم أفاق فسمعته يقول سيدي أترك تعذب عبدك وأخبرنا أبو بكر أيضا حدثني يحيى بن علي الطيب المعجل سمعت عبد الله ابن محمد الدامغانى يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول قيل ليحيى بن معاذ بروي عن رجل من أهل الخير قد كان أدرك

الأوزاعي وسفيان أنه سئل متى تقع الفراسة على الغائب قال إذا كان
محبباً أحب الله مبغضاً لما أبغض الله وقعت فراسته على الغائب

فقيل بحج

كل محبوب سوي الله سرف وهموم وغموم وأسف
كل محبوب منه خلف ما خلا الرحمن مامنه خلف
إن للحب دلالات إذا ظهرت من صاحب الحب عرف
صاحب الحب حزين قلبه دائم الفضة محزون دلف
همه في الله لا في غيره ذاهب العقل وبالله كلف
أشعث الرأس خميص بطنه أصفر الوجنة والطرف ذرف
دائم التذكار من حب الذي حبه غاية غايات الشرف
فإذا أمعن في الحب له وعلاء الشوق من داء كسف
بأشرب المحراب يشكو به وإمام الله مولاه وقف
قائماً قدامه منتصباً لهجا يتلو بآيات الصحف
راكعاً طوراً وطوراً ساجداً باكيوا الدمع في الأرض بكف
أورد القلب على الحب الذي فيه حب الله حقاً فعرف
ثم جالت كفه في شجر نبت الحب فسمى واقتطف
إن ذا الحب لمن يعنى به لا لدار ذات لهو وطرف
لا ولا الفردوس لا بألفها لا ولا الحوراء من فوق غرف

﴿ولي من أبيات﴾

ومسكرة ما بي من الوجد والاسي ولي شاهدان فيض دمعي وتسهادي
فقلت إذا أنكرت ما بي فسألي إذا راح عني يابنة القوم عوادي
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر بن حيويه حدثنا
بن المرزبان أخبرني أبو محمد البخاري أخبرني عبد العزيز بن صالح عن

والمسكرة ما بي من الوجد والاسي
فقلت إذا أنكرت ما بي فسألي
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي
بن المرزبان أخبرني أبو محمد البخاري

أبيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب
قال كان في بني عامر من بني الحريش جارية من أجمل النساء وأحسنهن
لها عقل وأدب يقال لها ليلى ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش فبقيت
المجنون خبرها وما هي عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحاضرة النساء
فعمد إلى أحسن ثيابه فلبسها وثياباً بأحسن هيئة وركب ناقه له كريمة
وأثامها فلما جالس إليها وتحدث بين يديها أعجبتة ووقعت بقلبه فحبسه
يومه يتحدثها وتحدثه حتى أمسى فانصرف فبات بأطول ليلة من الليالي
الأولى وجهه ان يغمض فلم يقدر على ذلك فأنشأ يقول

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزني اليك المفاضل
أقضى نهارى بالحدث وبالي ويجمعني والهم بالليل جبال
وأدام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث إليه غيرها
يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره أجمع حتى اذا أمسى انصرف وان
خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية عسيرة
فقطعت من لفاتها فأنشأ يقول

وكيف ترجي وصلى ليلى وقد جري بحمد القوي من ليل أعسر حاسر
صديق العاص جذب الزمان اذا اتحي لوصل امرئ لم يقض منه إلا وانصر
ثم صار إليها من غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلى ذلك منه وقع عليه
قلبه مثل الذى وقع لها في قلبه فجاء يوماً كما كان يجي فاقبل يتحدثها
وجعلت هي تمرض عنه بوجهها وتقبل على غيره كل ذلك تريد أن
تمنعنه وتعلم ما لها في قلبه فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجرح حتى
صرف ذلك فيه فلما خافت عليه أقبلت كالمشيخة إليه فقالت

كلانا مظهر للناس بفضا وكل عند صاحبه مكن
فسرى عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما أردت ان أمتحنك والتمسك

لك عندي أكثر من الذي لي عندك وأنا معطية الله عهدا ان أنا
 جالست بعد هذا يومي رجلا سواك حتى أذوق الموت الا ان أكره
 على ذاك قال فالنصر في عشيته وهو أسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول
 أظن هوأما تاركى بمضلة من الارض لا مال لدي ولا أهل
 ولا احد افضى اليه وصيتي ولا وارث الا المعطية والرحل
 محاحبها حب الالي كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
 * ولي من قصيدة *

بعتت خادما نحوى وقد	أبصرت جبل الهوى منصرا
تترني لي من وشك نوي	فتكت فينا وبين ظلما
وتقول الصبر أوقى جنة	فادرع صبرك أومت كرما
* وتزود نظرا تحي به	لست في أهل الهوى متهما
قلت زأدى شربة مثلوجة	من ثنايك فقد مس الظما
فأمنحني لي يابنة العم بها	واجعلي ابريقها منك الزما
فتحات غضبا واختمرت	بحياء زاد جسمي سقما
ثم قالت كنت يا صاحبتنا	قبل هذا عندنا محتثما
ان ثوب الصون والعفة من	دون ما تطلبه مناحي
ليس بعد اليوم الا طيفنا	يمتطي الليل اذا ما أظلما
قلت يا هذى هي الطيف سرى	أبزور الطيف الا النوما

أخبرنا القاضي أبو الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن
 التنوخي قالا حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خاف
 حدثني أبو عبد الله التميمي حدثني أبو الوضاح الباهلي عن أبي محمد
 الزبير قال قال عبد الله بن عمر بن عتيق بن عامر بن عبد الله بن
 الزبير خرجت أنا ويعقوب بن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كننا

بودان لقيننا جارية من أهل ودان فقال لها يعقوب يا جارية ما فعلت نعم
فقلت سل نصيبا فقال قاتلك الله مارأيت كاليوم قط أحد ذهنا ولا
أحضر جوابا منك وإنما أراد يعقوب قول نصيب في نعم وكانت تنزل
ودان

أيا صاحب الخيليات من بطن ارمند

الى النخيل من ودان ما فعلت نعم

اسائل عنها كل ركب لقينهم

ومالى بها من بعد مكثنا علم

أخبرنا ابن التوزى والتنوخى قالا حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
حدثنا محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمري كان أبو
عبد الله الحبشاني يمشق صفراء العلاقية وكانت سوداء فاشتكى من
حبها وضى حتى صار الى حد الموت فقال بعض أهله لمولاهما لو
وجهت صفراء الى أبي عبد الله الحبشاني فلعله يعقل اذا رآها ففعل
فلما دخلت عليه صفراء قالت كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال بخير ما لم
تبرحي قالت ما تشتهي قال قربك قالت فماتت حتى قال حبك قالت أفنوصى
بشيء قال نعم أوصى بك ان قبلوا منى فقالت انى أريد الانصراف قال
فتعجلى ثواب الصلاة على فقامت فانصرفت فلما رآها مولية تنفس
الصعداء ومات من ساعته * أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن ثابت بقراءة
عليه بالشام سمعت أبا نعم الحافظ يقول سمعون هو ابن حمزة الخواص
أبو الحسين وقيل أبو بكر بصرى سكن بغداد ومات قبل الجنيد وسمى
نفسه سمون الكذاب بسبب أبياته التي قال فيها

فليس لى فى سواك حظ فكيف ماشئت فامتنحى

فحصر بوله من ساعته فسمى نفسه سمون الكذاب * أنبأنا أبو الحسين

محمد بن علي بن الحسين التوزي وحدثنا الخطيب عنه حدثنا أبو عبد
الرحمن السلمي النيسابوري أنشدني علي بن أحمد بن جعفر أنشدني
أبو فراس لسمنون

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فما دعا قلبي هواك أجابه فلست أراه عن فذلك يبرح
رمت يبين منك أن كنت كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فأنشدت وأصلني وان شئت لاتصل فلست أرى قلبي لغيرك يصلح
وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي حدثنا الحسن بن أبي بكر قال
ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ان سمنون الجنون أنشده
يا من فؤادي عليه موقوف وكل همي اليه مصروف
يا حسرتي حسرة أموت بها ان لم يكن لي اليك معروف
أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين وأبو القاسم علي بن
الحسن بن علي قالوا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد
بن خلف أخبرني جعفر بن علي الشكري أخبرنا الرياشي أخبرني
العتبي قال قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل
عشقت يا نصيب قال نعم جعلني الله فداءك من العشق أفلتنتي اليك البادية
قال ومن عشقت قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت
لا أقدر على كلامها الا بعين او اشارة فاجلس علي الطريق حتي تمر بي
فأراها في ذلك أقول

جلست لها كما تمر لعلي أخالها انتسليم ان لم تسلم
فلما رأيته والوشاة تحدت مدامعها خوفا ولم تنكلم
مساكين اهل العشق ما كنت اشترى حياة جميع العاشقين بدرهم

أُنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله حدثنا
عبد الغني بن سعيد حدثنا جعفر بن هرون بن زياد قال وحدثني
هلال بن العلاء عياض بن أحمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي
فما سمعته سئل فقال حتى انظر او ما اعرفه قال وسمعته يقول كنت
مع جعفر بن يحيى في زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية فقال ان
هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتح قلبي فانشدني
في ذا شيئاً فانشدته

وداعدما اذ نحن بالخيف من مني فهبج احزان الفؤاد وما يدرى
دعا بلبم ليلى غير ما فكاً نما اطار بليلي طائراً كان في صدرى
فاعطاني عشرة آلاف درهم * أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري
قراءة عليه حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن
خلف قال قال أبو عمرو الشيباني لما ظهر من الجنون ما ظهر ورأى قومه
ما ابتلى به اجتمعوا الى أبيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلى به ابنك فلو
خرجت به الى مكة فعاذ بيت الله الحرام وزار قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله ودعا الله تعالى رجونا أن يرجع عقله ويعافيه الله نخرج
أبوه حتى أتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية
وهو يقول

دعا المحرمون الله يستغفروه بمكة وهما أن تمحي ذنوبها
وناديت ان يارب أول سؤلاتي لنفسي ليلى ثم أنت حبيبها
فان أعط ليلى في حياتي لايتب الى الله خلق توبة لا أتوبها
حتى اذا كان بمنى نادي مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى نخر قيس مغش
عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وأبوه يبكي عند
رأسه ثم أفاق وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من مفي فبيح اشواق الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما اطار بليلي طائرا كان في صدرى

❖ ولي من غزل قصيدة اولها ❖

بين الاراك وبين ذى سلم ألقيت خوف نواك بالسلم

❖ ومنها ❖

الله يا سلام في رجل أبقيته لهما على وضم

أعدت جفونك جسمه فرمت بفتورها فيه وبالسقم

ورميته بسهام بينك إذ غيرته بالشيب والعدم

فحداركاب مناه نحو فتى ذي همة تعلو على الهمم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال حدثنا أبو أحمد عبيد الله

ابن أحمد الفقيه حدثنا محمد بن يحيى الصولى أبو بكر حدثنا أحمد بن

أبي طاهر قال هجر محمد بن اسحاق بن ابراهيم جارية له كان يخرجها

معه الى اسفاره وحدث له خروج فجعلت تغنى وتبكي وهو مستمع

بأن دار من تهوي فما أنت صانع أمصطبر للبين أم أنت جازع

فان تمنعوني ان أبوح بحبها فليس لقلبي من جوى الحب مالع

قال فدخل فترضاها وأخرجها معه ❖ أخبرنا أبو طاهر أحمد بن على

السواق حدثنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا عبد الله بن محمد بن

ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال قال اسحاق بن منصور حدثني جابر

ابن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جالسا عند

بعض أهل السوق فر بي شيخ حسن الوجه حسن الثياب فقام اليه

البائع فسلم عليه وقال له يا محمد اسأل الله ان يعظم أجرك وأن يربط على

قلبك بالعبر فقال الشيخ مجيبا له

وكان يميني في الوغى ومساعدى فاصبحت قد خانت يميني ذراعها

وأصبحت حرائم من الشكل حائراً أخاكاف ضاقت على رباعهـ
فقال البائع أبشر ياأبا محمد فإن الصبر معول المؤمن وإني لأرجو أن لا
يحرمك الله الاجر على مصيبتك فقلت له من هذا الشيخ فقال رجل
منا من الانصار من الخزر ج قتل وما قصته قال أصيب بابنه وكان
به باراً قد كفاه جميع مايعنيه وقام به وميته أعجب ميتة قتل وما كان
سبب ميته وما كان خبره قال أحبته امرأة من الانصار فأرسلت اليه
تشكو حبا وتسأله الزيارة وتدعوه الى الفاحشة قال وكانت ذات بعل
فأرسل اليها

ان الحرام سبيل لست أسلكه ولا أمر به ماعشت في الناس
ألغى العتاب فاني غير متبع ما تشككن فكوني منه في ياس

﴿ فلما قرأت الايات كتبت اليه ﴾

دع عنك هذا الذي أصبحت تذكره وصر الى حاجتي ياأيها القاضي
دع التمسك اني غير ناسكة وليس يدخل ما أبديت في راسي
قال فافشى ذلك الى صديق له فقال له لو بعثت اليها بعض أهلك فوعظتها
وزجرتها رجوت ان تكف عنك فقال والله لا فعلت ولا صرت في
الدنيا حديثاً وللعار في الدنيا خير من النار في الآخرة وقال

العار في مدة الدنيا وقتها يفنى ويبقى الذي بالنار يؤذني

والنار لا تنقضي ما دام في رفق ولست ذا ميتة فيها فتفتني

لكن سأصبر صبر الحر محتسباً لعل ربي من الفردوس يدنيني

قال وامسك عنها فأرسلت اليه أما ان تزورني وأما ان أزورك فأرسل
اليها أربعي أيتها المرأة على نفسك ودعي عنك التسرع الي هذا الامر
قال فلما أيست منه ذهبت الى امرأة كانت تعمل السحر فجعلت لها
الرزاق تهيجها قال فعملت لها فيه قال فينا هو ذات ليلة جالس مع

أبيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج به أمر لم يكن يعرفه واختلط
 فقام من بين يدي أبيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكي والامر
 يتزايد فقال له أبوه ياني ما قصتك فقال يا أبة ادركني بقيد فما أرى
 الا وقد غلب عليّ قال فجعل أبوه يبكي ويقول ياني حدثني بالقصة
 فحدثه بقصته فقام اليه فقيده وأدخله بيتا فجعل يضطرب ويخور كما
 يخور الثور ثم هدأ ساعة عند الباب فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من
 منخره * أخبرنا أبو بكر احمد بن علي بالشام بقراءتي عليه أخبرنا علي
 ابن أبي علي البصري حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب حدثنا
 جحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستؤذن
 عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه أكرمه
 وعظمه وقال له لئن باعدت بيننا الانساب لقد قريت بيننا الآداب وان
 أمير المؤمنين ذكرك فاختراك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف
 درهم وعشرة نخوت من الثياب وعشرة بغال تحمل عليها رحلك الى
 حضرة بصر من رأى فشكره على ذلك وقبله فلما أراد توديعه قال له
 أيها الشيخ أما تزودنا حديثا نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما
 شاهدت قال بل بما شاهدت فقال بينا انا في مسيري هذا بين المسجدين
 اذ بصرت بجبال منصوبة فيها ظبي ميت وبأزائها رجل على نعشه ميت
 ورأيت امرأة حرّتي تسجي وهي تقول

ياخشن لو بطل لكنّه أجل	على الاناية ما أودي بك البطل
ياخشن قلقل احشائي وازعجها	وذاك ياخشن عندي كله جلال
أمست فتاة بنى نهد علانية	وبعلماني اكف القوم يتنذل
قد كنت راغبة فيه اضنه	فخان من دون ضم الرغبة الاجل

قال فلما خرج من حضرة قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر رأيت

شيء أفدنا من هذا الشيخ قلنا له الأمير اعلم فقال قوله أمست فتاة بغي نهد
علائية أي ظامرة وهذا حرف لم اسمعه في كلام العرب قبل هذا *
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن الحسن
التنوخى قالا أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن
خلف حدثنا أبو الفضل قاسم بن سايان الأيادي عن عبد الرحمن بن
عبد الله قال أخبرني مخبر أنه رأى أسود ببئر ميمون وهو يمنح من بئر
ويهمس بشيء لم أدر ماهو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية
ثم تبينت ما قال فاذا هو

ألا يالأي في حب رئم أفق عن بعض لومك لا هتديتا
أنا مرنى بهجرة بعض نفسى معاذ الله أفعـل ما شئتـا
أحب لـجها تـلـيم طرا وتكـمـة والمـشـك وعين زيتا
فقلت ماهذه قال رباح كانت لنا بالحبشة كنا نألفها قال قلت أحسبك
عاشقا قال نعم قالت لمن قال لمن ان وقفت رأيته فما لبثنا ساعة ان جاءت
سوداء على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال ها هي هذه قال قلت له
ما مقامك ههنا قال اشتريت فأوقفت على هذا القبر أرشه فانا أبرد من
فوق وربك يسخن من أسفل * أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال
رحمه الله في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة أخبرنا يحيى بن علي بن يحيى
المعمرى أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمد الصوفى أنشدني بعض اخواننا
لابى بكر محمد بن داود الفقيه

حملت جبال الحب فيك واتى لا عجز عن حمل القميص واضعف
وما الحب من حسن ولا من سماحة ولكنه شيء به الروح تكلف
أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بالدارنج حدثنا عبد الواحد
ابن علي بن الحسين حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة حدثنا أبو غسان محمد

ابن يحيى حدثنا المساحقي عن أبيه انه خرج ساعيا في بني عامر فأتاه
مجنون بني عامر فسأله أن يكلم له عمه فأبى أن يزوجه فأمر المساحقي
للمجنون بقلائص فوهبها له وأبى أن يقبلها ثم أنشأ يقول

تركت قلائص القرشي لما رأيت النقص منه للهمود

أبنا الجوهري أنشدنا أبو عمر بن حيويه أنشدنا محمد بن عبد الله
الكاتب أنشدني محمد بن المرزبان

لئن كنت لأشكو هواك فاني أخو زفرات والفؤاد كئيب

وان كان قلبا فيك يضي صباة وقد مرضت من مقلتيك قلوب

فما عجب موت الحبين في الهوي ولكن بقاء العاشقين عجيب

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله حدثنا أبو
العباس أحمد بن منصور الشكري أخبرنا الصولي حدثنا محمد بن
زكريا الغلابي حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما حضرت
الوفاة جميلا بمصر قال من يعلم بشينة فقال رجل أنا فلما مات صار الى
حي بشينة فقال

بكر النبي وما كنا بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول

بكر النعمي بفارس ذي نهمة بطل اذا حمل اللواء مدبل

فسمعت به بشينة فخرجت مكشوفة تقول

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مات بأساء الحياة ولينها

واخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر حدثنا أحمد
بن منصور الشكري حدثنا ابن الأنباري أخبرنا أبو العباس قال مر
رجل بجميل فاضافه وخبز خبزة من مكوك وثردها في لبن وسمن قال
أتاه بها فجعل الرجل يحدث جميلا عن بنت عمه يحبها ويأكل حتى
(١٨ - مصارع)

أتى على الخبزة فقال جميل

وقد رايتني من جعفر ان جعفرنا يلح على قرصي ويكي على جند
فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن بطينا وانساك الهوى كثرة الاكل
(ولى من أثناء قصيدة أولها)

ادر المخدرة العقارا قاليل قدأرخي الازارا

ياجارني برصافة المم دى لم ترعي جوارا

ردى على المشتاق قا با هائما بك مستطارا

لا تقتلبه فقومه لا يتركون الدهر نارا

أخبرنا ابو الحسين على بن عمر الحربى المعروف بابن الفزويج
الزاهد رحمه الله فيما أذن لنا فى روايته أخبرنا ابو عمر محمد بن العباس
ابن حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابى حية قال كتبت حازم على تكة
حرير كانت تتعصب بها

ان العيون التى فى طرفها مرض قتلنا ثم لم يحيين قتلنا

يصبر عن ذاللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركاز

واخبرنا على بن عمر ايضا أخبرنا عمر بن حيويه اخبرنا عبد الوهاب
ابن ابى حية قال نقش غليل على عصابها

ماضر من صبرى حبه قرين احزان ووسواس

لو انه فرج عن كرتى بأسطر فى شر قرصا

(ولى من قصيدة رجز أولها)

لا تحسبوا انى ملول سالى لا اعرف المهجر من الوصال

حتى علقت من بني هلال جارية حسناء كالتيثال

صامته السوار أو الخلدال جامعة للصون والجمال

ترنو بعين رشأ غزال ريقها اشهي من الجريال

قد زاد في حبها بلبالي لحاظها امضى من النصال
 ترمي القلوب ثم لا تبالي من قنلت هوى من الرجال
 وما دم العشاق بالحلال سألها عن نية الترحال
 تسليمة فلم تجب سؤالي واعرضت اعراض ذى ملال
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجومري قراءة عليه أخبرنا أبو
 عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف أخبرني عبد
 الله بن محمد الطالقاني أخبرني السري بن يحيى الأزدي عن أبيه عن
 المفضل بن الحسن الخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن
 مروان فجعل ينشده شعره في عزة وعيناه تذرفان فقال له عبد الملك
 قاتلك الله يا كثير هل رأيت أحدا أعشق منك قال نعم يا أمير المؤمنين
 خرجت مرة أسير في البادية على بعير لي فينا أنا أسير إذ رفع إلى
 شخص فأمته فاذا رجل قد نصب شركا للظباء وقعد بعيدا منه فسلمت
 عليه فرد السلام فقلت ما أجلسك هاهنا قال نصبت شركا للظباء فإنا
 أرصدها قلت له ان قت لديك فصدت أنطعمني قال أي والله قال فنزلت
 فمقلت ناقتي وجلست أحده فاذا هو أحسن خلق الله حديثا وأرقه
 وأغزله قال فإلبتنا ان وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه مخلصها
 من الجبال ثم نظر في وجهها مليا ثم أطلقها وانشأ يقول
 أياشبه ليلى لن تراعي فاني

لك اليوم من بين الوحوش صديق
 ويأشبه ليلى لن تزال بروضة عليك سحاب دائم وبروق
 فما أنا إذ شبهتها ثم لم توب سلما عليها في الحياة شفيق
 فديتك من أسر دهاك لحبا فأنت لليلي ما حيت طليق
 ثم أصلح شركه وعدونا إلى موضعنا فقلت والله لا أبرح حتى أعرف

أمر هذا الرجل فأقننا باقى يومنا فلم يقع شيء فلما أمسينا قام الى غار قريب من الموضع الذى كنا فيه وقت معه فبتنا به فلما أصبح غدا فنصب شركة فلم يلبث ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ونظر في وجهها مليا ثم أطلقها فمرت وأنشأ يقول

اذهبى فى كلاءة الرحمن أنت منى فى ذمة وأمان
ترهيبنى والجيد منك كليلى والحشا والبغام والعينان
لا تخافى بان تقاجي بسوء ماتغنى الحمام فى الاغصان

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فلما أمسينا صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما أصبحنا عدل الى شركة وغدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث وقد شغلنى ياأمير المؤمنين حسن حديثه عما أنا فيه من الجوع فبتنا نحدث اذ وقعت فى الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر فى وجهها وأراد أن يطلقها فقبضت على يده وقلت ماذا تريد أن تعمل ائت ثلاثا كلها صدت شيئا أطلقته قال فنظر فى وجهي وعينهاه تذر فان وأنشأ يقول

اتلجى محبا هائم القلب ان راى شبيها لمن يهواه فى الجبل موثقا
فلما دنا منه تذكر شجوه وذكره من قد نأى فتشوقا
قال أبو بكر وبيت آخر ذهب على فرحمته والله ياأمير المؤمنين فبكيت لبكائه ونسبته فاذا هو قيس بن معاذ الجنون فذاك والله أعشق منى ياأمير المؤمنين * ولى من ابتداء قصيدة

طرقت والظلام قدمدسترا تتخطى الى سهلا ووعرا
والكرى قد سقى سلافته السمار صرفا فطرح القوم سkra
كنمت خشية الرقيب خطاها فوشى الطيب بالمليحة نشرها

هتكت برقع العتاب وثنت
 ثم قالت وقد جلت غرة
 * ايها المدعي هوانا وانا
 اترى ماقرات اخبار مجنو
 منه نظما يذكي الغرام ونزرا
 ردت باضواها الليلى فجراً
 قد سلبنا كراه صداً وهجراً
 ن بنى عامر وعروة عفرا
 من بي عذرة يزيدون كثرا
 قلت هذي الدموع تشهد قطراً
 اذ رأيتي حرمت في الحب صبراً
 وسقتني من ريقها العذب كأساً
 كانت الشهد لذة والخمر ا

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي رحمه الله حدثنا محمد بن العباس
 أخبرنا محمد بن خلف حدثنا عمر بن شبة حدثنا أبو غسان المديني
 أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت أخبرنا رجل من التجار قال اشترى
 أبو زبأن الهرمي ظبياً من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدي حتى اذا كنا
 بالحرّة اطلقه وقال ما كان ليؤسر شبه أم سالم ثم أشأ يقول

ألا يا غزال الرمل بين الصرائم ألا لا فقد ذكرتني أم سالم
 لك الجيد والعينان منها وحوه الشفاء وقد خالفها في القوائم

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه
 في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب الذئب تجاه الكعبة أخبرنا أبو
 بكر احمد بن علي بن لآل الهمداني أخبرنا احمد بن بن حرب الجيلي
 عن بعض مشايخه قال اختفى ابراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت
 عصمة بنت أبي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له وكانت
 تكرمه غاية الكرامة وتلطفه بالطرائف وتفقده في أوقاته ووكلت به
 جارية يقال لها ملك وكانت قد أدبها وانفقت عليها الاموال وكانت
 مغنية حاذقة راوية للاشعار بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وقد كانت

طلبت منها بخمسين ومائة ألف درهم فكانت تلى خدمة ابراهيم وتقوم
على رأسه وتتفقد أموره فهو بها وكره ان يطلبها من عمته وان يفجعها
بها وتذم من ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب حبها عليه وسكر فبهجه
السكر أيضاً أخذ عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفة على رأسه والغناء له

يا غزالي اليه شافع من مقلتيه

والذي أجلت خديه فقبلت يديه

بابي وجهك ما أكثر حسادي عليه

أنا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لغناه لرقتها وظرفها وكانت مولاتها
تسألها عن حالها وحاله في كل يوم فأخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه
منها وبما سمعت منه من الشعر والغناء فقالت لها مولاتها اذهبي فقد
وهبتك له فعادت اليه فلما رآها أعاد الصوت فأبكت عليه الجارية
فقبلت رأسه فقال لها كفي فقالت قد وهبتي مولاتي لك وأنا الرسول
فقال أما الآن فنعمة أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة
عليه أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف
حدثنا أحمد بن الهيثم القرشي حدثني العباس بن هشام عن أبيه هشام
ابن محمد بن السائب الكافي ان رجلا من أهل الشام كان له أدب وانه
ذكر له المجنون وأخبر بخبره فأحب ان يراه وان يسمع من شعره
فخرج يريد به حتى اذا صار الى حيه سأل عنه فأخبر انه لا يأوى الى
مكان وانه يكون مع الوحش قال فكيف لي بالنظر اليه قيل انه لا يقف
لاحد حتى يكلمه الا لدابة له هي التي كانت ربه فكلّمه دابته وسألها
فخرجت معه تطلبه في مظاهنه التي كان يكون فيها في البرية فطلبوه يومه
ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا في اليوم الثاني يطلبونه فينأهم كذلك

أذا أشرفوا على واد كثير الحجارة وإذا به في ذلك الوادي ميت فاحتمله الرجل ودأبته حتى أنيا به الحلي ففصلوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل قد كنت أقدر أن أسمع منه شيئاً من شعره ففأتني ذلك فأنشدوني من شعره شيئاً أنصرف به فأنشدوه أشياء كتبها وأنصرف * أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي على الإصبهاني أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي أنبأنا عبد المؤمن حدثنا الحسن بن أبي الفضل أنشدنا بحمد الله بن الحسن لنفسه

حتى متى يا قرة العين تعذب المذتف بالبين
ما أقتل الشوق لأهل الهوى وأقرب البين من الحين
لو بلي البين ببين لما فرق ما بين المحبين
أوذاق طعم الوصل يوماً لما شئت شملاً بين الذين
و أخبرنا أحمد بن الحسن على أثره أخبرنا محمد بن الحسن الإصبهاني أنبأنا وليد بن معن المؤدب أنشدنا أبي لابي الحسن البرمكي
أترحل عن أنت صب بذكره وتشكو غراب البين هذا هو الظلم
وما لغراب البين بالبين فطنة وما لغراب البين بالملتقي علم
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن على التوزي فيما أجاز لنا أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف ابن شجرة حدثنا محمد بن موسى بن حماد حدثني أبو عبد الله العدوي حدثني الحسين سمعت أبي يقول سمعت مصعباً يقول قرأت على
و حين على قبرين

أمنطي مني على بصرى في الحب أم أنت أكل الناس حسنا
وحديث أذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

ورأت امرأة عند القبرين وهي تقول بأبي لم تمتك الدنيا من لئنها
ولم تساعدك الاقدار على ما تهوى فأوقرتني كمدا فصرت عطية للاحزان
فليت شعري كيف وجدت مقيلا وماذا قلت وقيل لك ثم قالت
استودعتك من وهبك لي ثم سلبني أسرا ما كنت بك فقلت لها يا أمه
ارضى بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاهنم فجزاك الله خيرا
لا حرمنى الله أجرك ولا فتنى بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني
وهذه ابنة عمه كان مسمى بها وهي صغيرة فليلة زفت اليه أخذها وجمع
أتى على نفسها فتقتضت فأنصدم قلب ابني فاحقت روحه روحها فدفنهما
فى ساعة واحدة فقلت فمن كتب هذا على القبرين قالت انا قلت وكيف
قالت كان كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين حفظتهما لكثرة تلاوته لهما فقلت
ممن أنت فقلت فزارية قلت ومن قالها قالت كريم بن كريم سخي بن
سخي شجاع بن بطل صاحب رئاسة قلت من قالت مالك بن أسماء بن
خارجة بن حصن يقولهما فى امرأته حبيبة بنت أبى جندب الانصارى
ثم قالت وهو الذى يقول

يا منزل الغيث بعدما قطعوا	ويا ولىّ النعماء والمعن
يكون ماشئت ان يكون وما	قدرت ان لا يكون لم يكن
لوشئت اذ كان حبا غرضا	لم ترني وجهها ولم ترني
يا جارة الحى كنت لى سكنا	اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جارتى ومجلسها	طرافا من حديثها الحسن
ومن حديث يزيدني مقة	ما لحديث الموموق من ثمن

قال فكتبتهما ثم قامت مولىة فقالت شغلتنى عما اليه قصدت لتسكين مابى
من الاحزان * وأنشدت لابى الحسن على بن عبد الرحمن النضلي وقد
قيمت المذكور بالاسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتداء قصيدة له

هذي الحدود وهذه الحدق فليدب من بفؤاده ينق
لو انهم عشقوا لما عدلوا لكنهم عدلوا وما عشقوا
عنقوا على بلومهم سفها لوجرعوا كأس الهوى رفقوا
ليس الفؤاد معي فاعلم ما قد نال منه الشوق والفاق
ما الحب الا مسلك خطر عسر النجاة وموطئ زلتى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وأنا
أسمع حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري حدثنا أبو القاسم
الصائغ حدثني أسد بن خالد حدثني قبيصة بن عمر بن حفص المهاجر
عن أبي عبيدة النحوى قال كنا نأبى رؤية بن العجاج فربما أعوزنا
مطلبه فنطلبه فى مظانه وكان للحارث بن سليم الهجيمى وهو أبو خالد
ابن الحارث مجلس يوءف وكان رؤية ربما أناء فطلبته يوما فأتيت مجلس
الحارث فتحدث القوم ونحدث الحارث قال شهدت مجلس أمير المؤمنين
سليمان بن عبد الملك فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال يا أمير
المؤمنين أتيتك مستعديا فقال على من قال على موسى شهوات قال وماله قال
سَمِعَ بى واستطال فى عرضى قال يا غلام على بموسى فأتى به فقال أمير
المؤمنين سمعت به واستطلت فى عرضه قال ما فعلت هذا يا أمير المؤمنين
ولكنى مدحت ابن عمه فغضب هو قال وما ذاك قال يا أمير المؤمنين
علقت جارية لم تبلغ ثمنها جدتى فأنته وهو صديقى فشكوت ذلك اليه
فلم أصب عنده فى ذلك شيئا فأتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن أسيد
فشكوت اليه ماشكوت الى ذلك قال تعود الى فتركته ثلاثا ثم أتته
فسهل من أمرى فما استقر المجلس حتى قال يا غلام قل لقيمى وديعى
فتنح بابا بين بابين فاذا أنا بجارية فقال لى هذه بغيتك قلت نعم فداؤك
أبى وأمى قال اجلس يا غلام قل لقيمى طيبة نفقتى فأتى بظبية فنثرت

بين يديه فاذا فيها مائة دينار وليس فيها غيرها فردت في الظبية ثم قال
عبيدتي التي فيها طيبي فاتي بها فقال ملحفة فراشي فاتي بها فصير مافي
الظبية ومافي العتيدة في حواشي الملحفة وقال لي شأنك بهواك واستغن
بهذا عليه قال فقال أمير المؤمنين فذاك حين تقول ماذا فقال

أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لأعني ابن بنت سعيد
ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبيه خالد بن أسيد
عقيد الندي ما عاش يرضي به الندي فان مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم برقود
قال فقال يا غلام على سعيد بن خالد فاتي به فقال يا سعيد أحق ما وصفك
موسى قال وما هو يا أمير المؤمنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا أمير
المؤمنين قال فما طووقك ذاك قال الكلف قال فما حملت لك الكلف قال
دين والله يا أمير المؤمنين ثلاثين ألف دينار قال قد أمرت لك بها وبمثلها
وبمثلها وثلاث مثاها فلقيت سعيد بن خالد بعد حين فأخذت بعنان دابته
فقلت بابي وأمي ما فعل المال الذي أمر لك به سليمان أمير المؤمنين قال
ما علمك به قال كنت حاضر المجلس يومئذ قال والله ما استطعت أملك
منه ديناراً ولا درهما قال فما اغتاله قال خلة من صديق أوفاقة من ذي
رحم * أنبأنا أبو الحسن على بن عمر القزويني الزاهد رحمه الله حدثنا
أبو عمر محمد بن العباس الخزاز اخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي
حية قال نقشت مغنية على خاتمها

ما أنصفوا حجبوك أو حجبوني مها اذكوك فبالاذي طلبوني

* قال ونقشت مغنية اخرى على خاتمها *

احببت من يهواني برغم من ينهاني

* ونقشت اخرى على خاتمها *

كفى بصب عشق يدعوق قلب حنق

❖ ونقشت أخرى ❖

سماجة بمحب خان عاشقه ماخان قطمحب يعرف الكرما

❖ ونقشت أخرى ❖

قلبان في خاتم الهوى جمعا فارغم الله انف من قطعا

❖ ونقشت أخرى ❖

يا حبيبي من شقائي وشؤمي انت للناس جيهـا حبيب

❖ ونقشت أخرى ❖

انا ان مت فالهوى داء قلبي فبداء الهوى يموت الكرام

❖ ونقشت أخرى ❖

تمتت القيامة ليس الا لالتقى من احب على الصراط

❖ ونقشت أخرى ❖

لانه كرن تذلي فالحب يلعب بالكرام

❖ انشدنا القاضي ابو القاسم على بن الحسن التتوخي رحمه الله ❖

❖ لمحمد بن عوف الكاتب ❖

غنيت بمشيتها عن الاغصان حسناء يلعب حبها بمجناني

وبدت تفرض العتب عن خاتامه وتجول فيه بناظر ولسان

رفقا بقلب قل ما قلبته الا على شعل من النيران

❖ ولي ابتداء قصيدة ❖

طرقت بعد هجمة ام ورقا خوف واش وحاسد يتوقى

ثم فضت ختم العتاب وقالت انت لو كنت عاشقاً مات عشقا

مثل ما مات من بنى عذرة كل صحيح الهوى فغودر ملقى

قتل الحب قيس لبني ومجنون بني عامر وامرض خلقا

وتحمدي كثيراً وجيلاً ولقي منه عروة كل ملقي
 قلت عندي على هوالك شهود ادمع مسهلة ليس ترقا
 وسلى عن اضالي زفرات ماتلاقي من حرهن والقي
 انت ضيعت جل قاي بالهجو ر فصوني بالوصل ماقدتبقى
 اخبرنا القزويني حدثنا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا
 عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت مغنية على خاتما
 الحب اسقمي والحب اضناني والحب انحلني والحب ابلاني
 * ونقشت أخرى *

فان تضربوا جنبي وظهري كليهما فليس لقلب بين جنبي ضارب
 * ونقشت مذهب جارية الحسن بن علي على قبص لها *
 كان روحي اذا ما غبت غائبة فان تعذلي عادت لي الى بدني
 * ونقشت أخرى *

من صحح الحب لاجبابه اعانه الله على مابه
 (ونقشت مخارق جارية القطيني على جبينها)

لا عذمت الهوي ولا من هويت وبقي من هويت لي وبقيت
 واخبرني ابو الحسن القزويني أيضاً اجازة اخبرنا ابو عمر بن
 حيويه حدثنا عبد الوهاب بن ابي حية قال نقشت شبل وكانت
 تعشق ناشئا

لا فرج الله ان مددت يدي اليه اسأله من حبه الفرجا
 أنبأنا ابو محمد الحسن الجوهرى اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن
 سعيد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا محمد بن زكريا الفلابي حدثني
 ابن بكار قال وحكي العذري اخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي
 قال كنت لا اكاد امر في طريق ولا في حاجة الا ومعى الواح فحججت

فرايت أعصاباً تقدم حتى قام حذاء الكعبة ثم قال تفهموا عني واحفظوا
مقاتلي ثم رفع صوته فقال

ألا يا من لعين قد عصتني وقلب قد أبى إلا الحينا
ونفس لا تزال الدهر تهفو كأن بها لما تهفو جنونا
أحب الغانيات وليس قلبي بسال مابقيت وما بقينا
وجل ما علمت غريم سوء تميدا وتمطلنا الديونا
فرايتي وأنا أكتب ما ينشد ثم قلت له ويحك هذا هو الخسران
المبين أنفعل هذا في مثل هذا الموضع قال بل الخسران المبين ما أنت فيه
أنا معذور مسلوب العقل جئت مستجيراً بربي لما أجده من قاي وأنت
من الذين تكتب بلايا العاشقين مؤثراً لها في هذا الموضع تنح عني
لا قدس الله روحك * أخبرنا أبو محمد الجوهري رحمه الله قراءة عليه
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف
أخبرني إسحاق بن محمد حدثني أبو معاذ الفيمري قال لقي مجنون بني
تامر الاحوص بن محمد الانصاري فقال له حدثني حديث عروة بن
حزام قال فجعل الاحوص يحدّثه وهو يسمع حتى فرغ من حديثه فانشأ
المجنون يقول

عجبت لعروة العذري أمسي أحاديثنا لقوم بعد قوم
وعروة مات موتاً مستريحاً وها أنا ذا أموت بكل يوم
وبأسناده قال أنشدنا محمد بن خلف أنشدني القهظمي للمجنون
أقول لائف ذات يوم لقيته بمكة والانضاء ملق حبالها
بربك أخبرني ألم تأثم التي اضرب مجسمي من زمان خيالها
فقال بل والله سوف يمساها عذاب وبلوي في الحياة ينالها
فقلت ولم املك سوابق عبرة سريع على جيب القميص انهماها

عفا الله عنها ذنبها واقالها وان كان في الدنيا قليلا نوالها
 أخبرنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدو بالله
 حدثنا أحمد بن منصور البشكري حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا
 الرياشي قال قال عمر بن بن الجريح الاسدي كان لي صديق من الحلي
 وكان شابا جميلا يعشق ابنة عم له وكانت له حبة وكانت هيبة عمه تمنعه
 أن يخطبها اليه فحجبت عنه فكان يأتيني فيشكو شوقه اليها فابلت
 ان مرض عمه مرضا أشفى منه فكان الفتي يدخل اليه وابنته عند
 رأسه تمرضه فيستشفي بالنظر اليها ثم يخرج الي مسرورا جذلا الى ان
 برأ عمه فانشأ يقول

أبكي من الخوف ان يرافيجها ولست أبكي على عمي من الجزع
 لامات عمي ولا عوفي من الوجع وعاش ما عاش بين اليأس والطمع
 فخطبت الجارية فزوجها أبوها غيره فجاءني الفتي فقال ودعني وداعا
 لا نتلاقى بعده فناسدته فاذا الجزع قد حال دون فهمه فقلت فأين تذهب
 فقال اذهب ما وجدت أرضا ونهض فكان آخر العهد به وقد التمسه عمه
 في آفاق البلاد فما قدر عليه ولم يطل عمر الجارية بعده * أنبأني أبو الحسن
 علي بن عمر الحزبي رحمه الله أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزائري
 حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال نقشت كلم على فص خاتمها لا تغفر
 من هجر ونقشت خليدة الخيرية الموت في الحب جميل * أخبرنا أبو محمد
 الحسن بن علي الجومري قراءة عليه حدثنا محمد بن العباس الخزائري
 حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام
 ابن محمد الكلبي وغيث الباهلي وأبي عمرو الشيباني عن ابن دأب عن
 رباح حدثني بعض المشايخ قال خرجت حاجا حتي اذا كنت بمنى اذا
 جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى أبيض

حسن الوجه وقد علاه اصفرار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألهم عنه فقالوا هذا قيس الذي يقال له المجنون خرج به أبوه لما بلى به يستجير له بيت الله الحرام وقبر محمد عليه الصلاة والسلام فلعل الله يعافيه قال قلت لهم فما بالكم تمسكونه قالوا نخاف ان يحجى على نفسه جناية تتلفه قال وهو يقول دعوني أنتم صبا نجد فقال لي بعضهم ليس يعرفك فلو شئت دنوت منه فأخبرته انك قدمت من نجد وأخبرته عنها قات نعم افعل فدنوت منه فقالوا له يا قيس هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس حتى ظننت ان كبده قد تصدعت ثم جعل يسألني عن موضع فوضع وواد فواد وأنا أخبره وهو يبكي ثم أنشأ يقول

ألا حبذا نجد وطيب ترابه وأرواحه ان كان نجد على العهد
ألا ليت شعري عن عوارضي قنا بطول الليالي هل تغيرنا بعدى
وعن جارتينا بالنيل الى الحمي على عهدنا أم لم تدوما على العهد
وعن علويات الرياح اذا جرت برح الخزامي هل تهب على نجد
وعن اخوان الرمل ما هو صانع اذ هو أثرى ليلة بنى جمعد
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد أخبرنا أبو عمر محمد بن
العباس الخزاز أخبرنا محمد بن خلف أخبرني أبو بكر العامري عن
عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني عن أبي بكر الوالي قال
ذكروا ان المجنون مر برجلين قد صادا عنزا من الظباء فلما نظر
اليها دمعت عيناه وقال يا هذان خلياها فابيا عليه فقال لكما مكانها شاء
من غنمي فقبلا ذلك منه ودفعاهما اليه فاطلقها ودفع اليهما الشاة
وانشأ يقول

شريت بكبش شبه ليلى فلو أبى لاعطيت مالي من طريف وتالذ
فيا بائعي شها لليلى هبلتما وجنبتما ماناله كلى عائد

فلو كنتم حرين مابعثنا في شبيها لليلى بيعة المتزايد
واعتقناها رغبة في ثوابها ولم ترغبا في ناقص غير زائد
(ولي ابتداء قطعة)

بين الخطيم وزمزم والحجر والحجر المقبل
للعاشقين بنى الهوي أبدا مصارع ليس تجهل
كم بالحصب من علي ل هوي طريق لا يعطل
وقتل بين بين خي فمضى وجعل ليس يعقل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في
المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة أخبرنا أبو بكر
أحمد بن علي بن لآل الهمداني حدثنا أحمد بن الحسين بن علي حدثنا
أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا
الاصمعي عبد الملك بن قريب عن أبيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب
قال اجتمع أبي وجميل بن معمر العنبري وجريز بن الخطفي ونصيب
مولى عمر وكثير في موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله
لقد اجتمعنا في هذا الموسم لامر خير أو شروما ينبغي لنا ان نفرق الا
وقد تتابع لنا في الناس شيء نذكر به فقال جريز هل لكم في
سكنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك
يكون سببا لبعض ما نريد فقالوا امضوا بنا فمضينا الي منزلها فقرعنا الباب
فخرجت الينا جارية لها بريعة ظريفة فاقرأها كل رجل منهم السلام
باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فبلغتهم سلامها ثم قالت أياكم
الذي يقول

سرت الهموم فبتن غير نيام واخو الهموم يروم كل مرام
عفت معالمها الرواسم بعدنا وسجل كل مجلجل سجام

درس المنازل بعد منزلة الموى والعيش بعد أولئك الايام
 طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجمي بسلام
 تجرى السواك على أغر كانه برد تحدر من متون غمام
 لو كنت صادقة بما حدثنا لوصلت ذاك وكان غير تمام
 قال جرير أنا قتلته قالت فما أحسنت ولا أجملت ولا صنعت صنيع
 الحر الكريم لاسر الله عليك كما هتكت سترك وسترها ماأنت بكلف
 لا شريف حين رددتها بعد هدوء العين وقد تجشمت اليك هول
 الليل هلا قلت

طرقتك صائدة القلوب فرحبا نفسي فراؤك فادخلي بسلام
 خذ هذه السمتة درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت الى
 مولاتها وقد أخطمتها وكل واحد من الباقيين يتوقع ماينجعله ثم خرجت
 فقالت أيكم الذي يقول

ألا حبذا البيت الذي أنا هاجره فلا أنا ناسيه ولا أنا ذا كرم
 فبورك من بيت وطل نعيمه ولا زال مغشيا وخلد عامره
 هو البيت الطول والفضل دائما واسعد ربي جد من هوزأره
 به كل موشى الذراعين يرتعى أصول الخزامي ماتيقت طائرهم
 هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باذا فتم الريش كاسره
 فلما استوت رجلاي في الارض قلنا

أحي برجي أم قنيل نحاذره

فاصبحت في اهلي واصبح قصرها مغلقة ابوابه ودسا كره
 فقال ابي يعني الفرزدق أنا قتلته قالت ما وفقت ولا اصبت اما
 بست بتعريضك من عودة عندك محمودة خذ هذه السمتة فاستعن بها
 ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت أيكم الذي يقول
 (١٩ - مصارع)

فلولا ان يقال صبا نصيب لقات بنفسى النشأ الصغار
 بنفسى كل مهضوم حشاها اذا ظلمت فليس لها انتصار
 فقال نصيب انا قاتله فقالت اغزات واحسنت وكرمت الا انك
 صبت الى الصغار وتركت الذاهضات باحمالها خذ هذه السبعمائة
 درهم فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم
 الذى يقول

واعجبني يا غنى منك خلأئق كرام اذا عد الخلائق اربع
 دنوا حتى يذكرك الجاهل الصبي ومدك أسباب الهوى حين بطمع
 وانك لا يدري غريما معطلته أيشد ان لا قاك أم يتضرع
 وانك ان واصلت اعلمت باندي لديك فلم يوجد لك الدهر مطعم
 قال كثير انا قاتله قالت اغزات واحسنت خذ هذه الثمانمائة درهم
 فاستعن بها ثم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم يقول
 لكل حديث يبين بشاشة وكل قتيل يبين شهيد
 يقولون جاهد يا جميل بغزوة وأى جهاد غيرهن أريد
 وافضل أيامى وافضل مشمدي اذا هيج بي يوما وهن يعود
 فقال جميل انا قاتله قلت اغزات وكرمت وعففت ادخل قل فلما
 دخلت سلمت قتالت لي سكينه انت الذى جعلت قتيلنا شهيدا وحديدا
 بشاة وافضل أيامى يوم تنوب فيه عنا وتدافع ولم تتعد ذلك الله
 قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت أشعرهم وأخبرنا
 أبو الفاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازى أيضاً بالمسجد الحرام قال
 أخبرنا أبو بكر أحمد بن لآل الهمداني قال حدثنا أبو بكر بن أحمد
 الاخبارى وأحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسمعيل
 ابن سيار حدثنا الاسمعي حدثنا جهم بن سالم باغني ان الفرزدق بن

غالب خرج حاجا فمر بالمدينة ودخل على سكينه بنت الحسين بن علي
ابن أبي طالب مسلما عليها فقالت يا فرزدق من أشعر الناس قال أنا قالت
ليس كما قلت أشعر منك الذي يقول

بنفسي من تحنيه عزيز علي ومن زيارته لمام
ومن أسى وأصبح لا أراه ويطرني إذا هجع النيام

فقال والله لأن أذنتي لأسمعك من شعري ما هو أحسن من هذا
فقلت أقيموه فخرج فلما كان من الغد عاد إليها فقالت يا فرزدق من أشعر
الناس قال أنا قالت ليس كما قلت أشعر منك الذي يقول

لولا الحياء لها جنى استعبار ولزت قرك والحبيب يزار
كانت إذا هجر الضجيع فراشها خزن الحديث وعفت الأسرار
لا يلبث القرناء أن يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
قال والله لأن أذنت لي لأسمعك من شعري ما هو أحسن من هذا
فأمرت به فأخرج فلما كان الغد عاد عليها وحوها جوار مولدات
عن يمينها وعن شأها كأنهن التماثيل فنظر الفرزدق واحدة منهن
كأنها ظبية آدماء فأت عشقا لها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من أشعر
الناس قال أنا قالت ليس كذلك أشعر منك الذي يقول

ان العيون التي في طرفها مرض قتلتنا ثم لم يحيين قتلتنا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركانا
فقال يابنة رسول الله ان لي عليك حقا عظيما لموالاتي لك ولا بآئك
وانى سرت اليك من مكة قاصدا لك ارادة التسلم عليك فقلت في
مدخلى اليك من التكذيب لي والتعنيف ومنعك اياي ان أسمعك
من شعري ما قطع ظهري وعيبل صبرى به والمنايا تغدو وتروح ولا
أدرى لعل لا أفارق المدينة حتى أموت فاذا مت فرى من بدفتني في

درع هذه الجارية واوماً الى الجارية التي كلف بها فضحكت سكية حتى
 كادت تخرج من بردها ثم أمرت له بألف درهم وكسي وطيب وبالجارية
 بجميع آلتها وقالت يا أبا فراس انما أنت واحد منا أهل البيت لا يسوءك
 ما جرى أخذ ما أمرنا لك به بارك الله لك فيه وأحسن الى الجارية
 وأكرم صحبتها وأمرت الجوارى فدفعن في ظهورهما فقال الفرزدق
 فلم أزل والله أرى البركة بدعائها في نفسى وأهلى ومالى * وبأسناده
 حدثنا حامد بن حماد حدثنا اسحاق بن سيار حدثنا الاصمعي حدثنا
 سفيان بن عيينة قال دخلت عزة على سكية بنت الحسين بن علي ذات
 يوم فقالت يا عزة أرايتك ان سألتك عن شئ هل تصدقينى قالت نعم
 قلت ما عني كثير بقوله

قضي كل ذي دين فوفي غريمه وعزة ممطول معنى غريمها
 فتحيات وقالت فداؤك أبى ان رأيت ان تعفينى فقالت لا أعفيك بل
 أعزم عليك قالت كنت وعدته بقبلة قالت أنجزها له وعلى أنهما * أنشدنى
 أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل
 يا قبلة شهد الضمير لها قبل المذاق بانها عذب
 كشهادة لله خالصة قبل العيان بانه الرب

* ولى من نسيب قصيدة مدحت بها أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله أولها *
 كم لا تزال نسائل الاطلا لا يصل الغدو وقوفك الآصالا
 رحلو اوفى الاحدا ج غزلان النقا متكنسين اكلة وحجالا
 من كل ذات لمي شهى بارد يروي الصوادي رأقا سلسلا
 طرقت فتم الحلى فى وسواسه بمزارها معطارة مكسلا
 وتضوع النادى بفائح طبيها نشرا فقال رقيبنا ما قالا
 لما سرت وهنا وخافت كاشعا جررت على آثارها اذ يالا

حسناء لو عرضت لاشمط راهب هجر الانيس وبث منه جبلا
 لصبا وفارق ديره وتغيرت أحواله لجمالها أحوالا
 علقها من قبل طرح تلامي عني واقسم حبها لازالا
 بتنا وأتواب العفاف تضمننا تشكو واشكو في الهوي الاحوالا
 وجعلت أنكرها ليالي وصلنا وأقول لو رفعت بقولي بالا
 أنسيت موقفنا بجو سويقة متفيئين به الغضا والفضلا
 أيام لا أخشى من البيض الدمي لي الديون ولا أخف مطاللا
 وأخبرنا الحسن بن علي أخبرنا محمد بن العباس أخبرنا محمد بن خلف
 قال قال رباح بن حبيب حدثني بعض بني عامر أن رجلا أتى يوما بعد
 تزوج ليلي وذهاب عقل قيس فسأل عن المجنون فقيل له ما تريد منه
 فقال أريد أن أنظر اليه وأخبره بخبر فقيل له أخبرنا نحن بما عندك
 فإنه لا يفهم منك ما تقول قال دلوني عليه على كل حال قال فبعثوا معه
 برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل أتجيب ليلي قال نعم قال
 فما يغني حبك عنها وهي مريضة لا تأتيها ولا تسأل عنها قال فشقق شقة
 ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول
 يقولون ليلي بالصفاح مريضة فإذا إذا تفنى وأنت صديق
 شفى الله مرضي بالصفاح فاني على كل شك بالصفاح شفيق
 أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراعتي عليه
 أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ حدثنا
 جعفر بن محمد الصوفي حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا القاسم
 ابن الحسن حدثنا محمد بن سلام حدثنا خلاد بن يزيد لارقط حدثني
 مغلس بن بكر الاسدي قال كان في بني أسد شاب لا يكاد يكلم أحدا
 كأنه معتوه فسمعت ينشد أبياتا فعلت انه مشغول عن كلام الناس

بشبه فسمعته يقول

وصلت فلما لم أر الوصل نافي
وعذبت قاي بالنجد صابيا
ولما نقلت الدمع عن مستقره
وأظلمت الدنيا على برحبها
عنت على نفسي وأقلعت تابيا
فما زدتني إلا صدودا وهجرة
فو الله ما أدري فاشكر عامدا
وقربت قربانا فلم يتقبل
اليك وان لم يصف عندك منهل
الي ساحة من خدحران معول
وقلقلني الهجران كل مقلقل
اليك خشوع المذنب المتصل
وقد كنت عن دار الهوان بعزل
لآخر ما أوليتني أو لأول

فدنوت منه ورفقت به وسأته ان يخبرني بقصته فأني وقال اليك عنى
اشتغل بنفسك فان لك فيها شغلا ولم يعلم أحدا حاله حتى قضى * أخبرنا
أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخ- برنا أبو عمر محمد بن العباس
أبنا محمد بن خلف بن المرزبان أنشدنا عبد الله بن شيب لبعضهم

وما زال يشكو الحب حتى سمعته تنفس في أحشائه وتكلما *
ويبكي فابكي رحمة لبيكاه إذا ما بكى دمعاً بكيت له دما
وأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس

حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا الرباعي حدثنا الأصمعي قال
مهرت أنا وصاحب لي بجارية عند قبر لم أر أحسن ولا أجل منها وأعياها
ثياب نظيفة وحلي كثير وهي تبكي على القبر فلم نزل نتمجب من جمالها
وزينتها وحزنهم فقلنا يا هذه علام هذا الحزن الشديد فبكت ثم أنشأت تقول

فلا تسألني فيم حزني فاني رهينة هذا القبر يا فتيات

واني لاستحييه والترب بيننا كما كنت أستحييه حين براني

فمجبنا منها ومن ظرفها وجمالها واستحيينا منها ففقدنا قليلا ثم جالسنا
نسمع ما تقول ولا نرانا ولا تعلم بنا فسمعناها تقول

صاحب القبر يامن كان يؤنسني وكان يكثر في الدنيا مؤاتني
 قد زرت قبرك في حلّى وفي حللي كأنني لست من أهل المصيبات
 ألزمت ما كنت تهوى أن تراءوما قد كنت تألفه من كل هيئتي
 فمن رأيي رأي عبرى مولهمة مشهورة الزى تبكي بين أموات
 فلم نزل قعودا حتى انصرفت واتبعتها حتى عرفنا موضعها ومن هي
 فلما خرجت الى هارون الرشيد قال لي يا أصمى ما عجب ما رأيت بالبصرة
 فاخبرته خبرها فكتب الى صاحب البصرة أن يهرها عشرة آلاف
 وتجهز وتحمل اليه فحملت الى هارون وقد سقت حزنا على الميت فلما
 وصلت الى المدائن ماتت فلما ذكرها هارون الا دمعت عيناه * أخبرنا أبو
 مناهر محمد بن علي الواعظ رحمه الله حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن
 عثمان المروزي حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير حدثنا أحمد
 ابن محمد بن مسروق الطوسي حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي
 حدثنا علي بن سباخف وكان من ظرفاء الصوفية ونسأهم قال قال لي
 أبو الجعد السائح رأيت رجلا حسن الوجه كأنه الشن البالي بجبال لبنان
 وعليه خرقة وما معه شيء ولا عليه غير تلك الخرقة فسمعتة يقول
 شدة الشوق والهوى تركاني كما ترى

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي التنوخي قراءة عليه أخبرنا
 أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال
 وروى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال استعمل مروان
 ابن الحكم رجلا من قريش يقال له محمد بن عبد الرحمن على صدقات
 كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فسمع بخبر الجنون فامر أن يؤتى
 به فسأله عن حاله فاخبره وانشده شعره فاعجب به وقال له الزمني ووعدته
 أن يعمل له في امر ليل فكان يأتيه في بعض الاوقات فيحدث عنده

وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون اليه في كل سنة مرة فيأكلون ويشربون
يومهم وكان الوالي يخرج اليهم فيكون معهم في ذلك المجتمع لئلا يكون
بينهم شر أو قتل فحضر ذلك اليوم فقال الجنون للوالي اتأذن لي في
الخروج معك الى هذا المجتمع فقال له نعم فقبل له انما سألك ان يخرج
معك ليري ليلى وقد استعدي اهلها عليه فاعذر السلطان دمه ان اتاهم
فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه وامر له بقلائص من قلائص
الصدقة فابي ان يقبلها وقال

رددت قلائص القرشي لما اتاني النقص منه للعهد
وراحوا مقصدين وخائفوني الى حزن اعالجه شديد
اخبرنا التتوخي اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس حدثنا محمد بن
ابن خلف قال وانشدني ابو علي البلدي الشاعر للمجنون
لئن نزلت داري بليلى لربما غنينا بخير والزمان جميع
وفي النفس من شوق اليك حرارة وفي القلب من وجد عليك صدوع
واخبرنا ابو القاسم علي بن ابي علي حدثنا محمد بن العباس حدثنا
محمد بن خلف حدثنا محمد بن اسحاق حدثني ابن عائشة عن ابيه قال
ولي نوفل بن مساحق صدقات كعب بن ربيعة فنزل بجمع من تلك
الجامع فرأى قيس بن معاذ الجنون وهو يلعب بالتراب فدنا منه فكلمه
وجعل يحببه بخلاف ما يسأله عنه فقال له رجل من أهله ان أردت أن
يكلمك كلاما صحيحاً فاذا كر له ليلى فقال له نوفل أحب ليلى قال نعم قال
فحدثني حديثك معها قال فجعل ينشده شعره فيها ويقول

وشغلت عن فهم الحديث سوي ما كان فيك وأنتم شغلي
وأديم لنحو محدثي ليري ان قد فقت وعندكم عقلي
❖ وانشد ايضاً ❖

سرت في سواد القلب حتى اذا انتهى

بها السير وارتادت حمى القلب حلت

فللعين تهمال اذا القلب ملها وللقلب وسواس اذا العين ملت

ووالله ما في القلب شيء من الهوى لا أخرى سواها اكثر ام اقلت

✽ وانشد ايضاً ✽

ذكرت عشية الصدفين ليلى وكل الدهر ذكرها جديد

على الية ان كنت ادرى اينقص حب ليلى ام يزيد

فلما راى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وقال اعالجه فأكل لحم ذراعيه

وكفيه فحله واخرجه فكان ياوي مع الوحوش وكانت له داية ربتة

صغيراً فكان لا يأنف غيرها ولا يقرب منه احد سواها فكانت تخرج في

طلبه في البادية وتحمل له الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لم يأكل

فلم يزل علي ذلك حتى مات ✽ وجدت بخط ابي عمر بن حيويه وقتله

من كتابه حدثنا أبو بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن سلمة الواسطي

حدثنا يزيد بن هارون حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم أن رجلاً

كان يدخل على امرأة رجل من جيرانه فنهاه زوجها عن الدخول

عليها وأشهد عليه فلم يفته ثم رآه بعد ذلك في بيته فقتله فرفع الي مصعب

ابن الزبير فقال لولا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودى مثل هذا

ما ودته ثم وداه ✽ أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق رحمه

بقراءتي عليه حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون

حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم املاء حدثنا ابي حدثنا محمد بن محمد

ابن عجلان بسر من رأى قال خرجت مرة من المزار الى مدينة

السلام فدعاني صديق لي ينزل الدور فاقت عنده ثم انصرفت الى منزلي

في ليلة مقمرة فبينما أنا انزل شارع دار الرقيق رأيت شيخاً قصيراً أصلم

متشحا بازار أحمر وبيده سكين خوصية وهو يقول
 عشرون ألف فتي مامنهم رجل الأكاليف فتي مقدمة بطل
 أضحت مزادهم مملوءة املا ففرغوها واوكوها على الاجل
 فقلت له أحسنت فقصد الى وقال لي لبيك أتريد رقيقة قلت نعم فقال
 انما هي ج البـلا حين عض السفرجلا
 ولقد قام لحظه لي على القلب بالغلا
 فقلت له ابو من شيخنا فقال ابو عيشونة الخياط من اهل مربعة حرب
 قد خرجت الفتيان الكبار وصغا من يدي كل شاطر كان في هذا
 الصقع وشهدت حروب محمد كلها وعمرت تلك الدار منذ عشرين سنة
 و اشار بيده الى سجن الشام وانا الذي اقول

لي فؤاد مستهام وجفون ماتنام
 ودموع أبد الدهر على خدي سجام
 وحبيب كلما خاطبته قال سلام
 فاذا ما قلت زرني قال لي ذاك حرام
 انني عني ناحية وهو يقول

مؤرق في سهد مسهد في كده
 خلا به السقم فا أسرع في جسده
 يرحمه مما به من ضره ذو حسده
 كأن أطراف المدي يجرح أعلى كبده

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتي عليه
 حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمران القواس الزاهد حدثنا محمد بن عمرو
 البخري الرزاز املاه أنبأني محمد بن معاوية الزيادي قال رأيت مجنونا
 يختلف بين قبرين وهو يقول

وصف الغيب فهم بما وصف الطبيب يعالجونه

يرجون صحة جسمه هيات مما يرغبونه *

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه أخبرنا
أبو عبد الله محمد بن إدريس رحمه الله أن أبا عبد الملك بن مروان بن
عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق
من بني أمية كان يعشق جارية كان أبوه قد رباها معه وذكراها له ثم
يذا له فاستأثر بها وخلا معها فيقال أنه اشتدت غيرة له لذلك وانتضي
سيفا وتغفل أباه في بعض خلواته ليلا فقتله وعثر على ذلك فحبسه المنصور
محمد بن أبي عامر سنين وقال في السجن أشعرا وأهنة ثم أطلق فلقب
بالمطلق ويقال أنه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع * أخبرنا أبو
محمد عبد الله بن الحسن البصري بتيس رحمه الله حدثنا محمد بن
الحسن البغدادي حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل حدثني ابن
الانباري أبو بكر حدثني محمد بن المرزبان حدثني أبو حفص عمر بن
علي قال كنت عند بعض أخواني فبينما نحن على شربنا وقينة تغنينا
إذ استأذن مائى الموسوس فدخل فأتى بطعام فأكل وسقينا فشرّب
خفات من بعضنا الزفانة فبصر به وقد أخرج رقعة من جيبه فقرأها
ثم طواها وبقاها ووضعها على عينه ثم ردها إلى جيبه فقلنا إن لهذه
الرقعة أشأ فلاطفناه فأخذناها فإذا هي رقعة من ماجنة من مواجن
الكرخ قد كتبت إليه نصف شغفها به وانها على حال التلف وتطالبه
بالجواب فلما طاب الرقعة في جيبه فلم يجدها حاج وقام وقال أين رقعتي
فلم نزل نسكته حتى جلس فاشأ يقول

وعاشق جاءه كتاب فزال عنه به العذاب

وقال قد خصني حبيبي بنعمة ما لها ثواب

حق لي ان أتبه تيهها يقصر عن وصفه الخطاب
 حتى رمته بصرف دهر عيون حساده الصلاب
 فاستل منه الكتاب واش بحيلة شأنها عجاب
 فليس يهنيه طيب عيش ولا طعام ولا شراب

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس * وجدت بخط في مجموع عتيق
 يقول حدثنا أبو الحسن احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثني عمي قال
 سافرت في طلب العلم والحديث فلم أدع بخراسان بلدا الا دخلته فلما
 ان دخلنا سمرقند رأيت بلدا حسنا أعجبنى وتمنيت ان يكون مقامي فيه
 بقية عمري وأقننا فيه أياما وعاشرت من أهله جماعة فحدثني بعضهم قال
 ورد البنا فتي من أهل بغداد حسن الوجه ولم يزل متبعا عندنا دهرًا
 وكان أديبا ثم انه أرى وحسن حاله فارتحل مع الحاج الى العراق
 وكان هوى فتي من أولاد الفقهاء وله معه مواقف وأقاصيص وله فيه
 أيضاً أشعار كثيرة يحفظها أهل البلد فخرج يوما معه الى البستان للترهة
 وأقاما يومهما فخرجت في غد ذلك اليوم واجتازت بالبستان فدخلته فاني
 لا طوفه اذ قرأت على حائط مجلس مكتوبا فيه

لم يحب سعي ولا سفرى حين نلت الحظ من وطرى
 في قضيب البان في ميل وشبهه الشمس والقمر
 لست أنمي يومنا أبدا بفنا البستان والنهر
 في رياض وسط دسكرة وبساط حنف بالشجر
 وأبو نصر يعانقني طائفا سكرًا الى السحر
 غير ان الدهر فرقنا وكذا من عادة القدر

وتحت مكتوب الغريب يسط العذر بالقول والفعل لا طراحه المراقبة
 وأمنه في هفواته من المعاتبه

باب مصارع عشاق الجن

أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد حدثنا أبو حفص بن عمر أبو عمر الضمير حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال أني لقي تستر في طريق من طرقها زمن فتحت إذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فسمعتني هربذمن تلك الهرا بذة فقال ما سمعت هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء فقلت له وكيف ذلك قال أنه كان رجل يعني نفسه وأنه وفد على كسرى بن هرمز قال خلفه في أهله شيطان تصور على صورته فلما قدم لم يهش إليه أهله كما يهش أهل الغائب إلى غائبهم إذا قدم فقال لهم ما شأنكم قالوا أنك لم تغب قال وظهر له الشيطان فقال اختر أن يكون لك منها يوم ولي يوم والا أهلكتك فاختر أن يكون له يوم وله يوم فأنه يوم فقام إلى من يسترق السمع وأن استراق السمع ينته نوب وان نوبتي الليلة فهل لك أن تجي معنا قلت نعم فلما أمسى أتاني فخلني على ظهره فاذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون قال فلبس ووجم ووقعوا من وراء العمران في غياض الشجر فلما أصبحت رجعت إلى منزلي وقد حفظت الكلمات فكان إذا جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم أزل أقولهن حتى ذهب عني ذكر محمد بن سعيد التيمي قال

رأيت جارية سوداء في بعض مدن الشام ويدها خوص تسفه
وهي تقول

لك علم بما يجن فؤادي فارحم اليوم ذلي وانفرادي
فقلت يا سوداء ما علامة الحب واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت
الى والى الرجل وقالت يا بطل علامة الحب الصادق لله في حبه ان
يقول لهذا الجنون قم فيقوم قذا الرجل قد قام واذا الجنية تقول لها
على لسانه وحق صدق حبك لربك لا رجعت اليه أبدا * أخبرنا أبو
محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتي عليه حدثنا أبو الحسن
أحمد بن عمران الجدي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الوليد بن
طاحه حدثنا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن
عمر أخبرني واقد أخى ان جنيا عشق جارية لا أعلمه الا قال منهم أو
من آل عمر قال واذا في دارهم ديك قال فكلما جاءها صاح الديك
فهرب فتمثل في صورة انسان ثم خرج حتى لقي شيطانا من الانس
فقال اذهب فاشتر لي ديك بنى فلان بأى ثمن كان فأتني به في مكان
كذا فذهب الرجل فأغنى لهم في الديك فباعوه فلما رآه الديك صاح
فهرب وهو يقول اخنقه فخنقه حتى صرع الديك فجاءه فحك رأسه
فلم يلبثوا الا يسيرا حتى صرعت الجارية * أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز
ابن على الازجي رحمه الله سمعت أبا الحسن الجهمضي الهمداني بمكة
يقول في المسجد الحرام سمعت الخالدي يقول سمعت أبا محمد الجريري
يقول اذا تمكن الذكر في القلب وقوى سلطانه فلا يأمنه العدو ويصرع
به كما يصرع الانسى اذا مسه الجنى فتمر به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال
مسه الانسى * أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري قراءة عليه
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف قال وقال

العمرى عن عطاء بن مصعب خرج الجنون مع قوم فى سفر فبينما هم يسرون اذا سمعت لهم طريق الى الماء الذى كانت على ليل فقال الجنون لاصحابه ان رأيتم ان تحطوا وترعوا وتنتظرونى حتى آتى الماء فأبوا عليه وعذلوه فقال أنشدكم الله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فأضل بعيره أكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله ليلى أعظم حرمة من بعير وانشأ يقول

أترك لى ليس بينى وبينها سوى ليلة انى اذا اصبور
هبونى امرأ امتكم أضل بعيره له ذمة ان الذمام كبير
ولاصحاب المتروك أعظم حرمة على صاحب من أن يضل بعير
عفا الله عن لى الغداة فانها اذا وليت حكما على تجور

قال فاقاموا عليه حتى مضى ورجع * ذكر أبوبكر محمد بن الحسن ابن دربد أخبرنا الفضل بن محمد العلاف قال لما قدم بغا بنى نعيم اسرى كنت كثيرا ما أصير اليهم فلا أعدم ان ألقي منهم الفصيح فجثهم ذات يوم فى صبيحة ليلة قد كانوا مطروا فيها واذا شاب جميل قد نهكه المرض وليس به حراك وهو ينشد

ألا ياسنا برق على قلل الحمى لهلك من برق على كريم
لمعت افتداء الطير والقوم اجمع فهبجت أحزانا وانت سليم
فتت بحمد المرفقين أشيمه كفى لبرق بالستار حميم
فهل من معير طرف عين خاية فانسان عين العامرى كريم
رمى قلبه البرق الملالي رمية بذكر الحمى وهنا فصار يميم

فقلت يا فتى ان فى دون مابك ما يشغل عن قول الشعر قال أنجل ولكن البرق انطقنى ثم اضطجع فمات فماتهم عليه الا الحب

— باب من مصارع العشاق وغرائب أخبارهم —

أنبأنا أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي رحمه الله حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي حدثنا الكديمي أبو العباس أخبرنا السلمي عن محمد بن نافع مولاهم عن أبي ربحانة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً فيبينا هو جالس في مستشرف له وقد أدخلت عليه القصص اذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى أمير المؤمنين ان يأمر جاريته فلانة تغني ثلثة أصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فاستشاط من ذلك غضباً وقال ياراح علي بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعاً وادخل عليه غلام من أجل الفتیان وأحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام أهذه قصتك قال نعم يا أمير المؤمنين قال وما الذي غرك مني والله لا مثان بك ولا ردعن بك نظراءك من أهل الخسارة على بالجرارية فجاء بها كأنها فلقة قر ويدها عود فطرح لها الكرسي فجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غني يا جارية بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسب النفس لودام ودنا
وليكنا الدنيا متاع غرور
وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوي
بأنم حالي غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا
بطون الهوى مقلوبة بظهور
فغنت نرج الغلام بجميع ما كان عليه من الثياب تخريقاً ثم قال له

عبد الملك مرها تغنيك الصوت الثاني فقال غني بشعر جميل

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بوادي القرى اني اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي
من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردى بعض عقلى أعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى منى اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود
قال فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له
عبد الملك مرها فلتغنىك الصوت الثالث فقال باجارية غنى بشعر قيس
ابن ملح الجنون

وفى الجيرة الغادين من بطن وجرة غزال غضيض المقلتين ربيب
فلا تحسب ان الغريب الذى نأى ولكن من تنأى عنه غريب
فغنته الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الي
الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل علي نفسه ولقد كان
تقديرى فيه غير الذى فعل وأمر فأخرجت الجارية من قصره ثم سأل
عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى فى الاسواق
ويده علي رأسه

غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد دارى من دياركم بعدا
أنبأنا القاضي أبو الحسين بن المهدي أنشدنا أبو الفضل محمد بن
الحسين بن الفضل بن المأمون أخبرنا أبو بكر بن الانبارى أنشدني
أبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها أبي لغيره من
المحدثين

وحدثني عن مجلس كنت زينه رسول أمين والوفود شهود
فقلت له كره الحديث الذى مضى وذكرك من بين الحديث أريد
اناشده بالله إلا ذكرته كآني بطيء الفهم حين يعيد
يجدد لي ذكر الحديث لذاذة فذكرك عندي والحديث جديد

❦ قال وفي رواية أبي رحمه الله ❦

فلما هممتنا بالفراق تصالحت أكف وثبات عند ذلك خدود
 وبالإسناد أخبرنا أبو بكر أنبأنا أبي أنشدنا أحمد بن عبيد
 يقولون ما هو لك ميّ تعبنا فما باله يضجى ويمسى مسلماً
 ويعرض عن ذكر الك في كل موطن وقد يسهف الحب الحب المتيمناً
 وقد صدقوا اني لا ترك ذاكم كأنني لم أعرفك الا توهمنا
 واجركم والله يعلم اني أحبك حباً خالط اللحم والدمنا
 مخافة واش أو توقي أعين تري بث أسرار المحبين مغنا
 أخبرنا الامين العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه
 حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الاصهاني سمعت أبا الحسين محمد
 ابن أحمد بن اسحاق انشاهد يقول ودعت أبا عبد الله فخطوبه فقال في
 الى أين فقلت الى العراق فقال وأي العراق قلت الاهواز فانشده في
 قالوا وشيك فراق فقلت لابل تلاق
 كم بين أكناف نجد وبين أرض العراق
 قد فزت يوم النقيما بقبلة واعتناق
 وبعده هذا وصال من الاحبة باق
 ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقله من خطه ان أبا بكر محمد
 ابن خلف حدثهم حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الطالقاني حدثني
 محمد بن الحارث الرازي أخبرني أحمد بن عمر الزهري حدثني عمي عن
 أبيه قال خرجت في نشدان ضالة لي فأواني المبيت الى خيمة اصرايف
 فقلت هل من قرى فقال لي انزل فنزلت فتنى لي وسادة وأقبل عليّ
 يحدثني ثم أناني بقرى فاكلت فينا انا وبين النائم واليقظان اذا فتاة قد
 أقبلت لم أر مثلها جمالا وحسنا جلست وجعلت تحدث الاعراب
 ويحدثها ليس غير ذلك حتى طلع الفجر ثم انصرفت فقلت والله لا أرى

موضعي هذا حتى أعرف خبر الجارية والاعرابي قال فضبت في طلب
ضالتي يوما ثم أتته عند الليل فأتى بقرى فيينا أنا وبين النائم واليقظان
وقد أبطأت الجارية عن وقتها قلق الاعرابي فكان يذهب ويجي
وهو يقول

مأبال مية لا تأتي لمعاتها أعاقبا طرب هم صدها شغل
لكن قلبي عنكم ليس يشغله حقي الممات ومالي غيركم أمل
لوتعلمين الذي بي من فراقكم لما عذرت ولا طابت لك العلل
نفسى فداؤك قد أحملت بي ستما تكاد من حره الأعضاء تنفصل
لو أن غادية منه على جبل لماد وانهد من أركانه الجبل

ثم أتاني فأنبهي ثم قال لي أن خلقي التي رأيت بالأمس قد أبطأت على
ويني وبينها غيضة ولست آمن السبع عليها فانظر ما هنا حتى أعلم عليها
ثم مضى فابطأ قليلا ثم جاء بها يحملها وإذا السبع قد أصابها فوضعا
بين يدي ثم أخذ سيفه ومضى فلم أشعر الا وقد جاء بالأسد يجرمه مقتولا
ثم أنشأ يقول

ألا أيها الليث المضر بنفسه هبت لقد جرت يدك لك الشرا
أخلفني فردا وحيدا مد لها وصيرت آفاق البلاد بها قبرا
أصحب دهرأ خاتي بفراقها معاذ الهى أن أكون به برا

ثم أقبل على فقال هذه ابنة عمي كانت من أحب الناس الى فنفعتني ابوها
ان أتزوجها فزوجها رجلا من اهل هذه الابيات فخرجت من مالي
كله ورضيت بالمقام ههنا على ما ترى فكانت اذا وجدت خلوة او غفلة
من زوجها أتني فحدثني وحدثها كما رأت ليس شئ غيره وقد آليت
على نفسى ان لا أعيش بعدها فأسألك بالحرمة التي جرت بيني وبينك
إذا أنا مت فلففني واياها في هذا الثوب وادفنا في مكاننا هذا واكتب

على قبرنا هذا الشعر

كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالنصرين الفتنا فالיום يجمعنا في بطنها الكفن
ثم اتكا على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلفقتهما في الثوب
وحفرت لهما فرفقتهما في قبر واحد وكنبت عليه كما امرني * قال ابن
المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي حدثنا عيسى بن يونس عن محمد
ابن اسحاق عن أبيه عن اشياخ من الانصار قالوا اني انبي صلى الله
عليه وآله وسلم يوم احد بعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح
قتيلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافيين في الدنيا * قال
وذكر ابو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفي ان بعض الاعراب
عشقي جارية من حبه فكان يحث اليها فلما علم اهلها بمكانه ومجلسه
منها تحمّلوا بها فتبعهم بنظر الهم ففطن به فلما علم انه قد فطن به انصرف
وهو يقول

بان الخليط فأوجعوا قلبي حسي بما قد اورثوا حسي
ان تكتبوا ان كتب والا يكن يا تكم بمكانكم كتي
جد الرحيل فبان ما بيننا لاشك اني منقض نحسي

قال ثم وقف علي جبل بنظر الهم ماضين فلما غابوا عن عينه خر ميتا
* ذكر ابو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف
حدثهم اخبرني عبد الله بن ابي عبد الله القرشي قال وجدت في كتاب
بعض اهل العلم ان الهيثم بن عدي حدثهم عن رجل من بني نهد قال
كان رجل منا يقال له مرة تزوج ابنة عم له جميلة يقال لها ليلى وكان
مستهما بها فضرب عليه البعث الي خراسان فكره فراقها واشتد عليه
ولم يجد من ذلك بدا فقال لها اكره ان اخلفك وقاي متعلق بك قالت

اصنع ماشئت فمر براذان وبها رجل من قومه له شرف وسؤدد فذ كر
بها له وامر امراته وقال اخلفها عند عيالك واهلك حتى اقدم قال نعم
فاخلوا لها منزلا فغزا ثم تعجل فلما صار براذان جلوس قريبا من القصر
التي كانت فيه امراته حتى يمسي وكره ان يدخل نهارا فخرجت جارية
من القصر فقال لها ما فعلت المرأة التي خلفها عنكم قالت اما ترى ذلك
القبر الجديد قال بلى قالت فان ذلك قبرها فلم يصدق حتى خرجت
اخرى فسأها فقلت له مثل ذلك فاني القبر فجعل يبكي ويتمرغ عليه
ويرثيها فقال

أيا قبر لي لي لو شهدناك أعولت	عليها نساء من فصيح ومن عجم
ويا قبر لي لي ما تضمنت مثلها	شبهها للي لي في عفاف وفي كرم
ويا قبر لي لي أكرم من محلها	تكن لك ما عشنا علينا بها نعم
ويا قبر لي لي ان لي لي غريبة	براذان لم يشهدك خال ولا ابن عم

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جنبها * أخبرنا أبو محمد احمد بن علي
ابن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجاز لنا أخبرنا أبو الحسن احمد
ابن محمد بن موسى القرشي حدثنا أبو بكر بن الانباري حدثنا محمد بن
المرزبان حدثنا محمد بن هارون المقرئ حدثنا سعيد بن عبد الله بن
راشد قال علقت فتاة من العرب فتي من قومها وكان الفتي عاقلا فاضلا
فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن أمور النساء وما في قلبها الا النظر
اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحتالت في
أن خللاها وجهه وقتا فتمرضت له ببعض الامر فصرها ودفعها عنه
فتزايد بها المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له أمه ان فلانة قد
مرضت ولها علينا حق قال فعوديها وقولي لها يقول لك ما خبرك
فصارت اليها أمه فقالت لها ما بك قالت وجع في فؤادي هو أصل علتي

قالت فان انبي يقول لك ما علمك فتنفست الصعداء وقالت

يسألني عن علي وهو علي عجب من الانباء جاء به الخير
فانصرفت أمه اليه فأخبرته وقالت له قد كنت أحب ان نسألها المصير
الينا لنقضى حقها ونلي خدمتها قال فسلها ذلك قالت قد أردت ان أفعله
ولكن أحببت ان يكون عن رأيك فضت اليها فذكرت لها ذلك عنه
فبكت وقبلت ثم أنشأت تقول

يباعدني عن قربه ولقائه فلما أذاب الجسم في تعطفها
فأست بات موضعا فيه قاتلي كفاني سقاما ان أموت كما كفي
فألحت عليها فأبت وترامت العلة بها وتزايد المرض حتي ماتت * أخبرنا
القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ان لم يكن سماعا فاحازة أخبرنا
الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي أنبأنا أبو بكر
ابن الانباري قال أنشدنا محمد بن المرزبان

شكوت الى رفيقي الذي بي فجاءني وقد جمعا دواء
وجاء بالطبيب ليكوياني ولا أبغي عدمهما اكتواء
ولو ذهبا الى من لا اسمي لاهدي لي من السقم الشفاء
* وبالسناد أنشدنا أبو بكر بن الانباري لاحد بن يحيى *
إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقي بقاء الضب في الماء أو كما يعيش لدى ديمومة الوبت حوتها

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء *

أغرك اني قد تصبرت جاهدا وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدا وبالريح ما هبت وطال سكوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا فاشكوهمو ما منك كنت لقيتها

﴿ باب طريف من مصارع العشاق ﴾

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن فبما أذن لنا ان نرويه عنه حدثنا
 أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا أبو علي الحسين بن
 القاسم الكوكبي حدثنا ابن أبي الدنيا حدثني هارون بن أبي بكر بن
 عبيد الله بن مصعب حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان عن
 أبيه قال انا لبغواء دار عمرو بن عثمان بالابطح صبح خامسة من الثماني
 كنت دريت برجل على راحلة ومعه اداة جميلة قد جنب اليها فرساً
 وريثاً فوقفا على فساء لاني فانتسبت لهما عثمانيا فزلا وقالوا رجلا من
 هؤلاء قد نابتا اليك حاجة فمب ان تقضيها قبل الشدة بأمر الحاج
 قلت فما حاجتكما قالوا نريد انسانا يوقفنا على قبر عبيد بن سريح قال
 فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة ابن أبي قاره من خزاعة بمكة وهم
 عوالي عبيد بن سريح فالتفت لهما انسانا يصحبهما حتى يوقفهما على قبره
 بدسم فوجدت ابن أبي دباكل فانهضته معهما فاخبرني ابن أبي دباكل
 بهما وقفهما على قبره نزل أحدهما عن راحلته وهو عبد الله بن سعيد
 بن عبد الملك بن مروان ثم عقرها واندفع يغني غداء الركبان بصوت
 ضليل حسن

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا وذكرنا بالعيش اذ هو مصحب
 فخرجنا بارجاء الجفون سوافح من الدمع تستبكي الذي تتعقب
 فذأبطأت عن ساحة الخلد ساقها دم بعد دمع لآثره يتصب
 فان تنفدا نندب عبيدا بعولة وقل لها منا البكي والتحوب
 فلما أتى عليها نزل صاحبه فعمر ناقته وهو رجل من جذام يقل له
 عبيد الله بن المنتشر فاندفع يتغنى عند الخلوات

فارقوني وقد علمت بقينا ما لم ذق ميتة من اياك
 ان اهل الحصاب قد تركوني مودعا مولعا بأهل الحصاب
 اهل بيت تتابعوا للعنايا ما على الدهر بعدهم من عتاب
 سكنوا الجزع جزعيت ابي موسى الى الشعب من صفى الشباب
 كم بذلك الحجبون من حي صدق من كهول أعفة وشباب
 قال ابن أبي دبا كل فوالله ما أتم منها ذلماً حتى غشى على صاحبه ومضي
 غير معرج عليه حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول أنت
 أبدا منصوب على نفسك من كلفات ما ترى فلما أفاق قرب اليه القرس
 فلما علاه استخرج الجذامي من خراج على البغل قد حاداة فجعل
 في القدح ترابا من تراب القبر وصب عليه ماء ثم قال هاك فاشرب هذه
 الساة فشرّب ثم جعل الجذامي مثل ذلك لنفسه ثم نزل على البغل
 وادفني فخرجنا لا والله ما يعجان ولا يعرضان بذكر شيء مما كانوا
 فيه ولا أرى في وجوههما مما كنت أرى قبل شيئا قل فلما استعمل
 علينا أباح مكة مديده الى بشي واذاعشرون دينارا فوالله ما جاست
 حتى ذهبت ببعيري واحتمات أداة الراحاتين فبعتهما بثلاثين دينارا
 أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين رحمه الله حدثنا أبي
 أخبرنا عمر بن الحسن حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجهم
 سمعت أبا بكر بن عباس يقول كنت في الشباب اذا أصابني مصيبة تجلجت
 ودفت البكاء بالصبر فكان ذلك يوم ذني ويوماني حتى رأيت اصرابيا
 بالكمناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فالكيا في المنازل
 لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نحي البلاء
 فسألت عنه فقل ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنته

أبكي وأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره *
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله بقراءتي
 عليه سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير
 يقول كان الجنيذ يقول

لساني كتوم لا سراركم ودمي نوم لسري مذبذب
 ولولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع
 ومما وجدته بغير سند في مجموعات بعض أهل العلم قال وقف
 شيخ من العرب على مسعر بن كدام وهو يصلي فاطال فلما فرغ قال
 له الاعرابي خذ من الصلاة كفيلا فتبسم وقال له يا شيخ خذ فيما يجدي
 عليك كم تعد من سنك قال مائة وبضع عشرة سنة فقل له في بعضها
 ما يكفي وانظرا فاعمل لنفسك فانشا الاعرابي يقول

أحب اللواتي هن من ورق الصبي وفيهن عن أزواجهن طماح
 مسرات بغض مظاهرات مودة تراهن كالمرضي وهن صحاح
 فقال له مسعراف لك من شيخ فقال والله ما بأخيك حراك منذ
 أربعين سنة لكنه بحر يحيش من زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر
 كلام فحسنة حسن وقبيحة قبيح * أنشدنا القاضي أبو القاسم على بن
 الحسن التنوخي رحمه الله للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر
 أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي

أذا طروق لم أقرضك قاي على ضني به ليضيع ديني
 سكنت القاب حين خلقت منه فانت من الحشا والناظرين
 أحبك ان لونك لون قاي وان ألبست لونا غير لوني
 عديني وامطلي أبدا خفي وصلا ان أراك وان تربني
 (وأخبرنا القاضي أنشدنا الثقة بحضرة المرتضي)

قلت وقد نالها للبين أوجعه والبين صعب على الاحباب موقعه
 اشد يد يدك على قاي فقد ضعفت قواه مما به لو كان ينفعه
 اعطف علي المطايا ساعة فعسي من كان شئت شمل البين يجمعه
 كأنني يوم ولوا ساعة بمنى غريق بحر رأى شطا ويمنعه
 ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا أبو بكر محمد بن
 خلف أخبرني أبو العلاء القيسي أبو عبد الرحمن العائني أخبرني أبو
 منيع عبد لآل الحارث بن عبيد قال رأيت شيخا من كلب قاعدا على
 رأس هضبة فملت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية
 منا كانت تحب ابن عم لها وكان أهلها بأعلى واد بكتب فتزوجها رجل من
 أهل الكوفة فمقتها إلى الكوفة فمقتها الجوى وبلغ منها الشوق فأوت
 في عليه لها فتغنت بهذا الشعر

لعمري لئن أشرفت أطول ما أرى وكلفت عيني منظرا متعاديا
 وقلت زياد مؤنسى مهمل أم الشوق يدني منه ما ليس دانيا
 وقلت لبطن الجن حين لقيته سقى الله أعلال السحاب الغواديا
 ثم قبضت مكانها * أخبرنا أبو اسحاق الحبال في ما أذن لنا في روايته
 أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي حدثنا أبو الفتح بن سمنعت حدثنا
 أبو عبد الله الحكيم أنشدني عون عن أبيه لابي الشيب

ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل
 والناس يلحون غراب البين لما جهلوا
 وما غراب البين الا ناقة أو جمل
 * وبأسناده قال وأنشدنا لنفسه *

الله يعلم ما أردت بهجركم الامساة العدو الكاشح
 وعلمت ان تستري وتباعدي أدنى لوصلك من دنو فاضح

أنا أبو بكر الخطيب إن لم يكن حدثنا أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم قراءة عليه حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي حدثنا أبو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب حدثنا أبو العباس المبرد قل قال لي الجاحظ أنشدني أكار بالمصيبة لنفسه

حصد الصدود وصلنا بمناجل طبع المناجل من حديد البين
ديس الحصاد وذريت أكداسه بعد الحصاد بسافيات المين
فالشوق يطحنه بارحية الهوي والهلم يعجنه بدمع العين
ولحزن يخز به بنيران الهوى والهجر يأكله بلون لون
﴿وباستناده أنشدنا أبو علي لبشار﴾

لم يطل لبلى ولكن لم أنم واعتراني الهلم من طيف ألم
ختم الحب لها في عنقي موضع الخاتم من أهل الذم
إن في ثوبي جسما ناعلا لو توكت عليه لانهم

أخبرنا أبو اسحاق الجبال رحمه الله فأنما أجاز لنا أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن زوزان حدثنا أبو زيد أخبرنا إبراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قل مررت في بعض سكك البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب فتيمة الأبواب حتي وقفت علي الباب الذي يخرج منه الصوت فقلت يا أهل الدار امانتقون الله علام تضربون جاريتكم فقيل لي ادخل فدخلت فاذا امرأة كأن عنقها أبريق فضة جالسة على منصة وبين يديها غراب مشدود وفي يدها عصا تضربه بها قال فكلمنا ضربت الغراب صاحت الجارية فقلت ما شأن هذا الغراب فقالت لي أما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

ألا يغراب البين قد طرت بالذي احاذر من ليبي فهل انت واقع
 الا وقع كما أمره فقلت ان هذا الغراب ليس هو ذلك الغراب
 فقالت ناخذ البرئ بالسقيم حتى نظفر بمحاجتنا * حدث أبو القاسم
 منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد
 أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال ولدت صدقات عذرة فصرت
 الى بلدهم فانما بشئ يحتاج تحت ثوب فاقبلت فكشفت عنه فانما رجل
 لا يري منه الا رأسه فقلت ويحك ما بك فقال

كان قطاة عاقت بجنابها على كبدي من شدة الخفقان
 جعلت لعراف الحمامة حكمه وعراف حجير انهما شفياني
 قال ثم تنفس حتى ملأ ثوبه الذي كان فيه ثم حمد فنظرت فاذا هو
 قد مات فلم أرم حتى أصابحت من شأنه وصابت عليه فقال لي رجل أترى
 من هذا قالت لا قال ماذا عرّوة بن حزام * أخبرنا أبو بكر أحمد بن
 علي الحافظ بدمشق أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا
 المعافى بن زكريا الجزيري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند
 ثعلب جالساً فجاءه محمد بن داود الاصمهاني فقال له أهائنا شئ من
 صبوتك فأنشده

سقى الله أياما لنا ولياليا هـن باكناف الشباب ملاع
 اذا لعيش غض والزمان معاوع وشاهد آفات الحنين غائب
 وأخبرني أحمد بن علي أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن
 أحمد الطبراني أخبرني بعض أصحابنا قال كتب بعض أهل الادب الى أبي
 بكر بن داود الفقيه الاصمهاني

يا بن داود يا قبه العراق افتنا في قوائل الاحداق
 هل عليها التصاص في القتل يوما أم حرام لها دم العشاق

سقى الله
 في حقيقته
 وشبهه
 في حقيقته
 وشبهه

* فاجابه ابن داود *

عندي جواب مسائل العشاق فاسمعه من قلق الحشا مشتاق
لما سألت عن الهوي أهل الهوى أجريت دمعاً لم يكن بالراقي
اخضأت في نفس السؤال وان تصب بك في الهوي شفقاً من الاشفاق
لو أن معشوقاً يعذب عاشقاً كان المعذب أنعم العشاق
أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي رحمه الله اجازة
حدثنا الشريف أبو الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر بن الانباري
أشدنا محمد بن المرزبان أنشدني الحسن بن صالح الاسدي لابي العتاهية

سبحان جبار السماء ان الحب لفي عناء
من لم يذق حرق الهوي لم يدرب ما جهد البلاء
لو كنت أحسب عرتي لوجدتها أنهار ماء
كم من صديق لي أسارقه البكاء من الحياء
فاذا تفتن لأمني فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهب لارتدي فاصبت عيني بالرداء
حتى اشكك فيسكت عن ملاهي والمرء
ياعتب من لم يبك لي مما لقيت من الشقاء
بكت الوحوش لرحمتي والطير في جوار السماء
والجن عمار البيوت بكوا وسكان الهواء
والناس فضلاً عنهم لم يبك الا بالدماء
ياعتب انك لو شهدت على ولولة النساء
وموجها مسترسلاً بين الاحبة للقضاء
لجزيتني غير الذي قد كان منك من الجزاء
أفما شبت ولا رويت من القطيعة والجفاء

لم تخلين على فتي محض المودة والصفاء

وفيهما أبيات اختصرتها * أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين
حدثنا أبي حدثنا محمد بن الحسين بن دويد الأزدي حدثنا عبد الرحمن
ابن أخي الأصمعي عن عمه يعني الأصمعي لمائن بن أبي حليلة أحد
بني بزوان من بني أسد

اني أرقّت وسارى الليل قد هجدا
وما أرقّت بحمد الله من وصب
طاقت طوائف من ذكراك عانية
ماتأمرين بكل قد عرضت له
أما الفؤاد فامسى مقصدا كمد
من أجل جارية اني اكاتمها
من ذا يموت ولم يخبر بقاتله
وهاجنى صرد في فرع غرقدة
مازال ينتف ريشاً من قوادمه
تحقق البين من لبي وجارتها
تمشى الهوبنا الى الاتراب ان فعات
نجلو باخضر من نهبان يصحبه
تضمن المسك والكافور ذا غدر
حلت بأطيب نجمد نهره علمت

والنجم ينهض في مرقانه صعدا
وما شكوت وربى منعهم أبدا
مخلط حبها الاحشاء والكبد
والله ما وجد النهدي ما وجد
من أجل من لانداني داره أبدا
حتى اموت ولم أخبر بها أحدا
فلا أخال له عقلا ولا قودا
انا الى ربنا ما شأم الصردا *
ويرجف الريش حتى قلت قد سجدا
يا برح عيني ان كان الفراق غدا
عوم الغدير زهته الرج فاطردا
قبل الشراب بكف رخصة بردا
مثل الاسود لاسبطا ولا قددا
يا حبذا بلدا حات به بلدا *

* ووجدت على ظهر جزء ابن شاهين هذين البيتين *

يقولون جاهدا جميل بغزوة
للكل حديث عندك نباشة
وأى جهاد غير كن أريد
وكل قنيل بينكن شهيد
أنبأنا الرئيس أبو علي محمد بن وشاح الكاتب أخبرنا المعافى بن

زكريا الجزيري اجازة حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي حدثنا
عون بن محمد الكندي قال خرجت مع محمد بن أبي أمية الى ناحية
الجسر ببغداد فرأى فتى من أولاد الكتاب جيلا فازحه فغضب
وهده فطلب من غلامه دواته وكتب من وقته

دون باب الجسر دار لفتى لأنسميه ومن شاء فطُن
قال كالمنازع واستعلمنى انت صب عاشق لى أو لمن
قلت سل قلبك يخبرك به فتعايا بعد ما كان محن
حسن ذاك الوجه لا يسلمنى أبدا منه الى غير حسن

ثم دفع الرقعة اليه فاعتذر وحلف انه لم يعرفه * أخبرنا القاضي أبو
الحسين بن المهدي رحمه الله اجازة ان لم يكن سمعا حدثنا أبو الفضل محمد
ابن الحسن بن الفضل الهاشمي أنشدنا أبو بكر بن الانباري حدثني بن
المرزبان حدثني اسحاق بن محمد حدثنا محمد بن سلام قال قدم أبو
الغضاهية من الكوفة الى بغداد وهو خامل الذكر لا يعرف فمدح المهدي
بشعر فلم يجد من يوصله اليه فكان يطلب سبيبا يشهر به ويعرف من
جهته فيوصله الى المهدي فاجتازت به يوما عتبة رابكة مع عدة من
جواربها وحشمها فكلما واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وأمرت
غلمانها بتتبعه فانشأ يقول

يا عتب ماشائي وما شأنك ترفقي ستي بسلطانك *
أخذت قاي هكذا عنوة ثم شد دنيه باسلطانك *
* الله في قتل فتى مسلم مانقض العهد وما خانك
حرمتمني منك دنوا فياويلي مالي ولحرمانك *
ياجنة الفردوس جوذي فقد طابت ثنايك وارداك

* وبأسناده انشدني أبي وأبو الحسن بن البر لعمر بن أبي ربيعة *

لبثوا ثلاث منى بمنزل قلعة فهم على عرض لعمرك ما هم
متجاوزين بغير دار إقامة لو قد أجد ترحل لم يندموا
ولهن باليت العتيق لبانة والبيت يعرفهن لو يتكلم
لو كان حي قبلهن ظعنا حي الحطيم وجوههن وزمزم
لكنه مما يطيف بركنه منهن صماء الصدى مستعجم
وكانهن وقد صدرن عشية دربا كفاف الحطيم منظم
أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا حدثنا الشريف
أبو الفضل محمد بن الحسين بن الفضل الهاشمي حدثنا أبو بكر بن
الانباري حدثني أبي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن
أبي أيوب اجتمع أبو نواس والعباس بن الاحنف فاستنشد أبو نواس
العباس فأنشده

حب الحجازية ابل العظام والحب لا يعاق الا الكرام
سيدتي سيدتي انه ليس لما بالعاشقين اکتقام
سيدتي سيدتي اتني أعجز عن حل البلايا العظام
سيدتي سيدتي فاسمي دعوة صب عاشق مستهام
ومر في أبيات كثيرة أول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له أبو نواس لقد
خضعت لهذه المرأة خضوعا ظننت معه امك تموت قبل تمام القصيدة

﴿باب من عجائب العشاق﴾

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ان لم يكن سماعا فاجازة
حدثنا المعافي بن زكريا الجزي حدثنا أبو النضر العقيلي حدثني
عبد الله بن احمد بن حمدون النديم عن أبي بكر العجلي عن جماعة
من مشايخ قریش من أهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر

جارية مغنية يقال لها عمارة وكان يحبها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع ثناءها وقعت في نفسه فأخذها عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من ان يبرح عما يحبها الا مكان أبيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتم الناس أمرها الى ان مات معاوية وافضي الامر اليه فاستشار بعض من قدم عليه من أهل المدينة وعامة من يثق به في أمرها وكيف الحيلة فيها فتميل له ان أمر عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصة والعامة وبنك ما قد علمت وأنت لا تستجيزا كراهه وهو لا يبيعها شيئا أبدا وليس يغني في هذا الا الحيلة فقال انظروا لي رجلا عراقيا له أدب وظرف ومعرفة فطلبوه فأتوه به فلما دخل رأى بيانا وحلاوة وفهما فقال يزيد اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك آخر الدهر ويبدأ كافئك عليها ان شاء الله ثم أخبره بأمره فقال له عبد الله ابن جعفر ليس يرام ما قبله الا بالخدعة وان يقدر أحد على ما سألت فارجو ان أكونه والقوة بالله فأعنى بالمال قال خذ ما أحببت فأخذ من طرف الشام وثياب مصر واشتري متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص الى المدينة فأناخ بعريصة عبد الله بن جعفر واكتري منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال اني رجل من أهل العراق قدمت تجارة وأحببت ان أكون في عز جوارك وكنتفك الى ان أبيع ما جئت به فبعث عبد الله بن جعفر الي قهرمانه ان أكرم الرجل ووسع عليه في نزله فلما اطمان العراقي سلم عليه أياما وعرفه نفسه وهيا له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق والطلافا فبعث بها اليه وكتب معها ياسيدي اني رجل تاجر ونعمة الله على سابغة وقد بعثت

(٢١ - مصارع)

اليك بشئ من تخف وكذا من الثياب والعطر وبعث ببغلة خفيفة
العنان وطبقة الظهر فاتخذها لرجلك فأنا أسألك بقرابتك من رسول
الله صلى الله عليه وآله الا قبلت هديتي ولم توحشني بردها فاني أدين
الله تعالى بحبك وحب أهل بيتك وان أعظم أمني في سفرتي هذه ان
أستفيد الانس بك والتحرر بمواصلتك فأمر عبد الله بقبض هديته
وخرج الى الصلاة فلما رجع مر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده
واستكثر منه فرأى أدبا وظرفا وفصاحة فاعجب به وسر بنزوله عليه
فجعل العراقي في كل يوم يبعث الى عبد الله بلطف تطرفه فقال عبد الله
جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا وما تقدر على مكافأته فانه
لكذلك الي ان دعاه عبد الله ودعا بعماره في جواريه فلما طاب لهما
المجلس وسمع غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه فلما رأى ذلك
عبد الله سر به الى ان قال له هل رأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي
ما رأيت مثلهما وما تصاح الا لك وما ظننت ان يكون في الدنيا مثل هذه
الجمالية حسن وجه وحسن عمل قال فكم تاوى عندك قال ما هذا
ثمن الا اخلافة قال تقول هذا لتزين لي رأيي فيها وتجتلب سروري قال
له يا سيدي والله اني لاحب سرورك وما قلت لك الا الجدة وبعد فاني
تاجر أجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للرخ ولو أعطيتها بعشرة آلاف
دينار لاخذتها فقال له عبد الله عشرة آلاف قال نعم ولم يكن في ذلك
الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبد الله انا أبيعكها بعشرة
آلاف قال قد أخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرفه
العراقي فلما أصبح عبد الله لم يشعر الا بالمال قد جرى به فقبل لعبد الله
قد بعث العراقي بعشرة آلاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها وكتب
اليه انما كنت أمزح معك وما أعلمك أن مثلي يبيع مثلهما فقال له

جعلت فداءك ان الجدد والهلزل في البيع سواء فقال له عبد الله ويحك
 ما أعلم جارية تساوى ما بذلت ولو كنت بائعها من أحد لآثرتك
 ولكني كنت مازحا وما أبيعها بملك الدنيا لحرمتها بي وموضعها من
 قلبي فقال العراقي ان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلعت على ما في
 نفسك وقد ملكت الجارية وبعثت اليك بثمنها وليست تحل لك وما لي
 من أخذها من بد فانعم اياها فقال له ليست لي بينة ولكني استخلفك
 عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره فلما رأي عبد الله
 الجدد قال بئس الضيف أنت ما طرقتنا طارق ولا نزل بنا نازل أعظم
 بلية منك أتخلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله ضيفه وقهره وألجأه
 الى ان استخلفه أما والله ليعلمن الله عز وجل اني سأبليه في هذا الامر
 الصبر وحسن العزاء ثم أمر قهرمانه بقبض المال منه وبتجهيز الجارية
 بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف
 دينار وقال هذا لك ولك عوضها مما الطقتنا والله المستعان فقبض العراقي
 الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله
 ما ملكتك قط ولا أنت لي ولا مثلي يشترى جارية بعشرة آلاف دينار
 وما كنت لا قدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلبه
 أحب الناس اليه لنفسه ولكني دسيس من يزيد بن معاوية وأنت له
 وفي طلبك بعث بي فاستتري مني وان داخلك الشيطان في أمرك أو
 نأقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فتلقيها الناس
 بمجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد فأقام الرجل أياما ثم
 تلطف للدخول عليه فشرح له القصة وروي انه لم يكن أحد من بني
 أمية يعدل بمعاوية بن يزيد في زمانه نبلا ونسكا فلما أخبره قال هي
 لك وكلما دفعه اليك من أمرها فهو لك وارحل من يومك فلا أسمع

بخبرك في شيء من بلاد الشام فرحل العراقي ثم قال للجارية اني قلت
 لك ماقلت حين خرجت بك من المدينة فاخبرتك انك ليزيد وقد صرت
 لي وانا أشهد الله انك لعبد الله بن جعفر واني قد رددتك عليه
 فاسترى مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل
 عليه بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع وقد
 نزل العرصة لاحياء الله فقال عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموا فلما
 استقر بعث الى عبد الله جعلت فداءك ان رأيت ان تأذن لي أذنة خفيفة
 لاشافك بشيء فعات فاذن له فلما دخل سلم عليه وقبل يده فقرر به عبد
 الله ثم اقتص عليه القصة حتي اذا فرغ قال قد والله وهبتها لك قبل ان
 أراها واضع يدي عليها فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالي اني
 مارأيت لها وجها الا عندك فبعث اليها خجاء وجاء بما جهزها به موفرا
 فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوي اليها عبد الله فضمها
 اليه وخرج العراقي وتصالح أهل الدار عمارة عمارة فجعل عبد الله يقول
 ودموعه تجري أحلم هذا أحق هذا ما أصدق بهذا فقال له العراقي
 جعلت فداءك قد ردها عليك ايثارك الوفاء وصبرك على الحق وانقيادك
 له فقال عبد الله الحمد لله على بيمتك فلك الحمد ثم قال يا أخا العراق ما في
 الارض أعظم منة منك وسيجازيك الله تعالي واقام العراقي أياما وباع
 عبد الله غنما له بثلاثة عشر ألف دينار وقال لقهرمانه أحملها اليه وقل
 له اعذر واعلم اني لو وصلتك بكل ما أملك لرأيتك أهلا لاكثر منه
 فرحل العراقي محمودا وافر العرض والمال وأخبرنا محمد حدثنا المعافي
 حدثنا محمد ابن القاسم الانباري حدثنا محمد بن يحيى النحوي حدثنا
 عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال مرت سكيئة بعروة بن أذينة
 وكان تنسك فقالت له يا أبا عامر ألسنت القائل

إذا وجدت أوارى الحب في كبدي أقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هبنى بردت يبرد الماء ظاهره فمن نار على الاحشاء تنقد
* أو لست القائل *

قالت وابتنها سرى فبحت به قد كنت عندي تحب السرفاستر
ألست تبصر من حولي فقلت لها غطي هواك وما ألتقي على بصري
ثم قالت هؤلاء أحرار ان كان هذا خرج من قلب سليم * وجدت
بخط شيخني أبي عبد الله الحسين بن الحسن الانماطي في مجموع له
بخطه قال وحي بعضهم عن شيخ من أهل اليمن انه وجد في كتاب
بالمسند وهي لغة حمير كلاما كانت حمير ترقى به العاشق فيسلو وهو
ما أحسنت سامي اليك صنيعا تركت فؤادك بالفراق مروعا
قال فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من غد ذلك
اليوم لقيتني فقالت اني رأيت البارحة الشعر يحتاج أن يقاب كلامه
وحروفه حتى يسلو به العاشق قلت فكيف يقاب كلامه قالت يقول
مروعا بالفراق فؤادك تركت صنيعا اليك سامي أحسنت ما
* أخبرنا أحمد بن علي الوراق بصور حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن
أحمد التغلبي بدمشق حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر حدثنا الزجاجي
حدثنا الاخفش حدثني أبي عن أبيه قال خرجت الى سر من رأي في
بعض حاجاتي فصحبني رجل في الطريق فقال ألا أنشدك شيئاً من
شعري قلت بلى فأنشدني

ويلى على ساكن شط الصراء مرر حبيه على الحياء
ما ينقضى من عجب فكرني في خلة قصر فيها الولاء
ترك المحبين بلا حاكم لم ينصبوا للعاشقين القضاء
أما ومن أصبحت عبدا له ومن له في كل أفق رعاء

لو اتى ملكك أمر الهوى ملأت بالضرب ظهور الوشاه
حتى اذا قطعت أبشارهم قعدت أقصى للفتى بالفتاه
لقد أنانى عجب راعى مقالها للقوم ياضيعناه
أمثل هذا يتبغي وصلنا أما يرى ذا وجهه في المراه

فقلت من أنت قال أنا القصافي الشاعر * أخبرنا محمد بن الحسين
الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي
حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خيثمة أخبرنا الزبير بن بكار حدثني
مصعب عمي قال ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلا خرج حاجا
فنزل تحت سرحة في بعض الطريق بين مكة والمدينة فنظر إلى كتاب
معلق على السرحة فيه بسم الله الرحمن الرحيم أيها الحاج القاصد بيت
الله تعالى أن ثلاث أخوات خلون يوما فبعن باهوائهن وذاكرن أشجانهن
فقلت الكبرى

رسالة كثر العجينة
في صحيفة ١٣١

عجبت له اذ زار في النوم مضطجعي ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

(وقالت الوسطي)

وما زارني في النوم الا خياله فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا

(وقالت الصغرى)

يبتغى وأهلي من أرى كل ليلة ضجيعي ورياه من المسك أطيبا
وفي أسفل الكتاب مكتوب رحم الله امرأة نظر في كتابنا
وقضى بالحن بيننا ولم يحجر في القضية قال فأخذ الكتاب فتى فكتب
في أسفله

أحدث عن حور نحدث مرة حديث امرئئ ساس الامور وجريا
ثلاث بكرات الهجان عطابيل نواعم يغلبن اللبيب المشيبا
خلون وقد غابت عيون كثيرة من اللاتي قد يهوين أن يتغيبا

عجبنا بما يخفين من لاعج الهوي معا وانخذلنا الشعر ملهى وملعبا
عجبت له اذ زارني النوم مضجعي ولو زارني مستيقظا كان أعجبا
أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا ابراهيم
محمد بن عرفة الازدي حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القرشي
خرج عمر بن أبي ربيعة الى الجلباب حتي اذا كان بالجلباب لقيه جميل
معمر فاستنشد عمر بن أبي ربيعة فأنشده لكنه التي يقول فيها
خليلي في ماعشنا هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي
ستشده جميل فأنشده قافيته التي أولها
* عرفت مصيف الحى والمتربعا *

بالغ الى قوله

وقربن أسباب الهوى لنميم يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا
فصاح جميل واستحي وقال لا والله ما أحسن ان أقول مثل هذا
وقال له عمر اذهب بنا الى بيئتنا لتحدث عندها فقال له ان الامير قد
أهدر دمي متي جئتها قال دلني على أبياتها فدلته ومضي حتى وقف على
الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية أنا عمر بن أبي ربيعة فاعلمي
بيئتي مكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت لا والله يا عمر ما أنا من نسائك
اللاتي تزعم ان قد قتلهن الوجود بك قال واذا امرأة طوالة ادماء
حسناء فقال لها عمر فإني قول جميل

وهما قالتا لو أن جميلا عرض اليوم نظرة فرآنا
نظرت نحو تربها ثم قالت قد أنا وما علمنا منانا
بينما ذاك منهما رأياني أوضع النقص سيره الزفينا
فقالت له لمواستمد جميل منك ما أفلح وقد قبل اشد البعير مع الفرس
أن تعلم جراته والا تعلم من خلقه * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي

التوزي حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل حدثنا
 على أبو الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا أبو أمية الغلابي أخبرني محمد
 ابن أفاح السدوسي أخبرني سودة بن الحسين قال خرجت أنا وصاحب
 لي نبي ضالة لنا فألجأنا الحر إلى أخبية فدنوننا من خباء منها فإذا عجوز
 بفنائها فسلمنا فردت السلام ثم جلسنا نتناشد الاشعار فقالت العجوز
 هل فيكم من يروى لذي الرمة شيئاً قلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول
 وما زال ينمي حبمية عندنا ويزداد حتى لم نجد ما يزيدنا
 ثم ولت وأطلعت علينا من الخباء بهكمة كأنها شقة قر فقالت انها والله
 ما قالت شيئاً وان أشعر منه الذي يقول

ورخصة الاطراف ممكورة تحسبها من حسنها لؤلؤه
 كأنها بيضة أدحية أرخى عليها هقلها جوؤه

قال فاقبلت على صاحبي متعجباً من حالها فقالت ثم تعجب فقلت من
 جلالك قالت فوالله لو رأيت بنية لي رأيت ما لم يخطر على قلبك من حسن
 امرأة قلت فأرينيها قالت انه يقبح ذلك قلت انما نريد ان نستتم الحديث
 ولعلنا أن لانا تقي أبداً قال ف اشارت الي جانب الخباء فسفرت منه جارية
 كأنها الشمس فبهتنا ننظر اليها ثم أسبلت الست فكان آخر العهد بها
 أنبأنا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح أخبرنا أبو الحسين
 محمد بن أخي ميمى حدثنا جعفر الخلدی حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن
 مسروق حدثنا محمد بن الحسين البرجلاني حدثني أشرس بن النعمان
 حدثني الجزري حدثني موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة
 نخاس وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها وكمالها أمر عجيب وكان
 يخرجها أيام الموسم فتبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب الزيادة
 في ثمنها فما زال كذلك حيناً وتسامع بها أهل الامصار فكانوا يحجون

عمدا للنظر اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الينا من بلده
 وكان مجاورا عندنا فرأى الجارية يوما في أيام العرض لها فوقعت في
 نفسه وكان يحبي أيام العرض فينظر اليها وينصرف فلما حجب أحزنه
 ذلك وأمراضه مرضا شديدا فجعل يذوب جسمه ويخل واعتزل الناس
 فكان يقاسى البلاء طول السنة الى أيام الموسم فاذا خرجت الجارية الى
 العرض خرج فنظر اليها فسكن مابه حتى تحجب فبقي على ذلك سنين
 يخل ويذبل وصار كالخلال من شدة الوله وطول السقم قال فدخلت
 عليه يوما ولم أزل به ألح عليه الى أن حدثني بمحديثه وما يقاسيه وسأل
 ان لا أذيع عليه ذلك ولا يسمع به أحد فرحمته لما يقاسى وما صار اليه
 فدخلت الى مولى الجارية ولم أزل أحادثه الى أن صرحت اليه بمحديث
 الفتى وما يقاسى وما صار اليه وانه على حالة الموت فقال قم بنا اليه حتى
 أشاهده وأنظر حاله فقمنا جميعاً فدخلنا عليه فلما دخل مولى الجارية
 ورآه وشاهده وشاهد ما هو عليه لم يتمالك ان رجع الى داره فاخرج
 ثيابا حسنة سرية وقل اصلحوا فلانة ولبسوها هذه الثياب واصنعوا بها
 ما تصنعون لها أيام الموسم ففعلوا بها ذلك فاخذ بيدها وأخرجها الى
 السوق ونادي في الناس فاجتمعوا فقال معاشر الناس اشهدوا اني قد
 وهبت جاريتي فلانة لهذا وما عليها ابتغاء ما عند الله ثم قال للفتى تسلم هذه
 الجارية فهي هدية مني اليك بما عليها فجعل الناس يعذلونه ويقولون
 ويحك ما صنعت قد بذل لك فيها الرغائب فلم تبعها ووهبتها لهذا فقال
 اليكم عنى فاني قد أحببت كل من على وجه الارض قال الله تعالى
 ﴿ ومن أحياءها فكأنما أحيى الناس جميعا ﴾ * حدثنا الخطيب بدمشق
 أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب حدثنا محمد بن يعقوب الضبي سمعت
 أمي تقول سمعت مريم امرأة أبي عثمان تقول صادفت من ابى عثمان

خلوة فاغتنمها فقلت يا ابا عثمان اي عملك ارجي عندك فقال يا مريم لما
ترعرعت وانا بالرى وكانوا يريدونى على التزويج فامتنع جاءتنى امرأة
فقلت يا ابا عثمان قد احببتك احبا اذهب بنومي وقرارى وانا اسألك
بمقلب القلوب واتوسل اليك به ان تزوج بي قلت لك والد قالت نعم
فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجه اياى ففرح
بذلك واحضر الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء
عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لى فكان اهل
يتى يلومونى على ذلك فازيدها براوا كراما الى ان صارت بحيث لا تدعى
اخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها
ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي
على الجمر وانا لا ابدى لها شيئا من ذلك الى ان ماتت فما شئ ارجي
عندى من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي * أخبرنا ابو بكر
الخطيب حدثنا التبوخي حدثنا ابي حدثني ابو العباس احمد بن عبد
الله بن احمد بن ابراهيم بن البخترى القاضى الداودى حدثني ابو الحسن
عبد الله بن احمد حدثني ابو الحسن عبد الله بن احمد بن محمد الداودى
قال كان ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج اذا حضرا مجلس
القاضى ابي عمر يعنى محمد بن يوسف لم يجز بين اثنين فى ما يتفاوضان
احسن مما يجزى بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يتقدم ابا بكر فى الحضور
الى المجلس فتقدمه فى الحضور ابو بكر يوما فسأله حدث من الشافعيين
عن العود الموجب للكفارة فى الظهار ما هو فقال انه إعادة القول ثانيا
وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل فشرع فيه ودخل ابن سريج
فاستشرحهم ماجرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر
عنك الله هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه فاستشاط ابو بكر من

قلت وقال اتقدّر ان من اعتقدت ان قولهم اجماع في هذه المسألة اجماع
عندي احسن احوالهم ان اعدم خلافا وهيات ان يكونوا كذلك
فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب الزهرة امر منك في
هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستم
قراءته قراءة من يفهم وانه من احد المناقب اذ كنت اقول فيه

اكرر في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال المحرما
رايت الهوي دعوي من الناس كلهم فما ان أرى حبا صحيحا مسلما
وينطق سري عن مترجم خاطري فلولوا اختلاس رده لنتكلما
أخبرنا الازجي حدثنا على بن عبد الله كتب الحسين بن منصور
الى أحمد بن عطاء أطال الله لى حياتك واعدمنى وفاتك على أحسن
ما جرى به قدراً ونطق به خبر مع ما ان لك فى قلبى من لواعج أسرار
محبتك وافانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب
ولا يفنيه عتاب وفى ذلك أقول

كتبت ولم أكتب اليك وانما كتبت الى روجي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها وبين محبتها بفضل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد اليك بلا رد الجواب الجواب
وجدت بخط أبي عمر بن حيويه يقول حدثنا أبو بكر محمد بن المرزبان
أخبرني أبو جعفر أحمد بن الحارث حدثنا أبو الحسن المدائني عن بعض
رجاله قال حج ابن أبي العنيس الثقي فجاور ومعه ابن ابنه والى جانبهم
قوم من آل أبي الحكم مجاورين وكان الفتى يجلس مجلسا يشرف منه
على جارية فمشقها فارسل اليها فأجابته فكان يأتيها يتحدث اليها فلما
أراد جده الرحيل جعل الفتى يبكي فقال له جده ما يبكيك يا بني لعلك
ذكرت مصر وكانوا من أهل مصر فقال نعم وانشأ يقول

يسألني غداة البين جدى وقد بلت دموع العين نحرى
 آمن جزع بكيت ذكرت مصرا فقات نعم وما بي ذكر مصر
 ولكن للتي خلفت خافى بكت عيني وقل اليوم صبرى
 فمن ذا ان هلكت وحان يومى يخبر والدى دأئى وأمرى
 فيحفظ أهل مكة في هوائى وان كانوا أتوا قتلى وضرى

قال وارتحلوا فلما خرجوا عن أبيات مكة انشأ يقول

رحلوا وكمهم يحن صباية شوقا الى مصر ودارى بالحرم
 ليت الركب غداة حان فراقنا كانت لحوم اقسمت فوق الوضم
 راحوا سراعا يعملون مطيهم قدما وبت من الصباية لم أنم
 طوبى لهم يبعون قصد سبيلهم والقلب مرتهن بيدي أبي الحكم
 ثم ان الفتى اعتدل واشتدت عاتيه فلما وردوا أطراف الشام مات فدقته
 جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

يا صاحب القبر الغريب بالشام من طرف الكئيب
 بالشعب بين صفائح صمم ترصف بالجنوب
 ما ان سمعت أئينه ونداءه عند المغيب
 أقبلت أطلب طبه والموت يعضله بالطبيب
 والليل منسدل الدجى وحش الجناب من الغروب
 هاجت لذلك لوعة فى الصدر ظاهرة الديب

ذكر أبو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه أخبرنا أبو بكر محمد
 ابن خلف المحولى أخبرنى أبو بكر العامرى أخبرنى رياح بن قطيب بن
 زيد الاسدي ابن أخت قريبة أم البهلول ابنة أباق الدبيرية الاسدية
 أخت الركاض بن أباق الدبيرية الشاعر عن قريبة قالت كان لمبعد الخبل
 وهو كعب بن مالك وقال غير قريبة هو كعب بن عبد الله من بني لاي

بن شاس بن أنف الناقة وهو من أهل الحجاز ابنة عم له يقال لها
م عمرو وكانت أحب الناس إليه فخلابها ذات يوم فنظر إليها وهي
واضعة ثيابها فقال لها يا أم عمرو هل ترين أن أحدا من النساء أحسن
منك قالت نعم أختي ميلاء أحسن مني قال فكيف لي بأن ترينها قالت
إن علمت بك لم تخرج اليك ولكن تختبي في الستر وابعث إليها قال
ففعلت وأرسلت إليها وهو في الستر وجاءت ميلاء فلما نظر إليها عشقها
وترك أختها امرأته وعارضها من مكان لا تحتسبه فشكا إليها حبها
واعلمها أنه قد رآها فقالت والله يا بن عم ما وجدت بي من شيء إلا
قد وجدت منك مثله وظننت أم عمرو امرأته أنه قد عشق أختها
فتبعتهما وهما لا يدريان حتى رأتهما قاعدين جميعا فضت تقصد اخوتها
وكانوا سبعة فقالت أما إن تزوجوا كعبا من ميلاء وأما إن تضيوها
عنى فلما بلغه أن ذلك قد بلغ اخوتها هرب فرمى بنفسه نحو الشام
وترك الحجاز وقال وهو بالشام

أني كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشم من اعلام ميلاء ناظر
فروى هذا البيت رجل من أهل الشام ثم خرج يريد مكة فر
على أم عمرو وأختها ميلاء وقد ضل الطريق فسلم عليهما وسألها عن
الطريق فقالت أم عمرو يا ميلاء صفي له الطريق فذكر الرجل لما سمعها
تقول يا ميلاء

أني كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشم من اعلام ميلاء ناظر
فتمثل به فعرفت الشعر فقالت يا عبد الله من أين أنت قال أنا رجل
من أهل الشام فقالت فمن أين رويت هذا الشعر قال رويته عن أعرابي
بالشام قالت أو تدري ما اسمه قال اسمه كعب قال فاقسمتا عليه أن لا يبرح
حتى يراك اخوتنا فيكرموك ويدلوك على الطريق فقد أنعمت علينا فقال

انى لاروي له شعرا آخر فما أدري أتعرفانه أم لا فقالنا نسألك بالله
اسمعتنا اياه قال سمعته يقول

خليلي قدرزت الامور وقتها	بنفسي وبالفتيان كل مكان
فلم أخف يوما للرفيق ولم أجد	خليا ولا ذا البث يستويان
من الناس انسانا ديني عليهما	مليان لولا الناس قد قضيتني
منوعان ظلامان ما ينصفاني	بدليهما والحسن قد خلجاني
يطيلان حتى يحسب الناس اني	قضيت ولا والله ما قضيتني
خليلي أما أم عمر وفهما	وأما عن الاخرى فلا تسألني
بلينا بهجران ولم ير مثلنا	من الناس انسانا يهجران
أشد مصافة وابعد من قلي	واعصي لو اش حين يكتنفان
يبين طرفانا الذي في نفوسنا	اذا استعجمت بالنطق الشفتان
فوالله ما أدري أكل ذوى الهوى	على شكلنا أم نحن مبتليان
فلا تعجبا بما في اليوم من هوى	ففي كل يوم مثل ما ترين
خليلي عن أي الذي كان بيننا	من الوصله أو ماضي الهوى تسلان
وكننا كرمي معشر حم بيننا	هوى لحفظناه بحسن صيان
ود النفوس الحائمات عن الهوى	وهن باعناق اليه ثواني
سلاه بأمر العمر منه فقد برا	به السقم لا يخفى وطول ضمان
فما زادنا بعد المدى نقض مرة	ولا رجعا من علمنا ببيان
خليلي لا والله مالي بالذي	تريدان من هجر الصديق يدان
ولا لي بالهجر اعتلاء اذا بدا	كما أتما بالبين معتليان

قال فزل الرجل وخط رحله حتى جاء اخوتهما فاخبرناه
الخبر وكانتا مهمتين بكعب وذلك انه كان ابن عمهم وكان ظريفا شاعر
فاكرموا الرجل ودلوه على الطريق وخرجوا فطلبوا كعبا بالشعر

فوجدوه فاقبلوا به حتى اذا صار الى بلدهم نزل كعب في بيت ناحية من الحى فرأى ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب لعلام قائم وكان قد ترك بنيا له صغيرا يا غلام من أبوك قال أبى كعب قال فعلام يجتمع هذا الناس واحس فؤاد كعب بشر قال يجتمعون على خالتي ميلاء ماتت الساعة قال فزفر زفرة خرو منها ميتا فدفن الى جانب قبرها * ذكر أبو عمر بن العباس بن حيويه ونقلته من خطه حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولى حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عياش ولفيط ابن بكير قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز حدثنا أبو الحسن المدائني حدثني هشام بن السكبي عن أبي مسكين قال خرج ناس من بني حنيفة ينزهون فبصر فتى منهم بجارية فعشقه فقال لاصحابه انصرفوا حتى أقيم وأرسل اليها فطلبوا اليه ان يكف وان ينصرف فأبى وانصرف القوم وجعل يرسل الجارية حتى وقع في نفسها فاقبل في ليلة أضحيان متقلدا قوسا والجارية نائمة بين اخوتها فايظها فقالت يا فاسق انصرف والوالله أيقظت اخوتي فقاموا اليك فقتلوك فقال والله للموت أهون على مما أنا فيه ولكن اعطيني يدك اضعها على فؤادي وانصرف فاعطته يدها فوضعها على فؤاده وصدره ثم انصرف فلما كانت الليلة القابلة أنها وهي في مثل حالها فايظها فقالت له مثل مقالها الاولى ورد هو عليها مثل قوله وقال لك الله على ان أمكنتني من شفيتك ارتشفهما ان انصرف ثم لا أعود اليك فامكنته من شفيتها ثم انصرف ووقع في نفسها مثل النار وندربه الحى فقالوا ما لهذا الفاسق في هذا الحى ذاهبا وجائيا انهضوا بنا حتى نخرجه فأرسلت اليه ان القوم يأتونك الليلة فالحذر فلما أمسى خرج ناحية عن الحى فقدم على مرقب له ومعه قوسه وأسهمه وكان أحد الرماة وأصاب الحى من النهار مطر فسهاو عنه فلما كان في

آخر الليل ذهب السحاب وطلع القمر فخرجت تريده وقد أصابها الندى فنشرت شعرها وكانت معها جارية من الحلى فقالت هل لك في عباس وهو اسمه فخرجتا تمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن أنهما ممن يطلبه فرمي بسهمه فما أخطأ قلب الجارية ففلقه وصاحت الجارية التي كانت معها وانحدر من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجارية منضمخة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

نعب الغراب بما كرهت ولا ازالة للقدر
تبكي وأنت قنلتها فاصبر والا فانحر

قال ثم وجأ نفسه بمشاقصه حتى مات وجاء الحلى فوجدوهما ميتين فدفعوهما في قبر واحد * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني حدثنا محمد بن عبد الله البصري حدثنا الثعالبي محمد بن زكريا حدثنا مهدي بن سابق قال رأى المؤمنون في يد جارية له قلما وكان ذا شغف بها واسمها منصف فقال

أراني منحت الحب من ليس يعرف فبا أنصفتني في الحبة منصف
وزادت لدينا حظوة يوم أعرضت وفي أصبعها أسمر اللون أهيف
أصم سميع ساكن متحرك ينال جسيمات العلى وهو أعجف
عجبت له اني ودهرك معجب يقوم تحريف العباد محرف

(قال الجوهرى وأنشدني محمد بن محمد الصائغ)

سأ كتم ما ألقاه يا فوز ناظري من الوجد كي لا يذهب الاجر باطلا
فقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد ومن كان برا بالعباد وواصلا
بان من يمت في الحب يكتم وجهه يموت شهيدا في الفرديس نازلا
رواه سويد عن علي بن مسهر فما فيه من شك لمن كان عاقلا

وماذا كثير لاني بات مفردا سقيما عليلا بالهوى متشاغلا

❖ ولي من أنشاء قصيدة مدحت بها ببغداد ❖

وحوراء غدت بالاحظ للعشاق قتاله

فكم من قائل حين رآها وهي محتاله

أفي أجفانها المرضي من القارة نباله

بدت ما بين اتراب لها كالبدر في الهاله

عليها من ثياب الصون ماتسحب اذياله

أباطمية بطن الخيف ضيف رام انزاله

قراء قبة فالين قد قرب احماله

فكم لاح على حبك لم أصغ لما قاله

ومن سنة من يعشق أن يعصى عذاله

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا

يونس بن بكير بن الانباري حدثني أبي حدثنا أحمد بن الربيع الخزازي حدثني

يونس بن بكير الشيباني حدثني أبو اسحاق عن السائب بن جبير مولى

ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما

زلت أسمع حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج ذات ليلة

يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب

مغلقة عليها بابها وهي تقول

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وارقتني أن لاضجيع الابعه

الابعه طورا وطورا كأنما بدا قرأ في ظلمة الليل حاجبه

يسر به من كان يلمو بقربه لطيف الحشا لاثمخويه أقاربه

فوالله لولا الله لاشئ غيره لنقض من هذا السرير جوانبه

واكنني أخشى رقيباً موكلنا بانفسنا لايفتر الدهر كاتبه

(٢٢ - مصارع)

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشقي ونعيمه
زوجي عني وعمر واقف يستمع قولها فقال لها يرحمك الله ثم وجه
إليها بكسوة وفنقة وكتب في أن يقدم عليها زوجها * أخبرنا أبو بكر
أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو نعيم الحافظ الاصبهاني باصبهان حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي حدثنا
محمد بن علي بن حرب المروزي أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين
ابن شيطا المقرئ رحمه الله حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد حدثنا
الكوکبي أخبرنا أبو العيناء أخبرني الجواز عن الاصمعي قال نظر اعرابي
الى اعرابية عليها برقع فقال لها ارفعي البرقع انظر نظرة فقالت لا والله
دون أن يبيض القار فأنشأ يقول

هل القار مبيض فانظر نظرة الى وجه ليلى أو تقضى نذورها
أخبرنا محمد بن الحسين أخبرنا المعافى بن زكريا حدثنا ابن دويش
حدثنا عبد الرحمن عن عمه سمعت جعفر بن سليمان يقول ما سمعت
بأشعر من القائل

إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلوة المقيار
فقلت أشعر منه الاحوص حيث يقول

سبقتني لها في مضمرة القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر
أبناؤنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى
ابن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا عبد الله بن محمد
القرشي حدثنا محمد بن صالح الحسنی حدثني أبي عن نمير بن خنيس
الهلالی قال كان في بني هلال فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكانت
سيدها حسن الوجه شديد القلب سخى النفس وكان معجبا بجارية من
قومه تسمى جيداء وكانت الجارية بارعة فاشهر أمره وأمرها ووقع

الشر بينه وبين أهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات ثم
 افترقوا على أن لا ينزل أحد منهم بقرب الآخر فلما طال على الاشترا
 البلاء والهجر جاءني ذات يوم فقال يا نعيم هل فيك من خير قلت عندي
 كل ما أحببت قال اسعدني على زيارة جيداء فقد ذهب الشوق اليها
 بروحي وتنقصت عني حياتي قلت بالحلب والكرامة فانهمض اذا شئت
 فركب وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا كان قريبا من مغرب الشمس
 نظرنا الي منازلهم ودخلنا شعبا خفيا فانحنأ راحلتينا فجلس هو
 عند الراحلتين وقال يا نعيم اذهب بابي أنت وأمي فادخل الحلي واذكر لمن
 لقيك انك طالب ضالة ولا تعرض بذكري بين شفة ولسان فان لقيت
 جاريتها فلانة الراعية فاقرأها مني السلام وسلها عن الخبر واعلمها بمكاني
 فخرجت لا أعذر في امري حتى لقيت الجارية فأبلغتها الرسالة واعلمتها
 بمكانه وسألتها عن الخبر فقالت الي والله مشدد عليها متعفظ منها وعلى
 ذلك فوعدكم الليلة عند تلك الشجرات اللواتي عند أعقاب البيوت
 فانصرفت الي صاحبي فأخبرته الخبر ثم نهضنا نقود راحلتينا حتى جاء
 الموعد فلم نلبث الا قليلا اذا جيداء قد جاءت تمشي حتى دنت منا فوثب
 اليها الاشترا فصاحها وسلم عليها وقت موليا عنهما فقالا انا نقسم عليك
 الا مارجعت فوالله ما يلتنا ريبة ولا قبيح نخلو به دونك فانصرفت راجعا
 اليهما حتى جلست معهما فتحدثنا ساعة ثم أرادت الانصراف فقال الاشترا
 أما فيك حيلة يا جيداء فتحدث ليلتنا ويشكو بعضنا الي بعض قالت
 والله مالي ذلك من سبيل الا أن نعود الي الشر الذي تعلم قال لها الاشترا
 لا بد من ذلك ولو وقعت السماء على الارض فقالت هل في صديقك
 هذا من خير أو فيه مساعدة لما قال الخير كله قالت يافتي هل فيك من
 خير قلت سلى ما بدالك فاني منته الي مرادك ولو كان في ذلك ذهاب

روحي فقامت فبزعت ثيابها فخلعتها على فلبستها ثم قالت اذهب الى بيتي
فادخل في خبائي فان زوجي سيأتيك بعد ساعة أو ساعتين فيطلب
منك القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طابه ثم ارم به
رميا ولا تعطه اياه من يدك فاني كذا كنت أفعل به فيذهب فيحلب
ثم يأتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملآن لبنا فيقول هاك غبوقك
فلا تأخذ منه حتى تطيل نكدا عليه ثم خذه أودعه حتى يضعه ثم
لست تراه حتى تصبح ان شاء الله قال فذهبت ففعلت ما أمرتني به حتى
اذا جاء القدح الذي فيه اللبن أمرني أن آخذه فلم آخذه حتى طال
نكده ثم أهويت لآخذه وأهوي ليضعه واختلفت يدي ويده فانكفا
القدح واندفق ما فيه فقال ان هذا طماح مفرط وضرب يده الى مقدم
البيت فاستخرج منه سوطا مفتولا كمن الثعبان المطوق ثم دخل على
فهمتك المسترعى وقبض بشعري واتسع ذلك السوط متني فضربني تمام
ثلاثين ثم جاءت أمه واخوته وأخت له فالتزعوني من يده ولا والله
ما أقاموا حتى زابلتني روحي وهممت ان أوجره السكين وان كان فيه
الموت فلما خرجوا عني وهو معهم شددت ستري وقعدت كما كنت فلم
ألبث الا قليلا حتى دخلت أم جيداء على تكلمني وهي تحسبني ابنتها
فاتقيتها بالسكات والبكي وتغطيت بثوبي دونها فقالت يا بنية اتقي الله ربك
ولا تعرضي لمكروه زوجك فذاك أولى بك فاما الاشترا فلا أشتري لك
آخر الدهر ثم خرجت من عندي وقالت سارسل اليك اختك تؤنسك
وتبيت عندك الليلة فلبثت غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت
تبكي وتدعوني من ضربني وجعلت لأكلها ثم اضطجعت الى جاني
فلما استمكننت منها شددت بيدي على فيها وقالت يا هذه تلك أختك مع
الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سبها وانت أولى بالستر عنها فاختاري

لنفسك ولها فوالله لئن تكلمت بكلمة لاصيحن بمجهدى حتى تكون
الفضيحة شاملة ثم رفعت يدي عنها فاهتزت الجارية كما تهتز القصبة من
الزرع ثم بات معي منها أملح رفيق رافقته واعفه وأحسنه حديثا فلم
نزل نتحدث وتضحك مني ومما بليت به من الضرب حتى برق النوراد
جيداء قد دخلت علينا من آخر البيت فلما رأنا ارتفعت وفرعت
وقالت ويلك من هذا عندك قلت أختك قالت وما السب قلت هي
تخبرك ولعمرك الله أنها لعائلة بما نزل بي وأخذت ثيابي منها ومضيت الى
صاحبي فركبنا ونحن خائفون فلما سرى عنا روعنا حدثه ما أصابني
وكشعت عن ظهري فاذا فيه ما غرس الله من ضربة الى جانب أخرى
كل ضربة تخرج الدم وحدها فلما رأيته خالدا قال لقد عظمت
صنيعتك ووجب شكرك اذ خاطرت بنفسك فبلغني الله مكافأته
* أخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا أبو
بكر الانباري حدثني أبي حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي حدثني
عباد بن عبد الواحد حدثني ابن عائشة حدثني أبي قال كانت عبدة
بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك وكانت من
أجمل النساء فدخل عليها يوما وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي
يلبسها النصارى يوم عيدهم فلأته سمورا حين نظر اليها ثم تأملها
فقطب فقالت مالك يا أمير المؤمنين أكرهت هذه اللبس غيرها قال لا
ولكن رأيت هذه الشامة التي على كشحك من فوق الثياب وبك
يذبح النساء وكانت بها شامة في ذلك الموضع أما أنهم سيزلونك عن بغلة
شبهاء يعني بني العباس ورده ثم يذبحونك ذبحا قال وقل له يذبح بك
النساء يعني اذا كانت دولة لاهلك ذبحوا بك من نساء القوم الذين
ذبحوك فأخذها عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس وكان معها من

أالجوهر ما لا يدري ما هو ومعها درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب
فأخذ ما كان معها وخلي سيدها فقالت في الظلمة أي دابة تحتي قيل
لها دهماء الظلمة فقال نجوت قال فاقبلوا على عبد الله بن علي فقالوا
ما صنعت أدنى ما يكون يبعث أبو جعفر إليها فتخبره بما أخذت منها
فيأخذه منك أقتلها فبعث في أثرها وأضاء الصبح وإذا تحتها بغلة شهباء
وردة فلحقها الرسول فقالت مه فقال أمرنا بقتلك قالت هذا أهون
عليّ فتركت فشردت درعها من تحت قدميها وكبتها * أخبرنا أبو علي بن
محمد الحسين الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا الحسين بن
الثقاسم الكوكبي حدثنا الفضل بن العباس أبو الفضل الربيعي حدثنا
إبراهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علويه أمرني المأمون وأصحابي أن
نعدو إليه لنصطبح فعدوت فلقيني عبد الله بن اسماعيل صاحب
المراكب فقال يا أيها الرجل الظالم المتعدى أما ترحم ولا ترق ولا
تستحي من عريب هي هائمة بك قال علويه وكانت عريب أحسن الناس
وجها وأطرف الناس وأحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق فقلت له
مر حتى أجيء معك فحين دخلنا قلت له استوثق من الأبواب فاني
أعرف الناس بفضول الحجاب فأمر بالابواب فأغلقت ودخلت فإذا
عريب جالسة على كرسي وبين يديها ثلاث قدور زجاج فلما رأتني
قامت إليّ فعانقتني وقبلتني وأدخلت لسانها في فمي وقالت ما تشتهي
تأكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيديها فأكلنا
ثم دعت بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب
حتى سكرنا ثم قالت يا أبا الحسن أخرجت البارحة شعرا لابي العتاهية
فاخترت منه شيئا قلت ما هو قالت

واني لمشتاق الى ظلل صاحب برق ويصفو ان كدرت عليه

عذيري من الانسان لا ان جفوته صفالى ولا ان كنت طوع يديه

فصبرناه مجلسنا فقالت بتي فيه شيء فاصلحه قلت ما فيه شيء قالت بلى في موضع كذا فقلت أنت أعلم فصححناه جميعاً ثم جاء الحجاب وكسروا الأبواب واستخرجت فادخلت على المأمون فاقبات أرقص من أقصي المصحن واصفق بيدي واغنى الصوت فسمع وسمعوا ما لم يعرفوه فاستعار فوه فقال المأمون ادنيا علويه ودنوت فقال رد الصوت فرددته سبع مرات فقال أنت الذى تشاق الى ظل صاحب يروق ويصنو ان كدبرت عليه فقلت نعم فقال خذ منى الخلافة واعطني هذا الصاحب يدتها وسألني عن خبري فاخبرته فقال قاتلها الله فمهي أجل ابرار من أبي بكر الدنيا * أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا بشر بن موسى حدثنا عمران بن أبي ليلى حدثنا حبان ابن علي عن مجاهد عن الشعبي عن ابن عباس قل كنت أطوف مع عمر ابن الخطاب حول الكعبة وكفى في كفه فاذا اعرابي على كنفه امرأة مثل الهامة وهو يقول

صرت لهذى جلاذلولا موطأً أتبع السهولا

اعد لها بالكف ان تمىلا احذر ان تسقط أو تزولا

أرجو بذاك نائلاً جزيلاً

فقال له عمر ما هذه المرأة التي وهبت لها حجتك يا اعرابي فقال هذه امرأتي والله يا أمير المؤمنين انها مع ما ترى من ضيعة بها حمقاء مرغامة أكل قمامة مشثومة الهامة قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وأم صغار فلا تترك قال اذا فشأنك فيها * أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي حدثنا اسمعيل بن سعيد

ابن سويد حدثنا الكوكبي قال حدثنا احمد بن عبيد النحوي حدثنا
 محمد بن زبار عن الشرقي بن قطامي قال كان عمرو بن قية البكري من
 أحب الناس الى مرثد بن قيس بن نعلبة وكان يجمع بيده وبين امرأته
 على طعامه وكانت أصبع قدم عمرو الوسطي والى تليها ماصقتين خرج
 مرثد ذات يوم يضرب بالقدح فارسلت امرأته الى عمرو ان عمث
 يدعوك فجاءت به من وراء البيوت فلما دخل عليها لم يجد عمه وانكر
 شأنها فارادته على نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم فقالت أما لنفسك
 أو لا سوء لك فقال للمساءة ما دعوتني ثم قام فخرج وأمرت بحفنة
 فكفشت على أثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها متغضبة فقال ما شأنك
 قالت رجل قريب القرابة منك جاءني يسوئني نفسى قال من هو قال
 أما أنا فلا أسميه وهذا أثر قدمه فعرف مرثد أثر عمرو فاعرض عنه
 وعرف عمرو من أين أتى فقال فى ذلك

لعمرك ما نفسى يجحد رشيدة توؤمرني سرا لا صرم مرثدا
 عظيم رماد القدر لا متعبس ولا مؤيس منها اذا هو أخذ
 فقد أظهرت منه بوائق جمة وافرغ في لومي مرارا واصعدا
 على غير ذنب ان أكون جنيته سوى قول باغ جاهد فتجهدا
 أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن على بن الحسين التوزي أخبرنا
 أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني أخبرني محمد بن أحمد الحكيمى
 حدثنا أحمد بن أبي خيشمة زهير بن حرب قال سمعت أبا سلمة الميمرى
 يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر من حسنها وطيب رطبها قال ففسدت
 حتى شيعت قال فدعا صاحبها شيخاً قديماً يعرف النخيل فنظر اليها
 والى ما حولها من النخل فقال هذه عاشقة لهذا الفحل الذى بالقرب
 منها قال فلقدت منه فعادت الى أحسن ما كانت * وأخبرنا أحمد بن

على التوزي أخبرنا أبو عبيد الله أخبرنا أبو بكر الجرجاني حدثنا الحارث ابن أبي اسامة عن محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي سمير عبد الله بن أبي أيوب قال لما خرج المهدي فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدي ودعا بحسنة فقال لها أما ترين طيب هذا الموضع فغني فآخذت حكمة كانت في يده وأوقعت بها على مخدة وغنته

أيانختي وادي بوانة حبذا إذا نام حراس النخيل جننا كما فقال أحسن لقد هممت بقطع هاتين النخلتين يعني نخاتي حلوان فقات أعيذك بالله أن تكون النحس قال وما ذاك قالت قول الشاعر فيها أبعديني يا نخاتي حلوان وأبكمي من ريب هذا الزمان واعلمنا ان بقينا ان نحس سوف يأتيكما فتفترقان

فقال لا أقطعهما أبداً ووكل بهما من يحفظهما * أخبرنا أبو القاسم على ابن أبي على قراءة عليه حدثني أبي أخبرني أبو الفرج على بن الحسين ابن الاصنهاني حدثني جعفر بن قدامة حدثني أبو العبيد الله قال كنت أجالس محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب وكان حمل الى المتوكل أسيراً فحبسه مدة ثم أطلقه وكان اعرابياً فصيحاً محرماً فحدثني قال حدثني نير بن خيف الهلالي وكان حسن الوجه حبيبا قال كان منافق يقال له بشر بن عبد الله ويعرف بالاشتر وكان يهوى جارية من قومه يقال لها جيداء وكانت ذات زوج وشاع خبره في حبها ففنع منها وضيق عليه وذكر قصة الاشرع مع جيداء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء ففكرت اعادتها لأن المعنى واحد * أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعاني بن زكريا حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النعوى حدثنا يحيى بن أبي حماد الموكبي عن أبيه قال وصفت للمأمون جارية بكل ما

توصف امرأة من الكمال والجمال فبعث في شرائها فأتى بها وقت خروجه
إلى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه خطرت بباله فامر فخرجت إليه
فلما نظر إليها أعجب بها وأعجبت به فقالت ما هذا قال أريد الخروج إلى
بلاد الروم قالت قتلتني والله يأسى وحدرت دموعها على خدها
كنظام الدؤلؤ وأنشأت تقول

سأدعو دعوة المضطر ربا يثيب على الدعاء ويستجيب

لعل الله أن يكفيك حربا ويجمعنا كما تهوى القلوب

فضمها المأمون إلى صدره وأنشأ مثملاً يقول

فيا حسنها اذ يغسل الدمع كلها واذهي تذري الدمع منها الا نامل

صبيحة قالت في العتاب قتلتني وقنلى بما قالت هناك تحاول

ثم قال لخادمه يا مسرور احتفظ بها واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج
إليه من المقاصير والخدم والجواري إلى وقت رجوعي فكان كما قال
الاخطل

قوم اذا حاربوا شدوا ما زرعهم دون النساء ولو باتت باطهار
ثم خرج فلم يزل الخادم يتماهد بها ويصلح ما أمر به فاعتات علة شديدة
أشفق عليها منها وورد نعي المأمون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء
وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها

ان الزمان سقنا من مرارته بعد الحلاوة أنفاساً وأروانا

أبدى لنا نارة منه فاضحكتنا ثم اثني نارة منه فأبكنا

انا إلى الله فيما لا يزال لنا من القضاء ومن تلوين دنيانا

دنيا نراها تريننا من تصرفها ملا يدوم مصافة وأحزاننا

ونحن فيها كأننا لا نزيهاها للعيش احياء ولا يبيكون مونا

وأخبرنا الجازري حدثنا المعافى حدثنا محمد بن الحسن بن زياد

فلم يقرى حدثنا أحمد بن الصلت قال كان حمدان البرقي علي قضاء الشرقية
 فقدمت امرأة طه ططق الكوفي زوجها اليه وادعت عليه مهرأ أربعة
 آلاف درهم فسأله القاضي عما ذكرت فقال أعز الله القاضي مهرها
 عشرة دراهم فقال لها البرقي اسفري فسفرت حتى انكشف صدرها
 فلما رأى ذلك قال لططق ويحك مثل هذا الوجه يستأهل أربعة
 آلاف دينار ليس أربعة آلاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له مافي
 الدنيا أحسن من هذا الشذر على هذا النحر فقال له ططق فديتك
 ان كان قد وقعت في قلبك طلقها فقال له البرقي تهددها بالطلاق وقد
 قال الله عز وجل (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) وان ههنا
 الفأ من يتزوجها فقال ططق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا ططق
 نلت بزيد فاقبل البرقي علي المرأة فقيا يا حبيبتي ما أدري كيف كان صبرك
 علي مباضعة هذا البغيض ثم أنشأ يقول

تربص بهاريب المنون لعلها تطلق يوما أو يموت حليلها

فقال ططق وتعلق به وصيف غلام البرقي فصاح به دعه يذهب عنا
 الى سقر ثم قال لها ان لم يصرك الى ما تريد من فصيري الى امرأة
 وصيف حتي تعلمني واضعه في الحبس وكتب صاحب الخبر ما كان
 فعلق به البرقي وصانه على خمسمائة دينار على أن لا يرفع الخبر بعينه ولكن
 يكتب ان عجوزاً خاصمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها ما أصنع
 يا حبيبتي هو حكم ولا بد أن أقضي بالحق وانصرف البرقي منها فزال
 مذنباً يبكي وبهم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما يقوله

واحسرتني على ماضي ليتني لم أعرف القضا

أحببت أمراً وخفت الله حقاً فما تم حتى أقضي

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روى الا انه ارعوي ورجع *
 أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلفه
 ابن سعد الباجي الاندلسي حدثني خالي القاضي أبو شاكر عبد الواحد
 ابن محمد بن موهب بن محمد التيجي لعبد الله بن الفرغ الجياني وهو
 أخو سعيد وأحمد ابني الفرغ

تداركت من خطأي نادما لرجوي سوى خالقي راحما
 فلا رفعت صرعتي ان رفعت يدي الى غير مولاها
 أموت وادعوا الى من يمتوت بماذا أكفر هذا بما
 وأخبرنا محمد حدثنا المعافي حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثنا
 أحمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزبير بن بكار حدثنا مسلم بن عبد الله
 ابن مسلم بن جندب عن أبيه قال أنشد ابن أبي عتيق سعيد بن المسيب
 قول عمر بن أبي ربيعة

أيها الراك الحج ابتكارا قد قضى من تهامة الاوطارا
 إن يكن قلبك الغداة خاليا ففؤادي بالخيف أمسى معارا
 ليت ذا الدهر كان حتما علينا كل يومين حجة واعتمارا
 فقال لقد كانت المسلمين شططا فقال يابا محمد في نفس الجمل شئ *
 غير ما في نفس سائقه * أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي سنة
 اثنتين وأربعين وأربعمائة أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد
 الجبار لنفسه

ونت الى بعين الرئم والتفتت بحجده وثنت من قدھا ألفا
 نخلت بدر الدجي يسرى على غصن هزته ربح الصبا فاهتز وانعطف
 وابصرت مقلتي ترنو مسارقة الى سواها فعضت كفها أسفا
 ثم انتنت كالرشا المذعور نافرة وورد وجنتها بالغيط قد قطعا

هول يا نعم قومي تنظري عجيبا هذا الذي يدعى التهام والشعفا
 يريد منا أوقا والغدر شيمته هيات ان يتأني للغدور وفا
 وأخبرني التنوخي قال نفلت من خط أبي اسحاق الصابي
 اكنتي بغيرك في شعري واعنيك تقية وحذارا من أعاديك
 فان سمعت بانسان شعفت به فاما هو ستر دون حبيك
 غالطهم دون شخص لا وجود له معناه انت ولكن لا اسميك
 أخاف من مسعدى في الحب زلته وكيف آمن فيه كيد واشيك
 ولو كشفت لهم ما بي وبحت به لاستهبروا رحمة من محنتي فيك
 * ولي من أثناء قصيدة *

وشادن سهامه من الجفون تنتضي

قد أصبحت لها قلوب عاشقيه غرضا

كم بعثت أجفانه المرضى لقلبي مرضا

أخبرنا أبو على محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافى بن زكريا
 حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال قال أبو على صديقنا
 حدثني بعض أهل المعرفة انه بينا هو في بعض بلاد الشام نزل في دار
 من دورها فوجد على بعض حيطانها مكتوبا

دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها لتطفي يبرد الدمع حر كروبها

ففي حل خيط الدمع للقلب راحة فطوبى لنفس تمتع بحبيبها

بمن لو رآته القاطعات اكفها لما رضيت الا بقطع قلوبها

قال فسأل عنه فأخبر ان بعض العمال نزل هذه الدار وقد أصاب
 ثلاثين ألف دينار فعلق غلاما فانفق ذلك المال كله عليه قال فيينا أنا
 جالس اذ مر بنا ذلك الغلام قال فما رأيت غلاما أحسن منه حسنا
 وجمالا * وأخبرنا أبو على حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا أبو النضر

العقيلي أخبرنا الزبير حدثني محمد بن أيوب البربوعي عن أبي الذئبال
السلولي حدثني جرير قال وفدت على الحجاج في سفرة تسمى سفرة
الاربعين فأعطاني أربعين راحلة ورعاها وحشو حقائبها القطائف
والاكسية لعمالي وأوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتي
كورها وأنا أريد المضي جاءني خادم فقال أجب الأمير فرجعت معه
فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي وإذا جارية قائمة نعممه
فقلت السلام عليك أيها الأمير فقال هات قل في هذه فقلت بأبي وأمي
تمنعني هبة الأمير واجلاله فاحمت فما أدري ما أقول فقال بل هات
قل فيها فقلت بأبي وأمي فما أسماها قال إمامة فلما قال إمامة فتج
على فقلت

ودع إمامة حان منك رحيل ان الوداع لمن يحب قليل
تلك القلوب صواديا تيتها وأري الشفاء وما إليه سبيل
فقل بل إليه سبيل خذ بيدها فأخذت بيدها فجيدتها فتعلقت
بالإمامة وجيدتها حتى رأيت عنق الحجاج قد صغت ومالت عما جيدتها
وتعلق بالإمامة قال وخطر ببالي بيت من شعر فقلت

ان كان طبكم الدلال فانه حسن دلالك يا أميم جميل
فقل الحجاج انه والله ما بها ذاك ولكن بها بغض وجهك وهو أهمل
لذلك خذها بيدها جرها فلما سمعت ذلك منه خلت الإمامة وخرجت
بها فكنيته أم حكيم وجعلتها تقوم على عمالي وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال
لها الفنة من قرى الموشم قال طلحة فاخبرني الزبير قال قال محمد بن
أيوب وسمعت حبيبا بن نوح يقول كانت والله مباركة * أخبرنا محمد
ابن الحسين الجازي حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا أبو الحسن أحمد
ابن محمد بن اسحاق بن ابراهيم العجلي البزار المعروف بالمرجلي بسم

من رأي حدثنا محمد بن بونس الكديمي حدثنا يحيى بن عمر الميمني
حدثنا الهيثم بن عدي حدثنا مجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن
الزبير وأنا في المسجد فقال ياشعبي قم فقممت فوضع يده في يدي وانطلق
حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل ياشعبي فدخل حجرة فقصرت
فقال ادخل ياشعبي فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امرأة
في حجلة فقال أأندري من هذه فقلت نعم هذه سيدة نساء المسلمين هذه
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله فقال أهذه ليلى وتمثل

وما زلت في ليلى لذن طر شاربي إلى اليوم اخفى حبها واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة وتحمل في ليلى على الضغائن
ثم قال لي ياشعبي اتها اشتهت على حديقك فحادثها فخرج وتركها
قال فجعلت أنشدتها وتنشدني وأحدها وتحديثي حتى أنشدتها قول قيس
ابن ذريح

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي أحاذر من لبني فهل أنت واقع
تبكي على لبني وانت قتلتها فقد هلك لبني فما أنت صانع
قال فلقد رأيته وفي يدها غراب تنف ريشه وتضر به بقضيب
وتقول يامشثوم * وحدثنا المعافى قال قال محمد بن مزيد الخزازي حدثنا
الزبير قال قال الخليل بن سعيد مررت بسوق الطير فاذا الناس قد
اجتمعوا يركب بعضهم بعضاً فاطلعت فاذا أبو السائب قابضا على غراب
يباع قد أخذ طرف رداءه وهو يقول للغراب يقول لك ابن ذريح
ألا يا غراب البين قد طرت بالذي أحاذر من لبني فهل أنت واقع
ثم لا تقع ويضره بردائه والغراب يصيح * وحدثنا المعافى حدثنا محمد
ابن أحمد بن إبراهيم الحكيمي حدثنا ميمون بن المزرع قال كنت آتي
أبا إسحاق الزياتي فأتيته مرة فمرت به أمة سوداء شوهاء فقال لها

يا عنيزة اسمعيني * مر بالبين غراب فنعب * فقالت لا والله أو تهب لي
قطيعة فاخرج صريرة من جيبه فناولها قطيعة أريت ان فيها ثلاث
حببات فوضعت الجرة عن ظهرها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها
مر بالبين غراب فنعب ليت ذا الناعب بالبين كذب
فلحاك الله من طير لقد كنت لو شئت غنيا أن تسب
قال أبو بكر فاحسنت * قال أبو الفرج المعافى وحدثني محمد بن الحسن
ابن مقسم انشدني احمد بن يحيى لاحد بن مية وهو أحد الظرفاء
يسب غراب البين ظلمها معاشر وهم آثروا بعد الحبيب على القرب
وما لغراب البين ذنب فابتدى بسب غراب البين لكننه ذني
فياشوق لانتقدوياد مع فض وزد ويأحب راوح بين جنب الى جنب
وياعاذلي ما لي وياعاذلي الحني عصيتكما حتي أغيب في الترب
اذا كان ربي علما بسريرتي فما الناس في عيني بأعظم من ربي
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المحتسب
حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران أخبرني محمد بن يحيى الصولي حدثني
محمد بن يحيى بن أبي عباد حدثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال دعا المعتصم بالله المأمون فجاءه فجالسه في مجلس في سقفه جامات
فوقع ضوء بعض الجامات علي وجه سيماه التركي غلام المعتصم وكان
أوجد الناس به ولم يكن في عصره مثله فصاح المأمون يا أحمد بن محمد
اليزيدي وكان حاضراً انظر الى ضوء الشمس علي وجه سيماه أرايت
أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس علي شمس وزالت الوحشة بالانس

* اجز فقال *

قد كنت اقل الشمس في ماضي فصرت اشتاق الى الشمس

ورفطان المعتصم فعرض شفته على أحمد فقال أحمد للمؤمن والله لن
 يعلم أمير المؤمنين لاقعن معه في ما أكره فدعاه فاخبره الخبر وانشده
 التمه فضحك المعتصم وقال كثر الله في غلمان أمير المؤمنين مثله *
 وأخبرنا أحمد بن علي الوكيل حدثنا المرزباني الصولي حدثنا عون بن
 محمد الكندي سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت أحمد بن يوسف
 يقول كان المؤمن يحب أن يعشق ويعمل أشعارا في العشق فلم يكن
 يقع له العشق ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية اشتريتها له وكانت
 تسمي ابني وكان يبائني حديثها وأمرها وربما شكها الي فقال فعلت
 بفتك كذا وكذا وله أشعار فيها

أول الحب مزاح وولع ثم يزداد اذا زاد الطمع
 كل من يهوى وان غالت به رتبة الملك لمن يهوى تباع
 فلذا هم وغدر ونوى ولذا شوق ووجد وجزع

باب من مصارع العشاق ❦

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا
 محمد بن الحسن بن دريد أخبرنا العتيبي قال نظر الوليد بن يزيد الى
 جارية نصرانية من اهيا الناس يقال لها سقرى فجن بها وجعل يرسلها
 وهي تأتي حتى بلغه ان عيدا للنصارى قد قرب وانها ستخرج فيه وكان
 في موضع العبد بستان حسن وكانت النساء يدخلنه فصانع الوليد
 صاحب البستان أن يدخله فينظر اليها فتابعه وحضر الوليد وقد تشف
 وغير حليته ودخلت سقرى البستان فجعلت تمشي حتى انتهت اليه فقالت
 لصاحب البستان من هذا فقال رجل مصاب فجعلت تمارحه وتضحكه
 حتى اشتفى من النظر اليها ومن حديثها فصيل لها ويلك أندرين من
 (٢٣ - مصارع)

ذاك الرجل قالت لا فقبل لها الوليد بن يزيد وانما تقشف حتى ينظر
اليك فحنت به بعد ذلك وكانت عليه احرص منه عاينها فقال انوليد
في ذلك

أضحي فؤادك يا وليد عميدا صبا كلما للحسان صيودا
من حب واضحة العوارض طفلة برزت لنا نحو الكنيسة عيدا
مازلت أرمقها بعيني وأمق حتى بصرت بها تقبل عودا
عود الصايب فوج نفسي من رأى منك صايبا مثله معبودا
فسألت ربي ان أكون مكانه وأكون في لهب الجحيم وقودا
قال القاضى أبو الفرج المعافى لم يبلغ مدرك الشيباني هذا الحد من
الخلاعة اذ قال في عمرو المصراي

يألتني كنت له صايبا فكنت منه أبدا قريبا
أبصر حسنا وأشم طيبا لاواشيا أخشى ولا رقيقا
فلما ظهر أمره وعلمه الناس قال
ألا حبذا سفرى وان قيل اتى
يهون علينا ان نظل نهارنا
(ولى من جملة قصيدة عملتها بتيس وانا أستغفر الله واستقبله)
وبتيس في كنيسة دير بن الحيني أبصرت طيبا اغنا
واقفا بلثم الصليب وطورا باناجيله يرجع لحنا
فتمنيت ان أكون صليبا يوم قربانه فاقرع سنا

❖ وفي هذه القطعة ❖

وأخي لوعة لقيت فما زال بماء الجفون يبكي الخفنا
يشتكى وجده الي واشكو ما يلاقى قاي الكئيب المعنى
ثم لما سكفت دموع ماقيه وملئ المكان مما وقفنا

قال لي والعذال قد يئسوا منه ومنى وحن شوقاً وأنا
 قد أفاق العشاق من سكرة الحب جميعاً فما لنا ما أفقنا
 قالت جار الهوى علينا فلو أنا غداة الفراق متنا استرحنا
 أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين
 أربع مائة حدثنا القاضي أبو الفرج العافى بن زكريا الجزيرى قال
 شدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيبانى لنفسه في عمرو النصراني قاله
 لقاضى أبو الفرج وقد رأيت عمرا وبقي حتى أبيض رأسه

من عاشق ناء هو اه داف	ناطق دمع صامت اللسان
موثق قلب مطلق الجمان	معذب بالصد والهجران
من غير ذنب كسبت يداه	غير هوى نمت به عيناه
شوقا الى رؤية من أشقاه	كانما عافاه من أضيائه
يا ويحه من عاشق ما يلقى	من أدمع منهلة ما ترقا
ناطقه وما أحات نطقا	تخبر عن حب له استرقا
لم يبق منه غير طرف يبكي	بأدمع مثل نظام السلك
تطفيه نيران الهوى وتذكي	كانها قطر السماء تحكى
الى غزال من بنى النصاري	عذار خديه سوي العذاري
وغادر الاسد به حيارى	فى ربة الحب له أسارى
ريم بدار الروم رام قتلى	بمقلة كحلاء لا عن كحل
وطرة بها استطار عقلى	وحسن وجه وقبيح فعل
ريم به أى هزبر لم يصد	يقتل باللحظ ولا يخشى القود
متى يقلها قالت الالحاظ قد	كانه ناسوته حين انحدر
ما أبصر الناس جميعا بدرا	ولارأوا شمسا وغصنا نضرا
أحسن من عمرو فديت عمرا	ظبي بعينه سقاني الحمرا

ها أنا ذا بقدمه مقدود
ما ضر من فقدى به موجود
ان كان ذنبى عنده الاسلام
واختلت الصلاة والصيام
يا ليتنى كنت له صليبا
أبصر حسنا وأشم طيبا
بل ليتنى كنت له قربانا
أو جانيقا كنت أو مطرانا
بل ليتنى كنت لعمر ومصحفا
أو قلما يكتب بي ما ألفا
بل ليتنى كنت لعمر وعوده
أو بركة باسمه مأخوذه
بل ليتنى كنت له زنارا
حتى اذا الليل طوى النهارا
قد والذي يبقيه لى أفناني
ظي على البعاد والتداني
وأكبدي من خده المخرج
لاشي مثل الطرف منه الادعج
اليك أشكو يا غزال الانس
يا من هلالى وجهه وشمسي
جد لى كما جدت بحسن الود
واصدد كسدى عن طويل الصد
ها أنا فى بحر الهوى غريق

والدمع فى خدى له اخدود
لوم يقبح فعله الصدود
فقد سمعت فى نقضه الآثام
وجاز فى الدين له الحرام
أكون منه أبدا قريبا
لا واشيا أخشى ولا رقيبا
التم منه الثغر والبنانا
كما يرى الطاعة لى ايمانا
يقرأ منى كل يوم احرفا
من أدب مستحسن ورصفا
أو حلة يلبسها مقذوذة
أو بيعة فى داره منبوذة
يديرنى فى الخصر كيف دارا
صرت له حينئذ إزارا
وابتز عطفى والضئى كساني
حل محل الروح من جناني
واكبدي من ثغره المفزع
اذهب للنسك وللتعرج
ما بي من الوحشة بعد الانس
لا تقتل النفس بغير نفس
وارع كما أروعى قديم العهد
فليس وجد بك مثل وجدى
سكران من حبك لا أفيق

يرتني لى العدو والصدىق
 من سقم بى وضى طويل
 لعاشق ذى جسد نحيل
 ومقلّة تبكي بدمع وبدم
 منه اليه المشتكى اذا ظلم
 يا عمرو يا عامر قلبى بالكمد
 ان امرأاً أسعدته لقد سعد
 الا استمعت القول من فصيح
 باح بما يلقى من التبريح
 والروح روح القدس والناسوت
 عوض بالنطق من السكوت
 حل محل الريق منها فى الفم
 فكلّم الناس ولما يقطع
 ثوبا على مقداره ما قصصا
 يشفى ويبرى أكمها وأبرصا
 وباعت المسوتى من القبور
 يعلم ما فى البر والبحور
 من ساجد لربه وراكع
 خروفا الى الله بدمع هامع
 وعالجوا طول الحياة بوسا
 مشعلين يعبدون عيسى
 بحق شمعون الصفا وبطرس
 بحق حزقيل وبىت المقدس

محترق ما مسنى حريق
 فليت شعرى فيك هل ترتني لى
 أم هل الى وصىك من سبيل
 فى كل عضو منه سقم وألم
 شوقا الى بدر وشمس وصنم
 أقول اذ قام بقلبى وقعد
 أقسم بالله يمين المجتهد
 يا عمرو ناشدتك بالمسيح
 يخبر عن قلب له جريج
 يا عمرو بالحق من اللاهوت
 ذاك الذى فى مهده المنحوت
 بحق ناسوت ببطن مريم
 ثم استحال فى قنوم الاقدم
 بحق من بعد الممات قصا
 وكان لله تقيّا مخاصا
 بحق عجي صورة الطيور
 ومن اليه مرجع الامور
 بحق ما فى شامخ الصوامع
 يبكى اذا ما نام كل هاجع
 بحق قوم حلقوا الرؤوسا
 وقرعوا فى البيعة الناقوسا
 بحق ماري مريم وبولس
 بحق دانيال بحق بولس

وينبؤ اذ قام يدعو ربه
 ومستقيلا فأقال ذنبه
 بحق ما في قلة الميرون
 بحق ما يؤثر عن شمعون
 بحق أعياد الصليب الزهر
 وبالشعائين العظيم القدر
 وعيد اشعيا وباهيا كل
 يشفي بها من خبل كل خابل
 بحق سبعين من العباد
 وارشدوا الناس الى الرشاد
 بحق ثنتي عشرة من الامم
 حتى اذا صبح الدجي جلى الظلم
 بحق ما في محكم الانجيل
 وخبر ذي نبأ جليل
 بحق مرقس الشفيق الناصح
 بحق يوحنا الحليم الراجح
 بحق معمودية الارواح
 ومن به من لابس الامساح
 بحق تقربك في الآحاد
 وطول تبييضك للاكباد
 بحق ما قدس شعيا فيه
 بحق نسطور وما يرويه
 شيخان كانا من شيوح العلم

مطهرا من كل سوء قلبه
 ونال من أبيسه ما أحبه
 من نافع الادواء للمجنون
 من بركات الخوص والزيتون
 وعيد شمعون وعيد الفطر
 وعيد مرماري الرفيع الذكر
 والدخن اللاتي بكف الحامل
 ومن دخيل السقم في المفاصل
 قاموا بدين الله في البلاد
 حتى اهتدي من لم يكن بهاد
 ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
 صاروا الى الله وفازوا بالنعم
 من محكم التحريم والتحليل
 يرويه جيل قدمضى عن جيل
 بحق لو قاذي الفعال الصالح
 والشهداء بالفلأ الصالح
 والمدح المشهور في النواحي
 وعابد بك ومن نواح
 وشربك القهوة كالفرصاد
 بما بهينيك من السواد
 بالحمد لله وبالتنزيه *
 عن كل ناموس له فقيهه
 وبعض أركان التي والحلم

لم ينطقاً قط بغير فهم موتهما كان حياة الخصم
بحرمة الاسقف والمطران والجنانلق العالم الديان
والقس والشماس والديراني والبطرك الاكبر والرهبان
بحرمة المحبوس في أعلى الجبل ومارقولاحين صلي وابتهل
وبالكنيسات القديمة الاولى وبالسليم المرتضى بما فعل
بحرمة الاسفونا والبيرم وما حوى مغفر رأس مريم
بحرمة الصوم الكبير الاعظم وحق كل بركة ومحرم
بحق يوم الذبح ذي الاشراق وليلة الميلاد والسلاق
والذهب المذهب للنفق والفصح يامهذب الاخلاق
بكل قداس على قداس قدسه القس مع الشماس
وقربوا يوم الخميس الناس وقدموا الكاس لكل حاس
الا رغبت في رضا أديب باعده الحب عن الحبيب
فذاب من شوق الى المذنب أعلى منه ايسر التقريب
فانظر اميري في صلاح امرى محتسباً في عظيم الاجر
مكتسباً في جميل الشكر في نثر الفاظ ونظم شعر

❖ قل ابن السراج ولي من قطعة ❖

دمعي بمكتوم غرامي وشي وكان مطويا عليه احشا
ينهل دمعي ساجداً كلما ابصرت رباعاً منهم موحشاً
صاد فؤادي في الهوى شادن سقاء من ريفته فالتشي
❖ ابصرته يوم شعائنه يجذبه الردف اذا مامشي
اشد شيء في الهوى انه قضائه لا يقبلون الرشا

اخبرنا ابو على الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا المغفر بن
محيي بن احمد الشراي حدثنا ابو العباس المرندي حدثنا طلحة بن عبد

الله الطامح انشدني يعقوب بن عباد الزيري لابراهيم بن المهدي وقد
اخدمته بمض العباسيات في حال استخفافه عندها جارية وقالت لها انت
له فان مد يده اليك فلا تمتعي ولم يعلم بهتها له وكانت مايحة فجسمها
يوما بأن قبل يدها وقال

ياغز الا لي اليه شافع من مقلتيه
والذي اجملت خديه فقبلت يديه
بابي وجهك ما أكثر حسادي عليه
انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه

قال المعافي وما يضارع بعض ما تضمنته هذه الابيات من جهة ما انشدته
ابراهيم ابن عرفة لنفسه

يادائم الحجر والصدود مافوق بلوى من مزيد
اصبحت عبداً ولست ترعي وصية الله في العبيد

اخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا
محمد بن القاسم الانباري حدثني أبي حدثنا عامر بن عمران أبو بكر ممة
الضبي عن سليمان بن أبي شيبخ قال بينا عبد الله بن الحسن بن علي بن
أبي طالب عليهم السلام يطوف بالبيت اذ رأي امرأة تطوف وتشد
لا يقبل الله من معشوقة عملا يوموا عاشقها غضبان مهجور

قال القاضي وفي غير هذه الرواية يليه بيت آخر وهو
وكيف يأجرها في قتل عاشقها اكن عاشقها في ذلك مأجور
فقال عبد الله للمرأة يأمة الله مثل هذا الكلام في مثل هذا الموقف
فقلت يا فتى ألسن ظريفاً فقال بلى قالت ألسن راوية للشعر قال
قلت أفلم تسمع الشاعر يقول
بيض غرائر ما مهن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام

سليمان بن أبي شيبخ
محمد بن القاسم الانباري
محمد بن الحسين الجازري
محمد بن زكريا

يحسبن من اين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخما الاسلام
 ﴿ولى أبيات مفردة مما نظمته ببغداد﴾

وحق تبسم يوم التلاق لتشتيت شمل ليالى الفراق
 ووصل حبال الهوي بيننا على الفة حسنت واتفاق
 وحرمة موقفنا نجتلى بدوراً منزهة عن محاق
 ونسحب من صوننا والعفاف أردية بين تلك الحداق
 لقدضقت ذرعاً بلوم العذو لفياليهم نفسوا من خناقي
 احن لنجد متى أنجدوا على أن دارى قصور العراق
 فمن مخبر عني الظاعن بين بالامس انى على العهد باق
 وانى اذا استبق العاشقو ن الى غاية فزت يوم السباق
 ﴿ولى أيضاً فى مفردة﴾

وقائلة وقد نظرت ندوبا جنتها من لواحظها سهام
 وأنفاساً مصعدة وجفنا يفيض كأن فائضه غمام
 أراك شربت كأس الحب صرفا فقد رويت بها منك العظام
 أفاق العاشقون بكل أرض ونام الساهرون وما تنام
 وصح من الهوى مرضاه جمعا فما لك ليس يبرحك السقام
 فقلت لها ودمع العين هام له من فوق خدى انجم
 أقلى الاوم عن ظمآن صاد يحوم وقد أضربه الاوم
 أضم عن العواذل ليس يجدي عليه في الهوى قط الملام

أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا محمد بن
 الحسن بن دريد أخبرنا الرباشي عن محمد بن سلام عن أبيه حدثني شيخ
 من بني ضبة قال رأيت أعرابياً كبير السن كثير المزاح بيده محجن وهو
 يجر رجله حتى وقف على مسعر بن كدام وهو يصلى فأطال الصلاة

والاعرابي واقف فلما أعيأ قعد حتى اذا فرغ مسعر من صلاته سلم
الاعرابي عليه وقال له خذ من الصلاة كفيلا فنبسم مسعر وقال عليك
بما يجدي عليك نفعه ياشيخ كم تعد فقال مائة وبضع عشرة سنة قال في
بعضها ما كفي واعظا فاعمل لنفسك فقال

أحب اللواتي هن من ورق الصبي ومنهن عن أزواجهن طماح
مسررات حب مظهرات عداوة تراهن كالمريض وهن صحاح
فقال مسعر اف لك فقال والله ما باخيك حركة منذ أربعين سنة ولكنه
بحر يجيش ويرمى زبده فضحك مسعر وقال ان الشعر كلام حسنه حسن
وقيحه قبيح * قال وحدثنا المعافي حدثنا يزيد بن الحسن البراز حدثني
خالد الكاتب قال دخلت على أبي عباد أبي الرغل بن أبي عباد وعنده
أحمد بن يحيى وابن الاعرابي فرفع مجلسه فقال له ابن الاعرابي من
هذا الفتى الذي أراك ترفع من قدره فقال أو ما تعرفه قال اللهم لا قال
هذا خالد الكاتب الذي يقول الشعر قال فأنشدني من قولك شيئا فأنشده
لو كان من بشر لم يفتن البشرا ولم يفتق في الضياء الشمس والقمر
نور نجم منحل ومنعقد لو أدركته عبون الناس لانككرا
فصاح ابن الاعرابي وقال كفرت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة
الخلق فأنشدني ما قلت غير هذا فأنشدته

أراك لما لججت في غضبك تترك رد السلام في كتبك

* حتى أنيت على قولي *

أقول للسقم عدالي بدني حبال شي يكون من سبيك
فصاح ابن الاعرابي وقال انتك لفظن وفوق ما وصفت به * قال وحدثنا
المعافي حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال قال خالد الكاتب
وقف على رجل بعد العشاء متلفع برداء عدني أسود ومعه غلام معه

سيرة فقال لي أنت خالد قلت نعم قال أنت الذي تقول

قد بكى العاذل لي من رحي فبكائي لبكاء العاذل

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذي معك فقلت وما هذا قال ثلثمائة دينار
قلت والله لأقبلها أو أعرفك قال أنا إبراهيم بن المهدي * قال حدثنا
الذهبي بن زكريا حدثنا محمد بن القاسم الأنباري حدثني محمد بن المرزبان
حدثنا زكريا بن موسى حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي
قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت
أمه إلى ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابني بسبك ما قد علمت فلو صرت
معني إليه رجوت أن يثوب إليه ويرجع عقله إذا عاينك فقالت أما نهراً
فلا أقدر على ذلك لأنني لا آمن الحي على نفسي ولكن أمضى معك لئلا فلما
كان الليل صارت إليه فقالت له يا قيس إن أمك تزعم أن عقلك ذهب
بسبك وان الذي لحقك أنا أسله ففتح عينيه فنظر إليها وأنشأ يقول
قلت جننت على رأسي ثقلت لها الحب أعظم مما بالجنانين *

الحب ليس يفيق الدهر صاحبه وإنما يصرع المجنون في الحين
(ولى ابتداء قصيدة مدحت بها عين الدولة ابن أبي عقيل بالشام أولها)
عرج بنا عن الحمي يمينا فقد تولى الجيرة الغادونا
لم أنس يوم ذى الارك قولها والبين عن قوس النوى برميننا
تزود الوداع واعلم أننا كما اشتبهى البين مفارقونا
والمستنى والرقب غافل كفا تكاد أن تذوب أيننا
أجلت فاهم اللثم الا اتى قبلت منها النحر والجيننا
تمنعنا العفة كل ربة والقلب قد جن بها جنونا

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال حدثنا محمد بن
أحمد بن الصلت حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم حدثني أبي أنشدني أبو

عكرمة الضبي

فلو أن ماني بالحصا فاق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب
 ولو أني أستغفر الله كما ذكرتكم لم تكتب عليّ ذنوب
 ولو أن أنفاسي أصابت بحرها حديداً اذا ظل الحديد يذوب
 وبإسناده أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال أنشدني محمد بن المرزبان
 لابن أبي عمار المكي

من لقلب يجول بين التراقي مستهام يتوق كل متاق *
 حذراً أن تبين دار سلیمی أو يصيح الصدا لها بفرق
 أم سلام ماذ كرتك الا شرقت بالدموع مني الماقي
 كيف ينسى المحب ذكر حبيب طيب الخيم ظاهر الاشواق
 وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق
 حبذا أنت من جليس النبا أم سلام لو يدوم النلاق
 أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافي بن زكري
 حدثني محمد بن القاسم أنشدني أبي لبعض الاعراب

ألا يا حمام الشعب شعب مؤنس سقيت الغواذي من حمام ومن شعب
 سقيت الغواذي رب خود خريده اصاغت لخفض من عنائك أو نص
 فان يرتحل صبي بجثمان أعظمي يقيم قلبي الحزون في منزل الركب
 وأخبرنا أبو علي الجازري حدثنا المعافي حدثنا محمد بن يحيى الصولي
 حدثنا علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب
 فاقبل بدر فلما رآه من بعيد تبسم وأنشد

في وجهه شافع يحو إساءته من القلوب وجيه حيث ماشفعا
 ثم قال لي لمن هذا فقلت بقوله الحكيم بن كثير المزي البصري قال أنشدني
 باقي الشعر فقلت

لهنى على من أطار النوم فامتنعا وزاد قلبى على أوجاعه وجعا
 كأنما الشمس من أعطافه لمعت حسناً أو البدر من ازرارهم طلعا
 مستقبل بالذي يهوى وإن عظمت منه الاساءة معذور بما صنعنا
 في وجهه شافع يحو إساءته من القلوب وجيه حيث ماشعنا
 قال الصولى فأخذ هذا المعنى أحمد بن يحيى بن العراقي الكوفى فقال
 بدا وكأنما قر وأنشد البيتين * أخبرنا على بن أبى على المعدل حدثني
 أبي قال روى أبو روق الهرايى عن الرياشى أن بعض أهل البصرة اشترى
 صبية فاحسن تأديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها حتى املق
 ومسه الضر الشديد فقالت الجارية انى لارنى لك يامولاي مما ارى بك
 من سوء الحال فلو بعتنى واتسعت بئنى فلعلم الله ان يصنع لك واقع انا
 بحيث يحسن حالى فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى
 السوق فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر النيمى وهو امير البصرة
 يومئذ فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض المولى الثمن واراد
 الانصراف استعبر كل واحد منهما لصاحبه باكيا وانشأت الجارية تقول
 هنيئاً لك المال الذى قد حوبته ولم يبق فى كفى غير التذكر
 اقول لنفسى وهي فى عيش كربة اقلي فقد بان الحبيب واكثرى
 اذا لم يكن الامر عندك حيلة ولم تجدى شيئاً سوى الصبر فاصبرى
 (واشدد بكاء المولى ثم انشأ يقول)

فلو لا يعود الدهر بى عنك لم يكن يفرقنا شئ سوى الموت فاصبرى
 اروح بهم فى الفؤاد مبرح اناجى به قلباً طويلاً التفكر
 عليك سلام لزيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر
 فقال له ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فانصر فارشد بن فوالله لا كنت
 سبياً لفرقة محبين * واخبرنا محمد حدثنا المعافى حدثنا محمد بن احمد

الحكيمى حدثنا أبو ابراهيم الزهرى حدثنا ابراهيم المنذر الحزامي
حدثني معن بن عيسى قال دخل ابن سرحون السلمي على مالك بن أنس
وأنا عنده فقال له يا أبا عبد الله انى قد قلت أباانا وذ كرتك فيها قال
اجعاني في حل قال أحب ان تسمعها قال لا حاجة لى بذلك فقال بلى
قال هات فانشد

سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى وحب الحسان المعجبات الفوارك
ينبشكم انى مصيب وانما أسلى هموم النفس عنى بذلك
فهل فى محب يكتم الحب والهوى أنام وهل فى ضمة التهلك
فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاء
* أخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا جعفر بن
محمد بن نصير الطواص حدثنا أبو العباس بن مسروق حدثنا عبد الله
ابن شبيب حدثنا محمد بن عبد الصمد البكرى حدثنا ابن عيينة قال قاله
سعيد بن عقبة الهمداني لاعرابى من أنت قال من قوم اذا عشقوا
ماتوا قال عذري ورب الكعبة قال فقلت وم ذاك قال فى نائنا صباحة
وفى فتياننا عفة * أخبرنا محمد بن الحسين اجازة ان لم يكن سماها حدثنا

سبع مائة
نصف مائة

المعافى بن زكريا حدثنا ابراهيم بن عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم
الانبارى قالا حدثنا احمد بن يحيى عن أبي زيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم
حدثني أبو صالح الفزاري قال ذكر ذو الرمة فى مجلس فيه عدة من
الاعراب فقال عصمة بن مالك شيخ منهم قد أتى له مائة سنة فقال
كان من أطرف الناس قال كان أدما خفيف العارضين حسن المنظر
حلو المنطق وكان اذا أنشد بربر وحبس صوته واذا واجهك لم تسام
حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهمام
وخرواش فكانوا يقولون القصيدة فزيد فيها الابيات فيغلب عليها

فتذهب له فأتى يوما فقال لي يا عصمة ان مية منقرية وبنو منقر أخبت
حيّ وأبصره بأثر واعلمه بطريق فهل عندك من ناقة نزار عليها مية
فقلت نعم عندي الجؤذر قال على بها فركبناها جميعاً حتى أشرفنا على
بيوت الحلي فاذا هم خلوف واذا بيت مية خال فلما اليه فتقوض النساء
نحونا ونحو بيت مية فطلعت علينا فاذا هي جارية املود واردة الشعر
واذا عليها سب أصفر وقميص أخضر فقلان أنشدنا ياذا الرمة فقال
أنشدن يا عصمة فنظرت اليهن وأنشدن

وقفت على رسم مية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخطبه
واسقيه حتى كاد مما أبته تكلمني أحجاره وملاعبه

❦ حتى بلغت الى قوله ❦

هوي آلف جال الفراق ولم تجل جوائله أسراراه ومعائبه
فقال ظريفة بمن حضر فليجل الآن فنظرت اليها حتى أتيت في
القصيدة الى قوله

اذا سرحت من حب مي سوارح على القلب آتته جميعا عوازيه
فقال الظريفة منهن قتلته فقلت فقالت مي ما أحبه وهيتاً له فننفس
ذو الرمة نفسا كاد من حره يطير شعر وجهه ومضيت في الشعر حتى
أتيت على قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذي أقول لها الا الذي أنا كاذبه
اذا فرماني الله من حيث لا أرى ولا زال في داري عدوا حاربه
فقال الظريفة قتلته فقلت الله فقالت مي خف عواقب الله يا غيلان ثم
أتيت على الشعر حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية أو بدا لك الوجه منها أو نضا الدرع سالبه
فيا لك من خد أسبل ومنطق رخيم ومن خلق تمل جاذبه

فقلت تلك الظريفة ها هذه وهذا القول قد راجعتك وقد واجهتها
فمن لك ان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مية فقلت قاتلك الله ما أعظم
ما تحيئين به فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة ان لهذين شأنًا فقمنا بنا
فقمنا وقت معهن وجلست بحيث أراها فجعلت تقول له كذبت فابت
طويلا ثم أناني ومعه قارورة فيها دهن فقال هذا دهن طيب اتحفنا
به مية وهذه قلادة للجؤذر والله لا أخرجتها من يدي أبدا فكان
بمختلف اليها حتى اذا انقضى الربيع ودعا الناس الصيف أناني فقال
يا عصمة قد رحلت مي فلم يبق الا النار فاذهب بنا ننظر الي آثارهم
نخرجنا حتى انتهينا فوقف وقال

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلي ولا زال منها لا بجرعائك القطر
فان لم تكوني غير شام بقفرة تجرب بها الاذيال صيفية كرو
فقلت له ما بالك فقال لي يا عصمة اني لجلد وان كان مني ما زري وكان
آخر العهد به * والخبر على لفظ أبي عبد الله قال وحدثت عن ابن
أبي عدي قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت نصف عمر الهرم أربعين
سنة وقال ذو الرمة

على حين راهقت الثلاثين وارعوت	لدائي وكاد الحلم بالجهل يرجح
اذا خطرت من ذكر مية خطرة	على القلب كادت في فؤادك تجرح
تصرف اهواء القلوب ولا أرى	نصيبك من قلبي لغيرك يمنح
فبعض الهوى بالهجر يمحى فينمحي	وحبك عندي يستجد ويرح
ولما شكوت الحب كبا تنيبي	بوجددي قالت انما أنت تمزح
بعادا وادلالا على وقد رأت	ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح
لئن كانت الدنيا على كما أرى	تباريح من ذكراك فالموت أروح

قال القاضي المعافى وهذه من قصائد ذي الرمة الطوال المشهورة

ستحسنة وأولها

أُنزلني ميّ سلام عليكما على النأي والنأي بود وينصح

﴿ومنها﴾

ذكرتك ان مررت ببنام شادن امام المطايا تشرب وتسبح
من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في منها بتوضيح
رأنا كأننا عامدون لصيدها ضحى فهي تنبوتارة وترحزح
هي الشبه اعطافا رجيد او قلة ومية أبهى بعد منها واماح
فهذه من أحسن الحائيات على هذا الروى ونظيرها كلمة ابن
عقيل التي أولها

هل القلب من دماء سال فسمح وزاجرة عنها الخيال المبرح

(وقول جرير)

سحا القلب عن سلمى وقد برحت به وما كان يلقى من تماضر أبرح
(ومثله)

لقد كان لى في ضربتين عدمتى وما كنت ألقى من رزينة أبرح
وذكر خبر ذى الرمة بهذا الاسناد اخوة ذى الرمة قتل منهم
مسعود وهام وخرقاش فأما مسعود فن مشهورى اخوته وایاه عني
شعر الرمة بقوله

أقول لمسعود بجرعاء مالك وقد همّ دمي أن تسح أوائله

ومنهم هشام وهو الذي استشهد سيبيويه في الاضمار في ليس بقوله
فقال قال هشام بن عقبة أخو ذى الرمة

هي الشفاء لدائى لو ظفرت بها وليس منها شفاء الداء مبدول

ومنهم أوفى وهو الذى عناء بعض اخوته في شعر رنى فيه ذا
الرمة أخاهما

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسنى اوفى المصائب بعده ولكنك القرح بالقرح أوجع
(وذكره ذو الرمة فقال)

أقول لا وافي حين أبصر باللوي صحيفة وجهي قد تغير حالها
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي أخبرنا أبو
عبيد الله محمد بن عمران المرزباني أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة
النحوي لجربور بن الخطافي
سمعت الحمام الورق في رونق الضحى

على الابل في وادي المواضين يهتف
أنزعم ان اليبين لا يشعف الفتى بلى مثل وجدى يوم لبنان يشعف
فطال حذارى غربة الدين والنوي واحدوة من كاشح يتقوف
قال أبو عبيد الله قوله يشعف يقال شعفه أى باغ منه رأس قلبه
وشعاف كل شئ اعلاه وأما قوله عز وجل قد شغفها حبا فان الشغاف
دم القلب أى باغ الحب الى ذلك المكان قال النابغة الذبياني
وقد حال هم دون ذلك داخل مكان الشغاف يتنغيه الاصابع
وقوله يتقوف أى يتنبع وهو القائف ومنه قولهم انا نقوف الآثار
أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حديث
المعافي بن زكريا حدثني أبي حدثنا أبو أحمد الخثلي حدثنا أبو حنيس
يعنى النسائي حدثنا محمد بن حبان بن صدقة عن محمد بن أبي السري
عن هشام بن محمد بن السائب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك به
سروان أم البنين بنت فلان وكان لها من قلبه موضع فقدم عليه من
ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى
أم البنين وقل لها أتيت به الساعة فبعثت به اليك فأتاها الخادم فوجد

عندها وضاح اليمن وكان من أجل العرب وأحسنهم وجهاً فعشقه أم البنين فادخلته عليها فكان يكون عندها فإذا أحست بدخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلته في صندوق من صناديقها فلما رأت الغلام قد أقبل ادخلته الصندوق فرآه الغلام ورأى الصندوق الذي دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد ثم قال ياسيدي هي لي منه لؤلؤة قالت لا ولا كرامة فغضب وجاء إلى مولاه فقال يا أمير المؤمنين اني دخلت عليها وعندها رجل فلما رأتني ادخلته صندوقاً وهو في الصندوق الذي من صفته كذا وكذا وهو الثالث أو الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله جؤاً عنقه فوجيء في عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلاً ثم قام فلبس نعله ودخل على أم البنين وهي تمتشط في خزانها فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها يا أم البنين ما أحب إليك هذا البيت قالت يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردت من شيء أخذته من قرب قال فما في هذه الصناديق التي أراها قالت حايي وإثني قال فبهي لي منه صندوقاً قالت كلها يا أمير المؤمنين لك قال لا أريد إلا واحداً ولك على أن أعطيك زنته وزنة مافيه ذهباً قالت نخذ ما شئت قال هذا الذي تحتى قالت يا أمير المؤمنين عدّ عن هذا وخذ غيره فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبتي قال ما أريد غيره قالت هو لك قال فأخذه ودعا الفراشين فحملوا الصندوق فضي به إلى مجلسه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر مافيه فلما جنة الليل دعا غلاماً له أعجمياً فقال له استأجر أجراً غرباء ليسوا من أهل المصر قال فجاء بهم وأمرهم فحفروا له حفرة في مجلسه حتى بلغوا الماء ثم قال قدموا لي الصندوق فألقي في الحفرة ثم وضع فيه على شفيره فقال يا هذا قد بلغنا عنك خبر فإن بك حقاً فقد قطعنا أثره وإن بك باطلاً فإنا دفنا خشباً ثم أهملوا

عليه التراب حتى استوي قال فلم ير وضاح العين حتى الساعة قال فلا والله ما بان لها في وجهه ولا في خلأثقه شيء حتى فرق الموت بينهما * أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه حدثنا أبي حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا أبي حدثنا العتيبي حدثنا أبو الفصن الاعرابي قال سخرجت حاجا فلما مررت بقباء تداعي أهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فإذا جارية كان وجهها سيف صقيل فلما رميناها بالحدق ألقت البرقع عن وجهها وتبسمت فوالله ما رأيت شيئا قط أحسن منها ثم انشأت تقول

وكنت متى أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي قرأت على أبي عمر بن حيويه أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

تواصلنا على الأيام باق ولكن هجرنا مطر الربيع
يروعك صوبه لكن تراه على علاقه داني الزروع
كذا العشاق هجرهم دلال ويرجع وصلهم حسن الرجوع
معاذ الله ان نلقي غضابا سوى دل المطاع على المطيع
وأخبرنا ابن حيويه أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية

مال الوصال فعاذ بالهجر وتكلمت عيناه بالقدر
وظللت محزوننا أفكر في إعراضه عني وفي صبري
مانلت منه في مودته يوما أسره مع الدهر
في كل موضع لذة حزن يغتاله من حيث لا أدري
وأخبرنا التنوخي أخبرنا ابن حيويه أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي

طاهر أنشدنا البحرى

كان رقيباً منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما أبصرت عيناي بعدك منظراً يسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في بعدك مزحة اغيرك الا قلت قد سمعاني
اذا ما تسلي العاذرون عن الهوى بشرب مدام أو سماع قيان
وجدت الذى يسلى سواى يشوقنى الى قربكم حتى أمل مكاني
وفتيان صدق قد سمعت لقاءهم وعففت طرفى عنهم ولساني
وما الدهر اسلى عنهم غير انى أراك على كل الجهات ترانى

باب مصارع فساق العشاق ❦

أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر حدثنا
أبي رحمه الله حدثنا أحمد بن مروان حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة
قال قرأت في سير العجم ان اردشير لما استوثق له أمره واقبله بالطاعة
ملوك الطوائف حاصر ملك السريانية وكان متحصناً في مدينة يقال لها
الحضر بازاء مسكن من بركة الزنار وهي بركة سنجار والعرب تسمي
ذلك الملك الشاطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقت بنت الملك على
على الحصن يوماً فرأت اردشير فهو يتهنأت وأخذت نشابة وكتبت عليها
ان أنت ضمنت لى ان تزوجنى دلتك على موضع تفتح به المدينة بإيسر الحيلة
وأخف المؤونة ثم رمت بالنشابة نحو اردشير فقرأها وأخسدت نشابة
فكتب اليها لك الوفاء بما سألتنى ثم القاه اليها فدلته على الموضع فارسل
اليها فافتتحها فدخل وأهل المدينة غارون لا يشعرون فقتل الملك
وأكثر القتل فيها وتزوجها فينما هي ذات ليلة على فراشه أنكرت
مكانها حتى سهرت أكثر ليلها فقال لها مالك قالت أنكرت فراشي

فَنظَرُوا نَحْتَ الْفَرَّاشِ فَاذَا نَحْتَ الْمَجْلِسِ طَاقَةٌ آسٌ قَدْ أَثَرَتْ فِي جِلْدِهَا
فَتَعَجَّبَ مِنْ رَقَةٍ بِشَرْتِهَا فَقَالَ لَهَا مَا كَانَ أَبُوكَ يَغْذُوكَ قَالَتْ كَانَ أَكْثَرَ
غِذَائِي عِنْدَهُ الشَّهْدِ وَالْمَنْعِ وَالزَّبْدِ فَقَالَ لَهَا مَا أَحَدٌ بِالْبَغِ بِكَ فِي الْحَبَاءِ
وَالْكِرَامَةِ مِبَالِغٍ أَبِيكَ وَإِذَا كَانَ جَزَاؤُهُ عِنْدَكَ عَلَى جَهْدِ إِحْسَانِهِ مَعَ
لُطْفِ قَرَابَتِهِ وَعَظَمِ حَقِّهِ إِسَاءَتِكَ إِلَيْهِ فَمَا أَنَا بِأَمِنْ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْكَ نَمِ
أَمْرٌ بَانَ تَعَقُّدُ قُرُونِهَا بِذَنْبِ فَرَسٍ شَدِيدِ الْجَرِيِّ جَوْحٌ نَمِ تَجْرِي فَقَعَلَ ذَلِكَ
بِهَا حَتَّى تَسَاقَطَتْ عَضْوَا عَضْوَا وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو دَوَادٍ الْإِيَادِي

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحِصْنِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ الشَّاطِرُونَ
أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلَى بْنِ الْمُحْسَنِ التَّنُوخِي حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو
بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبَسْطَامِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ دَرِيدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى
الْعَمَلِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى قَالَ كَانَ لِعَمْرُو بْنِ دَوْبَرَةَ
السَّحْمِيِّ أَخٌ قَدْ كَلَّفَ ابْنَتَهُ عَمَّ لَهُ كَلْفًا شَدِيدًا وَكَانَ أَبُوهَا يَكْرَهُ ذَلِكَ
وَيَأْبَاهُ فَشَكَا إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ أَنَّهُ يَمِئُ
جَوَارِهِ فَخَبَسَهُ فَسُئِلَ خَالِدٌ فِي أَمْرِ الْفَتَى فَاطْلَقَهُ فَلَبِثَ الْفَتَى مَدَّةَ كَافَا
عَنِ ابْنَتِهِ عَمَّهُ ثُمَّ زَادَ مَا فِي قَلْقِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحُبُّ فَخَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ
يَسُورَ الْجِدَارَ إِلَيْهَا وَحَصَلَ مَعَهَا الْفَتَى فَأَحْسَنَ بِهِ أَبُوهَا فَتَقَبَّضَ عَلَيْهِ
وَأَتَى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَادْعَى عَلَيْهِ السَّرِقَ وَأَتَاهُ بِجَمَاعَةٍ
يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ فِي مَنْزِلِهِ لَيْلًا وَقَدْ دَخَلَ دُخُولُ السَّرَاقِ فَسَأَلَ
خَالِدُ الْفَتَى فَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ دَخَلَ لِيَسْرِقَ لِيُدْفَعَ بِذَلِكَ الْفَضِيحَةُ عَنْ ابْنَتِهِ
عَمَّهُ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْرِقَ شَيْئًا فَأَرَادَ خَالِدُ أَنْ يَقْطَعَهُ فَرَفَعَ عَمْرُو أَخُوهُ إِلَى
خَالِدٍ رَقْعَةً فِيهَا

أَخَالِدُ قَدْ وَاللَّهِ أَوْطِئْتُ عَشْوَةَ وَمَا الْعَاشِقُ الْمَظْلُومُ فِينَا بِسَارِقٍ
أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ أَنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاتِقٍ

ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لا لفيت في أمر لم غير ناطق
 إذا مدت الغايات في السبق لأعلى فانت ابن عبد الله أول سابق
 وأرسل خالد مولى له يسأل عن الخبر ويتجسس عن جلية الأمر فأنام
 يصحیح ما قاله عمرو في شعره فأحضر الجارية وأخذ بزويجها من
 اللقي فامتنع أبوها وقال ليس هو بكف لها قال بلى والله انه لكف
 لها إذ بذل بدم عنها واثن لم تزوجها لأزواجه أياها وأنت كاره فزوجه
 وساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق إلى أن مات أخبرنا
 أنقاض أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي حدثنا أبو سعيد الحسن
 ابن جعفر بن الوضاح السمسار حدثنا أبو بكر أحمد بن يحيى المروزي
 حدثنا عاصم حدثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن أبيه قال كان
 تحت الحسن بن علي عليهما السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما
 جميعاً فبعثنى اليهما وقال أخبرهما فلتعتدا وأخبرني بما تقولان ومتع كل
 واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العمل والسمن فأنيت الجعفية
 فقلت اعتدي فتفتست الصدهاء ثم قالت متاع قليل من حبيب مفارق
 وأما التميمية فلم تدر ما معنى اعتدي حتى قالت لها النساء وأخبره بقول
 الجعفية فنكت في الأرض ثم قال لو كنت مرأجعا امرأة لراجعتها
 أخبرنا علي بن الحسن أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن
 الأخباري أنشدنا ابن دريد أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي
 عن عمه لامرأة بدوية

قلو ان ما لقي وما بي من الهوى	بأوصى ركناه صفاء وحديد
تقطر من وجد وذاب حديده	وامسى تراه العين وهو عميد
تلاوت يوما كل يوم وليلة	أموت وأحي ان ذا لشديد
مسافة أرض الشام ويحك قرني	إلى ابن جؤاب وذاك يزيد

مروان بن الحكم
 ١٣٨٥

فابت ابن جواب من الناس حظاً وكان لسا في النار بعد خلوه
 أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه حديث
 أبو الفرج المعافى بن زكريا الجزيري حدثنا محمد بن داود بن سليمان
 النيسابوري حدثنا علي بن الصباح حدثني أبو المنذر حدثني شيخنا من
 أهل وادي القرى قال لما استعدي آل بئنة مروان بن الحكم عني
 جميل وطلبه ربي بن دجاجة العبددي صاحب تيماء هرب إلى أفاص
 بلادهم فأتني رجلاً من بني عذرة شريفاً وله بنات سبع كأنهن البلبل
 جمالا وقال يا بني اتقي تحايين بجيد حبيكن والبسن جيد ثيابكن ثم أمرني
 بليل فأتني أنفس على مثل هذا من قرومي كان جميل اذا رأيته اصرض
 بوجهه فلا ينظر إليهن فنعان ذلك مراراً فلما علم ما أريد بهن
 انشأ يقول

حلفت لكي تعلمن اني صادق وللصدق خير في الامور واتبع
 تكليم يوم من بئنة واحد ورؤيتها عندي الذو اصاح
 من الدهر لو اخلو بكن وانما اعالج قلبي طامحاً حين يطامع
 قال فتعال هن ابوهن أرجعن فوالله لا يفاح هذا أبداً * أخبرنا عنه
 الواحد بن الحسين انقري ان لم يكن سماعاً فاجازة حدثنا اسماعيل بن
 سعيد بن سويد حدثنا أبو علي الكوكبي حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا
 محمد بن زيد العتيبي أخبرني جدي الحسن بن زيد قال ولينا وال بنيار
 مصر فوجد على بعض عماله خبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالي
 فهو يته فكثبت اليه

أبها الزاني بعينيه وفي الطرف الخوف

ان ترد وصلا فقد أمكنك الظبي الالوف

فأجابها الفتى *

لن تري زاني العينين فالفرج عفيف
ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف

﴿ فكتبت اليه ﴾

قد اردناك بان تعشق انسانا الوفا

فتأيت فلا زلت لقيديك حليفا

﴿ فأجابها الفتى ﴾

ما تأيت لاني كنت للظبي عيوفا

غير اني خفت ربا كان بي برا لطيفا

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالى فدعا به فزوجه اياها ودفعا اليه * اخبرنا

أبو الغنائم محمد بن علي بن علي الدجاني اجازة حدثنا اسماعيل بن

سويد حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا احمد بن زهير أخبرنا

محمد بن سلام قال قلت لصديق لي ان كنت تحسن انشاد الغزل فانشدني

أبياتا تنسوى القاب رقة أكتب بها الى رجل مستتر بجارية له فانشأ يقول

وقائلة ودمع العين يجري على الخدين كالماء السكوب

قيصك والدموع تجول فيه وقلبك ليس بالقلب الكئيب

نظير قيص يوسف حين جاؤا على لباته بدم كذوب *

دموع العاشقين اذا توات بظهر الغيب السنة القلوب

نخسيت أن أكتب بها الى صديقي فتوافق منه بعض ما عرف فيموت

عشقا قلبه

﴿ ولي من أثناء قطعة ﴾

ما بال طيفك زار محتشما لو لم يزر ما كان متهمما

وافى وقد نام السمر وما شعر الرقيب به ولا علما

والليل قد مدت ستائره والصبح لم ينشر له علما

فوددت ان الليل طال وان الصبح لم يفتّر مبتسما
يا طيف علوة قد وصلت على رغم الوشاة من الهوى رحما
مازلت اخضع يوم فرقته والبين قد مزج الدموع دما
حتي رثي لي بعد قسوته وأباحني فيه وكان حما
فلثمت منه على تمنعه من لائمه مبسما شبا
ونظرت في مرآة واعظة الايام شيئا عجم الامما *

فرجعت أسمع عذرا ذلتي في الصالحات مقدما خدما
أنبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله اخبرنا أحمد بن
محمد بن الصلت حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري أنشدني أبي
ليزيد بن الطائرية والعاثر عند العرب الخصب وكثرة اللبن
وما وجد علوى الهوى حن واجتوى

بوادي الشرا والغور ماء ومرتما

تشوق لما عضه القيد واجتوى

مراته من بين قف وأجرعا

ورام بعينه جبلا منيفة
اذا رام منها مطالعا رد شأوه
يا كبر من وجد بريا وجدته
خليلى قف لا بد من رجيع نظرة
لمقتصب قد عزه الشوق أمره
تهيج له الاحزان والذكر كلما
تلفت للاصغاء حتي وجدتنى
قفنا ودعا نجداً ومن حل بالحمى
حننت الي ربا ونفسك باعدت
وما لا يرى فيه أخو القيد مطمعا
أمين القوي عض اليدين فارجمعا
غداة دعا داعي الفراق فاسمعا
مصعدة شقى بها القوم أو معا
يسر حياء عبرة ان تطلعا *

ترنم أو أوفى من الارض ميفعا
وجعت من الاصغاء ليتا واخذعا
وقل لمجد عندنا أن يودعا
مزارك من ربا وشعبا كما معا

قد حسن ان تأتي الامر طائعا ونجزع ان داعي الصبابة أسما
وليس عشيائ الحمي بروجع عليك ولكن خل عينيك تدمعا
بكت عيني اليسرى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلنا معا
* واذا ذكر أيام الحمي سم انثني على كبدي من خشية أن تصدعا
وباسناده حدثنا أبو بكر بن الانباري حدثني أبي أنشدنا أبو علي بن الضبي

فلو أزماني بالخصافلق الحصا وبالريح لم يوجد لهن هبوب
ولو أني استغفر الله كلما ذكرتك لم تكتب على ذنوب
ولو أن انفاسي اصابت بحرها حديدا اذا ظل الحديد يذوب

وباسناده اخبرنا ابن الانباري انشدنا عبد الله بن لقيط

ظهر الهوى مني وكنت اسره والحب يكتمه المحب فيظهر
زعمت دموعي انها لا تنقضي حتى تبوح بما اسر واضمر
اخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما اذن لنا في روايته
اخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت حدثنا محمد بن انقاسم انشدني محمد بن
المرزبان لابن الاعرابي المدي

من لقلب يحول بين التراقي مستهام يتوق كل متاق
حذرا ان تبين دار سليمي او يصبح الصدا لها بفراق
أم سلام ما ذكرتك الا شرقت بالدموع مني الماقي
كيف ينسى المحب ذكر حبيب طيب الخيم طاهر الاخلاق
حسن الصوت بالغناء على المزهري يسلي الغريب ذا الاشواق
وحديث يشفي السقيم من السقم دواء السليم كالدرياق *

حبذا أنت من جليس الينا أم سلام لو يدوم اتساق
اخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه رحمه
لله حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو طالب أحمد بن

الحسين بن علي حدثني أحمد بن اصرم المزني من ولد عبد الله بن مغفل
حدثني محمد بن عبد الله الفارسي قال قال الشافعي كانت لي امرأة وكنت
أحبها فكنت اذا دخلت عليها انشأت أقول
أوليس برحاً أن تحب ولا يحبك من تحبه

✽ قال فتردهي علي ✽

فيصد عنك بوجهه وتاج انت فلا تغبه

حدثنا الخطيب أخبرنا الرزاز أخبرنا أبو الفرج الاصبهاني حدثني عمي
حدثني أحمد بن المرزبان قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع
قد هوى جارية نصرانية رآها في دير مارجر جس في بعض أعياد النصرانية
فكان لا يفارق البيع شغفا بها فخرج في عيد مارجر جس الى بيعة تعرف
بدير مارجر جس فوجد هاهنا بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك
يراسها ويعلمها محبته لها فلا تقدر على مواصلة ولا لقائه الا على ظهر
الطريق فلما ظفر بها التوت عليه وأبت بعض الالباء ثم ظهرت له وجلست
معه مع نسوة كانت تأنس بهن فاكلوا وشربوا وأقام معها أسبوعاً ثم
انصرف في يوم خميس وقال في ذلك

رب صباه من شراب الجوس	قهوة بابلية خندريس
قد تجليتها بناي وعود	قبل ضرب الشمس بالناقوس
وغزال مكحل ذي دلال	ساحر الطرف سامري عروس
قد خلونا بطيبه نجتنيه	يوم سبت الى صباح الخميس
بين ورد وبين آس جنى	وسط بستان دير مارجر جس
تتني في حسن جيد غزال	في صليب مفضض أبوس
كم لثمت الصليب في الجيد منها	كهلل مكلل بشموس

أبانا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي رحمه الله حدثنا

طالب بن عثمان الازدي حدثنا أبو بكر بن الانباري قال الحجون موضع
بمكة أنشدني أبي فيه

هيجتني الى الحجون شجون ليته قد بدا لعيني الحجون
حلّ في القلب ساكنوه محلا من فؤادي يحل فيه المكين
كل داء له دواء وداء الحب يا صاحبي داء دفين
ليت شعري عن أحب أيسى عندد كرى كما كون يكون
أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا أبو عمر محمد بن
العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثنا أبو عبد الله أحمد بن
أبي محمد القرشي قال كان بعض الظرفاء يتمشق جارية لبعض المغنيات
فدعاها يوما فاقامت عنده وأتى الليل فشغل ببعض أموره فصعدت
الجارية فنامت فوق سطح له في القمر فلما فرغ من أمره صعد فقرأها
نائمة فاستحسن وجهها فجعل مرة ينظر إليها ومرة ينظر الى القمر
وانشأ يقول

قَرَّ نام في قمر من نعاس ومن سكر
ليس يدري محبه وهو ذو فطنة خبر
ابهذا أنجلي الذجي ام بذا اشرق القمر

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري حدثنا أبو عمر بن
حيويه أنبأنا الصولي أنشدنا ابن المعتز لنفسه

يا زائري في معصر بدم جاهرت في قتلك المحبينا
لا تلبس صبغة تدل علي قتلك عشاقك المساكينا

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي رحمه الله حدثنا أبو منصور علي بن
محمد الساخرزي الفقيه بنيسابور لبعضهم
لا تجرد على سيفنا من الهجر كفتني السيوف من ناظر يكا

سقم جسمي أشد من سقم عينيك وقلبي ارق من وجنيدك
يابدعاً تكامل الحسن فيه صلح محبا يغار منك عليك
ذكر ابو منصور بائي بن جعفر بن بائي الجبلي قاضي ربع الوراقين
ببغداد ولم اسمعه منه اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمران الجندی حدثنا
جعفر الخالدي حدثنا ابن مسروق حدثنا عمر بن شبة حدثنا سلم بن
عمر قال اعترض ابن أبي داود جارية فاعجبته فقال
ماذا تقولين في فيمن سقم من طول حبك حتى صار حيرانا
﴿ فلجأته ﴾

إذا رأينا محبا قد أضربه جهد الصباية أوليناها احسانا
أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعاني بن زكريا
حدثنا أحمد بن علي المروزي الجوهري املاء من حفظه أخبرني أبو
العباس أحمد النيسابوري ان هارون الرشيد كتب هذه الابيات الى جارية
له كان يحبها وكانت تبغضه

ان التي عذبت نفسي بما قدرت كل العذاب فإبقت ولا تركت
مازحتها فبكمت واستعبرت جزعا مني فلما رأته باكبا ضحككت
فعدت أضحك مسرورا بضحككتا حتى اذا مارأته ضاحكا فبكمت
تبغى خلافي كما خبت براكها يوما قلووس فلما حثها بركت
ووجدت له هذه القطعة بيتا أولا وبيتا أخيرا فأما الاول فهو
أليس من عجب بل زادني عجباً مملوكة ملكت من بعدما ملكت

﴿ وأما البيت الاخير فهو ﴾

كأنها درة قد كنت أذخرها ليوم عسر فلما رمتها هلكت
وأخبرنا محمد بن الحسين حدثنا المعاني بن زكريا حدثنا محمد بن
مخلد بن حفص المطار حدثنا ابراهيم بن راشد بن سليمان الادمي حدثنا

عبد الله بن عثمان الثقفي حدثنا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال كان في الجاهلية اخوان من حي يدعون بني كنه احدهما متزوج والآخر عزب فقضى ان المتزوج خرج في بعض ما يخرج الناس فيه وبقي الآخر مع امرأة أخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فرآها أحسن الناس وجهها وثغرها فلما علمت ان قد رآها ولولت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها قال القاضي المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فحمل الشوق على بدنه حتى لم يبق الا رأسه وعيناه تدوران فيه وقدم الاخ فقال يا أخي ما الذي أرى بك فاعتل عليه وقال الشوصة والشوصة تسميها العرب اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمر لا تكذبه ابث الى الحارث بن كلدة فانه من أطب العرب فجاء به فامس عروقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما بأخيك الا العشق فقال سبحانه الله تقول هذا لرجل ميت فقل هو كذلك أعندكم شيء من شراب فجاء به ثم دعا بمسحط فصب فيه من الشراب وحل صرة من صرره فذر فيه ثم سقاه الثانية ثم الثالثة فالتشى يغنى

يهيـج ما يهـيـج ويذكر أيها القلب الحزين ما يـكـنـه

أما بي على الأبيات من خيف ازهره

غزالا ما رأيت اليوم في دور بني كنه

غزالا أحور العين وفي منطقته غنه

قال القاضي البيت الاول من هذه الابيات مضطرب وأرى بعض من رواه كسره وأخل ببنائه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعري من فقال الحارث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اعدو عليكم من الغد ففعل به كفعله بالامس فالتشى يغنى سكرأ واسم امرأة أخيه ريا فقال

أبها الحى فاسلموا كي نحبوا وتكرموا
خرجت مزنة من البحر ريا تحمم
لم تكن كسني وتزعم اني لها حو

فقال الرجل لمن حضره أشهدكم انها طالق نسلانا ليرجع الى أخى
فؤاده فان المرأة توجد والاخ لا يوجد فجاء الناس يقولون له هنيئاً
لك أبا فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال لمن حضره أشهدكم
انها على مثل أمي ان تزوجتها قال عبد الله بن عثمان قال المفضل قال
ابن سيرين قال عبيدة السلماني ما أدرى أى الرجلين أكرم الاول أم
الآخر * أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي رحمه الله
حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم
ابن جعفر حدثنا أبو بكر احمد بن زهير بن حرب حدثنا الزبير بن
أبي بكر حدثني عمر بن أبي المؤمل عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد
ابن عمار بن ياسر البسطامي أنشدني عبد الله المديني أبياتا في الغزل
وكان مشغوفاً بجارية

إذا تذكرت أياماً لنا سلفت كاد التذكر يدينني من الاجل
فان منيت بما قد فات مرجعه حال التباعد بين القلب والامل
صب له دمة في العين جارية وجسمه أبدا وقف على العلل
وبأسناده حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا احمد بن زهير حدثنا ابراهيم
ابن المنذر الحزامي حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال كان عبد
الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشأ يقول
فلما قضينا من مني كل حاجة ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهارى رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو رانح
أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الاباطح

﴿ولى من أناء قصيدة﴾

ومترف كلماء رقة جسمه والقلب منه قساوة كالجلهد
حكمته في حبه ومداممي يشهدن لي في حبه بتفردني
نم الوشاة اليه اني زاهد فيه وغرهم كبير تجلدي
فجعات اقسام بالسي وآله والمسجد الاقصى ورب المسجد
اني على ماسنه شرع الهوى في العاشقين وسل دموعي تشهد
فأبي قبول معاذري أفديه من صرف الحوادث فهو اكرم من فدي

﴿ولي أيضاً من أناء قصيدة﴾

كم غادة غازلتها ومفارقى سود وما وخط المشيب ذؤابي
حوراء من وحش الصراة غريبة تصبي الحليم دعوتها فأجابت
بتنا جميعاً في ملاءة عفة ورقبنا ناء وازر صيانة
نشكو هوانا والنصون حاجز ما يبتنا نعنو له بالطاعة
حتى اذا أبدى الصباح جبينه وتكلمت ورقاء فوق اراكة
نهضت مودعة وأودعت الحشا منى تلهب جرة لذاعة
يا ليلة ما كان أقصرها ويا لهنى عليها ليلة لو طال
أخبرنا القاضي أبو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة
عليه في سنة ست وثلاثين وأربعمائة أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران
المرزباني حدثنا محمد بن يحيى الصولي حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب
أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد
لا يدخل الى جارية له أياما وكان لها مكان من قلبه فضت الايام ولم
تسترضه فاحضر جعفر بن يحيى وعرفه الخبر وأنشده شعرا عمله وقال
اجزه لي والشعر

صد عنى اذ رآنى مفتتن وأطال الصدد لما ان فطن

(٢٥ - مصارع)

ولأردى بك نظراءك من أهل الجسارة على الجارية فخيء بجارية كأنها
فاتقة قر وبيدها عود فطرح لها كرسى وجلست فقال عبد الملك مرها
يا غلام فقال غنيتي يا جارية بشعر قيس بن ذريح

لقد كنت حسر النفس لوداد ودنا ولكنما الدنيا متسع غرور
وكنا جميعاً قبل أن يظهر الهوى بأنسم حالي غبيلة وسرور *
فما برح الواشون حتى بدت لنا بطون الهوى مقلوبة بظهور
نخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخزيقاً ثم قال له عبد الملك
مرها تغنيك الصوت الثانی فول غنيتي بشعر جميل

ألا ليت شعري هل أبين ليله بوادي القري انى اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يابئنة قاتلي من الحب قالت ثابت وبزيد
وان قلت رددي بعض عقل أعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا أنا مردود بما جئت طالباً ولا حبا فيما بيد بيد *
يموت الهوى منى اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود *

فغنته الجارية فسقط مغشياً عليه ساعة ثم أفاق فقال له عبد الملك مرها
فلتغنيك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيتي بشعر قيس بن الملوح المجنون
وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة عزال غصية - ض المقتلين ريب
فلا تحسب ان الغريب الذي نأى ولكن من تنأى عنه غريب
فغنته فطرح الغلام نفسه من الاستشرف فلم يصل الى الارض حتى
تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديرى فيه
غير الذي فعل وأمر فاخرجت الجارية عن قصره ثم سألت عن الغلام
فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلاث ينادى في الاسواق ويده على
أمرأته

غدا يكثر الباكون منا ومنكم وتزداد دارى من دياركم بعدا *

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنثلي بدمشق
حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي أخبرنا عبد الرحمن بن
عبد الله بن عمر بن راشد حدثنا وزيره ابن محمد حدثنا عمر بن شبة
حدثنا عيسى بن يزيد قال بينا أنا أطوف ببلية اذ نظرت إلى جارية
حسنة تطوف بليت وهي تقول

لن يقبل الله من معشوقة عملا
ليست بما أجورة في قتل عاشقها
لكن عاشقها في ذلك مأجور

قال قلت يا هذه تنشدين هذا حول بيت الله الحرام فقالت اليك عني
يا شيخ لا يرمقك الحب فانه يكمن في الذاب ككذون النار في حجرها ان
قدحته أوردى وان كتمته توأرى ثم ولت نحو زمزم وهي تقول

أنس غرائر ما هم من بريئة
كخطباء مكة ميهن حرام
يحميهم رايين الحديث زوانيما
ويصدون عن الحنا الاسلام

أنا الرئيس أبو علي بن وشاح الكاتب أخبرنا القاضي أبو الفرج
المعافى بن زكريا حدثنا علي بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن مرید
قل حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال اني وابن عباس بفناء
الكعبة وهو في جماعة فاذا بفتيان يحملون يذم فتى حتى وضعوه بين
يدي ابن عباس فقالوا استشف له فكشفوا عنه فاذا وجهه حلو وعود
صليب وجسم ناحل فقال له ما يؤمك فقال

بنامن جوى الاحزان والحب لوعة
تكاد لها نفس الشفيق تذوب
والكنما ألقى حشاشة ما ترى
على ما ترى عود هناك صايب
فقل ابن عباس أرايتم وجهي أعتق أو عودا أصلب أو منعقا أفصح من
هذا قنيل الحب لا عقل ولا قود فأسمعنا ابن عباس دعا بشيء إلى أن
أمسي الا بالمافية مما أصاب الفتى * وأنا ابن وشاح أخبرنا القاضي

عن قديمه ص ٩٢٣ باسناد اخر غير هذا

لمعافي بن زكريا حدثنا أبو طالب الكاتب على بن محمد بن الجهم حدثنا
 عمر يعني ابن شبة حدثني أبو يحيى قال انشدت عبد الملك بن عبد العزيز
 ولما رأيت البين منها فجاءة وأهون للمكروه أن يتوقعها
 ولم يبق إلا أن يودع ظاعن مقبلا وتذرى عبرة أو تودعا
 نظرت إليها نظرة فرأيتها وقد أبرزت من جانب السجف أصبعها
 قال أبو يحيى فقلت له قاتها رجل من بني قشير فقال أحسن والله فقلت
 أنا قمتها في طريقك قال قد والله عرفت فيها الضعف حين انشدتني
 قال أبو الفرج البيهقي وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي انشدا جميع
 شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما انشدنا هي له أم لا وهي
 ياسادتي هذه روجي تودعكم إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
 قد كنت اطعم في روح الحياة لها فالآن مذغبت لم يبق لي طمع
 لا عذب الله روجي بالحياة فما اظنها بعدكم بالعيش تنفع
 أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ حدثنا أبي
 حدثنا عمر بن الحسن حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد سمعت
 أبا بكر بن عياش يقول كنت في زمن الشباب إذا أصابني مصيبة تجلدت
 ودفعت البكي بالصبر وكان ذلك يؤذيني ويؤلمي حتى رأيت اعرابيا
 بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل بمجهور حزوي وابكيا في المنازل
 نعل الحدار الدمع يعقب راحة من الوجد أو يشفي نجي البلابل
 فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فأجد لذلك راحة فقلت
 قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * أنبأنا أبو القاسم على بن الحسن
 التنوخي أخبرني أبي حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن
 أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال رأيت ببغداد صوفيا أعور

يعرف بأبي الفتح في مجلس أبي عبد الله ابن البهلول فقرأ بالبحان قراءة
 حسنة وصي يقرأ أولم نعلمكم مايتذكر فيه من تذكر فزعم الصوفي
 إلى على دفعات واغنى عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع
 وكان الاجتماع في صحن دار كنت أنزلها فلم يكن الصوفي افاق فتركته
 مكانه فما افاق إلى ان قرب العصر ثم قام فلما كان من بعد أيام سألت
 عنه فعرفت انه حضر عند جارية في الكرخ تقول بالفضيب فسمعتها
 تقول البيت التي فيها

وجهك المأمون حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج

فتواجد وصاح ودق صدره الى ان اغمي عليه فسقط فلما انقضي
 المجلس حركوه فوجدوه ميتا ففعلوه ودفنوه واستفاض الخبر بهذا
 وشاع وأخبرني به فقام من الناس والابيات لعبد الصمد بن المعتدل

يأديع الدل والغنج لك سلطان علي المهج

ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج

وجهك المعشوق حجتنا يوم يأتي الناس بالحجج

والصوفية اذا قالوا وجهك المأمول نقلوه الى ما لهم في ذلك من
 النعاني وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلاثمائة وأمره
 من مفردات الاخبار * أخبرنا الخطيب أخبرنا أبو سعيد محمد بن
 موسى الصيرفي بنيسابور حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد
 بن إصفار الاصهاني حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد
 حدثنا محمد بن حبيب سمعت علي بن عثمان يقول سمعت الأصمعي
 يقول مررت بالبادية على رأس برّ وإذا على رأسه جوار وإذا واحدة
 فيهن كأنها البدر فوق على الرعدة وقلت لها

يا أحسن الناس انسانا وأملهم هل باشتكائي اليك اليوم من باس

فبيني لي بقول غير ذي خلف أبا لصريمة يمضى عنك أم ياس
قال فرفعت رأسها وقالت لي اخسا فوقع في قلبي مثل جمر الفضا
فانصرف عنها وأنا حزين قال ثم رجعت الى رأس البئر واذا هي
هناك فتدلت

هلم نمنح الذى آذاك أوله ونحدث الآن اقبالا من انراس
حتى يكون ثبير في مودتنا مثل الذى يجتدى نعلابمقياس
فانطلقت معها الى أبيها فتزوجتها فاني على منها أخبرنا الخطيب
أنبأنا أحمد بن الحسين الواعظ حدثنا أبو الفرج الورثاني الصوفي أخبرني
محمد بن عبد العزيز الصوفي قال أحمد بن الحسين وقد رأيته ولم أسمع
منه أشدني أبو علي الروذباري

انزه في روض المحاسن مقاتي وامنع نفسى ان تنال المحرما
واحمل من ثقل الهوى مالوانه علي الجامد الصلب الاصمهم دما
ويظهر سري عن مترجم خاطري فلو لا اختلاس الطرف عنه تكلمنا
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان أري حبا صحبها مسلما
أخبرني الخطيب أنبأني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري
بجلوان للروذباري

ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا وانما عجي للبعض كيف بقي
أدرك بقية روح فبك قد تلفت قبل الفراق فهذا آخر الرmq
أنبأنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي حدثنا اسماعيل بن سويد
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا أحمد بن زهير حدثنا أحمد
ابن اسماعيل بن حذافة أخبرنا الاصمعي حدثني الحسن بن الوصيف
حاجب المهدي قال كنا بزيالة واذا اعرابي يقول يا أمير المؤمنين جمعاني
الله فداءك اني عاشق قال وكان يحب ذكر العشاق والعشق فدعانا لاعرابي

فما دخل عليه قال سلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم
 قعد فقال له ما اسمك فقال أبو مياس فقال يا أبا مياس من عشيقتك قال
 ابنة عمي وقد أبي ابوها ان يزوجنيها قال لعله اكثر منك ما قال لا
 قال فما القصة قال ادن مني رأسك قال فجعل المهدى يضحك واصغى
 اليه راسه فقال اني هجين قال ليس يضرك ذاك اخوة امير المؤمنين
 وولده اكثرهم هجن يا غلام على بعمة قال فاني به فاذا هواشبه خلق الله
 بأبي مياس كأنهما بأفلاة فقلت فقال المهدى مالك لا تزوج ابا مياس وله
 هذا اللسان والادب وقرابته منك قال انه هجين قال فاخوة امير المؤمنين
 وولده اكثرهم هجن فليس هذا بما يقصه زوجها منه فقد اصدقتهما عنه
 عشرة آلاف درهم قال قد فعلت فأمر له بعشرين ألف درهم فخرج
 أبو مياس وهو يقول

ابتعت خودا بالغلاء وانما يعطي الله الاء بمثلها امثالي
 وترك اسواق القبايح لاهلها ان القبايح وان رخص غوالي
 حدثنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام اننا ابو سعد
 الماليني حدثنا الحسن بن ابراهيم اللبثي حدثني الحسين بن القاسم قال
 كان محمد بن داود يميل الى محمد بن جامع الصيدلاني وبسببه عمل
 كتاب الزهرة وقال في اوله ومدتكر من تغير الزمان وانت احد مغيريه
 * ومن جفاء الاخوان وانت المقدم فيه * ومن عجب ما يأتي به
 الزمان ظالم يتظلم * وغاب يتدم * ومطاع يستظهر * وغالب يستنصر *
 قال الحسين وبلغنا ان محمد بن جامع دخل الحمام واصاح من وجهه
 واخذ المرأة فنظر الى وجهه فغطاه وركب الى محمد بن داود فها آه
 مغطي الوجه خاف ان يكون قد لحقته آفة فقال ما الخبر فقال فقل رأيت
 وجهي الساعة في المرأة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قبلك فغشى

علي محمد بن داود قال الليثي وحدثني محمد بن ابراهيم بن سكرة القاضي
قال كان محمد بن جامع ينفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى
من الزمان معشوقا ينفق علي عاشق الا هو * حدثنا احمد بن علي
النوراق بالشام اخبرني ابو القاسم الازهرى حدثني ابو العباس محمد بن
جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي انشدنا الصولي

ايها المستحل ظلمي وهجري لك طول البقاء قد مات صبري
قال لي لا اقله من صبر يوم بالقليل القليل ينفد عمري
قال الخطيب قال لي الازهرى رأيت هذا الشيخ في دكان أبي سعيد
الوراق وأنشدني من حفظه أبياتا علقها عنه وذكر لي انه رواها عنه
عن الصولي وغيره * أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا
المعافي بن زكريا الجزي قال استشرف بعض المترفين الى طريقة
الصوفية والاختلاط بهم وملا بستم فشاور في هذا بعض مشيختهم
فرده عما تشوف اليه من هذا وحذره التعرض له فأبت نفسه الا
ما جذبه الدعاوى اليه وعطفته الخواطر عليه فقال الى فريق من هذه
الطائفة فعلق بهم واتصل بجملتهم ثم صحب جماعة منهم متوجهة الى الحج
فعبجز في بعض الطريق عن مسايرتهم وقصر عن اللحاق بهم ففضوا
وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحة من الاعياء
والكلال فمر به الشيخ الذي كله فيها حصل فيه قبل ان يتسنمه فنهاه
عنه وحذره منه فقال هذا الشيخ مخاطبا له

ان الذين بخير كنت تذكرهم قضاوا عليك وعنهم كنت انهاكا
فقال له الفتى ما اصنع الآن فقال له

لا تطابن حياة عند غيرهم فليس يحييكا الا من توفكا
أخبرنا الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا الحسين بن القاسم

الكوكي حدثنا العباس بن الفضل الربيعي حدثنا اسحاق بن ابراهيم
 بنوصلي قال كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن علي جارية وكانت
 حستاء بارعة الظرف والجمال وكان بشار بن برد صديقا لمولاها ومداحا
 له فحضر مجلسه والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام ونهض
 الانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشار احب ان تذكر
 مجلسنا هذا في قصيدة وترسلها الي على ان لا تذكر فيها اسمي ولا
 اسم سيدي فقال بشار وبعت بها مع رسوله اليها

و ذات دل كأن الشمس صورتها	باتت تغني عميد القلب سكرانا
إن العيون التي في طرفها مرض	قتلتنا ثم لا يحمين قتلانا
فقلت أحسنت يا سؤلى ويا أملى	فأسمعيني جزاك الله احسانا
يا حبذا جبل الريان من جبل	وحبذا ساكن الريان من كانا
قالت فها لا فتدك النفس أحسن من	هذا لمن كان صب القلب حيرانا
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة	والاذن تعشق قبل العين أحيانا
فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة	أضمرت في القلب والاحشاء نيرانا
فأسمعينا غناء مطربا هزجا	يزيد صبا محبا فيك أشجانا
يا ليتنى كنت تفاحا تعضضه	وكنت من قصب الريحان ريحانا
حقى اذا وجدت ريحى وأعجبها	ونحن في خلوة مثلت انسانا
فحرك عودها ثم انثت طربا	تبدي الترنم لا تخفيه كتمانا
أصبحت اطوع خاق الله كلهم	نفسا لا كثر خلق الله عصيانا
فقلت أطربتنا يا زين مجلسنا	فغنتنا أنت بالاحسان أولانا
فغنت الشرب صوتا موقعا رصفا	يذكرى السرور ويبكى العين أحيانا
لا يقتل الله من دامت مودته	والله يقتل أهل الغدر من كانا
أخبرنا محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافي بن زكريا حدثنا	

محمد بن يحيى الصولى حدثنا عون بن محمد حدثني ادريس بن بدر أخو
الجهم بن بدر قال كان أنى منقطعاً الى الفضل بن يحيى فكان معه يوماً
في موكبته فقال أبو فرات من الفضل حيرة وجولة ففطن اني قد
استبنت ما كان منه فقال عرفني يا بدر كيف قال المجنون وداع
دعا فأشده

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى فهبج أحران الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طراً كان في صدري
قال هذه والله قصتي كنت أهوى جارية يقال لها خشف ثم ملكتها
فقربت من قلبي فسمعت الساعة صائحاً يصيح يا خشف فكان منى
ما رأيت ونالني مثل ما قال المجنون أخبرنا أبو على محمد بن الحسين
حدثنا المعاني بن زكريا حدثنا محمد بن الحسن بن دريد حدثنا أبو
حاتم عن العتيبي عن أبيه قال ابنتي معاوية بالابطاح مجالسا فجلس عليه
ومعه ابنة قرظة فاذا هو بجماعة على رحال لهم واذا يشاب منهم قد رفع
عقيرته يتعفى

من يساجاني بساجل ماجدا أخضر الجلدة في بيت العرب
قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم
اذا هو بجماعة فيهم غلام يغنى
بينما يذكرني أبصرتي عند قيد النيل بسمي بي الاغر
قيل تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر
قال من هذا قالوا عمر بن أبي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال
ثم ادا بجماعة واذا رجل منهم يسأل ويقول رميت قبل أن أحلق
وحلقت قبل أن أرمي لائى أشكل من مسائل الحج فقال من هذا
قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وأبيك الشرف

لامنح فيه * حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه أخبرنا
أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري بنيسابور حدثنا أبو نصر بن
أبي عبد الله الشيرازي حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الطاهري
البصري من حفظه قال حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح
الداودي البغدادي الكاتب بالرملة حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف
ابن يعقوب الأزدي ببغداد قال كنت أسير محمد بن داود بن علي
ببغداد فإذا أكره بشيء من شعره وهو

أشكو غليل فؤادي أنت متافه شكوى عليل الي إلف يعلله
سقمى يزيد مع الايام كثرته وأنت في عظم ما ألقى تقلله
الله حرم قتلى في الهوى سفهاً وأنت يقاتلي ظلماً تحمله

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضي أبو
عمر هيات سارت الركبان * أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري
حدثنا القاضي المعافى بن زكريا حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جحظة
حدثني خالد الكاتب قال قال لي علي بن الجهم هب لي بينك وهو

ليت ما أصبح من رقة خديك بقلبك

قال فقلت له أرايت أحدا يهب ولده * أخبرنا القاضي أبو القاسم علي
ابن الحسن حدثني أبي حدثنا عبيد الله بن محمد الهروي حدثني أبي
حدثني صديق لي ثقة انه كان ببغداد رجلاً من أولاد النعم ورث مالا
جليلاً وكان يعشق قينة فاتفق عليها مالا كثيراً ثم اشتراها وكانت تحبه
كما يحبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى أن أفلس فقالت له الجارية يا هذا
قد يقينا كآثري فلو طلبت معاشاً قال وكان الفتى لشدة حبه الجارية
واحضاره الاستاذات ليزيدوها في صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج
صالح الضرب والحدق فيهما فشاور بعض معارفه فقال ما أعرف لك

معاشاً أصلح من أن تغنى للناس وتحمل جارتك اليهم فتأخذ على هذا الكثير ويعطيك عيشك فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما أشير به عليه واعلمها ان الموت أسهل عنده من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رأيت لك رأياً قال قولى قالت تبغى فانه يحصل لك من نمنى ما ان أردت أن تجرب به او تنفقه فى ضيعة عشت عيشاً صالحاً وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا فى نعمة فان مثلى لا يشتريها الا ذو نعمة فان رأيت هذا فافعل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها فتى هاشمى من اهل البصرة ظريف قد ورد بغداد للعب والتمتع فاستامه فاشتراها بالف وخمسة دینار عينا قال الرجل حين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت واندفعت فى بكاء عظيم وحصلت الجارية فى اقبح من صورتي وجهت فى الاقالة فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير فى الكيس لا ادرى اين اذهب لان بيتي موحش منها ووقع على من الاعظم والبكاء ما هو سنى فدخلت مسجداً وجعلت ابكي وافكر فى ما اعمله فغلقت عيني فتركت الكيس تحت راسي فانتهت فزعا فادأشاب قد اخذ الكيس وهو يعدو فقامت لاعدو وراه فاذا رجلى مشدودة بخيط قيب فى وتد مضروب فى أرض المسجد فما تخلصت من ذلك حتى غاب الرجل عن عيني فبكيت ولطمت ونالني امر اشد من الامر الاول وقلت فارقت من احب لاستغني بئنه عن الصدقة فقد صرت الآن فقيراً ومفارقاً فجئت الى دجاة فللففت وجهي بازار كان على راسي ولم اكن احسن اسبح فرميت نفسي فى الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع على فطرح قوم نفوسهم خلفي فاخرجوني فسألوني عن امرى فاخبرتهم فن بين راحم ومستجمل الى ان خلا بى شينع منهم فاخذ يعظني ويقول ما هذا ذهب مالك فكان ماذا حتى تناف نفسك او ما علمت ان فاعل هذا

في نار جهنم ولست اول من افتقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى
 اين منزلك قم مبي اليه فما فارقتى حتي حملني الى منزلى وادخلني اليه
 وما زال يؤنسني ويعطيني الى ان راي منى السكون فشكرته وانصرف
 فكنت اقتل نفسى لشدة وحشتي للجارية واطلم منزلى في وجهي وذكرت
 النار والآخرة فخرجت من بيتي هاربا الى بعض اصدقائي القداماء
 فاخبرته خبري فبكي رقة لي واعطاني خمسين درهما وقال اقبل رايي
 اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث تجد قلبك مساعدك
 على قصده وانت من اولاد الكتاب وخطك جيد وادبك صالح فاقصد
 بعض العمال واطرح نفسك عليه فأقل ما في الامر ان يصرفك في شغله
 او يجعلك محررا بين يديه وتعيش انت معه ولعل الله ان يصنع لك
 فعملت على هذا وجئت الي اللتيين وقد قوى في نفسى ان اقصد واسطا
 وكان لي بها أقارب فاجعلهم ذريعة الى التصرف مع عاملها فحين جئت
 الي اللتيين اذا بزالا مقدم واذا خزانة كبيرة وقماش فاخر كثير ينقل
 الى الخزانة والزلال فسألت عن ملاح يحملني الي واسط فقال لي أحد
 ملاحي الزلال نحن نحملك في هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال
 لرجل هاشمي من أهل البصرة ولا يمكننا حملك معه على هذه الصورة
 ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كأنك واحد منا فحين
 رأيت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمي من أهل البصرة طمعت ان
 يكون مشتري جاريتي فأتفرج بسماعها الي واسط فدفعت الدرهمين الي
 الملاح وعدت فاشتريت جبة من جباب الملاحين وبعث تلك الثياب
 التي على واضفت ثمنها الي مامي من النفقة واشتريت خبز اودام وجلست
 في الزلال فما كان الا ساعة حتي رأيت جاريتي بعينها ومعها جارتان
 يخدمانها فسهل على ما كان بي وما انا فيه وقلت اراها واسمع غناها من

هاهنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدي البصرة وطمعت في ان
ادخل مولاها واصير احدا ندمائه وقلت لا تخليني هي من المودة فاني
وانق بها فلم يكن بأسرع من ان جاء الفقى الذى اشتراها راكبا ومع
عدة ركب ان فنزلوا فى الزلال وانحدرونا فلما صرنا بكلوا ذى اخرج الشعام فأكل
هو وصعدت فجلست معه فديرت أمره وضبطت دخله وخرجه وكان غلامه
يسرقونه فأديت اليه الامانة فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائدا
وخرجه ناقصا فحمدني وكنت معه الى ان حال الحول وقد بان له النصلاح
في أمره فدعاني الى ان اتزوج بابنته ويشاركني في الدكان ففعلت ودخلت
بزوجتي ولزمت الدكان والحال تقوى الا انى في خلال ذلك منكسر
النفس ميت النشاط ظاهر الحزن وكان البقال ربما شرب فيجذبني الى
مساعدته فامتنع واطهر ان ذلك حزن على موتى لي واستمرت بي
الحول على هذا سنين كثيرة فلما ان كان ذات يوم رأيت قوما يجتازون
بحجون ونبيد اجتيازا متصلا فسألت عن ذلك فقبل لي اليوم يوم الشعانين
ويخرج أهل الظرف واللعب بالنبيذ والطعام والقيان الى الالة فيرون
النصاري ويشربون ويتفرجون فدعتنى نفسي الى التفرج وقلت لعل
ان اقف لاصحابي على خبر فان هذا من مظانهم فقلت لحي أريد ان
انظر هذا المنظر فقل شأنك واصاح لي طعاما وشرابا وسلم الى غلاما
وسفينة فخرجت واكملت فى السفينة وبدأت اشرب حتى وصلت الى
الالة وابصرت الناس وابتدأوا ينصرفون وانصرفت فاذا أنا بالزلال
بعينه في اوساط الناس سائرا فى نهر الالة فتأملتة فاذا بأصحابي على
سطحه ومعهم عدة مغنيات فحين رأيتهم لم اتمالك فرحا فصرت اليهم
فحين رأوني عرفوني وكبروا وأخذوني اليهم وقالوا ويحك انت حي
وعانقوني وفرحوا بي وسألوني عن قصتي فاخبرتهم بها علي أنهم شرح

فقالوا انا لما فقدناك في الحال وقع لنا انك سكرت ووقعت في الماء ففرقت
ولم نشك في هذا فخرقت الجارية ثيابها وكسرت عودها وجزت شعرها
وبكت ولطمت فما منعناها من شيء من هذا وردنا البصرة فقلنا لها
ما تحبين ان نعمل لك فقد كنا وعدنا مولاك بوعده تمنعنا المروءة من
استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غنايك فقالت تمكنوني من
اللقوت اليسير ولبس الثياب السود وان أعمل قبرا في بيت من الدار
واجلس عنده وأتوب من الغناء فمكنها من ذلك فهي جالسة عنده
الى الآن وأخذوني معهم فحين دخلت الدار ورأيتها بتلك الصورة ورأيتني
شبهت شهرة عظيمة ماشكت في تلفها واعتقنا فما افرقنا ساعة طويلة
ثم قال لي مولاها قد وهبتها لك فقلت بل تمنعها وتزوجني منها كما وعدتي
ففعل ذلك ودفع الينا ثيابا كثيرة وفرشا وقاشا وحل الى خمسةائة
دينار وقال هذا مقدار ما أردت ان اجره عليك في كل شهر منذ أول
يوم دخولي البصرة وقد اجتمع هذا لهذه المدة نخذه والجازة لك
مستأنفة في كل شهر وشئ آخر لكسوتك وكسوة الجارية والشرط في
المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارة باق عليك وقد وهبت لك الدار
الفلانية قال فحئت اليها فاذا بذلك الفرش والقماش الذي اعطانيه فيها
والجارية فحئت الى البقال فحدثته حديثي وطلقت بنته ووفيتها صداقها
واقمت على تلك الحال مع الهاشمي سنتين فصلحت حالي وصرت رب
ضيعة ونعمة وعادت حالي وعدت الى قريب مما كنت عليه فانما اعيش
كذلك الى الآن مع جاريتي * أخبرنا ابو علي محمد بن الحسين ان لم
يكن سمعا فاجازة حدثنا المعافي بن زكريا أبو النضر العقيلي حدثنا
يعقوب بن نعيم الكاتب حدثني محمد بن ضو التيمي سمعت اسماعيل بن
جامع السهمي يقول ضمني الدهر ضما شديدا بمكة فانتقلت منها بعالي

(٢٦ - مصارع)

الى المدينة فاصبحت يوما ولا املك الا ثلاثة دراهم فخرجت وهي في
كمي فاذا أنا بجارية حيراء على رقبتها جرة تريد الركي وتمشى بين يدي وتترنح
بصوت شجي تقول فيه

شكونا الى أحبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما قصر الليل عندهما
وذلك لان النوم يغشى عيونهم سراعا ولا يغشي لنا النوم أعين
اذا مادنا الليل المضربذي الهوى جزعنا وهم يشبشرون أقادنا
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا

فوالله ما دار لي منه حرف واحد فقلت لها يا جارية ما أذري اوجهك
أحسن أم صوتك أم جرمك فلو شئت أعدتني على فقلت حباوكر امة
ثم أسندت ظهرها الى جدار كان بالقرب منها ورفعت احدي رجليه
فوضعتها على ركبها وحطت الجرة على ساقها واندفعت تغني بأحسن
صوت فوالله ما دار لي منه حرف واحد فقلت لقد أحسنت وتقطعت
فلو شئت أعدتني مرة اخري ففطبت وكأنت وقالت ما أعجب ههنا
أحدكم يجيء الى الجارية عابها ضريبة فيقول لها اعيدى مرة
أخرى فضربت يدي الى ثلاثة الدراهم ودفعتها اليها وقلت لها أفيسر
بهذا وجهك اليوم الى ان نلتقي فأخذتها كالمتكره وقلت الآن تريد
ان تأخذ عني صوتا أحسبك تأخذ عليه الف دينار والف دينار واللمسه
دينار ثم اندفعت تغني واعملت فكري في غنائها فدار لي الصوت وفهمته
وانصرف به مسرورا وذكرك باقي الخبر قال ابن السراج وقد ذكرته
هذا الخبر بتمامه في انشاء كتابي هذا فلذلك ما استوعبته هاهنا

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه حدثنا
أبو الحسن محمد بن احمد بن رزيق في شهر ربيع الاول من سنة تسع
وثلاثين وثلاثمائة حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي

قراءة عليه يوم الخميس لاثنتي عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر بن عبد الله الوراق والناسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال ذكر أنه كان في بدء الإسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجل شاب وكان يقال لا بشر وكان يختلف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من بني أسد بن عبد العزى وكان طريقه إذا غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ على جهينة وإذا فتاة من جهينة فنظرت إليه فعشقه وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان لها زوج يقال له سعد بن سعيد فكانت تقعد كل غداة أيشر حتى يجتاز بها لينظر إليها ففما أخذها حبه كتبت إليه هذه الأبيات

تمر ببابي ليس تعلم ما الذي	أعج من شوق اليك ومن جهد
تمر رخي البال من لوعة الهوى	وأنت خني الذرع مما بدا عندي
فديتك فانظر نحو بابي نظرة	فإنك أهوى الناس كلهم عندي
فوالله لو قصرت عنا فلم تكن	نمر بنا أصبحت لا شك في لحد

﴿ فأجابها ألفي يقول ﴾

عليك بتقوى الله والصبر أنه	نهي عن فجور النساء موحد
وصبرا بأمر الله لا تقربني الذي	نهي الله عنه والنبي محمد
فو الله لا آتي حليلة مسلم	إلى أن أدنى في القبور وافقد
أحاذر أن أصلي جحيما وإن أرى	صريعا لنار حرها يتوقد
فلا تطمعي في أن أزورك طائعا	وأنت لغيري بالخناء معود

﴿ فأجابه الفتاة تقول ﴾

أمرت بتقوى الله والصبر والنقي	فكيف ومالي من سبيل إلى الصبر
وعل تستطيع الصبر حري حزينة	معذبة بأحب موقرة الظاهر

ووالله ما أدعوك يا حبيب للذي تظن ولكن للحديث وللشعر
وكي نتداوى ما تراكد داؤه من الشوق والحب الذي لك في صدري
ولست فدتك النفس ابغيك مجرماً وما ذاك من شائي ولا ذاك من أمري
وما حاجتي الا الحديث ومجلس يسكن دمعاً يستهل على النحر
﴿ قال فأجابها الفتى ﴾

منع الزيارة ان أزورك طائماً أخشى انك غير محلل
أخشى دنوا منك غير محلل فأكون قد خالفت دين محمد
فاخف ان بهـواك قلبي شارفاً فيكون حتمي بالذي كسبت يدي
فالصبر خير عزيمة فاستعصم والى الهك ذى المعارج فاقصدي
واذا أبنتك وساوس وتفكر وتذكر فلكل ذلك فاطردي
وعليك ياسين فان بدرسها تنفي الهموم وذاك نفسك عودي
﴿ فأجابته الفتاة وهي تقول ﴾

لعمرك ما ياسين تغنى من الهوى وقربك من ياسين أشهى الى قلبي
فدع ذكر ياسين فليس بنافعي فاني في غمر الحياة وفي كرب
تخرجت عن إتياننا وحديثنا فقتلي ان فكرت من أكبر الذنب
واتياننا أدنى الى الله زلفة واحسن من قتل المحب بلا عتب
قال فلما قرأ بشير هذه الابيات غضب غضباً شديداً وحلف لا يمر
بباب هند ولا يقرأ لها كتاباً فلما امتنع كتبت اليه تقول

سألت ربي فقد أصبحت لي شجناً ان تبلي بهوى من لا يباليك
حقى تذوق الذي قد ذقت من نصب وتطلب الوصل ممن لا يؤتيك
رماك ربي بجماة مقلقة وبامتناع طيب لا يداويك
وان تظل بصحراء على عطش وتطلب الماء ممن ليس يسقيك
فلما لح بشر وترك المر ببابها أرسلت اليه بوصيفة لها فأنشدته هذه

الآيات فقال للوصيفة لامر مالا أمر فلما جاءت الوصيئة أخبرتها بقول
بشر فكتبت وهي تقول

كفر يمينك ان الذنب مغفور واعلم بانك ان كفرت مأجور
لا تطردن رسولى وارثين له ان الرسول قليل الذنب مأمور
واعلم بانى أميت الليل ساهرة ودمع عيني على خدى محدود
أدعوه باسمك فى كرب وفى تعب وأنت لاه قرير العين مسرور
فلما لح بشر وترك المر ببابها اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا
فبعث زوجها الى الاطباء فقالت لا تبعث الي طبيباً فاني عرفت دأى
قهم لى جنى في مغتسل فقال لى تحولى عن هذه الدار فليس لك في
جوارنا خير فقال لها زوجها فما أهون هذا فقالت انى رأيت في منامى
ان أسكن بطحاء تراب قال اسكني بنا حيث شئت فأتخذت دارا على
طريق بشر فجعلت تنظر اليه كل غداة اذا غدا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى برأت من مرضها وعادت الى حسننها فقال لها زوجها
انى لارجو ان يكون لك عند الله خير لما رأيت فى منامك ان اسكني
بطحاء تراب فاكثرى من الدعاء وكانت مع هند فى الدار عجوز فافشت
اليها أمرها وشكت ما ابتليت به وأخبرتها انها خائفة ان علم بشر بمكانها
ان يترك الممر فى طريقه ويأخذ طريقاً آخر فقالت لها العجوز لا تخافى
فانى أعلم لك أمر الفتى كله وان شئت أفعدتك معه ولا يشعر بمكانك
قلت ليت ذاك قد كان فقعدت العجوز على باب الدار فلما أقبل بشر
قالت له العجوز يافتي هل لك ان تكتب لى كتابا الى ابن لى بالعراق
بشر نعم فقعد يكتب والعجوز تلمي عليه وهند تسمع كلامهما فلما
فرغ بشر قالت العجوز لبشر يافتي انى لاظنك مسحورا قال بشر وما
أعلمك بذلك قالت له ما قلت لك حتى علمت فما الذى تهم قال لها انى

كمت أمر على جهينة وإن قوما منهم كانوا يرسلون إلى ويدعوني إلى
 أنفسهم ولست آمنهم أن يكونوا قد أضرموا لي شرا قالت له المعجوز
 انصرف عني اليوم حتى انظر في أمرك فلما انصرف دخلت إلى هند
 فقالت هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشري فاني أراه فتي حدثنا
 لا عهد له بالنساء ومتى ما أتى زينتك هنيئة وطيبتك وأدخلتك عليه
 غلبت شهوته وهواه دينه فانظري أي يوم يخرج زوجك إلى القرية
 فاخبرني فسأت هند زوجها فاخبرها أنه خارج يوم كذا وكذا
 وأخبرت هند المعجوز ووعدت بشرا ميعادا لتنظر له في نجه فلما
 كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى المعجوز فقالت اني شاكية لست
 أقدر أجعل النشرة ولكن يتي أستر عليك فدخل معها البيت وجاءت
 هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت المعجوز فغلقت
 الباب عليهما وقدم زوج هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة
 فجاء حتى دخل داره فوجد مع امرأته رجلا في البيت فطالقتها وللب
 بالفتى فذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني الله سلم
 هذا بأي حقي دخل دارى وجامع زوجتى فبكى بشر وقال والله
 يارسول الله ما كذبتك منذ صدقتك وما كفرت بالله منذ آمنت بك
 ولا زنت منذ شهدت ان لا اله الا الله فقص على النبي صلى الله عليه
 وآله قصته فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المعجوز وهند
 فاحضرهما فأقرا بين يديه فقال الحمد لله الذي جعل من أمتى نظير
 يوسف الصديق ثم قال لهند أستغفرى لذنبك وأدب المعجوز وقال لها
 أنت رأس الخطيئة فرجع بشر إلى منزله وهند إلى منزلها فهاج بشرا
 حب هند فسكت حتى اذا قضت عمتها بعث اليها يخاطبها فقالت لا والله
 لا يتزوجني وهو قد فضحنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مريض من حبها وعاد اليها الرسول فقال انه مريض وانك ان لم
تعتني شيوتن فقالت أماته الله فطال ما أمرضى قال ومريض بشر فاشتد
مرضه وبلغ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلوا اليه يعودونه
فقال بعضهم انا أرجو ان يعذب الله هنداً وانشأ يقول

هني اني قيد بليت من الهوى واصبحت يا ذا العرش في اشغل الشغل
كابدت نفساً قد تولى بها الهوى وقد مل اخواني وقد ملني أهلي
وقد أيقنت نفسي باني هالك بهند واني قد وهبت لها قتلى
ومني وان كانت الي مسيئة يشق علي ان تمذب من أجلى
لأن قشيق شهقة فأت رحمه الله وأقامت عليه أخته ماثماً فقامت تنديه
فجاءت هند واخته تقول

وابشراء من لوعة الهوى قد تولى وابشراء ذو الحاجات لا تقضى
وابشراء شبابه ما تملى وابشراء صحيحاً قد تولى
وابشراء لك كتابه ما أقرأ وابشراء بين أصحابه لا يري
وابشراء للضيف ما أقرأ وابشراء معجلاً الى الغربا

فقال فلما سمعت هند صرخت صرخة ووقعت ميتة رحمها الله وذهب
بها فدفنت مع بشر فلما مضت أيام جاءت المعجوز الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله انا رأس الخطيئة كما قلت انا الذي
كشمت سبب الامر وقد خشيت ان لا تكون لي توبة فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم أستغفرى لذنبك وتوبى فان الله تعالى يقبل التوبة
المنصوح آخر حديثهما رحمهما الله * أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي
الطوسي وهرى حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف
قال أنشدني أبو بكر العامري أنشدني غيث الباهلي أنشدني قريبة أم
الهيونول لبهس بن مكنف بن اعيان بن ظريف

ألم تر ظمياء الشباك تبدلت بدبلاً وحلت حبالها من حبالها
أرى الألف يسلو لالتنائى وللفنى ولليأس إلا أنى لست ساليا
بنفسى ومالى قاسيا لو وجدته على البحر فاستسقيته ما سقانيا
ومن لو رأى الأعداء ينتضلوتي لهم غرضاً يرموتني لرمانيا
ومن لو أراه غانيا أكفيتها ومن لو رآنى غانيا ما كفانيا
ومن قد عصيت الناس فيه جماعة وصرمت خلانا له وجفانيا

❦ وبأسناده أخبرنا محمد بن خلف قال أنشدت لأعكم بن قنبر ❦

وقائمه صل غيرها قد تبدلت فان ظراف الغانيات كثير
فقلت لها قلبي يقول وهل لها وان صرمتنى فى الظراف نظير
فكفى فانى فى طلابي لوصلها باربع غايات الوصال نصير

وبأسناده أخبرنا محمد بن خلف حدثنى أبو العباس محمد بن يعقوب
حدثنى أبو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحاق جاء رجل من الشجار
بقينة يعرضها على الرشيد وأمر بادخالها مقصورة لتهياً فيها فدخل الفضل
ابن الربيع ليعترضها ويخبر أمير المؤمنين فاخذت العود وأصاحتها
وجعلت تنظر في وجهه مولاهاً وعيناها تذرفان وغنت

قدحان منك فلا تبعك بك الدار

بين وفي البين للمشغوف اضرار ❦

فاخير الفضل بن الربيع الرشيد اخبر فامر بردها على مولاهاً وأمرته
بعشرة آلاف درهم ❦ أخبرنا أحمد بن على السواق حدثنا محمد بن أحمد
ابن فارس حدثنا عبد الله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف قال أنشدت
لجميل بن عبد الله بن معمر

أقول ولما تجز بالود طائلا جزى الله خيراً ما أعف وأجدا
فقلت بغيرى كنت تهتف دائماً وكنت صبورا للغواني مصيدا

فقلت فمن ذا يتم القلب غيركم وعوده غير الذي كان عودا
فقلت لتربيها لتصدق قولها هلمما اسمعنا منه المقالة واشهدا
فقلت وهل في ذلك بأس وانما أريد لكيما تسعداني وتحمدا
﴿وباستاده قال أنشدت لأعرابي﴾

لقد وهبتني للنيايا غريرة قريبة عهد بالصبي والتمائم
أجعلها كالريم حاشى لحسنها وللرخص من أطرافها والمعاصم
بلى ان طرف الريم يشبه طرفها ومنها استعار الجيد ظبي الصراثم
خلوت بها ليلا وثلثنا النقي ولست علم ذلك العفاف بنادم
ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالسات
حدثني أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن موسى عن الزبير حدثني
غير واحد منهم عبد العزيز بن عمر القيسي عن مفتي بن عبد الله بن
عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه بنت له يقال لها القتول
فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة فلم يبرح حتى نقلها اليه
وغلب أباهما عليها فقبل لابيهما عاينك بخاف الفضول فأناهم فشكا ذلك
اليهم فاتوا نبيه بن الحجاج فقالوا له اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ
متبذ بناحية مكة وهي معه فقال يا قوم متعوني منها الليلة قالوا له لا والله
ولا ساعة فاخرجها فاعطوها أباهما وركبوا وركب معهم الخنعمي فلذلك
يقول نبيه بن الحجاج

راح صحبي ولم احبي القتولا لم أودعهم وداعا جميلا
إذا أجد الفضول أن يمنعوها قد أراني ولا أخاف الفضولا
أخبرنا أحمد بن علي السواق حدثنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا
عبد الله بن ابراهيم البصري حدثنا محمد بن خلف أنشدت لبعض
الاعراب

يا خليلي هجرا كي تروحا هجتها للسقام قلبا قريحيا
 ان تريحا كي تعلم اسر سعدى تجداني بسر سعدى شجيعا
 كلمتي وذاك ما نلت منها ان سعدى ترى الوصال قبيحا
 ان سعدى لمنية المنى جمعت عفة ووجها صبيحا

وبالاسناد قال أنشدت لقيس بن الملوح *

فأذاعني الواشون أن يخذلوا سوى ان يقولوا اني لك عاشق
 نعم صدق الواشون أنت كريمة على وأهوي منك حسن الخلاق
 كذا ذكر والصواب *

نعم صدق الواشون أنت حبيبة الى وان لم تصف منك الخلاق
 في المجالس حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي حدثني أحمد
 ابن عبد الله المحرر أخبرني بعض أصحابنا أخبرني صديق لي من أهل
 المدينة قال كان لنا عبد أسود يستقي الماء فهو جارية لبعض المدنيين
 سوداء وكان يواصلها سرا فلما يزالا كذلك حتى اشتهر أمرها ونظر
 فشكا مولى الجارية الغلام الى أبي فضربه وحبسه وقيده فكث أياما
 على هذه الحال ثم دخلت اليه فقلت له وبالك قد فضحتنا وشمتنا بمحبك
 لهذه السوداء وتعرضت فيها للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكى
 وأنشأ يقول

كلانا سواء في الهوى غير أنها تجلد أحيانا وما بي تجلد
 تخاف وعيد الكاشحين وانما جنوني عليها حين أنهي وأوعد
 قال فخرت بذلك أبي خلف انه لا يبيت أو يجمع بينهما فاشترأها له أبي
 باني عشر ديناراً وزوجها منه * أنبأ القاضي أبو الطيب طاهر بن
 عبد الله بن طاهر الطبري حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه
 الباغي حدثنا أحمد بن اسماعيل الكرايمى حدثنا معبد بن فرقد

ذليخى حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مجالد بن عبد الرحمن
الأنباري عن عطاء بن عكرمة قال كنا عند ابن عباس في آخر أيام
العشر في المسجد الحرام إذ أقبل فتيان يحملون فتى حتى وضعوه بين
يدي ابن عباس فقالوا استشف الله له توجر فقال لهم مابه فأنشأ
الفتى يقول

وحي من حوى الاسقام والحب لوعة تكاد لها نفس الشفيق تذوب
وأكنما أبقى حشاشة ما ترى على مابه عود هناك صائب *
قال ابن عباس والله ما رأيت وجهها اعتق ولا لسانا اذلق ولا عودا أصلب
من هذا هذا والله قتيل الحب والهوى لا فود له ولا دبة له * وأنبأنا
القاضي أبو الطيب سمعت أبا جعفر الموسائي العلوي يقول حدثني محمد
بن أحمد بن الرصافي قال قال لي عبد الملك بن محمد اني خرجت من
البصرة أريد الحج فاذا أنا بفتى نضو قد نهك السقام يقف على محمل يحمل
وهودج هودج ويطلع فيه فتعجبت منه ومن فعله فقال

أعجاج بيت الله في أي هودج وفي أي خدر من خدورك قاي
أبقى أسير الحب في دار غربة وحاديكم يحدو بقاي في الركب
فلم أزل أقف عليه حتى جاء الى المنزل فاستند الى جدار ثم قال
خل فيض الدمع بهممل بأن من تهواه فارتحلوا
كل دمع صانه كلف فهو يوم البين مبتذل

قال ثم تنفس الصعداء وشق شهقة خركته فاذا هو ميت * أنبأنا
القاضي أبو الطيب سمعت أبا القاسم بن متويه يقول رشق الجاني العلوي
غلاما له وكان يحبه فمتهله وقال فيه

فإن لك قد قتلت بسهم رام وكانت قوسه سيبا لحقتك
فكم يوم ادمت القتل فيه بقوسى حاجيك وسهم طرفك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام أنبأنا أبو الفرج التميمي
أنشدنا أبو الحسن السلامي لنفسه

ظبي اذا لاح في عشيرته يطرف بالغم قلب من طرقه
سهام الحائطه مفوقة فكل من رام وصله رشقه
بدائع الحسن فيه مفترقه وانفس العاشقين متفقه
قد كتب الحسن فوق تارضه هذا مليح وحق من خلقه

انبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الازجي حدثنا أبو أحمد عبيد
الله بن محمد ابن أبي مسلم حدثنا أبو بكر الصولي قال كنا يوما عند نعلاب
فاقبل محمد بن داود الاسفهماني فلم عليه أبو العباس ثم قال له أهاهنا
شيء من صيودك فأنشده

سقى الله أياما لنا ولياليا لمن باكتاف الشباب ملاعب
اذالعيش غص والزمان مطاوع وشاهد آفات المحبين غائب
﴿ قال وأنشدني أبو بكر الصولي ﴾

أحببت من أجله من كان يشبهه وكل شيء من المعشوق معشوق
حتي حكيت بجسمي ما يملته كان سقمي من جفنيه مسروق
أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق حدثنا محمد بن أحمد بن
فارس حدثنا عبد الله بن إبراهيم الزبني حدثنا محمد بن خلف حدثني
أحمد بن طيفور حدثنا عبد الله بن أحمد الغساني عن اعرابي من عذرة
يكنى أبا المعرج قال نزل اعرابي من بني أسد باعرابية من طي في يوم
صائف فأنته بقرى حاضر وماء بارد فنظر اليها ففتنته بنظرها مرورا
البرقع فراودها على نفسها فقالت يا هذا أما يقدعك الاسلام والكرم كل
وقل وان أردت غير ذلك فارتحل فأنشأ الاسدي يقول
تقول لي عمرة قول المبتعل للضيف حق يافني فكل وقله

فعندنا ما شئت من برد وظل أما الذي تطالبه فلا يحل

يمنع منه الدين والعرق الاصل

قال وعلقها فقال فزوجيني نفسك فقالت شأنك وأوليائي فأنامم نخاف
ان لا يزوجوه للعداوة التي بينهم فانتسب عذريا فزوجوه فأقام معها
زمانا ثم علم به أهلها فقالوا يا هذا والله انك ولكفو كريم ولكننا نكره
ان ننكح منا وانت حاربنا نخل عن صاحبنا وقد كان تزايد وجده
بها لما رأي من موافقتها وحسنها وكانت تهالكه عند الجماع فطلقها وقال

أحبك يا عمر حب المسر لطول الحياة وامن الغير
ويعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظر
وهجرك يرمين بالمنكرات اغاليط ذو السكر المبهر
وذو أشمر بارد طعمه ورابي المجسة سخن القعر

❦ باب من مصارع العشاق ❦

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي في ما أجاز لنا حدثنا اسماعيل
ابن سعيد بن سويد حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا أحمد بن زهير
حدثنا الزبير بن بكار حدثني عمي قال ذكر لي رجل من أهل المدينة
ان رجلا خرج حاجا فينا هو قد نزل تحت سرحة في بعض الطريق
بين مكة والمدينة اذا هو بكتاب معلق في السرحة مكتوب فيه بسم
الله الرحمن الرحيم أيها الحاج القاصد بيت الله ان ثلاث اخوات فتيات
خلون يوما فبعن بهواهن وذكرن أشجانهن فقالت الكبرى منهن
عجبت له ان زارني النوم مضجعي ولو زارني مستيقظا كان أعجبا

❦ وقالت الوسطي ❦

وما زارني في النوم الا خياله فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا

ترجمت هذه الحادثة
تحت مصنفه

❖ وقلت الصغري ❖

بنفسى وأهلى أن أرى كل ليلة ضجيجي ورياه من المسك أظيب
وفي أسفل الكتاب رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق
ولم يجر في القضية قال فأخذ الكتاب فتى وكتب في أسفله

أحدثت عن حور تحدثن مرة حديث امريءاسن الامور وجربا
ثلاث كبرات الهجان عطايل نواعم يقتلن اللثيم المسية
خلون وقد غابت عيون كثيرة من اللاء قديرون أن بتقينا
فبعن بما يخفين من لاعج الهوى معا واتخذن الشعر ملهى وملعبا
عجبت له أن زارنى النوم مضجعي ولو زارنى مستيقظا كان أعجبا
إذا أخبرت ما أخبرت وأضاحكت تنفست الاخرى وقالت تطريفا
وما زارنى في النوم الا خياله فقلت له أهلا وسهلا ومرحبا
وشوقت الاخرى وقالت مجيبة لمن يقول كان اشهى وأعذبا
بنفسى وأهلى أن أرى كل ليلة ضجيجي ورياه من المسك أظيب
فلما تبينت الذى قلن وانبرى الى الحكم لم أترك لذى القول معتبيا
قضيت اصغراهن بالظرف اتى رأيت الذى قالت الى القلب اطربا

نزهة الدييات لم تذكر
نمارك ١٢

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وأبو الحسين
أحمد بن على بن الحسين التوزى قالا حدثنا أبو القاسم بن سويد العدل
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا محرز بن على الكاتب أخبرني
بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لى فرأيت
جارية قد خرجت من بعض الدور كأنها فلقة قر فقلت لصاحبي لو ملت
بنا اليها فاستسقيناهما ماء ففعل فقلنا لها جعلنا الله فداك اسقيناه ماء فقالت
نعم وكرامة فدخلت وأخرجت كوز ماء وهى تقول
الاحي شخصي قاصدين اراهما اقلما فما ان يعرفا مبتغاهما

هما استسقىا ماء على غير ظهارة ليستمتعا بالاحضار. ممن سقاها
 وفلت لها جعلنى الله فداءك فهل لك في الخلوة فوات وهي تقول شه
 اجل انا فيركبني اثنان * اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي حدثنا ابراهيم
 ابن محمد الطائفي حدثني سقر بن محمد بن محمد مولى قريش حدثنا الاسمعي
 قال سمعت رجلا من بني تميم يقول اضللت ابلالي فخرجت في طلبهن
 فمررت بجروبة اغشي نورها بصري فوقفت بها فقات ما حاجتك قلت ابل
 لي اضلتها فهل عندك شيء من علمها قالت افلا أدلك على من عنده
 علمهن قلت بلى قال الذي اعطاكهن هو الذي اخذهن فاطابهن من
 طريق التيقن لامن طريق الاختبار ثم تبسمت وتنفست الصعداء ثم
 واطالت البكاء وانشأت تقول

اني وان عرضت أشياء تضحكى	لموجع القاب مطوى على الحزن
اذا دجا الليل أحيا لي تذكره	والصبح يبعث أشجانا على شجن
وكيف ترقد عين صار مؤنسها	بين التراب وبين القبر والكفن
ابلى اثرني وثراب الارض جدته	كان صورته الحسناء لم تكن
ابكي عايه حنيننا حين أذكره	حنين والهة حنت الى وطن
ابكي على من حنت ظهري مصيبته	وطير النوم عن عيني وارقتي
والله لا أنس حي الدهر ما سجت	حمامة أو بكى طير على فنن

ففلت عند ما رأيت من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة
 جزعها هل لك في بعل لا تدم خلاقه وتؤمن بوائقه فاطرقت ملياً
 ثم انشأت تقول

وكنّا كفصنين في أصل غذاؤهما	ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه	دهر يكر بفرحات وترحات
وكان عاهدني ان خانني زمن	ان لا يضاجع أنني بعد مثواتي

وكنيت عاهدته أيضا فعاجله
فأصرف غنائك عن ليس يردعه
رب المنون قريبا مذ سنيت
عن الوفاء خللاب في التحيات

❦ باب مواعظ العشاق ❦

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراة علي بن عاصم حدثنا أبو
الفتح محمد بن أحمد بن فارس حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن بيان
الزبيني حدثنا محمد بن خلف المحولي حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا
محمد بن الحسين حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت خارجة بن
زياد وهو من بني سليم يذكر قال هويت امرأة من الحبي فكنيت اتبعها
إذا خرجت إلى المسجد فعرفت مني ذلك فقالت لي ذات ليلة ألك حاجة
قلت نعم قالت وما هي قالت مودتك قالت دع ذلك ليوم الغد قال
فأبكتني والله فما عدت إليها بعد ذلك ❦ أخبرنا أحمد حدثنا محمد حدثنا
عبد الله حدثنا محمد بن خلف حدثنا أحمد بن حرب حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا مرحوم بن عبد العزيز حدثنا أبو عمران الجوني قال كان
لحام بن إسرائيل لا يتورع من شيء فجهد أهل بيت من بني إسرائيل
فارسوا إليه جارية منهم تسأله فضت إليه وقالت يا لحام بن إسرائيل
اعطنا لحما فقال لا أو تمكيني من نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا
فرجعت إليه فقالت يا لحام بن إسرائيل اعطنا فقال لا أو تمكيني من
نفسك فرجعت فجهدوا جهدا شديدا فارسوها إليه فقالت يا لحام بن
إسرائيل اعطنا فقال لا أو تمكيني من نفسك قالت دونك فلما خلا
بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة إذا خرجت من الماء فقالت لها مالك
قالت أخاف الله هذا شيء لم أصنعه قط قال فانت تخافين الله ولم تعرفيه

يوفيه انا أعاهد الله اني لا أرجع الى شيء مما كنت فيه قل فوحي الله
 في رجل الى بني اسرائيل ان كتاب لحام بن اسرائيل أصبح في
 الكتاب أهل الجنة فاتاه النبي عليه السلام فقال يا لحام أما علمت بان
 كتابك أصبح في كتاب أهل الجنة * أخبرنا احمد بن علي حدثنا محمد
 بن احمد بن فارس حدثنا عبد الله بن ابراهيم الزيني حدثنا محمد بن
 خلف القاضى حدثنا أبو بكر القرشي حدثني محمد بن العباس النمري
 حدثني أبو عثمان النيمي قال مر رجل براهبة من أجمل النساء فافتن
 بها فتألف في الصعود اليها فأرادها على نفسها فأبت عليه وقالت لا تغتر
 بي فاستمرى فليس وراءها شيء فأبى حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها
 بحيرة لبان فوضعت يدها فيها حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى
 حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت انك لما قهرتني على نفسي خفت
 ان أشركك في المذاة فاشركك في المعصية ففعلت ذاك لذلك فقال الرجل
 والله لا أعصى الله أبدا وتاب مما كان عليه * وبإسناده حدثنا محمد بن
 خلف حدثنا أبو بكر القرشي حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت
 بن حكيم حدثني موسى بن صالح أبو هارون قال نظر رجل من عباد
 بني اسرائيل الى امرأة جميلة نظرة شهوة فعمد الي عينه فقلعها * أخبرنا
 احمد بن علي حدثنا محمد بن احمد حدثنا عبد الله بن ابراهيم حدثنا

محمد بن خلف قال وانشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين
 وبالعرصة البيضاء ان زرت أهلا مهأ مهملات ما عليهم سائس
 فخرجني لحب الله ومن غير ريبة عفاف باغي الله ومنه آيس
 * ولي من أنساء قصيدة *

وشادن من بني الرهبان ناركني حي وقد شاع بين الناس واشتهرا
 يقال لو كنت صبا لا فتديت من تهواه في لبسه الزنار والشعرا
 (٢٧ - مصارع)

فقلت است بذني طالبا بدلا ولو أذاب غرامي أعظمي ويري
وكان ذلك منه أصل سلوته والعزم في الامر مما يعقب الظفرا
وهي طويلة * أنبأنا أبو بكر احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا
حدثنا القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي حدثنا علي بن
احمد المهدي أخبرنا أبو العباس بن عطاء قال كان بمحضر حلقتي شاب
جسمن الوجه ينجأ يده قال فوقع لي ان الرجل قد قطعت يده على
حال من الاحوال قال فجاءني يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات
ولم يجئني في ذلك اليوم أحد فطالبتني نفسي بمخاطبته فدفعها مرارا
كثيرة الى ان غلب علي كلامه فكلمته فقلت له يا فتى ما بال يدك
تجنبها لم لا تخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى لك بالعافية فما
سبيلها فاخرجها فرأيت فيها شيئا بالشل فقات يا فتى ما أصاب يدك قال
حدثني طويل قلت ما سألتك الا وأحب ان أسمعه فقال لي القلام
أنا فلان بن فلان خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار فعلفت نفسي بجارية
من القيان فانفقت عليها جملة ثم أشاروا على بشرائها فاشتريتها بستة
آلاف دينار فلما حصلت عندي وملكتها قالت لم اشتريتك وما في الارض
أبغض الي منك واني لاري نظري اليك عقوبة فاسترد مالك فلامتعة
لك بي مع بغضي لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت
الا عتوا فهمت بردها فقالت لي داية لي دعها تموت ولا تموت أنت
قال فاعتزلت في بيت ولم تأكل ولم تشرب وانما كانت تبكي وتتضرع
حتى ضعف الصوت واحسنا منها بالموت وما مضي يوم الا وأنا أجي
اليها وابذل لها الرغائب وما ينفع ذلك ولا ترداد الا بغضا لي فلما كان
اليوم الرابع أقبلت عليها وسألها عما تشتهي فاشتت حريرة خلقت
لا يعملها أحد سواي وأوقدت النار ونصبت القدر وبقيت امرس ما جعله

فيها والنار تعمل وقد قبلت على تشكوا ما مر بها من الآلام في هذه
الايام فاقبلت دايق فقالت ياسيدي شل يدك قد ذهبت فرفعها وقد
انسمطت على ما تراها قال أبو العباس فصعقت صهقه وقلت ياباني هذا
في طلب المعشوق اقبل عليك فمالك هذا كله ه أخبرنا أحمد بن علي
التوزي حدثنا اسماعيل بن سويد حدثنا أبو علي الكوكبي أخبرني ابن
الاصقع قال قال لي بعضهم رأيت ببغداد في وقت الحج فتى ومعه تفاح
مغلف فالتهمي الي سور فوقف نحوه فاطلع عليه جوار كأنهما
فاقبل يرميهن بذلك التفاح فقلت له ألم تكن معتما على الحج فقال

ولما رأيت الحج قد آن وقته وابعرت تلك العيس بالركب تعسف
رحلت مع العشاق في طلب الهوي وعرفت من حيث المحبين عرفوا
وقد زعموا ان الجمار فريضة وتارك مفروض الجمار يعنف
عمدت لتفاح ثلاث وأربع فخلق لي بعض وبعض يؤلف
وقت حيل القصر ثم رميته فظلت لها أبدى الملاح تلقف
واني لارجو ان تقبل حجتي وما ضمنى للحج سبي وموقف

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القاضي اجازة أخبرنا أبو يعقوب
يوسف بن يعقوب بن خرزاد النحيري بقراءني عليه أخبرنا جعفر بن
شاذان القمي أبو القاسم قال كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في
دار الروم ببغداد في الجانب الشرقي وكان من أحسن الناس صورة
وأجملهم خلقا وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه وكان من أفاضل
أهل الادب وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره
شيخ أو كهل قال له انه ليقبح بئلك ان يختلط بالاحداث والصبيان
فقم في حفظ الله وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فنهقه مدرك
وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحتها في

قوله النحيري في ما
نوهيه ص ١٧١

حجره فقرأها فاذا فيها

بمجالس العلم التي بك ثم جمع جموعها
الا ريات لمقلة غرقت بماء دموعها
بيني وبينك حرمة الله في تضاعفها

فقرأ الابيات ووقف عليها من كان في المجلس وقرأوها واستحياء عمرو
من ذلك فانقطع عن الحضور وغلب الامر على مدرك فترك مجلسه ولزم
دار الروم وجعل يتبع عمرا حيث سلك وقال فيه قصيدة مزدوجة عجبية
وله أيضاً في عمرو أشعار كثيرة ثم اعترى مدركا الوسواس وسل جسمه
ونهب عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فخره جماعة فقال لهم
أستصديقكم القديم العشرة لكم فما فيكم أحد يسعدني بالظر الى وجه
عمرو فمضوا باجمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى ديناً فان احياءه
لمروءة قال وما فعل قالوا قد صار الى حال ما نمسك تلحقه فلبس ثياباً
ونفض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو وأخذ بيده وقال كيف
تجيدك ياسيدي فنظر اليه وأغمى عليه ساعة ثم أفاق وفتح عينيه وهو يقول

انا في عافية الا من الشوق اليك

أيها العائد ماني منك لا يخفى عليك

لا تعد جسماً وعد قلباً رهيناً في يديك

كيف لا يهلك مرشوق بسهمي مقلتيك

ثم شفق شهقة فارق الدنيا بها فما برحنا حتى دفنوه * ولي من أنشاء
قصيدة كتبت بها الى بعض أهل العلم

وذي شجن مثل شكوت صباي اليه ودمعي ما يفتر قطره

فقال ولم يملك سوابق عبرة تترجم عما قد تضمن صدره

كلانا أسير في الهوي مهتد يقتل فما ينفك ما عاش اسره
لقد ضاق ذرعى بالنوى وأمانى نعيم غراب البين لا شيد وكره
وأقلقني حادى الركائب بالضجى وسائقها لما تتابع زجره *
وتقويم خيم الحى والبين ضاحك لفرقتنا حتى بدا منه نغره
وفي الجيرة العادين أحوى عذاره يقوم به للعاشق الصب عذره
غداؤه لى شاهدات بأنه وفيت له من بعد ما بان غدره
أخبرنا أحمد بن على الوراق بدمشق حدثنا الحسين بن محمد أخو
الخلال حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الشطلى بمرجان حدثنا
أبو على أحمد بن الحسين بن شعبة حدثنا أحمد بن جعفر الهاشمي
حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد
فانشد

بحسبي ممي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس منى أن لي بدنا لأروح فيه ولى روح بلا بدن
ثم قال ما أظن الشعراء قالت أحسن من هذا قات ولا قول الآخر قال
هيه قات الذى يقول

فارقنكم وحييت بعدكم ما هكذا كان الذى يجب
فالآن أنق الناس معتذراً من أن أعيش وأنتم غيب
* قال ولا هذا قلت ولا خالد الكاتب *

روحان لى روح أضـمنها بلد وأخري حازها بلد
وأظن غائبى كشاهدتي بمكانها تجدد الذى أجد
قال ولا هذا قلت أنت اذا اذا هويت الشئ مات اليه ولم تعدل الى غيره
قال لا ولكنه الحق فأنت ثعلباً فأخبرته فقال ثعلب ألا أنشدته
غابوا فصار الجسم من بعدهم ما تظن العين له فيا *

* باى وجه ألقاهم اذا رأوني بعدهم حيا
ياخجلنى منه ومن قوله ماضرك الفقد لناشيا *
قال فأتيت ابراهيم بن اسحاق الحربى فأخبرته فقال ألا أنشدته
ياحيائى ممن أحب اذا ما قال بعد الفراق انى حيث
لو صدقت الهوى حبيباً على الصحة لما نأى لكنت تموت

قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعنى بيتى
ابراهيم * وأخبرنا أحمد بن على أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن
عبد العزيز البرازيهمذان حدثنا محبوب بن محمد الترديجي قاضي نروان
أباًنا أوسعيد الحسن بن زكريا العدوي ببغداد أنشدنى ابراهيم الحربى
أنكرت ذلى فأني شيء أحسن من ذلة الحب *

أليس شوقى وفيض دمي وضعف جسمي شهود حبي
قال ابراهيم هؤلاء شهود ثقات * أخبرنا أبو محمد الحسن بن على
الجوهري حدثنا محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف
أخبرنى أبو بكر حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعملى بن أبى طالب عليه
السلام قال وكان راوية بن فتى من قریش من أهل المدينة هوى جارية
منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ثم بلغه عنها انها تبدلت فشكا
ذلك الى أخ له كان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب
لها تبدى فقال له صاحبه الرأي ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد
فعلت كان اعتزالك عنها وان كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة قال
نخرجننا حتى أتينا القصر الذى هي فيه وأرسل اليها انى أريد أن اكلمك
فأرسلت اليه انى لا أقدر نهراً ولكن موعذك الليلة من وراء القصر
فلقبها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد
اكثرت على وما أدري بما أجيبك الا أن أمسلى ومثلك كما قال جميل

فأسرت من ميل ولاسرت ليلة من الدهر الاعتادني منك طائف
ولا مريم منذ ترامت بك النوي ولا ليلة الا هوى منك رادف
أهم سلوا عنك ثم تردني اليك وتثني عليك العواطف
فلا تحسن النأي اسلى مودتي ولا ان عني ردها عنك عاطف
وكم من بديل قد وجدنا وطرفة فتأبى على النفس تلك الطرائف
ثم افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والود حتى ماتا
* اخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسن التتوخي أخبرنا أبو عمر بن
حيويه أنبأنا أبو بكر بن الانباري أنشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق
لحماد بن أمية

شغلتنى بها ولم ترع عهدي ثم مننت وعهدتها لا يدوم
ورأتني ابكى اليها فقلت يتباكى كأنه مظلوم
* علم الله اني مظلوم وحيبي بما أقول عليه
ليس لي في الفؤاد حفظ فاشكو غلبتني على الفؤاد الهوموم
حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس
أخبرنا عبد الله بن ابراهيم الزيني حدثنا محمد بن خلف أنشدت لبعضهم
ما ان دعاني الهوي لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى محرم مدت يدي ولا سعت بي لريبة قدم
اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي المتقني حدثنا ابو عمر محمد بن العباس
ابن حيويه حدثنا محمد بن خلف حدثني محمد بن العباس المكتوب حدثني
عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه قل رأيت اعرابية ذات جمال
فائق بمنى وهي تصدق فقلت لها يا ممة الله تصدقين ولاك هذا الجمال
فقلت قدر الله فما اصنع قلت فمن اين معاشكم قالت هذه الحاج تنقمهم
ونفعل ثيابهم قلت فاذا ذهب الحاج فمن اين فيظرت الى وقالت لي

يا صات الجلبين لو كننا انما نعيش من حيث تعلم لما عشنا فوقعت بشي
 فقلت لها هل لك في زوج يعذك ويعنيك الله بسعيه وكده قالت هيهات
 انما اذا من العرب ولم اف له فعلت ان زوجها توفي وآت ان لا تزوج
 بعده فتركها اخبرنا الحسن بن علي حدثنا محمد بن العباس اخبرنا محمد
 ابن خائف انشدني رجل من قریش لبعضهم

والله لا خنت من هربت ولا تسكن عنه صباقي ابد
 لاخير في مغرم اخي كلف ينقض عهدا له اذا عهد
 حتى يرى صاحبها لصاحبه في قربه ان دنا وان بعد
 وباسناده حدثنا محمد بن خائف حدثني قاسم بن الحسن اخبرني العمري
 اخبرني الهيثم بن عدي قال كانت أم الضحاك المخاربة تحت رجل من
 بني ضبة يقال له زيد وكان لها محبا فسلأ عنها وتزوج عليها وكانت على
 غاية المحبة له فجهت فينا هي تطوف بالكعبة اذ رأت زيدا في ثياب
 نفسها ان قبضت على ثوبه وقالت انت هو قال نعم حيالك الله
 فانشأت تقول

أنهجر من تحب بغير جرم أسأت اذا وأنت له ظلمه
 تورقني الموم وانت خلو لعمر ك ما تورق الموم
 فلا والله آمن بعد زيد خلد لا ما تغورت النجوم
 قال محمد بن خائف وأنشدني بعض أهل الادب لاصراي
 أحب التي أهوى على غير ريبة واحفظها في مأسر وما أبدى
 ولست بمفش سرها وحدثها ولاناقض يومها موثق العهد
 ولا ابتغ أخرى سواها مكانها ولوانها حوراء من جنة الخلد
 قال وأنشدت أيضاً لغيره

لاخير في من هوام ممذوق ليس له في هوام تصديق

هوای ماعشت واحدا أبدا لا تني عاشق ومعشوق
وكل من كان صادقا أبدا قامت له في فؤاده سوق

﴿آخر﴾

زعم الرسول بانني راودته كذب الرسول ومنزل الفرقان
ما كنت أجمع خلتين خيانة لكم وبيع كرامة بهوان
(وقال عباس)

ان جهد البلاء حبسك انسانا هوام بأخر مشغول
ماعدنا الا الجميل وما يشبهكم يانظوم الا الجميل
ماعدنا ما تكرر هون ولكن ساء ظن الحب في ما يقول
أخبرنا أحمد بن علي السواق حدثنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا
حب الله بن اراهيم البصري حدثنا محمد بن خلف أنشدت لابي عبد
الرحمن العلوي

ان اكن عاشقا فاني عفيف اللفظ وانفرج عر ركوب الحرام
ما حمانى الاسلام حب ذوات الاعين النجل والوجوه الوسام
وأخبرنا أحمد بن علي حدثنا محمد حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن
خلف حدثنا عبد الله بن عبيد أخبرني محمد بن عبد الله حدثني أبو محمد
عبد الله بن أبي عبد الله حدثني محمد بن سعيد القرشي أخبرنا محمد بن
جهم بن عثمان بن أبي جهمة وكان جهمة على ساقه غنائم خيبر يوم
افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم قال أخبرني أبي عن جدي قال بينما عمر
ابن الخطاب يعطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة اذ سمع امرأة
وهي تهتف من خدرها وتقول

هل من سبيل الى خمر فأشربها أم هل سبيل الى نصر بن حجاج
الى فتى ماجد الاعراق مقبيل سهل الحيا كريم غير ما حجاج

قال فقال عمر رحة الله عليه ألا أرى معى فى المصر رجلا تهتف به
 للعواتق فى خدورهن على بنصر بن حجاج فأثني به فاذا هو أحسن
 الناس وجها وشعرا فقال على بالحجام فجز شعره فخرجه له وجنتان
 كأنهما شقتا قر فقال اعتم فاعتم فافتن الناس فقال عمر والله لا نساكننى
 ببلد أنا فيه قال ولم ذاك يا أمير المؤمنين قال هو ماقلت لك فسيره الى
 البصرة وخشيت المرأة التى سمع منها عمر ماسمع أن يبدروا إليها عمر بشئ
 قدست إليه أبياتا تقول فيها

قال للإمام الذى تخشي بواده	مالي وللخمر أدنصر بن حجاج
أني غنيت أبا حفص بغيرهما	شرب الحليب وطرف غيره ساجي
إن الهوى ذمة التقوى فقيده	حتى أفر بالجمام واسراج
لا تجعل الظن حقا أو تبينه	إن السبيل سبيل الخائف الراجي

قال فبعث إليها عمر قد باغى عنك خبر وإني لم أخرجسه من أجلك
 ولكن باغى أنه يدخل على النساء ولست آمنهن قل وبكى عمر وقال
 الحمد لله الذى قيد الهوى حتى أفر بالجمام واسراج ثم إن عمر كتب الى
 عامله بالبصرة كتباً فكث الرسول عنده أياماً ثم نادى مناديه ألا إن
 يريد المسلمين يريد أن يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر
 بن حجاج كتاباً ودسه فى الكتب ونصه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد
 الله عمر أمير المؤمنين سلام عليك أما بعد فنعمرى يا أمير المؤمنين لأن سيرتنى
 أو حرمتنى وما نلت منى عليك بحرام وكتب بهذه الابيات

أأن غنت الذلفاء يوماً بمنية	وبعض أمانى النساء ضرام
ظننت بي الظن الذى ليس بعده	بقاء فما لى فى الندى كلام
ويمنعنى مما تظن تكرمي	وآباء صدق سالفون كرام
ويمنعها مما تظن صلاحها	وحال لها فى قومها وصيام

فهذان حالنا فهل أنت راجعي فقد جب مني كاهل وسنام
فقال عمر لما قرأ الكتاب أما ولي سلطان فلا تارجع الى المدينة الا
بعد وفاة عمر وله خبر طويل ليس هذا موضعه ويقال ان هذه المتمنية
أم الحجاج * وبإسناده حدثنا محمد بن خلف أخبرني بعض أهل الادب
عن عثمان بن عمر حدثني عبد الله بن صالح حدثني بلال بن مرة قال
بلغني ان اعرابيا خلا بجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك
واقف ان كان ما تدعوني اليه حلالا لقد كان قبيحا قال وكيف ذلك قالت

والشاهد الله قال فلم يعاودها * ولي من نسيب قصيدة من أولها

يا ليلة لا ازال أذكرها	ما نسيبت ليلة واشكرها
وفت سليمي فيها بموعدها	اذ طرقت والظلام يضمها
وغاب عنا رقيبنا فصفت	وكان يخشى منه تكدرها
يتناضح جيعين في ملاحف يطو	يها الهوى نارة وينشرها
أنهل من ريقها على ظمأ	سهباء فوها الشهي معصرها
نقلي على شرب ريقها قبله	تشعل نار الهوى وتسعرها
ان مل لفظ مكرر فمضى	نقبي في لفظه تكررها
جارية ذات منظر حسن	أحسن تصويرها مصورها
كالفسن قرا والبدر ان سفرت	شبهها في الظباء أحورها
فن كتيب واره مئزرها	وبدر تم غطاء معجرها
طيبة الاصل لست أنسها	مخافة ان يغار معشرها
وخافت الصبح ان ينم على	مكانها ضوءه فيشهرها
فودعني عجلي وادمعها	يبيل اردانها تحدرها
وانصرف في رداء مكرمة	وحلتي عفة تجررها
رداؤها الصون والعفاف فما	تكاد عين الانام تنظرها

وهي طويلة اقتضت على مذكروته أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق حدثنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا عبد الله بن إبراهيم حدثنا محمد بن خاف الخولي حدثنا عبد الله بن عمرو واحد بن حرب حدثنا بنان هو ابن أبي بكر حدثني محمد بن المؤمل بن طلوت الوادي حدثني أبي عن الضحاك بن عثمان الحزامي قال خرجت في آخر الحج فترأت نجمة بالابواء على امرأة فاعجبني ما رأيت من حسناتها فتمثلت بقول لاصد

بزینب المم قبل ان یرحل الרכب
 وقل فی تجنبها لك الذنب انما
 خلیلی من کعب الما هدیما
 وقولا لها ما فی البعاد لذی الهوی
 فمن شاء رام الصرم أو قال ظالما
 قال فلهما سمعتنی أتمثل بالابیات قالت
 یا فتی أنعرف قائل هذا الشعر
 قلت نعم ذاك نصیب قالت نعم هو
 ذاك أنتمعرف زینب قلت لا قالت انما
 والله زینب قلت فحیاك الله قالت أما ان
 اليوم موعده من عند أمیر
 المؤمنین خرج الیه عام أول ووعدنی هذا اليوم ولعلک لا تبرح حتی
 تراء قال فما برحت من مجلسی واذا أنا براک یزول مع السراب فقلت
 ترى خیب ذاك الراکب انی أحسبه ایاه ثم أقبل الراکب حتی أناخ
 قریبا من الخیمة فاذا هو نصیب ثم فی رجله عن راحلته فنزل ثم أقبل
 فسلم علی وجلس ناحية وسلم علیها وساء لها وساء لته فاحفيا ثم ساءلته
 ان بنشدھا ما أحدث من الشعر بملھا فجعلا ینشدھا فقلت فی نفسی
 عاشقان أطالا التنائی فلا بد ان یکون لاحدھا الی صاحبه حاجة فقلت
 الی راحلتي أشد علیھا فقال لی علی رسلک أنا معک فجلست حتی نهض

ونَهَضت معه فتساورنا ساعة ثم التفت إليّ فقال قلت في نفسك محبان
 ألتقينا بعد طول تناء فلا بد أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة قلت
 نعم قد كان ذلك قال فلا ورب هذه البنية التي إليها نعمد ما جلست منها
 بحسنا قط أقرب من مجلسي الذي رأيت ولا كان بيننا مكروه قط
 * وأخبرنا أحمد بن علي حدثنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا عبد الله بن
 إبراهيم البصري حدثنا بن محمد بن محمد خلف حدثني أبو موسى عيسى بن
 جعفر الكاتب حدثني محمد بن سعيد حدثني إسحاق بن جعفر الفارسي
 سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض العمريين قال بينا أنا يومافى
 منزلي إذ دخل عليّ خادم لي فقال عليّ رجل بالباب معه كتاب فقلت له
 ادخله أوخذ كتابه قال فأخذت الكتاب فإذا فيه هذه الايات

تجنبك البلا ولقيت خيرا	وسلمك المليك من الغموم
شكون بنات احشائى اليكم	هوأي حين الفتى كتوم
وحاولن الكتاب اليك فيما	يخامرها فتدك من الهموم
وهن يلقن يابن الجودانا	برمنا من مراعاة النجوم
وعندك لومنت شفاءسقى	لاعضاءضنين من الكلوم

فلما قرأت الايات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم
 بالخبر فقلت أخطأت فما الحيلة فارتبت في أمره وجعل الفكر يتردد في
 قلبي فدعوت جوارى كلهن ممن يخرج منهن ومن لا يخرج فجمعتهن
 ثم قلت أخبرني الآن قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن وقلن
 يا سيدنا ما نعرف لهذا الكتاب سيباً وانه لباطل ثم قلن من جاء بهذا
 الكتاب فقلت قد فاتني وما أردت بهذا القول لاني ضننت عليه بمن
 يهوي منكن فمن عرفت منكن أمر هذا الرجل فمى له فلتذهب اليه
 متى شئت وتأخذ كتابي معه قال فكتبت اليه كتاباً أشكره على فعله

واسأله عن حاله ولما يقصده ووضعت الكتاب في موضع من الدار
وقلت من عرف شيئاً فليأخذه فكث الكتاب في موضعه حيناً لا يأخذه
أحد ولا أرى للرجل أثراً فاغتممت غما شديداً ثم قلت لعله من بعض
قبائنا ثم قلت ان هذا الفتى قد أخبر عن نفسه بالورع وقد قنع من
يحبّه بالنظر فدبرت عليه فحجبت جوارى من الخروج قال فما كان
الا يوم وبعض آخر حتى دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا
قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض أصدقائي فأخذت الكتاب
ففضضته فاذا فيه هذه الايات

ما ذا أردت الى روح معلقة	عند التراقي وحادي الموت يحدوها
حثت حاديها ظمأ فجد بها	في السير حتى تولت عن تراقبها
حجبت من كان يحبي عند رؤيته	روحي ومن كال يشفي تلاقبها
قالنفس تراح نحو الظلم جاهلة	والقلب مني سليم ما يوثقها
والله لو قيل لي تأتى بفاحشة	وان عقباك دينا وما فيها
لقلت لا والذي أخشى عقوبته	ولا باضعافها ما كنت آتيها
لو لا الحياء لبعنا بالذي كتمت	بنت الفؤاد وأبدنا تمنها
قال فاسكت قلت لا أدري ما احتال في أمر هذا الرجل وقلت للخادم	لا يأتيك أحد بكتاب الا قبضت عليه حتى تدخله الى ولم أعرف له
بعد ذلك خبرا قال فيينا انا أطوف بالكعبة اذا أنا بغنى قد أقبل	نحوى وجعل يطوف الى جنبى ويلاحظنى وقد صار مثل العمود قال
فلما قضيت طوافى خرجت واتبعنى فقال يا هذا أتعرفنى قلت ما أنكرك	لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تما لك ان قبلت رأسه وبين
عينيه وقلت بابى أنت وأمى والله لقد شغلت على قلبى واطلت غمى	لشدة كتمانك لامرك فهل لك فيما سألت وطلبت قال بارك الله لك وأمر

عينك انما أتيتك مستحلاً من نظر كنت انظره على غير حكم الكتاب
 والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبي أحب
 ان تصير ممي الى المنزل فانس بك ونجى الحرمة بيني وبينك قال ليس
 الى ذلك سبيل فاعذروا جب الى ما سألتك فقلت يا حبيبي غفر الله لك
 ذنبك وقد وهبها لك ومغها مائة دينار تعيش بها ولك في كل سنة
 كذا وكذا قال بارك الله لك فيها فلولا عهود عاهدت الله تعالى
 بها وأشياء وكنتها على نفسي لم يكن شيء في الدنيا أحب الي من هذا
 الذي تعرضه على ولكن ليس اليه سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت
 له فاما اذ أتيت ان تصير الي مادعوتك اليه فاخبرني من هي من جوارى
 حتي أكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسمها لاحد أبدا ثم سلم على
 ومضي فما رأيته بعد ذلك * وبه قال أخبرني محمد بن خلف أنشدني
 على بن صالح المعري

عفيف حلیم ناسك ذو مخافة اذا مسه شجو من الحب يسرا
 سليم من الآفات ذو ورع له جوارح ما تصبو الى حسن ما يري
 فتى لم يزل يخفى الذي في ضميره ويكنم ما في القلب منه على الوري
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري حدثنا أبو عمر بن حبيويه
 حدثنا محمد بن خلف أنشدني رجل من قريش لبعضهم
 والله لا خنت من هويت ولا تسكن عنه صبايتي أبدا
 لا خير في مغرم أخي كلف ينقض عهدا له اذا عهدا
 حتى يرى حافظا لصاحبه في قربه ان دنا وان بعدا
 قال وأنشدت لغيره

* لا خير في من هواه ممذوق *

وهي ثلاثة أبيات قد ذكرتها في آخر الجزء الحادي والعشرين وكتبت

بعدها هاهنا قال ابن المرزبان وأنشدت للعباس بن الاحنف
 أيسرك اني هجرتكم ومنحت قوما غيركم ودي
 لسنا نلوم على قطيعتنا من لا يدوم لنا على عهد
 وللعباس أيضاً

* زعم الرسول باني راودته *

وهما بيتان ذكرنا في آخر الجزء الحادى والعشرين وبعدهما وله أيضاً
 ان جهد البلاء وهي ثلاثة أبيات هنالك فتركت اعادة هذا كله * حدث
 أبو عمر بن حيويه وثقاته من خطه حدثنا محمد بن خلف حدثنا أبو
 بكر العامري قال قال علي بن صالح عن ابن دأب قال كان من حديث
 جارك رز الربابي والرباب بنو عبد مناة ان أباه كان رجلاً من طابخة
 يقال له حباب وكان شجاعاً فاتكاً وانه قتل رجلاً من بني حباب بن
 هبل بن كلب بن وبرة فزعمهم بالدية امرأته وابنه حية وهو صغير
 وخرج حباب في جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه في يدى كلب
 وشب ابنه حية فشب أحسن فتى في العرب واوضاعهم فعلق جارية من
 جوارى الحي وعلقته وفسدت به فساداً شديداً حتى جلس نسوة من
 كلب ذات ليلة يلعبن ويتذاكرن الشراب ففطن به وسمعت بذلك
 كلب وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فخرج هارباً فأدركه أخوها
 فرماه حية فقتله وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجار بهم فاجاروه
 فعات في نسائهم وعلقته امرأة منهم فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى
 أتى أمه ليلاً فقالت ويلك ان القوم قاتلوك فقال والله ما أجد مذهباً قال
 واخفته وذكرت ذلك لظئر لها هو أخو ابن لها أرضعته فقالت ارسله
 فأرسلته اليها فأخذته فخبطت عليه عباءة فجعلته كهية الكرز ثم طرحته
 بفناء بيتها حتى مر بها عدى بن أوس الكلبي فقالت يا عدى انى قد أردت

ان أظعن واني أريد ان تجير لي كرزي هذا وما فيه قال قد أجرته
وأمر به فحمل الى بيته فلما نظر الى الكرز أنكره ففتشه فاذا فيه حبة
فقال له أنعم الله بك عينا ولكن اجاره وبرز فقلت له أمه وبلك مهلا
عن نساء الحى فلم يلتفت اليها ورأته ابنة عدى فعلقته وعلقها فمكنت
بذلك مدة وعدى لا يعلم فقال

مازلت أطوي الحى أسمع حسهم حتى وقعت على ربيبة هودج
فوضعت كفى عندم قطع خصرها ففتفت بهرا ولما تنهج
وتناولت رأسى لتعرف مسه بمخضب الاطراف غير مشنج
قلت وعيش أبى ونعمة والدى لانبهن الحى ان لم يخرج
نخرجت خيفة أهلها فتبسمت فعلت ان يمينها لم تخرج
قال فلما بلغ عدى بن أوس الخبر وأنشد الشعر أمر به فربط ثم اخرج
به الى خارج البيوت فقتل

— باب من مكاتبات العشاق —

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق حدثنا محمد بن أحمد بن فارس حدثنا
أبو الحسين عبد الله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنا حسين بن
الضحاك اليشكري حدثني محمد بن عبد الله الخراساني حدثني ابراهيم بن
العباس حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل حدثني سلم بن عبد الرحمن
قال كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امرأة
من أهل المدينة من قریش فارادت كلامه فاستحييت منه فكتبت اليه
الامن عذيرى من هواى ومن قلبي فقد برحاني فاشتكت الى ربى
همومى وأحزاني وطول بليتي بمن غاب عن عيني فطال به نحى
فديتك لولا خيفة الله في الذى تكأته نفسى لاظهرت ما خبى
قال فلما أتاه الكتاب أظهر تعجبا وكان في غفلة عن ذلك فكتب اليها
(٢٨ - مصارع)

وصل الى كتابك وفهمت ما سألت فعلى أى وجه يكون وصلنا أوصل
فراق أم وصل اتفاق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان
وصل اتفاق فذاك الذي تريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة
يدعو الى حسرة وما سألتك الا الحق وانى أعوذ بالله من فعل الحرام
قال ففكر فى نفسه فقال هذه امرأة لها شرف وقدر ومع هذا يسار
وليس يخطئنى ما أحذره من قول الناس قال فارسل اليها ياهذه قد
فكرت فى هذا الامر وتدبرته فلم أر الذى اخاف من عاقبته تخطئنى
وانى أكره أن أعرض لقالة الناس وكلامهم وكتب اليها

صدي الفؤاد عن الطريق الابد ثم اسلكى قصد السبيل الا قصد
ودعى التشاغل بالذي أصبحتم فيه فانى قد أخلك ترشدى
قال فامسكت عنه فلم تعاوده * وأخبرنا أحمد بن على حدثنا محمد بن
أحمد بن فارس حدثنا عبد الله بن ابراهيم حدثنا محمد بن خلف حدثنى
أبو محمد جعفر بن الفضل عن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد
الافريقى حدثنى أبى قال سمعت شيخا من أهل العلم يقول كان عندنا
فقى متعبد حسن السيرة فاجبته جارية من قومه وجعلت تكاتم امرها
مخافة العيب فمكثت بذلك حينما فلما بلغ الحب منها أرسلت اليه بكتاب
وضمنته هذه الابيات

تطاول كتمانى الهوى فابادنى فاصبحت أشكو ما لاقي من الوجد
فاصبحت أشكو غصة من جوى الهوى أقامت فاهدو الى أحد بعدى
فها أنا ذا حرى من الوجد صبة كثيرة دمع العين يجرى على خدى
قال فاقبلت به امرأة فقال ما هذا قالت كتاب أرسلنى به اليك انسان قال
سميه قالت اذا قرأته سميت لك صاحبه فرمى به اليها وأنكره انكارا
شديدا فقالت له ما يمنعك من قراءته قال هذا كتاب قد أنكره قلبي فلم
تزل به حتى قرأه فرفع رأسه اليها فقال هذا الذى كنت أحذروا أخاف

ثم دفعه اليها فقالت أما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها
انه يعلم السر وأخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قالت لا غير قال في هذا
كفاية فضت اليها فأخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه

يا فارغ القلب من همي ومن فكري ماذا الجفاء فدمك النفس يا طري
ان كنت معتصما بالله تحذره فان تحلينا في محكم السور
فلما وصل اليه الكتاب قال ما هذا قالت تقرأ فأبى فلم تزل تاطف به
حتى فتحه فقرأ ثم رمي به اليها فقالت ماله جواب قال بلى قالت ما هو
قال قولي لها وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار فصارت
اليها فأخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه

فرج عن القلب بعض الهم والكرب وجد بوصلك والهجران فاجتنب
* اما سألتك أمرا ما يريد به الا الصلاح وان نلقاك عن قرب
فان أجبت الي ما قد سألت فقد نلت المنى والهوى يامنهي أربي
وان كرهت وصالي قلت أكرهه وانني راجع عن ذاك من كثب
قال فجاءت بالكتاب اليه فاخذه وقال لها اجلسي ففتحه وقرأ عن آخره
وكتب اليها كتابا كان هذا الشعر آخره

اني جعلت همومي ثم أنفاسي في الصدر مني ولم يظهره قرطاسي
ولم أكن شاكيا ما بي الى أحد اني اذا لقليل العلم بالناس
فاستعصمى الله مما قد بليت به واستشعري الصبر عما قلت بالياس
اني عن الحس في شغل يورقني تذكاري ظلمة قبر فيه ارماسي
فقيه لي شغل لا زلت أذكره من السؤال ومن تفريق احلاسي
وليس ينفعني فيه سوى عملي هو الموانس لي من بين اناسي
فاستكثرى من تقي الرحمن واعتصمى ولا تعودى في شغل عن الناس
فلما قرأت الكتاب أمسكت وقالت انه لقيح بالجرة المسامة العارفة مواضع
الفتنة كثرة التعرض للفتن ولم تعاوده * ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته

من خطه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان أخبرني أبو بكر العامري
حدثنا دعبل بن علي الخزاعي قال كان بالكوفة رجل من بني أسد
عشق جارية لبعض أهل الكوفة فتعاطم أمره وأمرها فكان يقول
فيها الشعر وذكر بعض أهل الكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتاباً
في ذلك مثل كتاب جميل وبذينة وعفراء وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها
لرجل من أهل بغداد من الهاشميين فبصرى انه مات حين أخرجت
من الكوفة وانها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليه فمن شعره فيها عند فراقها

جد الرحيل وحنني صحي	قالوا الرحيل فطيروا لي
واشتقت شوقاً كاد يقتلني	فالنفس مشرفة على نجب
لم يلق يوم البين ذو كلف	يوماً كما لاقت من كربى
لا صر لي عند الفراق على	فقد الحبيب ولوعة الحب

قال وحدثني حاتم بن محمد أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال قيل للنضر
ابن زياد المهلبى هل كان عندكم بالبصرة أحد شهر بالعشق كما شهر من
نسمع به من سائر الأمصار قال نعم كان عندنا فتى من النساء له فضل
وعلم وأدب فجعل يذوب ويتغير ويصفر لا يعرف له خبر فعاتبه أهله
واخوانه في أمره وقالوا لو تداويت وشربت الدواء فان العلاج مبارك
وما أنزل الله تعالى داء إلا وله دواء فلما أكثروا عليه قال

وقال اناس لو تعالجت بالدوا	فقلت الذى يخشى على رقيب
تعالج أدواء وللحب لوعة	تكاد لها نفس اللبيب تذوب
ولو كان شربي للهليلج نافعا	من الحب لم تكف على كرب
بلى في علاج الحب ان ذنوبه	حسان واحسانى على ذنوب
وان رمت صبراً أو تسليت ساعة	فصبرى لمن أهوى على رقيب

قال ثم سكنت فعوتب فلم يجب بشئ وكان بعد ما بدا هذا القول منه
لا يكلمه أحد ممن يعرفه فى شئ من الأشياء إلا بكى ولا يستفيق من

البكي فلم يزل على ذلك حتى مات كمداً قال فأنا أدركت بعض من كان
ينسب إليه من ولده أو ولد ولده ينسبون الي البكاء * أخبرنا أحمد بن
علي السواق حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن ابراهيم
الزيني حدثنا محمد بن خلف القاضي حدثنا اسحاق بن منصور حدثني
أبي حدثني أبو العباس التيمي المؤدب حدثني أبو جعفر محمد بن عبد
الله بن يزيد حدثني أمي وكانت من عذرة عن أبيها أنها سمعته يحدث
أحواناً له قال أحببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وأدب فما
زلت أحتال في أمرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد
في موضع خال فحادثتها ساعة ثم دعيت نفسي إليها فقلت يا هذه قد طال
شوقي إليك فقلت وأنا كذلك فقامت لها وقد عسر اللقاء قالت نحن كذلك
قلت هذا الليل قد ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا تفني الشهوات
وتنقطع اللذات قلت لها لو أدبتي منك فقالت هيأت هيأت في أخاف
العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك إلى الحضور معي في هذا
المكان قالت شقوتي وبلائي قلت فتي أراك قالت ما أراي أساك وأما الاجتماع
معك فما أراه يكون قال ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعت منها
فرجعت وقد خرج من قلبي ما كنت أجد من حبها ثم أنشأت أقول

توقت عذاباً لا يطاق انتقامه ولم تأت ما تخشي به أن تعذبا
وقالت مقالا كدت من شدة الحيا أهيء على وجهي حيا وتعجبا
الآف للحب الذي يورث العمى ويورث ناراً لا تميل التوتبا
فأقبل عودي فوق بدء مفكرا وقد زال عن قلبي العمى فتسربا

قال فلم أر امرأة كانت أصون منها لدينها ولا أعقل * أخبرنا أحمد بن
علي حدثنا محمد بن أحمد حدثنا عبد الله بن ابراهيم حدثنا محمد بن
خلف أنشدني صالح بن يعقوب المديني وأخبرني أن أباه أخبره بهذا
الشعر وذكر أنه أنشده لامرأة من أهل الابله كانت متقشفة وكان لها

خبر مع رجل من النساك من أهل الابله ولم يحفظ الخبر كله صالح الا
انه أخبرني بهذا الكلام وأنشدني هذا الشعر

بنفسي من يدعو حبي الى التقى وخوف عذاب الله في ساعة الحشر
ويترك ما يهوى له وبخافه ويقنع بالتذكار والنظر الشزر
ولم يزد التذكار الا تهيجاً لزفرته بين الجوانح والصدر
لأن قنعت نفس المحرم الهوى بها حسة التذكار أو دمعاً تجري
ولم تهيج للمحارم انه لذو خيفة لله في السر والظهر
ومما وجدته بخط أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد
ابن خائف بن المرزبان حدثنا أبو بكر العامري حدثني أبو عبد الله
القرشي حدثنا الدمشقي عن الزبير حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري
قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة فقام بها
دهراً وهو لا يعلمها بذلك ثم أنه ضجر فقال والله لا يوحن لها فأتاها
عشية فلما خرجت اليه قال لها باني انت أغتبتني

أتجز من بالود المضاعف مثله فان الكريم من جزى الود بالود
* قالت نعم واغنى احسن منه ثم غنت *

للدى ودنا المودة بالضعف وفضل البادي به لا يجازي
لو بدا ما بالكم ملأ الارض واقطار شامها والحجازا
فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة فابتاعها له
واهداها اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقي مولاها شهراً أو أقل
ثم مات كمداعليها فقال أبو السائب الخزومي حمزة سيد الشهداء وهذا
سيد العشاق فامضوا حتى نخر على قبره سبعين نخرة كما كبر النبي
صلى الله عليه وآله على عمه حمزة سبعين تكبيرة قال وبلغ أبا حازم
الخبر فقال أما من محب في الله يبلغ هذا ولي . حدث أبو عمر ابن
حيويه حدثنا أبو بكر بن المرزبان حدثني العباس بن الفضل الاسدي

حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق
ومعه جارية له يقال لها بشرة وكان شديد الإعجاب بها لا يتكاد ان يصبر
عنها وكانت هي أيضاً له من المحبة على أكثر من ذلك فاشتكي
الاحوص واشتدت علته وحضرته الوفاة فأخذت رأسه فوضعت في
حجرها وجعلت تبكي فقطر من دمعها على خده فرفع رأسه اليها فقال
وما الجديد الموت يا بشر لذة وكل جديد تستلذ طرائفه
فلاضير ان الله يا بشر ساقني الى بلد جاورت فيه خلائفه
فلمست وان عيشي تولى يجازع ولا انا مما هم الموت خائفه

ثم مات من يومه فجزعت عليه بشرة جزعاً شديداً ولم تنزل تبكي وتندبه الى
ان شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد
ابن عطية المكي حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد
حدثنا الحسن بن علي أبو بكر حدثني مسيح بن حاتم العكلى حدثني ابن عائشة
قال كنا على باب عبد الواحد بن زياد ومعنا أبو نواس فخرج الشبغ
فقال سلوا يا فتيان فسالنا حتى بقي أبو نواس فقال اسأل يافتي فقال

ولقد كنا رويناً عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب
عن سعيد بن عباد قال من مات محباً فله أجر الشهادة
فقال يا حديث والله لا أحدثك حديثاً وأنا أعرفك * أخبرنا أبو

القاسم بن علي بن الحسن التتويحي بقراءتي عليه قلت له أخبركم أبو عمر
محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان أخبرني أبو محمد
الباخي أخبرني مبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب حدثني
رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان في بني عامر من
بني الحريش جارية من أجل النساء واحسنهن لها عقل وأدب يقال
لها ليلى ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش فبلغ المجنون خبرها وما هي
عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النساء فعمد الى أحسن ثيابه

حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال خرج الاحوص بن محمد الى دمشق

فلبسها وتهاياً بأحسن هيئة وركب ناقه له كريمة وأتاها فلما جلس إليها وتحدث بين يديها أعجبتة ووقعت بقلبه فظل يومه يتحدثها وتحدثه حتى أمسى وانصرف الى أهله فبات باطول ليلة حتى اذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من ليلته الاولى وجهده ان يغمض فلم يقدر على ذلك وانشأ يقول

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتنى اليك المضاجع
اقضى نهارى بالجديث وبالمنى ويجمعنى والهمل بالليل جامع
وأدام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها
وكان يأتيها كل يوم فلا يزال عندها نهاره أجمع حتى اذا أمسى انصرف
وأنه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيته جارية
حاضرة عسراء فتطير من لقائها فانشأ يقول

وكيف ترجى وصل ليلي وقد جرى بجذ القوى في الناس أعسر حاسر
صريع المصاحب الذمام اذا انتحى لوصل امرئ لم تقض منه الا واصر
ثم صار إليها في غد فلم يزل عندها فلما رأت ليلي ذاك وقع في قلبها مثل الذي
وقع له في قلبه فجاءها يوماً كما كان يجيها فاقبل يتحدثها وجعته هي تعرض عنه
بوجهها وتقبل على غيره تريد أن تمتعنه وتعلم ما لها في قلبه فلما رأت ذلك منها
اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه أقبلت عليه كالشميرة
إليه فقالت كلانا مظهر للناس بغضا وكل عند صاحبه مكين
فسرى عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما أردت أن امتعنك والذي لك
عندي أكثر من الذي لي عندك وأنا معطية الله عهداً ان أنا جالست بعد
يومي هذا رجلاً سواك حتى أذوق الموت الا أن أكره على ذلك قال
فانصرف في عشيته وهو أسر الناس بما سمع منها فانشأ يقول

أظن هواها تاركى بمضلة من الارض لا مال لدى ولا أهل
ولا أحد أفضى اليه وصيتي ولا وارث الا المطية والرحل

محا حبها حب الاولى كن قبلها وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
وأخبرنا أبو القاسم على بن الحسن التنوخي أيضا بقراءتي عليه
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خلف قال
قال أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي ان قيس بن الملوح وهو المجنون
لما نسب لبليي وشهر بجبها اجتمع اليه أهلها فمنعوه من محادثتها وزيارتها
وتهدده بالقتل وكان يأتي امرأة من بني ملال ناكحاً في بني الحريش
وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغاراً فكان المجنون اذا أراد
زيارة لبليي جاء الى هذه المرأة فأقام عندها وبعث بها الى لبليي فعرفت
له خبرها وعرفت ما خبره فعلم أهل لبليي بذلك فهوها ان يدخل قيس
اليها فجاء قيس كعادته فأخبرته المرأة الخبر وقال يا قيس أما امرأة
غريبة من القوم ومي صبية وقد نهوني ان أؤوبك وأنا خائفة ان ألقى
منهم مكروها فأحب أن لا تجيء الى ههنا فانشأ يقول

أجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

فلا تزجريني عنك خيفة جاهل اذا قال شراً أو اخيف لييب

قال وترك الجلوس الى الهلائية وكان يترب غفلات الحى في الليل فلما
كثر ذلك منه خرج أبو لبليي ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم
فشكوا اليه ما نالهم من قيس وما قد شهروهم به وسألوه الكتاب الى عامله
عليهم بمنعه من كلام لبليي وبخطه اليهم فكتب لهم مروان كتاباً الى عامله
بأمره فيه أن يحضر قيساً ويتقدم اليه في ترك زيارة لبليي فان أصابه
أهلها عندهم فقد أهدر دمه فلما ورد الكتاب على عامله بعث الى
قيس وأبيه وأهل بيته فجمعهم وقرأ عليهم كتاب مروان وقال لقيس
اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرًا فانصرف قيس وهو يقول

الا حجبت لبليي وآلى أميرها على يميننا جاهداً لا أزورها

واوعدني فيها رجال أبوهم أبي وابوها خشنت لي صدورها

على غير شيء عير اني احبها وان مؤادي عند ليلى اسيرها
فلما ايس منها وعلم ان لاسبيل اليها صار شديداً بالثأته العقل واحب الخلوة
وحديث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصا وانتراب
ولم يكن يعرف شيئاً الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه
قيس فجزعته ايضاً لفراقه وضربت ضنا شديداً وان اهل ليلى خرجوا
حجاجاً وهي معهم حتى اذا كانوا بالطواف رأوها رجل من ثقيف وكان غنياً
كثير المال فأعجب بها على تغيرها وسقمها فسأل عنها فأخبر من هي فأثني
اباها فخطبها اليه وارغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيساً فأنشأ يقول
الا تلك ليلى العامرية أصبحت تقطع الامم من ثقيف وصاها
هم يسوها بحبس البدن وانجي بها المال أقوام تساحف ماها
اذا التفتت والعيس صهر من البري بخلة خلى عبدة العين حالها
أخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه حدثنا محمد بن
العباس بن حيويه حدثنا محمد بن خفاف بن المرزبان أخبرني ابو محمد المروزي
حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان رجل من كلب عاشقاً لابنة
عم له وكانت هي له كذلك وكان الفتى مقلاً فخطبها الى عمه فأبى وقاله مالا
كثيراً فلما رأت الجارية شدة أبيها على ابن عمها أرسلت اليه ان أخرج
فاطلب الرزق ولك علي ان أصبر عامين على ان تحلف لي وتوثق لي
المك ان أصبت مالا لا تزوج الا ان يباغك موتي فخاف لها وحلفت
له فخرج الفتى فرزقه الله مالا فباغ الجارية انه قد تزوج فكتبت اليه
ألا ليت شعري هل تغيرت بعدنا ام أنت على العهد الذي كنت أعهد
فكتبت اليها عليك بحسن الظن يا هند واعلمي بان وصالي ما حيت بمجد
فكتبت اليه ان الرجال أولو غدر وان سافوا وقولهم بغرور والودع مذوق
فكتبت اليها امنت من غدرنا مادمت سالمة وما أضاء لنا يا حادثة الا فتى
فكتبت اليه لو كان غيرك ما صدقته أبداً وانت عندى امرؤ بالصدق معروف

فكتب اليها ان كنت عندك ذاصدق وذافقة فان قلبي بكم يا حمد مشغوف
فكتبت اليه اقبل الينا وعجل ما استطعت ولا تمكث فان أبي قد قارب الاجلا
فكتب اليها اني اليك سريع فاعلميه اذا هل الهلال فلا تبغى لي العللا
فقدم وقدمات أبوها فتزوجها * وأخبرنا الحسن بن علي المقني حدثنا
محمد بن العباس الخزاز حدثنا محمد بن خلف الحولي حدثنا محمد بن
عمر حدثنا محمد بن صالح النطاح عن محمد بن أبي رجاء أخبرني رجل
من أهل الكوفة قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج وكانت
من أجمل النساء وأحسنهن عقلا وكان عمران بن حطان من أسمع
الناس وأقبحهم وجهاً فقلت له يوما اني نظرت في أمرى وأمرى فاذا
أنا وأنت في الجنة قال وكيف قالت اني أعطيت مثلك فصبرت واعطيت
مثلي فشكرت فالصابر والشاكر في الجنة قال مات عنها عمران فخطبها
سويد بن منجوف فأبت ان تتزوجه وكان في وجهها خال كان عمران
يستحسنه وبقبله فشددت عليه القطعته وقالت والله لا ينظر اليه أحد بعد
عمران وما تزوجت حتى ماتت * ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر
الصيرفي حدثني المظفر بن يحيى حدثنا محمد بن هارون حدثني أبي قال
اشترت زوج بط فقلت اعلفوه ثم اخذت يوما الذكر فذبحته فجعلت
الاي تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا
عنها المكبة فرفعت فجاءت فلم نزل اضطرب في دماء الذكر حتى ماتت
* انما أبو حنيفة الملقب وحدثني الخليل عن حدثنا المعافى بن زكريا
حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي حدثنا عسل بن ذكوان حدثنا ذماد
عن حماد بن شقيق قال قال أبو سلمة الغنوي قالت لابي العتاهية ما الذي
صرفك عن الغزل الى قول الزهد قال اذا والله أخبرك اني قلت
الله يني وبين مولاتي اهدت لي الصدو والملاات منعتها مجتى وخالصتي
فكان هجرانها مكافاتي هيمنى حبها وصيرني احدوثه في جميع جاراتي

فرايت في المنام تلك الليلة كان آتيا اتاني فقال ما صبت احدا تدخله
بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية الا الله عز وجل فانتبهت مذعورا
وتبت الي الله تعالى من ساعتى من قول الغزل * انبأنا التوخي على
ابن المحسن اخبرنا ابو بكر بن شاذان حدثني نفلويه حدثني ادريس
قال حضرت بمصر قوما من الصوفية وعندهم غلام امرد يغنيهم فغلب
على رجل منهم امره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقال
اقبل الفم الذى قال لا اله الا الله * اخبرنا ابو على محمد بن الحسين
الجازري حدثنا المعافى بن زكريا حدثنا ابو النضر العقيلي حدثنا حماد
ابن اسحاق عن ابيه اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال بينما انا جالس مع
الرشيد علي المائدة اذ دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا عنده
نصيحة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المائدة ففعل وكان
له فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت المائدة وجيء بالطست
غسل يده ثم أمر بالشراب فاحضر فقال يا أمير المؤمنين ما حالى في
اللباس فاستلمح هارون ذلك من فعله فأمر له بتياب حسنة فطرح عليه
وقال له يا اعرابي من أين جئت قال من الكوفة قال اعرابي أم مولى
قال اعرابي قاله فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصد بي اليك
قلة المال وكثرة العيال وأما نصيحتى فاني علمت لا أصل اليك الا بها
قال فأخذ اسحاق العود فغنى صوتا يشبهه الرشيد ويطرب عليه وهو
ليس لى شافع اليك سوى الدمع ينفع عشت بعسدي ومث
قبلك هل فيك مطمع قسم الحب خمسة سار لي منه أربع
قال لله اشتكى كعبدا الى تقطع

فقال الرشيد كلما راح كيف تري هذا يا اعرابي قال بئس والله ما غنى فغضب
من ذلك هارون وصعب عليه قال اسحاق وسقط في يدي فقال هارون
وبلك يا اعرابي هل يكون شيء أحسن من هذا قال نعم يا أمير المؤمنين

قولي حين أقول لا وحيبك لا أصافح بالدمع مدمعاً
 من بكى شجوه استراح وان كان موجعا كبدى فى هواك
 أسقم من ان تقطعا لم تدع سورة الهوى للبلى فى مطمعا
 قال فاستملح هارون ذلك منه وأمر اسحاق ان يغنيه به شهر الا يقطعه عنه وأمر
 للاعرابي بعشرة آلاف درهم * حدثنا المعافى حدثنا المصولى محمد بن يحيى
 حدثنا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع أصحابه ثم
 قال لما دنا ابين بين الحلي وائسموا جبل الهوى وهو فى أيديهم قطع
 جادت بأدمعها سلمى واعجلنى وشك الفراق فما أبكى وما أدع
 يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم ولا الزمان الذى قد مر مرتجع
 أكل ما مر ركب لا يلائمه ولا يبالون ان يشتا من فجعوا
 علقتى بهوى منهم فقد جعلت من الفراق حصاة القلب تنصدع
 أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري حدثنا أبو عمر محمد بن
 العباس حدثنا محمد بن خلف المحولى حدثنا أبو محمد النخعي عن
 المدائني عن أبي زكريا العجلاني ان رجلاً من بني عقيل كان
 يسمي صخرًا وكانت له ابنة عم تدعى ليلى وكان بينهما ود شديد وحب
 مبرح ولم يكن واحد منهما يفتقر عن صاحبه ساعة ولا يوماً وكان لهما
 مكان يلتقيان فيه وليلي جارية تباع صخرًا رسائلها وتبلغها عنه وتسمي
 بينهما حتى طال ذلك منهما وكانا يتحدثان فى كل ليلة ثم ينصرفان الى
 منازلهما ثم ان أبا صخر زوج صخرًا امرأة من الازد وصخر لذلك
 كاره مخافة ان تصرفه ليلى فلما بلغ ليلى خبره قطعه وترك اتيان
 المكان الذي كانا يلتقيان فيه فمرض صخر مرضاً شديداً وكان قد أفشى
 سره الى ابن عم له وكانوا يقولون قد سحرته ليلى لما كان يصنع بنفسه
 فكان ابن عمه يحمله الى ذلك المكان الذى كانا يلتقيان فيه فلا يزال
 يبكي على آثارها وعهدا حتى يصبح وابن عمه يسعفه ثم يرده وكانت

لبلى أشد وجدا به وحبا لها منه لها فأرسلت جاريتها اليه وقالت اذهبي
 الى مكاننا فانظري هل ترين صخرانا لك فاذا رأيته فقولى له
 تعسا لمن لغير ذنب يصرم قد كنت يا صخر زمانا نزعهم انك مشغوف بنا متيم
 فالحمد لله على ما ينعم لما بدا منك لنا المجمعم والله ربى شاهد قد يعلم
 ان رب خطب شأنه يعظم رددته والانتف منه يرغم
 قال فانهطلت الجارية فاذا هي بصخر فابلغته قولها فوجدته كالشن البالى
 قد هلك حزنا ووجدا فقال لها يا حسن احسنى بي فعلا وأبني لى
 عذرا وصلى لى غفرا وصلحنا فوالله ما ملكك امرى وقولى لها
 فهمت الذى عيرت يا خير من متى وما كان عن رأيي وما كان عن امرى
 دعيت فلم افعل وزوجت كارها وما لى ذنب فاقبلى واضح العذر
 فان كنت قد سميت صخرانا فاني لاضعف عن حمل القليل من الصخر
 ولست ورب البيت أبغى محدثا سواك ولو عشنا الى ماتق الحشر
 فقالت له حسن يا صخر ان كنت تزعم انك كاره تزويج أبيك اياك فاجعل امر
 امرأتك بيدى لاعلم لبلى انك لها محب ولغيرها قال وانك كنت مكرها فقال لا
 ولكن قد جعلت ذلك في يد ابنة عمي فانصرفت اليها فأخبرتها بما دار
 بينهما وقالت قد جعل الأمر اليك وما عليه عتب فطلقها منه قالت
 لبلى هذا قبيح ولكن عديبه الليلة الى موضع متحدثنا ثم أطلي ان يجعل
 أمرها اليك فانه لم يكن ليردك بحضرتى فمضت الجارية فأخذت موعدة
 فاجتمعا وتشاكيا وتعتابا ثم قالت له الجارية اجعل أسرا هلك الى
 فوالله ان لبلى لأفضل بنى عقيل نسباً وأكرمهم أباً وحسباً وانها لأشد
 لك حبا فقال صخر فأمرها ان يديك قالت فهي طالق منك ثلاثا فأظهرت
 لبلى من ذلك جزءا وان الذى فعلت جاريتها شق عليها فتراجعا الى
 ما كانا عليه من اللقاء ولم يظهر صخر طلاق امرأته حتى قال له أبوه
 يا صخر ألا تبني بأهلك قال له وكيف أبني بها وقد بانت منى عصمتها في

يمين حلفت بها فاعلم أبوه أهل المرأة وقالت المرأة نهجو ليلى وقومها
 ألا أبالغا عني عقيلاً رسالة وما لعقيل من حياء ولا فضل
 نساؤهم شر النساء وأنتم كذلك أن الفرع يجري على الأصل
 أما فيكم حريغار على اخته وماخير حي لايعار على الأهل
 قال وهجتها ليلى وتناولنا حتى شاع خبرهما فاجمعوا على تزويج ليلى
 من صخر لما انكشف لهم من وجد كل واحد منهما بصاحبه فزوجوها
 من صخر فعاشا على أنعم حال وأحسن مودة * وأخبرنا الحسن بن
 على حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن خلف أخبرني أبو صالح
 الأزدي عن إبراهيم بن عبد الواحد الزيدى أخبرني الهلول بن عامر
 حدثني سعيد بن عبد العزيز التتوخي قال كان الحسن بن سابور رجلاً له
 عقل ودين فاعجب فتاة من الحلى ذات عقل ودين قال فأرسل إليها هذه الآيات
 فديتك هل إلى وصل سبيل وهل لك في شفا بدن عليل
 فعقدك منيتي وشفاء سقمي فداوني فديتك من غليل
 فلما وصل الرسول إليها ذلته وقالت ما هذا أو يكتب إلي النساء بمثل
 هذا وكتبت إليه كتاباً تضعف من رأيه وتوبخه وتأمره بالكف عن ذلك وفيه
 ألا يا أيها النضو المعنى رويدك في الهوى رفقا قليلا
 لنا رب يعذب من عصاه ويسكن ذا التقى ظلا ظليلا
 وكان موسراً فضمن لها أنه يدفع إليها ماله فقالت للرسول لا حاجة لي في ذلك
 ولا إليه سبيل قال وكيف ذاك قالت ويحك اني كنت عاهدت ابن عمي ان ماب
 أن لا أتزوج بعده وذلك انه نظر إلى يوماً نظراً أنكرتهم أو دمعت عيناه وأنشأ
 يقول بأبي بالتراب يهال طراً على بدني وتشد بني نسايا
 وأصبح رهن موحشة دفيناً وبنت وقطعت منكم عرايا
 وينساني الحبيب لفق دوجهي ويحدث مؤناً أيضاً سوايا
 قالت فقلت له كأنك تعرض بي فقال ومن في العالم أخشى عليه هذا غيرك قالت

فأجبتة فقلت ولا أبغي سواك معي أنيسا ولا ينحش بعدك لي فؤادي
 قالت فقال لي أوتفين بهذا لي قالت فقلت أي والله لأخونك أبداً وحاشاك من
 قولك فأشأ يقول واني لأخونك بعمد هذا ولا انقض على حدث عهودي
 ولا أبغي سواك الدهراني على بذاك شاهدة شهودي
 قالت فرضيت بذلك منه ورضي به مني فعاجلته أقدار الله تعالى
 فصار إليه وما كنت لانقض عهده أبداً فقل لصاحبك أن يقبل على
 شأنه ويدع ذكر مالا يتم ولا يكون قال فرجعت إليه فأخبرته ما قالت
 وحدثته بالقصة فأمسك عنها • ولي من ابتداء قصيدة

افق من غرامك أو لاتفق فان الخليط غدا منطلق
 واطفي بدمعك نار الحشا ان استطعت أو خلتها تحترق
 وخذ عن اخيك حديث الهوى فقد ذاق منه الذي لم تذق
 وان كنت تنكر فعل الغرام بالعاشقين فسل من غشق وقائلة وغراب النوى
 بفرقة ما بيننا قد نعق تزود ولو قبلة قبل ان يتم بئاد معك المنهزق
 وخذ امة البين قبل الفراق فرهنك في حنا قد علق
 وساروا وقد حظروا باخلين على الجفن بعدهم ينطبق
 فما ضر حادبهم لاسقام على ظمأ عارض لورق * وقد كنت اقنع من وصلهم
 بطيف الخيال اذ ما طرق وان كان في العارضين بالشيب ضحك لي زاجر لا يعق
 * ولي ايضا من اثناء قصيدة اولها *

ولما لم اجد ظهرا مطبقا احمله اشتياقي والغراما *
 سألت البارق النجدي يهدي الى دار تحل بها السلاما
 ومنها ولست وان تطاولت الليالي بناس قول هند يا اماما
 اهذا المدعي زورا وافكا هو اناس ضيقت اللثاما *
 فلو صدق الهوى لم يحيي يوماً باثر البين عنه ولا اقاما
 تم كتاب مصارع العشاق والحمد لله وهو اثنان وعشرون جزءا

